

إبراهيم أبو طالب

الإعْمالُ الشَّعْريَّةُ



WWW.anaweenbooks.org

info@anaweenbooks.org

[Instagram](https://www.instagram.com/anaweenbook) [Facebook](https://www.facebook.com/anaweenbook) [Twitter](https://twitter.com/anaweenbook) /anaweenbook



يمنع طباعة أو تصوير هذه المطبوعة أو أجزاء منها، أو
حفظها أو نسخها على الوسائط الإلكترونية من غير
موافقة مسبقة من الناشر

العنوان: الأعمال الشعرية

المؤلف: إبراهيم أبو طالب

لوحة الغلاف للفنان: عبدالله البارقي

المقاس: 17 × 24 سم

عدد الصفحات: 452 صفحة

الطبعة الأولى: 2023

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار

حقوق الطبع محفوظة

عناوين BOOKS

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب - حضرموت:

2022 / 254

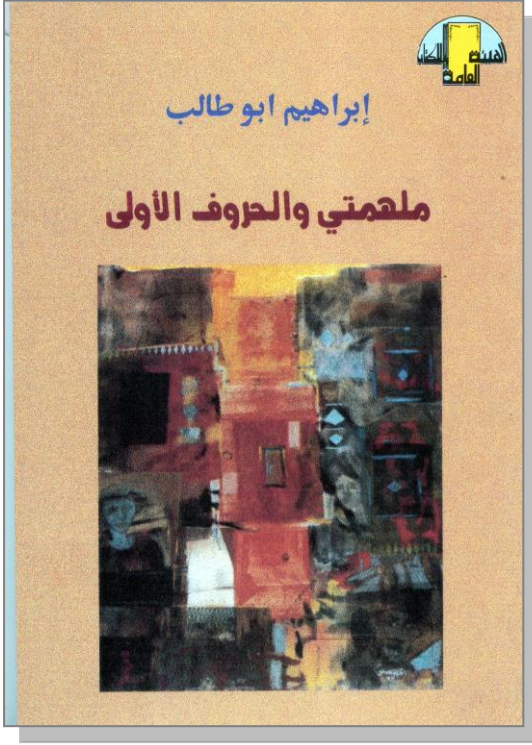
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 9798215903117

إبراهيم أبو طالب

الأعمال الشعريّة

مكتبة اليمن الإلكترونيّة

مكتبة اليمن الإلكترونية



ملهمتي والحروف الأولى

الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، 1999م

الإهداء

إلى السَّعيدةِ الغاليةِ وطنِ الحبِّ والإلهامِ.
إلى مَنْ علَّمني كيفَ أقرأُ الجمالَ في وَجْهِ الحياةِ.
وعلى ضفافِ البراءةِ، وفي جداولِ العطاءِ والإخلاصِ.
إلى مَنْ علَّمني كيفَ يكونُ الحُبُّ.. وَمِنْ أينَ تكونُ البدايةُ.
إلى الإنسانِ النَّقِيّ في زَمَنِ الغُبارِ.
أُهدي هذه الحُرُوفَ الأولى...

إشارات

أ.د/ عبد العزيز المقالح

-1-

تناقل الرواة عن أحد كبار المتصوفة قوله: (ليس هناك في الصوفية معلمون، كلنا متعلمون)، وفي ضوء هذا القول يمكن لنا أن نُشير إلى أنه لا وجود بين الشعراء إلى معلمين، وأنهم كلهم متعلمون، وإن الشاعر الحقيقي يظل متعلماً إلى آخر قصيدة في حياته، فهو دائم التلقي للدروس الشعرية من قصيدة إلى قصيدة، ومن ديوان إلى ديوان، وربما من شكل إلى شكل، هذا شأنه مع نار الشعر التي لا تنفك تكوي وجدانه وتشوي لغته لتصهرها، وتصبح قادرة على التقاط ما هو مشتعل ومضيء، وما هو عميق وصادق التأثير.

ولست أشك في أن كل الشعراء العظام الذين أسهموا في إقامة صرح الخطاب الشعري في التاريخ العربي قديماً وحديثاً، قد كانوا يبحثون عن رنين الشعر ومقوماته الأولى في أعماقهم أولاً ثم فيما تفيض به الطبيعة على تلك الأعماق ثانياً، وبعد ذلك يأتي دور التثقيف، والقراءة، والرحيل في تاريخ الأدب العربي والآداب الأخرى ما أمكن السبيل إلى ذلك. والشعراء المبدعون العظام في كل العصور، وفي كل اللغات هم هؤلاء الذين يكتشفون دروبهم بأنفسهم وبما يمتلكونه من طاقات خلاقية، وتميزهم يأتي من أنهم لا ينصاعون للتعليمات، ولا يستجيبون للنصائح، وتمردهم هذا، وهو تمرّد واعٍ، هو السبب الأول في نجاحهم، وفي قدرتهم على بناء الصور الطازجة، والاستعارات المدهشة، وباستثناء الاحترام البالغ للغة

ولقوا عدها، فهم أحرارٌ لا يخضعون لمجموعة المحرمات الفنيّة التي من شأنها إعاقتهم عن التّماهي في نسيج الخطاب الشعري القائم على الفَرادة، وتحديّ الرتابة والتقليد.

-2-

الشّعر موهبة، هكذا يقولون، وهم على حقّ في ذلك، وقد لاحظوا، ولاحظنا أيضًا أنه بدون موهبة شعريّة تتحوّل الكلمات إلى جُثثٍ من الحبر على الورق، قد تكون مصحوبةً بموسيقى عالية أو خافتة أو لا تكون، ولكنها في كلّ الحالات صناعة من خارج الروح ومفردات فاقدة للنكهة والارتعاشة، وفي النظر النقدي إلى تلك (القصائد العصماء) التي أفقدت الخطاب الشّعري العربي ما يقرب من سبعة قرون بعد أن غربت شمس الحضارة العربيّة، وتوارت لغة الضّاد في زوايا المساجد والكتاتيب، في النظر إلى (القصائد العصماء) ما يؤكد أن أصحابها كانوا من فاقدي الموهبة، وأنهم لم يعرفوا شيئاً عن معاني الشّعر وخصائصه، وما عرفوا منه سوى الشّكل (القالب) والشكل مطواع لكلّ من يجيد إتقان معادلاته، ولكنه لا يصنع الشعر، وليس في مقدوره أن ينفخ في أرواح النّظامين وفي (قصائدهم) فتصير شعراً نابضاً بالحيوية والرغبة في الارتحال إلى عصور قادمة دون أن يدركها الانطفاء أو يؤثر في حضورها المتوهج تعاقب الأزمان.

-3-

أسوأ ما في جدل الحادثة والتحديث الذي يدور منذ خمسين عامًا في الوطن العربي، أنّه يتمّ في ربوع أقطار متناثرة تتفاوت في حضورها مع

العصر وفي قدراتها على تلقّي المؤثرات الإيجابية للتحديث وهذا الوضع جعل بعض الشرائح الحاملة بالإبداع لا تدرك أن الرؤيا الجديدة للشعر الحديث تنطلق من رؤيا جديدة للحياة ومن رؤيا جديدة للعالم، وهي رؤيا تؤمن بإمكانية اللغة في تغيير واقع الناس من حالٍ إلى حال، ولا يمكن لها أن تكتسب هذه الإمكانية ما لم تبدأ في تغيير نظام الخطاب الشعري نفسه.

صحيح أنها – أي اللغة – ثابتة في قواعدها، وهي تشبه الطبيعة في ثباتها لكن الفنون القولية التي تستخدم هذه الأداة متحركة لا يتوقف حوارها مع الواقع، ولا صراعاها بين قديمٍ وجديدٍ لذلك تولد أشكال وتموت أو تختفي أشكال، وليس في تغيير الأشكال ما يضير اللغة نفسها ولا ما يضير الشعر بوصفه مستوى من التعبير المتجدّد الراسد لقوة مع الإبداع دورة الزمن وروح الإنسان المتحرك.

-4-

الشاعر إبراهيم أبو طالب واحدٌ من المبدعين الشبان هؤلاء الذين يحملون أرواحًا صافية صفاء النجوم. وصفاء الأرواح بالنسبة للشعر بالغ الأهمية من وجهة نظري على الأقل، فالأرواح المظلمة تضيق بالشعر وبالفن وبالجمال. ولا أعرف أن روحًا مظلمة قد نجحت في كتابة بيت واحد من الشعر، ربما تمكّن صاحبها من اصطناع المنظومات والعبث بالأوزان إلا أنه يظلّ بعيدًا عن الشعر بكلّ معايير ومصطلحاته، فالشعر ضوءٌ، والشعر تعبیر متوهّج عن وجدان نقي، قد يكون الشعر حزينًا وقاسيًا ومتمرّدًا لكنّه لا يكون مظلمًا، ولا ظلاميًا، و"ملهمتي والحروف الأولى" هو عنوان ديوانه الأول، ونقطة البدء لهذا الشاعر الذي يقدّم نفسه للقارئ على هذا النحو من الصدق والتواضع.

"سأعبر شاطئ الأحزان

والأرقُ المسافرُ في جفون الدَّمعِ يبكي

أنقلته مفازتي بالنَّوحِ

يبحثُ في سديمِ العمرِ

عن حرفِ البداية".

ما تزال التجربة في بداية الشوط، وما يزال صوتها منقسمًا على نفسه قصيدة معلقة بالذاكرة الشعرية للموروث الأصيل، وأخرى تشدُّ الرحال نحو الصيغة الجديدة لشعر التفعيلة، وبين السُّطور تترقرق ملامح رومانسية عذبة تصبح معها القصائد كلها إرهابًا بميلاد شاعر جديد اسمه إبراهيم أبو طالب.

-5-

في البلدان المتقدِّمة – ولأسباب ليس هنا مجال شرحها – لم يعد للشعر وظيفة، لذلك فالشعر في تلك البلدان لا يستخدم اللغة في مستواها المباشر، ويصبح مفهوم اللغة عند شعر تلك البلدان نسبيًا مختلفًا تمامًا عن المفهوم السائد لها في حياتنا نحن أبناء العالم المقترح له تسمية مبهمة هي "العالم الثالث" في حين ما تزال مفردات اللغة في شعرنا محمَّلة بكلِّ الدلالات التي كانت لها. قد تنزاح قليلًا، ولكنَّها تظلُّ مترعة بالمعنى. والشعر في بلادنا لا يأتي للمتعة البصرية أو الذهنية ولا يصدر صافيًا أو متخفِّفًا عن قضايا الإنسان وأحلامه، والجزء الأكبر منه صدى لأحزان أُمَّة تحاول أن تصعد وأن تفيق من بقايا السُّبات العالق بأجفانها من أزمنة غابرة جعلتها نهبًا لكلِّ غازٍ وطامع، والاستثناءات النَّادرة في قائمة الشُّعراء العرب والمتمثلة في عدد لا يكاد يزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة من المنفلتين عن مسؤولية

التوصيل، ومن الذين يقولون إنهم يكتبون لأنفسهم فقط، هذه الاستثناءات ليست صادقة فيما تزعم ولا مؤمنة أو جادة بما تبشّر به. وإنما هي التعبير الحزين لحالات التمزق بين الواقع والحلم.

ومن هنا فإنّ الشّعْر لا بدّ أن يكون توصيلًا جماليًا لموضوع ما، لقضية ما، لمشاعر ما، وهذا بعض ما يقوله المقطع التالي من قصيدة "إلى الشعراء...":

"قد يكون الشّعْر أحيانًا فُصَاصَةً

شبقًا حينًا

وأحيانًا رصاصَةً

قد يكون...

رقصة شوها على أوراق ملصق

فوق صدرِ لفتاةٍ عارية

ويدًا تمسك "فيلم الهاوية"

ونشيد الراعية.

قد يكون الشّعْر أحيانًا...

نجومًا وغيومًا وسماء

وصباحًا، وحياةً، ومساء.

- 6 -

يعودُ تاريخ أولى قصائد هذا الديوان كتابةً، وعنوانها (الحبُّ الأول) إلى

بداية هذا العقد (1991). وهذا يعني - وفقاً لتقسيم الشعراء إلى أجيال- أن إبراهيم من شعراء التسعينات وأنه- سواء استقام أمر هذا التقسيم أم لم يستقم- ينتمي إلى أحدث موجة شعرية في البلاد، وإنَّ على عاتق هذه الموجة تنهض مسؤولية ما كان الشعراء في الأربعينيات والخمسينيات يبشّرون به من تجديد وتجاوز. وإذا لم تَفِ الموجات المتلاحقة من الشعراء الشُّبان بهذه المسؤولية فإن تطورنا المزعوم مشكوكٌ فيه، وأنَّ كلَّ جيل يجتُرُّ محاولات سابقة، ويبدو عاجزاً عن تجاوزها أو الإضافة إليها.

وتكشفُ القصائد ذات البناء البيتي "العمودي" في هذا الديوان كما تكشف قصائده المنتمية إلى نظام التفعيلة أن شعراءنا الشباب بحاجة إلى مزيد من التَّعرف على كلِّ ما طرحه السَّاحة العربية من إبداعٍ شعري ومن مغامرات في حقل الكتابة الإبداعية كحاجتهم إلى مزيد من التعلق بالتراث والحوار مع النصوص الكبيرة والكثيرة التي امتلأت بها ساحات المدن العربية ومكتباتها في عصور الازدهار.

ويمكن القول بعيداً عن أيِّ قدر من التحيُّز أو التَّحامل إن مواهب الشعراء الشُّبان في هذه البلاد أكبر من نتاجاتهم، وأن ثقافتهم الواسعة تؤهِّلهم لكتابات أعمق، ولكن مشكلتهم الحقيقية أنهم لم يحسموا علاقتهم مع العصر وإبداعاته فهم يعانون من الحيرة بين القديم والجديد وما يترتَّب على هذه الحيرة من تمزق ومن القبول بنشر أعمال ضامرة خائفة لا هي بالذي ينتمي إلى الجديد المعاصر ولا بالقديم الكلاسيكي. وفي تقديري أن هذه البلاد لن تشهد أعمالاً إبداعية ذات تعبير عال ولافت للاهتمام خارج هذا القطر ما لم يتمكَّن المبدعون من حسم هذه القضية المؤجلة.

- 7 -

لكلّ شيء واسطة

كلامنا بواسطة

أفعالنا بواسطة

أفكارنا بواسطة

أحلامنا بواسطة

أنفاسنا بواسطة

حياتنا وموتنا بواسطة

والواسطة بواسطة

ربّاهُ، إنيّ قادمٌ

إليك دون واسطة

أنت الوحيدُ عندنا

من لا يريد واسطة...

هذا جزء صغير من مقطع في إحدى قصائد هذا الديوان أختتم به هذه الإشارات، وهو في بساطته ودلالته الواضحة تعبير عميق عن خطأ إنساني تحوّل في السنوات الأخيرة إلى ظاهرة جديرة بالفضح والمواجهة.

كلية الآداب – جامعة صنعاء

في 1999/05/04م

مقدمة وقراءة

الأديب والإعلامي: علي أحمد السيّاني

يبدو أنني أديب أخصائي مقدمات، لو كان للأدباء تخصصات كالأطباء، فقد سبق لي وأن قدمت للصديق الشاعر الأستاذ عباس الديلمي غنائياته العذبة، ويبدو أنه لم يُسدِّ النصح والمشورة لزملائه الشعراء؛ وإلا لما وجدت بعده من يعتمد عليّ في تقديم ديوانه.

فهذا ثاني صديق تدفعه المحبة إلى الاعتماد عليّ في تقديم أوراق اعتماده، فاعجبوا لمحبّ تدفعه محبته إلى الاعتماد على من قد يصيبه بخيبة الأمل والرجاء حين لا يحسنُ العزف على رقصات قلبه النابض بأعذب أغنيات الحياة إلى جزيرة الشّعَر الفاتنة، هذه الجزيرة التي لا تقبل بين شطآنها إلا بريقاً من ضياء العيون، ونبضات قلب يعزف على أوتار الحياة بشتّى مجالاتها... وقطرات من (ندى الروح) والشاعر إبراهيم محمد أبو طالب يدخل اليوم هذه الجزيرة؛ وأوراق اعتماده هذا البريق.. وتلك النبضات.. وهذه القطرات المتدفقة من ندى روحه الشاعرة، ها هو إبراهيم يرفع قواعد الشّعَر في الجزيرة بديوانه البكر (ملهمتي.. والحروف الأولى) فلنبداً الديوان من عنوانه.

أوهنا الشاعر بأنّه قد اختار عنوان ديوانه من عنوان إحدى قصائده البديعة، ولكن المستقرئ لقصائد الديوان لن تنطلي عليه خدعة الشاعر؛ إذ يجد أن هذه الأحرف الدافئة الحنونة ما هي إلا أنفاس تلك الملهمة الرائعة، التي خلّقت هذه اللوحات الشعرية الجميلة، ويكفي الحبّ عظمة أن يكون له مثل هذا الجبروت، منذ النبضات الأولى لقلب أحسنّ بالحبّ وأدرك معاني الفتنة، وموطن السّحر والجمال بدأ يبحث عن نصف قلبه الضائع في جُزر

الحبّ الفاتنة. فماذا يريد هذا الفتى الغرّ الذي لم يتجاوز عقده الثالث؟!
 أريد قلبًا حنونًا مخلصًا فطنًا فيه الفضيلة والمعروف ألوان
 يضمّني حين لا أهل ولا سكن ولا صديق ولا مال وإخوان
 يكون مني مكان الروح في جسدي كأننا لامتزاج الحبّ إنسان

كثيرٌ عليه أن يبحث عن قلب نابض بالحب والعشق والهوى لذا ما نراه يبحث إلا عن قلب يمنحه القطرات القليلة من السعادة التي يحلم بها.. قلب يلوذ به، وقد وجد نفسه غريبًا يبحث عن ظلال الأهل، والسكن، والصديق، لم يصل المتنبي إلى فلسفة الغربة بهذه البساطة والروعة إلا بعد أن صارع الحياة وقاسى مرارتها، ووجد العالم شلالاً رهيباً من الأفاعي.

بِمِ التَّعَلُّلِ لَا أَهْلٌ، وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ، وَلَا كَأْسٌ، وَلَا سَكَنٌ

أبو الطيب المتنبي فلسف غُربته من رؤية الخيول الهمجية الضابحة في سباقِ فوزي استمراري لا يعرف الهدوء لحظة واحدة. أما إبراهيم فيريد قلبًا يفتح أمامه الأبواب والنوافذ في وجه الينابيع المتدفقة من الحب الصافي الطهور فكان (حُبّه الأول)، دخل دار الغرام مندفعًا دون رشٍ وأتاه هواها مُبكرًا. "فصادف قلبًا خاليًا فتمكّنًا"

«الحب الأول»

لوحة رسمها الشاعرُ بريشته الطرية لفاتنته الأطرى، ولنعمومة ألوانها تلاشت الخطوط تحت حرارة أنفاس العشاق الملتهبة، ولكنها بقيت أجمل لوحة عالقةً بخيال الشاعر رغم تراكم الضباب الأسود أمام عينيه.

حُبِّي الْأَوَّلُ وَلَي فهو عن عيني بعيد
 إنمّا لا زلتُ فيه فهو في قلبي وطيد

لَمْ يَفَارِقْنِي صَبَاحًا لَمْ يَغَادِرْنِي مَسَاءً
هُوَ لِلرُّوحِ غِذَاءٌ هُوَ لِلْعَيْنِ ضِيَاءٌ

مطلع القصيدة يُوحى بحبٍّ عنيفٍ تملّك شغاف القلب.. ولكنه حبٌّ ضاربٌ
في جناحه، فظلَّ يرفرفُ كما يرفرف الطائر الجريح.

الحبيبة قريبة كشعاع الشَّمس، ضياءٌ للعين، وغذاءٌ للروح، ولكنها بعيدة
كالشمس نفسها، ولا يملك العاشق إلا السَّفر مع الأطياف يرسم من ألوانها صور
الذكريات العالقة بزوايا القلب ودهاليز الذاكرة، فهو مع سلواه الأولى قد صنع مع
كل حجرٍ ذكرى، ورأى العالم من خلالها أمناً وسلاماً.. ومجذب الفقر أضحى في
عينيه ربيعاً، فتمضي القصيدة في وصف أجمل لحظات العمر مع الحبِّ الموعود
إلى أن يصل إلى القول:

غَيْرَ أَنَّ الْحُلُمَ يَمْضِي كَجَمَالِ الْبَسَامَاتِ
وَنَرَى الْوَاقِعَ مُرًّا بَاتَ فِينَا بِالشَّتَاتِ

صراعٌ مريزٌ بين الحلم والواقع.. الحلم كومضة ابتسامة مشرقة.. والواقع
كعتمة الشتات، وضبابية الفراق، وظلام النفس الذي لا تكاد أن ترى من خلاله
الأصابع، وبين الحلم والواقع يكمنُ عصفورُ الإبداع يتألم ليسعد أسراب الطيور
الأخرى فلنتركه يسمعنا تغريدَه ونواحه، مختتمًا هذه اللوحة الإبداعية بالربط
الجميل الهادئ الوديع بين الحبِّ والزمن.

لَيْتَنَا عَشْنَا صِغَارًا بَيْنَ أَحْضَانِ السَّمُومِ
أَنْتَ يَا رُشْدُ بَغِيضٍ أَنْتَ كَالْمَوْتِ عَدُوٌّ

دخلَ دار الغرام مندفعًا دون رُشدٍ -كما قلنا- وأتاه هواها مبكرًا
«فصادف قلبًا خاليًا فتمكَّنَّا» فكانت هذه الأمنية؛ أمنيةً أرادت أن تُوقف

الزمن بين أحضان دافئة من الريش الناعم، والزمن أعند من أن تستوقفه أمانى الشعراء وأحلام المحبين. ليس السُّمو هنا بمعنى الرفعة والمجد، ولكنه ذلك البساط السّحري الذي يلتجئ إليه المحبُّون هرباً من أدران الحياة وقسوة المجتمع. أمنية مغرقة في الأحلام تصطدم (بالرُّشد) حينها يُفِيقُ الشاعر من أحلامه، والمرارة تملأ فمه، وقد صار قلبه في إسار عقله لينصرف برشده البغيض الذي له مذاق الموت عن تلك الواحة الجميلة التي تفتّحت فيها البراعم وأضاءت الينابيع، وما كاد يغادر هذه الواحة الجميلة حتى رأى العالمَ فارغاً والدنيا سراباً. وعندما تلوح النفسُ بهذا الجحيم فإنَّ الحبَّ يبدو وكأنَّه لوحة يجري وراءها الضباب الأسود.

رَأَيْتُ الْحَبَّ يَعْتَصِرُ الْقُلُوبَا وَيُشْعِلُ فِي جَوَانِبِهَا اللَّهْيَا
وَيُذْكَ نَارَهَا عِنْدَ انْخِمَادِ وَيُبْعِثُهَا لَتَلْتَهُمُ الْجَنُوبَا
كَاهِلِ النَّارِ إِنْ نَضَجَتْ جُلُودُ تَعَادَ لَهُمْ جُلُودُ كِي تَذُوبَا
فَإِنْ تَرَجُّ لَهُ يَوْمًا عَلاَجَا فَلَنْ تَجِدَ الدَّوَاءَ وَلَا الطَّبِيبَا(1)

أشرنا إلى ثلاث قصائد قالها الشاعرُ في شهور من عام 1991م تشكِّلُ النبضات الأولى لقلبه الغضّ الطري، ثم تأتي الزيارة في منتصف عام 1992م فتحرِّك الزيارة أشجانَ الشَّاعر، ويُحسُّ معها إحساسَ المريض حين تومض أمام عينيه بارقةُ الأمل في الشفاء، نسيَّ أو حاول أن يتناسى حبه الأول، وأن يقتلع تلك البذرة الداوية تحت وهج الرُّشد، ويغرس بذرة

(1) وردت الإشارة في هذه المقدمة إلى قصائد للشاعر كانت في مُسَوِّدة الديوان الأول، ولم يتضمَّنْها عند الطباعة؛ فلزم التوضيح. ثم نشرت في ديوان بعنوان "وردة من مقام الصِّبَا" 2018م.

هواه الجديد، ومعه رشده الذي دلَّه على مفاتن الزائرة الحسناء، وقد رأى فيها جمال الكون.

وزيارة عَرَسَتْ بذورَ هواك
أَحَسَسْتُ دَفْنًا هَائِلًا قَدْ ضَمَّنِي
أَرْضَ عَشَقْتُ تَلَالِهَا وَسَمَاءَهَا
فِيهِ طِبَاعُكَ مِنْ هَدْوٍ رَائِعٍ
فِيكَ التَّقَى بَحْرٌ وَأَفَقٌ وَاسِعٌ
قَمَرٌ بَدَأَ فَنَارَ كُلِّ جَوَانِحِي
شَغَلْتُ فَوَادِي وَالنَّهْيَ بِرِضَاكَ
إِذْ صَرْتُ فِي أَرْضٍ بِهَا مَحِيَاكَ
وَعَشَقْتُ بَحْرًا فِيهِ صَوْتُ نِدَاكَ
يَحْوِي النَفُوسَ، وَيَلْتَقِي بِسِمَاكَ
فِيهِ النُّجُومُ تَعَاتَقَتْ لِسَانِكَ
وَأَضَاءَ قَلْبًا لَمْ يُضْنَهُ سِوَاكَ
ولم يكتم حبه الأول أو نبضته الأولى أو تلك البذرة التي ملأت روحه
زهراً وورداً، بل أشار إليها إشارةً تتراوح بين الحنين، ومحاولة النسيان.

ما كان قبلك غير رمزٍ شاحب ...

إبراهيم على حادثة سِنِّهِ يحاولُ في قصائده العاطفية أن يؤسِّسَ مدينةً من
الفتنة والسحر والجمال.. مدينة لا يظماً المحبون فيها إلى بريق الأمانى
وضياء الأحلام، وَجَدَ الْعَالَمَ عَلَى سَعْتِهِ، وامتلائه بالملهمات والعرائس
الرائعة دائرةً أضيق من عُنُقِ الزجاجة، فأحسَّ بالرهبة والفراغ وأحسَّ
بضيق المُنفَرِدِ الوحيد في غرفة مظلمة لا يجد فيها ما يبيلُّ شفثيه اليابستين
... هنا يحاول الخروج من هذه الدائرة الملتقَّة على عنقه كحبل المشنقة؛
ولكن إلى أين؟!

«ظمنتُ لحبِّ كبيرٍ

لعشقٍ مثيرٍ

أريدُ الخروجَ من الدائرة

أريدُ التَّحررَ من وحدتي

وأرقلُ في عالمٍ مشرقٍ

بحبِّ كبير

بعشقٍ مثير

بآمالِ حبٍّ، وشوقٍ، وذكرى

أريدُ التَّوَحُّدَ في ذاتها...»

المستقرئ لقصائد شاعرنا في هذه الفترة يجدُّ أنَّه يعيش بين الجمال والحبِّ، وقد وجد فيها إشباعاً لروحه وعواطفه وفكره، فاطمأنَّ اطمئناناً مقروناً بالسعادة أو بما يشبه السعادة ففي «النبض الخالد» يرسم لنا صورةً جميلةً توحى بنبع دافقٍ من السعادة يملأ ما بين الجوانح.

أهوى حبيباً فاتناً كعبير أنسام السَّحَر

عذب رقيق كالمنى أو بسمة الطفل الأغر

في صفو أنوار السَّنا كالشمس من بعد المطر ...

لعل عام 1993م هو عام النضج الفكري والإبداعي لدى شاعرنا، في هذا العام ودَّع الجامعة وداع المحبِّ الوامق، وبوداعها تفرَّغَ لعروس شعره الفاتنة أو لملمهته الحسناء راحلاً معها إلى أعماق الحياة يبوخ لها بأسرار قلبه كلّها وفي منتصف الطريق يقفُّ الشاعرُ حائرًا غارقًا في ظلام نفسه تائها كالريشة في العوبة العواصف مترنحًا بين الأمواج العاتية، وقد اصطدم زورقُهُ بصخرةٍ قويّة.

أنا يا بحرٍ لستُ أعرفُ ما بي؟ هل أنا زورقٌ بمجرى العُباب؟

ضَمَّنِي الدَّفءُ، واصْطَدَمْتُ بِمَوْجِ
أَيِّ حَالٍ أَرِيدُ؟ بَلْ أَيِّ نَفْسٍ
أَنَا حَسٌّ لَكُنْهَ فِي انْتِحَابِ
رِيشَةً تَنْزَعُ الوجودَ بَلِيلِ
نَلَّيْتُ النَجْمَ فَاغْتَلَاهُ سَرَابِي
أَمْسَكَتُ بِي؟ فَافْقَدْتَنِي صَوَابِي
وَشَعُورٌ لَكُنْ كَثِيفَ الْحِجَابِ
فِي تَعَارِيحِ غَابَةِ وَهْضَابِ

إنها عودةٌ أخرى أكثر نضجًا لفلسفة الغربة، غربةٌ تَحَوَّلَ الظلامُ فيها إلى مأوى.. وحيرةٌ انمحي في دورانها الزمان والمكان، وتلاشت حواس الغريب، فيرى العالم غريبًا مليئًا بالمتناقضات، وهنا تكون أدوات الاستفهام هي دليل الحائر إلى حقيقةٍ تظلُّ حائرةً هي أيضًا.

كَيْفَ أَمْسَيْتُ غَارِقًا فِي ظَلَامِي؟
لَسْتُ أَدْرِي أَفِي السَّعَادَةِ أَمْضِي
لَسْتُ أَدْرِي أَفِي الطَّرِيقِ مَسِيرِي
غَصْتُ فِي عَالَمٍ غَرِيبٍ أَرَاهُ
ضَمَّنِي بَحْرُهُ فَأَسْلَمْتُ أَمْرِي
حَيْرَةٌ شَرَّدَتْ عَلَيَّ زِمَامِي
أَمْ هُوَ الْحُزْنُ أَمْ شُؤُونُ الْغَرَامِ؟
أَمْ وَقُوفِي وَالْدَرْبُ جَارِ أَمَامِي؟
يَحْتَوِي الْغَيْمَ، وَالْهَوَى فِي اضْطِرَامِ
تَائِهَ السَّيْرِ غَابَ عَنِّي مَرَامِي

وكما وقف الشاعر حائرًا أمام الحياة والحب والوجود، نقف نحن أكثر حيرةً أمام هذه اللوحات الفاتنة التي صاغها إبراهيم بدم القلب، تستميلنا كلُّ لوحةٍ من لوحات الديوان بفتنتها وجمالها ودلالها للوقوف عليها، ومع هذا الإغراء يرغمنا خوف التطويل على التغاضي دون ما استنكاف تاركين الفرصة للقراء الكرام لتبادل العشق والغرام مع فانتاتك، يا إبراهيم ... أما "ملهمتي" فقد اشتد إغراؤها بي، ففيها من الفتنة والجمال ما يدعوني للوقوف أمامها، ليس "وقوف بخيلٍ ضاعَ في الثُّرْبِ خاتمته"؛ كما عبَّر المتنبي، ولكنه وقوف كريم عطاؤه الاستزادة من جمال الإبداع، فأعجبوا لكريم يستزيدُ لنفسه وروحه من إبداعات الآخرين، "ملهمتي" لوحة شعرية

بديعة تكاد أن تكتمل فيها العناصر الفنية للقصة القصيرة.

وذلك من خلال الحوار، وتصاعد الحدث، والشدّ الدرامي، وما تحمله من صور متحركة تكاد تشكّل مشاهدًا للعين قبل الأذن.

إبراهيم محمد عبد الرحمن أبو طالب حفيدُ الشاعر العلامة عبد الرحمن أحمد أبو طالب.. تأثّر الحفيدُ بشاعرية جدّه.. فهل تأثر أيضًا بالحياة القضائية التي كان يشغلها جدّه في العديد من محاكم اليمين؟!، "لمهمتي" مرافعة في محكمة الحبّ بين عاشقين، في بيتين اثنين استطاع الخصمان الحبيبان أن يقدّما الدّعوى والإجابة، والدفع، ثم طلب التأجيل. وما أعذب كلمة: "مهلا" حين عبّرت عن طلب التأجيل.

سَأَلْنِي؛ عَرَفْتَ الْحَبَّ قَبْلًا؟ وهل جَرَّبْتَهُ؟، فأجبت: كلا

فقلت: قد كذبت، فليس حقًا بأنك ما عشقت!، فقلت: مهلا

كان سؤالها إليه في هدوء متناهٍ، ولكنّه هدوء الذكي الذي يحاول أن يجرّ خصمه إلى الاعتراف بالتهمة، وينفي العاشق عنه التهمة، ولكن ليس بنفس الهدوء والطمأنينة، فأداة النفي: "كلا" جاءت موحية بأنّ الشاعر أو المتهم متوترٌ يخفي وراء توتره أسرارًا قد تخدم القضية، وتوحي أيضًا بعدم رغبته في سماع مثل هذا التساؤل، وبأنه قد فوجئ بالسؤال هنا - بعد كلا - يستحيل هدوؤها إلى غضبٍ يكاد أن يصل إلى حدّ الغليان في حين يستحيل توتره إلى هدوء وسكينة؛ طالبًا التمهّل والتروّي في إصدار أحكامها الجائرة على قلبه الضعيف، ولكن على ما يبدو أن الملهمة حَصُمٌ عنيدٌ؛ لا تقبل التمهّل رافضةً طلب التأجيل، فلديها من مستندات الحبّ ما يجعل التهمة ثابتةً عليه. وجدتُ لديك مُستندات حُبٍّ فمن "نجوى" ومن "فدوى" و"تجلا"؟

ألم تذكر هنا بسماتٍ "سلوى" وعيني "بَسْمَة"، وجمال "ليلى"؟
ألم تكتب بأتك في هواها بَذَلَت الروح، والإخلاص بذلاً؟
تريد الآن إقناعي بنفسي وعندي ما يدلُّ عليك فعلاً!!
بأتك كاذبٌ فإليك عني فليست أريد أن أهواك أصلاً؟

تكاد الأدلة أن تكون أقوى من العاطفة، وكاد النزقُ والحنق أن يكونَ المسيطر على الموقف، وكادت ثورة الغضب أن تقضي على أزاخير الحب، وعلى ينبوعه الدافق على الروح المفعمة حباً وعشقاً، المرارة تملأ الفم، وما زالت نبضات القلب في صراعٍ مرير بين الحبِّ واللاحبِّ والملهمة أو العاشقة تكابد هذا الصراع الدامي بين قلبها وحبِّها، بين دمة اليأس المخنوقة تحت الجفون، وبين ابتسامة التجلّد والصبر والنسيان، وقبل أن تستمع إلى دفاع العاشق تصدر حكمها الذي يتراوح بين الألم والحنين.

سأخرسُ نبضَ هذا القلبِ غصباً وأقتله إذا ناداك قَتلاً
وهذا الدمعُ أخنقه لأني أرى دمعِي أعزَّ ومِنكَ أغلى

الحكمُ هنا حكمٌ موزونٌ من الناحية المنطقية، فالعاطفة يجبُ أن تكونَ مشتركة، والحبُّ ينبغي أن يكونَ متبادلاً، ولكن هذا الحكم الذي لاح، وكأنَّه فتوى محكمةٌ عُلياً، تسدُّ الطريق على الاستئناف لا يلبث أن يأخذ وجهًا آخر، يكاد ينقلب إلى شيءٍ من الاستسلام حين أحسَّت عجزها عن إسكات نبضات القلب، وعن خنق الدموع خلفَ الأجفان، فها هي نبضات القلب المحروق بوهم الخديعة تستحيلُ إلى فيضٍ من دموع العين الساخنة.

بكت.. ولثورة الدمع انتصارٌ يضيء على الأنوثة حيثُ حلَّ
وألقت نفسها نحوي بخوفٍ كعصفورٍ عن الأعشاش ضلَّ

أرأيتم كيف تبدّلت صورة الغضب، وملامح الوجه الثائر إلى وجهٍ طلقٍ فيه من الوداعة والحنان ما يعيده إلى منطقة التسامح الرائع؟ هنا يبدأ الهمس الهادئ الوديع، فتبدأ العاشقة تُقبل من معشوقها أو هي الأعداء.

مسحت دموعها، ولمست فيها براءتها وإصراراً تجلّى
وقلت لها: وقد هدأت، أفيقي أنا ما ذقت طعم الحب قبلاً
ولم أكذب عليك فما وجدتِ سوى رمزٍ لمن أرجوه أهلاً
سوى ظلٍ لملمهة تسامت أراها فوق كلِّ الحُسن أخلّى

ما كانت الملمهة لتقبلَ هذا العذر الأبلق من شاعر يستهويه الجمال في كلّ دروب الهوى، ولكنَّه الحبُّ المتدفّق على جنبات الروح حملها على قبول ذلك العذر الواهي، متناسيةً ماضيه مع فواتنه: سلوى ببسمتها العذبة، وبسمة بعينيهما الجميلتين، وليلي بجمالها وحسن دلالها، ولكن لا شكَّ أنها قد قبلت العذر، وتناست الماضي في مغالبةٍ وصبرٍ جميلٍ، وكان عزاؤها ذلك التبرير الذكي من شاعرنا الذي أَرْضَى غرورها حين جعل كل الفتيات الحسان ظلًّا لملمهته الفاتنة، وهكذا رسمَ لنا الشاعِرُ صورةً حيّةً لمحراب حبّه وعشقه الناضج، بعد أن خاض تجاربه العاطفية في خضمِّ أمواج الشَّبَابِ بقوته واندفاعه وعنفوانه حتى كانت "لمهمتي" هي زورق النجاة الذي قاده إلى المرفأ الأمين.

"لمهمتي" ليست خير ما يحمله الديوان من القصائد ذات البعد العاطفي الوجداني فلها أخواتٌ كثيراتٌ لا يختلفن عنها روعةً وجمالاً من حيثُ التصوير والإبداع.

وإذا ما انصرفنا عن البعد الوجداني في ديوان شاعرنا فسنلتقي بالعديد

من فوائده البديعة ذات المضامين والأبعاد المختلفة ولا بأس بتقديم بعض النماذج منها في إيجازٍ واختصارٍ وخَفَّةٍ، لقد رسم لنا الشاعرُ صورًا شَتَّى للحياة بكل أبعادها ومجالاتها، ولعل البعد الاجتماعي هو ما سنتوقف عنده لحظات نستجلي خلالها بعض ما رسمه لنا الشاعر من الصور الحياتية، ولنبدأ الحديث من "الواسطة".

والواسطة مرضٌ إداري استشرى في حياتنا العملية كالسرطان، وصارَ ينخرُ في مجتمعنا كالسوسة مُحدِّثًا في الحياة فسادًا وإفسادًا ليس هناك ما هو أبكى للعين، وأنكى في الفؤاد من أن تُغلقَ جميعُ الأبوابِ في وجه ذوي الكفاءة والقدرة على البذل والعطاء وبناء الحياة بناءً سليمًا في حين تفتَحُ الوساطةُ والمحسوبيةُ الأبوابَ الواسعةَ أمام الخاملين القاصرين عن العطاء والخلق والإبداع، ولعلَّ شاعرنا قد مرَّ بتجربة مريرة ساقته إلى إبداع هذه الصورة الواقعية المنتزعة من صميم الحياة، صورةٌ ساخرةٌ تحمل في معانيها الإضحاك، ولكنها في مضمونها العام أقرب إلى النعي، ودقَّ النواقيس الحزينة، تبدأ الصورة بما يشبه "المُنولوج" حيث يدور الحوار بين الشاعر وذاته الثائرة على هذا المرض الإداري الاجتماعي السخيف، وماذا علينا لو أوردنا الصورة كاملةً بلونها القاتم، وسخريتها العجيبة.

"أنا فلانُ المبدعُ"

وهذه شهادتي..

وهذه كفاءتي وخبرتي

أتيتُ أُعطى بلدي

من همَّتي، وقُدْرَتي

فَقَالَ: أَهْلًا؛ مَرْحَبَا

هَلْ جِئْتَنَا بِوَاسِطَةٍ؟!

أَجَابَ: كَلَّا ... وَلَمْ؟!

فَقَالَ: حَسَبَ الْخَارِطَةِ

فَرَدَّ: لَا أَحْتَاجُهَا

وَسَاطَتِي كِفَاعَتِي، وَقَدَرَتِي، وَشُهْرَتِي

فَقَالَ: مَا هَذَا الْكَلَامُ؟!

تَرِيدُ إِخْلَالَ النَّظَامِ؟!

وَتَسْتَبِيحُ عُزْفَنَا!!

أَلَسْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ: "حَسَبَ النَّظَامِ"؟!

يَا عَسْكَرِي؛ إِرْمِ بِهِ..

وَبَعْدَ أَيَّامِ الْعَذَابِ

وَالسَّعْيِ مِنْ بَابِ لِبَابِ

رَأَوْا جَمَادًا خَلَفَ بَابَ

فِي جَيْبِهِ هَذَا الْخُطَابُ:

"أَنَا فَلَانُ الْبَائِسُ

شَهِيدُ شَعْبِ الْوَاسِطَةِ

وَتَلَكُمُ حِكَايَتِي

وهذه شكائتي وقصتي

في أسرتي وبلدتي

لكل شيء واسطة

كلامنا بواسطة

أفعالنا بواسطة

أفكارنا بواسطة

أحلامنا بواسطة

أنفاسنا بواسطة

حياتنا وموتنا بواسطة

والواسطة بواسطة

ربّاه؛ إني قادمٌ

إليك دون واسطة

أنت الوحيد عندنا

من لا يريد واسطة...!!

ويمتلك الشاعر جهازًا حساسًا دقيقًا يلتقط من خلاله العديد من صور الحياة، وحركة المجتمع راصدًا الأبعاد السياسية والاجتماعية والقومية في حركة الحياة والناس.

يجد القارئ ذلك واضحًا وجليًا في العديد من اللوحات الرحبة التي يضمّها الديوان، ودعوني أختتم هذه الفاتحة أو هذه المقدمة كما جرت العادة

بتسميتها بالوقوف على هذه الصورة الصغيرة التي التقطتها عدسة شاعرنا لأدعياء الدين والعلم والمعرفة هذه العينة من المجتمع يستمرئون خداع الناس، بعد أن يفرغوا من خداع أنفسهم، بل ويتجرؤون على خداع المولى سبحانه وتعالى، والكذب على نبيه الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لا أحب أن أضع إطاراً لهذه الصورة حتى لا أفسد جمالها، ففيها من الإطار الفني ما يُغني عن حذفتي، وفذلكتي التي قد تجرني للانضمام إلى أولئك الأدعياء، وإليك الصورة:

"لما رأى السَّامِعِينَ

قَدْ عَظَّمُوا لِحَيْتَهُ

وَاسْتَرْهَبُوا طَلْعَتَهُ

- فِي مَوْقِفِ الْعَالَمِينَ

مَنْ بِالْهُدَى نَاطِقِينَ

فِي دِينِهِمْ ضَالَعِينَ -

فَسَلَمُوهُ الْأَذَانَ؟

فَقَامَ يَرْوِي لَهُمْ:

عَنْ مُسْعِدٍ عَنْ سَنَانٍ:

لَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ فِي "جَحْرِهِ" مَرَّتَانِ".

بعد هذه الصور الكاريكاتيرية لا يسعنا إلا أن نقول: "يُمَدِّدُ أَبُو طَالِبٍ، وَلَا يُبَالِي".

خَتَامًا نَقُولُ:

إذا كَانَ الشَّاعِرُ صِغَةً من صِغِ الخلود، ومولودًا إلهيًا، فما أخال تقديمه لقرائه إلا بمثابة القابلة التي تحسن استقبال المولود الجديد وتزيينه - في مجتمعنا - بالدُّهن والتكحيل، وتُبَشِّرُ من حولها أذكُرًا كان أم أنثى، ثُمَّ تُحَسِّنُ قِمَاطَهُ، وتضعُ أغصانَ الشَّدَابِ حوله، وبعد التَعَوُّذِ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ تَقْدِمُهُ إلى أَهْلِهِ مُدَلَّةً على مواطنِ الفتنة والجمال، ثم تذهبُ في حديثها كُلِّ مذهبٍ حتى تصلَ، فتعقدَ وجهَ الشبهِ بينَهُ وبين أحدِ أقاربه.

وأنا أشهدُ -كقابليةٍ لهذا المولودِ الإبداعي الجديد- أنَّ إبراهيمَ قد أخذَ الشَّبَّةَ من جدِّه الشَّاعرِ الكبيرِ عبد الرحمن أبو طالب قِسْطًا ليسَ باليسيرِ رَغْمَ اختلافِ المسافةِ الزمنيةِ بين جيليهما، فهل يأتي الشَّعْرُ بالوراثَةِ؟! ربما، ولندعُ البحثَ العلمي في هذا المجال لعلماءِ الجينات والوراثَةِ.

فما يهمننا الآنَ هو ما بين أيدينا من الأحرف والكلمات التي جاءت نتاجًا لهذا المولود الإلهي ولهذه الصيغة الخالدة.

وأخيرًا.

مساكين أدباؤنا الشَّبَابُ، إنَّهم يستجدون كلمةً من روادهم الكبار، إن لم تكن مدحًا فقدحًا.

ما أحوجهم اليومَ إلى قلم طه حسين، والرافعي، والعقاد، وأترابهم في مصر، وهم أشدُّ حاجةً من هذا وذاك هم بحاجة إلى الاتكاء على سنديان البردوني، والمقالح حتى يَقْوَى عودُهُم الغَضَّ الطري.

أما إبراهيم أبو طالب، فأبكارُ قصائده تُبَشِّرُ بميلادِ شاعر سيكون له واحة خضراء في جزيرة الشَّعرِ الفاتنة، فعلينا أن نستجلي فواتنه البكر، وقد تهيأن للسفور من خلال ملهمته الحسنة.

صنعا- 1996/09/05م

حَرْفُ الْبِدَايَةِ

عُبُور

سَاعِبُرُ شَاطِئِ الْأَحْزَانِ

وَالْأَرْقُ الْمَسَافِرُ

فِي جَفُونِ الدَّمْعِ يَبْكِي

أَنْقَلْتَهُ مَفَازَتِي بِالنُّوحِ

يَبْحَثُ فِي سَدِيمِ الْعَمْرِ

عَنْ

ح

ر

ف

البداية

أما بعد

اختارني الشَّعْرُ كي أشقى، ويُشَقِّبني
اختارني كي أعيش العمرَ في يدهِ
حَلِيفَ هِمٍّ وفِخْرٍ في نَقَائِقِهِ
قد مَزَّقَ الدَّمْعُ أشجاني وعذبي
وجفَّ نبعُ الأَسَى من طولِ مَوْرِدِهِ
مُدَّ قَالِ لي الشَّعْرُ: هَيَّا، لمْ أَدُقْ دِعَةً
اختارني كي أرى الدُّنْيَا بمَقْلَتِهِ
وفي التَّأَلُّمِ والأَحْزَانِ يُحْيِينِي
رَهْنَ التَّأَمُّلِ موثوقًا يوَاسِينِي
وفي الصَّمِيمِ نِدَاءِ الحُبِّ يُغْرِينِي
شَوْقٌ إِلَى الفَرْحِ لَا يَبُلِّى، ويَبْلِينِي
يا نَفْسُ؛ جُودِي بِحُزْنٍ مِنْكَ، واروِينِي
ولمْ أَجِدْ رَاحَةً مُدَّ قَالِ: "تَأْتِينِي"
وَأُسْمِعَ الكَوْنَ آهَاتِي، وتَلْحِينِي

1994/02/03م

ابتعدي

ابتعدي عني كي ألقاكِ

فأنا أهوى الحرمان

وإذا ما جئتِ

فليس لديَّ خياران

إما أن تحترقي في مائي

بحثاً عني

أو أن أبقى أنتِ

الحبُّ الأول

فهو عن عيني بعيد
فهو في قلبي وطيد

لم يُغادرني مساءً
هو للعين ضياء

بعد أن كان كئيب
وأنا فيه غريب

وبدا صبحٌ جديد
فالضياء فيه مديد

وسط فردوس الهيام
وهي في دار العرام

هي من حور الجنان
صاغه ربُّ الزمان

حُبِّي الأولُ وَلِي
إنَّما ما زلتُ فيه

لم يفارقني صباحاً
هو للروح غذاء

جَمَلُ الكونِ بعيني
بعد أن عشتُ سِنيني

أشرفتُ شمسُ حياتي
لم أرَ فيه ظلاماً

وغدتُ نفسي تهادى
وقضتُ أحلى زَمَانِ

مُزَجَّبتُ فيه بنفسي
هي لحنٌ عبّري

تَسَامَى فِي جَمَالِ
كَالصَّبَّاحِ الْبَكْرِ تَتَمَوُ

كابتسـاماتِ الوليـد
ففيه أزهارُ الورودِ

كسـ الربيع الطـ ق يشـ دو
كسـ وبعات لقـ اءـ

مَثَلُ صَوْتِ الْغَدَلِيبِ
بَيْنَ أَحْضَانِ حَيْبٍ

كنشيد البابِل الحـ
كجمال الـروض كالأنـ

هَار كَالطَّبِي الْأَعْن
هَارِي عَلَى غُصْنِ قَنْنْ

خُلِقَ خُلِقَ نَبِي
حَازَ الطُّهْرَ فَخَارًا

حُسْنُهَا حُسْنُ مَلَاكٍ
وَتَعَالَتْ فِي السَّمَاكِ

فَهِيَ الْغَيْثُ لِرُوحِي
هِيَ فِي رُبِّي حَيَاةٌ

ولَقَابِي وَالنَّهْيَ
وَحِيَاتِي حُبَّهُ

كَمْ شَدَوْنَا فِي سُرُورٍ
مِنْ كُؤُوسِ الْحَبِّ نَلْنَا

وَطَرِبْتُ أَفِي حُبِّهِ
مِنْ عَتِيقَاتِ الدُّهُورِ

وَارْتَشَفْنَا الـوِدَّ عَذْبًا
وَعَقَدْنَا الْعَهْدَ صَادِقًا

فِي ارْتِيَاحٍ وَجَلَّالٌ
لَيْسَ لِلْحَبِّ زَوَالٌ

وطفقنا في سباقٍ
ونُعّني في رياضٍ

نمّال الكون جمال
بين أحضان التلال

بين أغصان ورودٍ
في الدّري، في السّهل نتلو

فوق أكمّام زهورٍ
من سنا الحبّ سطورٍ

كلّ ما في الأرض حُبّ
كلّ ما فيها جمال

لا نرى فيها شُروزٍ
ونعيمٍ؛ لا يحُور

ألف النّسر قطّاة
لا تسألني، كيف هَذَا؟

حبّبت الذّنب الشّيأة
هكذا كنّا نراه

سبّب القسمة هَذَا
هذه سلوى حبيب

إنّه حكم النّصيب
حين يجفّ وه حبيب

ليئنّا عشنا صغاراً
أنت يا رُشد؛ بغيض

بين أحضان السُّمو
أنت كالموتِ غدو

1991/01/15م

عينُ الليل

حينَ تَتَوَرَّدُ الدَّمْعَةُ

أُغْمِضُ عَيْنَ اللَّيْلِ

عَلَى شَوْكِ

وَسُهَادِ

وَأَنَا

وَأَوَارِي سَوْءَةَ إِنْسَانٍ مُحْتَرقٍ

فِي صَدْرِي ...

وَأَنَام...

وصية شاعر

زارني في زحمة الأيام شاعر
ومضينا نقرأ الدنيا على كف الدفاتر
وانتشي
والصدق في الوجدان
يجري بالسرائر
أفرغ الكأس على أحلام زائر
كم تغنى بالنواظر
كم شدا للحب في عرس الغدائر
طرب الحب على قيثاره
وعلى السعد ارتوى عطر الحرائر
طاف كالأعوام آفاق العصور
ردد الأنغام في جفن الزهور
قبل الصبح على أغصان أنثى
وعلى شمس الضمائر

أَيْقِظَ النِّسَمَةَ فِي جَدْبِ الْمَشَاقِرِ
وَتَوَقَّفْ

وَأُطْلَأَ الدَّهْرُ مِنْ عَيْنَيْهِ خَائِرِ

ثم ماذا؟!!

إِنَّنِّي فِي سَاحَةِ النِّسْيَانِ ضِيعْتُ الْمَشَاعِرِ
وَأَضَاعَ الشَّعْرَ

إِنْتَا جُ الْحِظَانِرِ

وَبَرِيقُ الْعَيْشِ فِي كُوخِ الضَّمَانِرِ

قَدْ أَمَاتَ الزَّهْرَ إِعْصَارُ الْمَخَافِرِ

وَهُوَ سَاخِرِ

فلماذا؟!!

جَاشَتْ الدُّنْيَا بِصَدْرِي كَقَصِيدَةٍ

وَأَنَا الْمَرْأَةُ أَرْوِيهَا عَلَى أَوْتَارِ نَاشِرِ

أَضَحْتُ النَّشْوَى حُرُوفًا

كَلِمَاتٍ شَاحِبَاتٍ فِي الدَّفَاقِرِ

شَبَّحًا عَاشَ عَلَى زَهْرِ الْمَقَابِرِ

وَمَضَتْ أَصْدَاءُ شَاعِرِ

سَارَ فِي دُنْيَاهُ صَابِرِ

قَدْ رَمَى تَارِيخَهُ كَهْفُ الْمَصَانِرِ

عاشَ حائِرُ

ثُمَّ وَلَّى فِي سَرَابِ الْعُمْرِ حَائِرِ

قَالَ لِي:

حِينَ رَأَى الْإِعْجَابَ فِي عَيْنِي ظَاهِرِ

لَا تَغَامِرُ..

يَا بُنَيَّ: ارْجِعْ

فَإِنَّ الشَّعَرَ كَافِرٌ..

1993-08-25م

لا تَغْضَبِي!

لا تَغْضَبِي؛ فَهَوَاكِ أَبْقَى
أَنْتِ النِّعِيمُ لِرَوْضَةٍ
وَشَدَا الْجَمَالَ بِعِطْرِهَا
يَا زَهْرَةَ الْخُبِّ انْشِرِي
إِنْفِي الدِّمُوعَ، وَأَشْرِقِي
لَا تَظْلِمِي مُضْنَى الْهَوَى
لَا تُرْهِقِينِي بِالْجَوَى
أَنَا يَا نَشِيدِي مُوَلِّعٌ
أَنَا مِنْكَ أَقْطِفُ الْمَنَى
وَتَمَهَّلِي، لَا تَغْضَبِي

وَدَعِي الْخِلَافَ لِكُلِّ حَمَقَى
رَقِصَ الرِّبِيعُ بِهَا وَرَقَى
أَمَلًا وَأَحْلَامًا وَصِدْقًا
نَعَمَ السُّرُورِ بِنَا لِنَبْقَى
عَيْنَاكِ مَا خُلِقْتُ لِتَشْقَى
مَنْ ذَابَ فِيكَ هَوًى وَعِشْقًا
فَأَنَا الَّذِي يَهْوَاكِ حَقًّا
لَوْلَاكِ مَا اسْتَعِذْتُ بِرِزْقَا
لَا تَبْخَلِي، وَنَدَاكِ أَنْقَى
رَفَقًا بِمَنْ يَهْوَاكِ رَفَقَا

1993-09-08م

رَبَّةُ الشَّعْرِ

أَنْتِ الْحَيَاةُ، وَمَا سِوَاكِ عَنَاءُ
أَنْتِ الْجَمَالُ تَحَرَّكَتِ نَسَمَاتُهُ
أَنْتِ مَنْى الْأَحْلَامِ فِي حُلِّ الْهَنَاءِ
أَنْتِ الْعَبِيرُ يَفُوحُ بَيْنَ جِوَانِحِي
لَوْلَاكِ مَا رَقَصَ الْجَمَالُ بِمَقْلَةٍ
وَالْبُعْدُ عَنْكَ كَابَةٌ وَشَقَاءُ
وَضِيَاءُ رَوْحِكَ لِلْمُحِبِّ سَنَاءُ
يَا مُنِيَّةً سَجَدْتُ لَهَا الْأَسْمَاءُ
وَشَذَاكَ عِنْدِي لِلْحَيَاةِ نِدَاءُ
هِيَ دُونَ حُبِّكَ آلَةٌ عَمِيَاءُ

لَوْلَاكِ مَا نَبَضَتْ شَرَايِينُ الْهَوَى
وَتَفَتَّحَتْ أَزْهَارُ أَنْغَامِ الصَّبَا
وَسَرَى شَبَابِي فِي غُصُونِكِ نَبْضَةً
غَنَّى الصَّفَاءُ عَلَى زَهْوَرِ نَقَائِهَا
رَسَمَ الْوُدَادُ مَفَاتِيحًا فِي حُبِّهَا
هِيَ رَبَّةُ الشَّعْرِ الْبَدِيعِ وَنَبْعُهُ
وَجَرْتُ بِطَيْبِ نَشِيدِهَا الْأَنْدَاءِ
وَعَلَى جَفُونِكَ أَشْرَقَ الْإِيحَاءُ
شَهِدْتُ بِفَضْلِ جَلَالِهَا الْأَحْيَاءُ
أَمَلًا وَطَافْتُ بِالسَّمَاءِ سَمَاءُ
وَبِهَا يَطْيِبُ الْفَنُّ وَالْإِنْشَاءُ
عَنْهَا، وَفِيهَا أَنْشَدَ الشُّعْرَاءُ

1993-09-16م

قَلْبُ

أريدُ قَلْبًا حَنُونًا مُخْلِصًا فِطْنًا فِيهِ الْفَضِيلَةُ، وَالْمَعْرُوفُ أَلْوَانُ
يَضْمَنِي حِينَ لَا أَهْلٌ، وَلَا سَكَنٌ وَلَا صَدِيقٌ، وَلَا مَالٌ، وَإِخْوَانُ
يَكُونُ مِنِّي مَكَانَ الرُّوحِ فِي جَسَدِي كَأَنَّنَا لَامْتَزَاجِ الْحَبِّ إِنْسَانُ

1991/01/06م

على شُرْفَتِهَا

زُرْتُهَا فِي ذَاتِ مَرَّةٍ

وَقَدْ اشْتَقْتُ لِكَيِّ أُلْقَى نَظْرَةً

زُرْتُهَا وَالشُّوقُ وَالخَطْوُ يَنَادِي

زُرْتُهَا وَالْعَيْنُ تَتَلَوُ ظِلَّهَا

تَقْرَأُ النَّجْوَى عَلَى كُلِّ الْغُصُونِ

تَسْتَعِيدُ الْحَبَّ مِنْ خَلْفِ الْجَفُونِ

تَبْعْتُ الذِّكْرَى حَنِينًا، وَجَلَالًا، وَصَفَاءً

عُدْتُ أَسْتَرْجِعُ فِي ذِهْنِي السِّنِينَ

وَأُنَادِي زَهْرَةَ الْعُمْرِ، وَغُصْنَ الْيَاسْمِينِ

عُدْتُ أَسْتَعِذُّ فِي تِلْكَ الدُّرُوبِ

طَعَمَ أَيَّامٍ تَوَلَّتْ

رَبَّمَا عَنِّي تَخَلَّتْ

غَيْرَ أَنِّي أَلْتَقِيهَا فِي رِيَاضِ الذِّكْرِيَّاتِ

زَهْرَةَ الْحَبِّ وَأَصْلَ الْأُمْنِيَّاتِ

فِي نَدَاءِ الْكَلِمَاتِ
فِي اسْمِهَا إِنَّ رَنَّ فِي الْقَلْبِ، وَأَذْكَنَّهُ الْمَشَاعِرِ
فِي مَنَاجَاةِ الدَّفَاتِرِ

وَقَفْتُ عَيْنَايَ تَجْلُو رَوْضَهَا،
وَالذَّهْرُ يَرْوِي
مِنْ عَلَى شَرْفَتِهَا
تَسْبِيحُ رُوحِي
فِي بَحَارٍ مِنْ جَمَالٍ
وَرِيَاضٍ مِنْ جَلَالٍ وَسَعَادَةٍ

وَأُطِّلَ الْعِلْمُ مِنْ أَجْزَائِهَا
يَبْعَثُ الْهَمَّةَ أَنْغَامًا، وَلَحْنًا
تَرْقِصُ الذِّكْرَى عَلَى أَحْضَانِهَا
وَتَنَادِي كُلَّ قَلْبٍ
لَتَعِيدَ الْحَبَّ مَرَاتٍ عَدِيدَةً
قَدْ تَنَاسْتَنَا وَوَلَّتْ
أَبْدَلْتَنَا بَعْدَ ذَاكَ الْوَصْلِ هَجْرًا

إيه يا حسناء إنّا

قد عشقناكِ وذبنا فيكِ وجداً

أنسيت؟!

لم تُجِبْنِي...

نَقَضْتَ عَنِّي يديها

ومضتْ تخطرُ في ثوبٍ جديد

وهي مَرَحَى

تستعيد

سحرَها الرائعَ في قلبٍ جديد

وإذا صوتٌ ينادي

من بعيد—...

"إذا ما مضى القرن الذي كنتَ فيهِمْ

وخلُفتَ في قرنٍ فانتَ غريبٌ" ..

1993-10-27م

كَانَ

كفرتُ بـ(كَانَ) وأتباعِها

كرهتُ الوقوفَ على رِبعِها

كرهتُ التَّماهي بأغلالِها

مَلَلْتُ التَّلَّشي بإحيانِها

كفرتُ برمزِ غدا سَطْوَةً

تَرَسَّبَ فِي عُمُقِنَا نَشْوَةً

وهَمْنَا بهِ نَحْوَةً

سنمتُ الظهورَ بأزيائِهِ

كرهتُ البروزَ بمرآتِهِ

بأطلاله

رفضتُ التعلقَ فِي ذَاتِهِ

لقد "كان" شيئاً

عظيماً جليلاً

أحبُّكَ حقًّا، ولكنِّي

أريدُ الحياةَ بكوني أنا

وأخلقُ ذاتي أنا

وأفهم معنى "الأنا"

كرهتُ جلالَكَ، يا سيّدي

لأنَّكَ قَزَمْتَنِي فِي الضُّلُوعِ

وأصبحتَ أسطورةَ المستحيلِ

وأفِيونَ عَصِرِ قَتِيلِ

1994-05-20م

إلى أين؟!

صَنَمٌ قَدْ نَصَبُوهُ

بعد أَصْنَامٍ تَوَلَّتْ

رَجَمُوهَا بِالْخَطَايَا

خلعوها

مثلما يخلعُ غُؤْلُ الرَّجَسِ جِلْدَهُ

ثم يَشْتُمُ

-2-

صَنَمٌ قَدْ عَظَّمُوهُ

وعلى الأَعْنَاقِ جَهْلًا حَمَلُوهُ

وعلى الإِعْتَاقِ قَدْ أَخَفُوا جِرَاحَهُ

كَانَ شَيْطَانًا فَأَضْحَى آلِهَةً..

رفعوا الأيدي لِجُودِهِ:

مُنَّ بِالْمَجْدِ عَلَيْنَا

نحنُ لا نرجو سِوَاكَ!

-3-

هَاهُنَا بوقٌ يُنادي
وهنا كَفٌّ تُلَوِّح
ولِسَانٌ يَرَسُمُ الدَجَلَ بِلوحَاتِ النِّفاقِ
وقُطِيعٌ فِي خِوَارٍ وَتُغَاءِ
يَقْتُلُ الصَّمْتَ بِتَرْقِيعِ الهِواءِ
فِي الهِباءِ
ذَلِكَ السِّرْبُ الَّذِي يَعْبُدُ صَوْتَ القَائِلِينَ
لَا يَرَى إِلَّا الفَنَاءِ
وَيُغْنِي بِشُحُوبِ اللِّسَانِ
يَمَضُجُ الجُوعَ مَعَ أَوْرَاقِ جُوعِهِ
لَا يَرَى المَاضِي سَعِيدًا أَوْ حَيَاةً آتِيَةً
عَيْشُهُ كَابُوسٌ لَيْلٍ فِي دُمُوعٍ مُخْرِقَةٍ
كَلَّمَا سَارَ إِلَى حُلُمٍ تَوَارَى بِالمَمَاتِ
وَإِذَا شَاءَ وَجُودًا أَرَهَقَتْهُ الأَمْنِيَاتِ
وَعَصَا العَيْشِ تَسُوقُهُ.

-4-

ثم يمضي كي يُلبي من دَعَاهُ

هو لا يدري... لماذا؟!!

مَنْ دَعَاهُ؟!!

جَرَفَتْ رجليه في ليلِ المهالكِ سِحْرُ تلكَ الكلمات ...

كيف يفهم؟!!

ولماذا؟!!

إنَّه لا رأسَ فيه

جُئَّةٌ

غَيْبُ الرَّدَى، والجوعِ يَدْعُوها إليه

في الفَضَاءِ

حُمْرَةٌ غَطَّتْ مسيرَ اليأسِ في نَابِ الغُيومِ

وطريقِ السَّائرينِ،

مَتْنُ أشلاءٍ، وفيضٌ من دِمَاءِ

هاهنا جُرْحٌ جَرَتْ فيه المقابرُ

فَاحٌ في أصواتِها فيدُ العَشَائِرِ

والحناجرُ

أرسلتُ مِنْ عَرْشِهَا الفضِّيِّ في آهاتِ شَاعِرِ

وعلى أنعام ناثِر
هذه الجنة حَقَّتْ بِالذَّخَائِرِ
فادخلوها
من مَضَى فَازَ
ومن يَرْجِعُ خَاسِر
مَنْ يُكَابِرُ؟
بِئْسَ مَنْ يَفْهَمُ
حَقًّا ذَاكَ كَافِرًا!

-5-

أُيْهَا الْقُطْعَانُ، هُبُوا لِلْمَقَابِرِ
وارتعوا فِيهَا نَبَاتَاتٍ أُعِدَّتْ
نحنُ شَنَنَاهَا لَكُمْ
واهتؤوا..
إِنَّا مَلَلْنَا صَوْتَكُمْ،
ومللنا موتكم
قطرةً مِنْ بَعْدِ قَطْرَةٍ
قد سئمنا ذَلِكَ المَوْتَ الْبِدَائِي

قد تركناكم تقولون كثيرا
وتعيشون بلا قيدٍ وسكينٍ كثيرا

-6-

لكنكم تستعذبون
في سرايينٍ دماكم ذلك الذلّ الدفين
من سنين تعبدون
في خضوعٍ تُحرقون...

-7-

يلمع البرقُ لينبئ بالخلاص
فتوارون وجوهاً بالمداس
لا تحبون سوى قهر الرصاص
فاذهبوا إنا سنمناكم... كرهناكم
قطيعٌ أغبياء
لم يعد فيكم غداءً
سوف نبني بعدكم رمزا

ونكتبُ فوقه..

لوحةً بالنسخ؛ عرفانَ الوفاء:

"للوطن ... أرواحكم كانت فداء

كنتُم للحقّ "عنوان العطاء"

دمعنا يجري من الألسن في ذكراكم

يا

أ

ن

ب

ي

ا

...ع

1994/06/07م

شيخ

مَضَى كُلُّ مَنْ يَفْهَمُ
وَأَحْفَاذُهُ فِي الصَّبَا يَلْعَبُونَ
يَخَاطِبُهُمْ عَنْ بطولاتِهِ،
وَيَحْكِي لَهُمْ عَنْ ثَمَارِ السِّنِينَ
فَلَا يَفْهَمُونَ
وَلَا يَسْمَعُونَ
وَيَمْضُونَ فِي عَصَرِهِمْ يَلْعَبُونَ
فَيَقْفُزُ هَذَا عَلَى رَأْسِهِ
وَيَسْحَبُ ذَلِكَ مِنْ شَعْرِهِ
فَيَصْرُخُ فِي وَجْهِهِ عَابِسًا
بصوتٍ دَفِينٍ
بثقلِ السنينِ
بأعصابِهِ المَيِّتَةِ السَّاحِبَةِ
يُقَاوِمُ جَثَّتَهُ الهَامِدَةَ
وَيُخْرِجُ مِنْ لَفْظِهِ مَغُولًا
وَسُوطًا
لِيَقْتَصَّ مِنْ دَهْرِهِ الظَّالِمِ

وَمِنْ عَجْزِهِ

مِنْ شَتَاءِ الْأُنَيْنِ

وَيَبْحَثُ فِي السُّحْبِ عَنْ رَاحَةٍ

يَمُدُّ لَهَا كَفَّهُ،

وَلَكِنَّ رَجْلَيْهِ

فِي حُفْرَةِ الْغَابِرِينَ...

1993/04/08م

المُدَّرِسْ

فِي بِلَادِ الْمُؤْمِنِينَ

بِرِسَالَاتٍ وَدِينٍ

وَبِأَفْضَالِ الْمُدَّرِسِ

يَرْتَقِي الْأَسْتَاذُ فِيهِمْ

كُلَّ دِيْوَانٍ وَمَجْلِسٍ

وَيُرْشَحُ لِلرَّئَاسَةِ

وَهُنَا فِي أَرْضِ "يَفْرُسْ"

شَعْبُ دِيْوَانٍ وَمَجْلِسٍ

شَعْبُ "رُؤْتَيْنِ"، "مُبْعَسِسْ"

شَعْبُ الْفَاظِ تُعَمِّرُ

وَوَسَاطَاتٍ وَسَاسَةً

كُلَّ مَنْ تَلَقَّى فَقِيرًا،

أَوْ تَعِيسًا، أَوْ مَهْلُوسًا

فَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُدَّرِسٌ...

1994-08-16م

ظاهرة

لَمَّا رَأَى السَّامِعِينَ

قَدْ عَظَّمُوا لِحَيَّتِهِ

وَاسْتَرْهَبُوا طُلُعَتَهُ

-فِي مَوْقِفِ الْعَالَمِينَ

مَنْ بِالْهُدَى نَاطِقِينَ

فِي دِينِهِمْ ضَالَعِينَ-

فَسَلَّمُوهُ الْأَذَانَ؛

فَقَامَ يَرْوِي لَهُمْ

عَنْ مُسْعِدٍ عَنْ سِنَانٍ:

لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ فِي "جِحْرِهِ" مَرَّتَانِ!!!...

17-08-1994م

الواسطة

أنا (فُلَانُ) المُبْدِعُ

وهذه شَهَادَتِي

وهذه كَفَاعَتِي، وخِبْرَتِي

أَتَيْتُ أُعْطِي بِلَدَّتِي

من هِمَّتِي وَقُدْرَتِي..

فَقَالَ: أهلاً مرحباً.

هَلْ جِئْتَنَا بِوَاسِطَةٍ؟!

أَجَاب: كلا.. ولم؟!

فَقَالَ: حَسْبَ الْخَارِطَةِ.

فَرَدَّ: لَا أَحْتَاجُهَا.

وَسَاطَتِي كَفَاعَتِي، وَقُدْرَتِي، وشُهُرَتِي.

فَقَالَ: ما هذا الكلام؟!

تَرِيدُ إِخْلَالَ النِّظَامِ؟!

وَتَسْتَبِيحُ عُرْفَنَا!

أَلَسْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ: "حَسْبَ النَّظَامِ"؟!

يا عسكري؛

إِزِمْ بِهِ!

وبعد أَيَّامِ العذابِ

وَالسَّعْيِ مِنْ بَابِ لِبَابِ

رَأَوْا جَمَادًا خَلْفَ بَابِ

فِي جَيْبِهِ هَذَا الْخُطَابُ

أَنَا (فُلَانُ) الْبَائِسُ،

شَهِيدُ شَعْبِ الْوَاسِطَةِ

وَتِلْكَ حِكَايَتِي

وَهَذِهِ شِكَايَتِي، وَقِصَّتِي

فِي أُسْرَتِي وَبِلَدَّتِي

لِكُلِّ شَيْءٍ وَاسِطَةٌ

كَلَامُنَا بِوَاسِطَةٍ

أَفْعَالُنَا بِوَاسِطَةٍ

أَفْكَارُنَا بِوَاسِطَةٍ

أحلامنا بواسطة

أنفاسنا بواسطة

حياتنا وموتنا بواسطة

والواسطة؛ بواسطة

ربّاه، إني قادم

إليك دُونَ واسطة

أنت الوحيد عِنْدنا

مَنْ لا يُريدُ واسطة...

1994-09-07م

حَرْفُ الْإِلْهَامِ

حَرْفُ الْإِلْهَامِ

ملهمتي

تَسْأَلُنِي؛ عَرَفْتَ الْحُبَّ قَبْلًا؟
فَقَالَتْ قَدْ: كَذَبْتُ؛ فَلَيْسَ حَقًّا
وَهَلْ جَرَّبْتَهُ؟ فَأَجَبْتُ: كَلَّا
بِأَنَّكَ مَا عَشِقْتِ. فَقُلْتُ: مَهْلَا

وَجَدْتُ لَدَيْكَ مَسْتَنَدَاتِ حُبٍّ
أَلَمْ تَذْكُرْ هُنَا: بِسَمَاتٍ "سَلَوَى"
أَلَمْ تَكْتُبْ بِأَنَّكَ فِي هَوَاهَا
تَرِيدُ الْآنَ إِقْتَاعِي بِنَفْسِي
بِأَنَّكَ كَاذِبٌ فَالْيَايِكَ عَنِي
فَمَنْ "تَجَوَى" وَمَنْ "فَلَوَى" وَ"تَجَلَا"؟!
وَعَيْنِي "بِسْمَةِ"، وَجَمَالٍ "لِيلَى"؟
بَذَلْتُ الرُّوحَ، وَالْإِخْلَاصَ بِذِلَا؟
وَعِنْدِي مَا يَدُلُّ عَلَيْكَ فِعْلًا؟
فَلَسْتُ أَرِيدُ أَنْ أَهْوَاكَ أَصْلًا

سَأُخْرِسُ نَبْضَ هَذَا الْقَلْبِ غَضَبًا
وَهَذَا السَّمْعُ أَخْفُقُهُ لِأَنِّي
وَأَقْتُلُهُ إِذَا نَادَاكَ قَوْلًا
أَرَى دَمْعِي أَعَزُّ وَمِنْكَ أَغْلَى

بَكَتْ.. وَلَثُورَةَ الدَّمْعِ انْتَصَارًا
وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا نَحْوِي بِخَوْفٍ
مَسَحَتْ دُمُوعَهَا وَلَمَسَتْ فِيهَا
وَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ هَدَأَتْ - أَفِيقِي
وَلَمْ أَكْذِبْ عَلَيْكَ، فَمَا وَجَدْتِ
يُضِيءُ عَلَى الْأَنْوَاثَةِ؛ حَيْثُ حَلَّ
كِعَصْفُورٍ عَنِ الْأَعَشَاشِ ضَلَّ
بِرَاعَتِهَا وَإِصْرَارًا تَجَلَّى
أَنَا مَا نَقُتُ طَعْمَ الْحُبِّ قَبْلًا
سِوَى رَمْزٍ لِمَنْ أَرْجُوهُ أَهْلًا

أراها فوق كلِّ الحُسنِ أحلى
ومَا جاوزَتْها شَرْفًا وفَضلا
أنا - يا طفلي - ما زلتُ طفلا

وأبحثُ عن حبيبٍ ليسَ يئلى
وحضني إن فزعْتُ، وحينَ أسلى^(*)
وحلمَ فضيلتي صُبحًا وليلا

بأنفقي لم أدعِ حزنًا وسهلا
وزادَ الحَظُّ بالإرشادِ بُخلا
وظفتُ، فزادني التَّطوُّفُ جَهلا

نِداها قائلًا لِنِداي: أهلا
جَهِلتُ مَفاتِنَ الكلماتِ؛ كَلا
يُعاتقُ مُهجَّتي رُوحًا، وشَكْلا

سوى ظِلٍّ لملهمَةٍ نَسَّامتْ
عَبرتُ، وظفتُ أَسْماءَ بشعري
ولستُ بِمَلاحِ نَفْسي؛ ولكنْ

أفئسُ عن هَوَى نَسجتهُ رُوحِي
هو الدُّنيا، وكلُّ هَوَايَ فيها
إذا جَدَبَ الزمانُ يكونُ غيْثِي

لقد فتشتُ أبحثُ عنه دَهْرًا
قرأتُ نجومَهم، وجَهِلتُ نَجْمي
سألتُ، فزادني النَّسألُ بُعْدًا

سأبحثُ ما تَرَدَّدَ في فُؤادي
وإنِّي لم أَقْل: كَلا؛ لأنِّي
ولكنِّي أريدُ هَوَايَ صِدْقًا

1994-05-24م

(*) أسلى: آمَنُ، جاءَ في المنجد: أسلى القومَ إساءةً؛ آمنوا السَّع.

قمر

وَتَحَوَّفْتُ عَلَيْهِمَا
فِي الْهَوَى لَمَسَ يَدِيهَا
وَتَنَادَى شَفَقَتِيهَا
أَيِّنَ تَلَقَى مُقَلَّتِيهَا؟
وَمَتَى يُشْرِقُ فِيهَا؟

طالما اشتقت إليه
أَمَلًا عَشْتُ عَلَيْهِ
لَأُرَانِي أَقْنِيهِ
أَجْتَنِي مَا أَجْتَنِيهِ
كَانَ فِي بِسْمَةِ فِيهِ

كُلُّ مَا عَشْنَاهُ حُلْمًا؟
مُذْ غَدَا حُبُّكَ نَجْمًا
وَالْهَوَى أَصْبَحَ هَمًّا
وَتَلَشَّيَ الْأَفْقُ وَهَمًّا
لَمْ نَعِشْ يَوْمًا، وَلَمَّا...

كَمْ تَشَوَّقْتُ إِلَيْهَا
كَمْ سَرْتُ نَفْسِي لِتَلَقَى
تَسْأَلُ النُّجْمَةَ عَنْهَا
عَلَّهَا تُخْبِرُ يَوْمًا
أَيِّنَ ذَاكَ الْبَدْرُ مِنْهَا

أَيِّنَ نَبْضٍ فِي فُؤَادِي
وَنَشِيدٍ فِي نِدَائِي
وَطَمَوحٍ كُنْتُ أَسْعَى
بِالْمَنَى وَالْحُبِّ دَوْمًا
شَهِدُ أَحْلَامِي وَفَرْحِي

وَتَوَلَّى كَيْفَ أَضْحَى
وَكأَنَّمَا عَشَقْنَا
أَضْحَتِ النُّجُوزَى سَرَابًا
ذَلِكَ الصَّرْحُ تَوَارَى
وَكأَنَّمَا يَا حَبِيبِي

1993/09/07م

الحياءُ البكر (1)

لا تلمني؛ فنظرة تيمّثني
قد أطلت من عثها دون قصد
عبق الحي نرجسا أنثويا
أذهلت خطوتي.. وطاف بنفسي
لحظة.. سافرت مع العين رُوح
نظرة أرسلت بدون وقار
(يؤه) لحن قد أرسلته شجيا
لا تخافي، هذا الحياء بروحي
أي حُسن زينته بدلال
صاتك الله بالجمال وصننت
قد فرعت؛ وفرعة البكر أحلى
تلك قيثارة تُداعب نفسا
هي تشقى إذا استتار جريئا
أنت لولا الغطاء ما كنت حبا
كم ترانا نرخي لدى الحُسن فاهّا
ثم نصحو إذا ارتوينّا، ونهوى

غادرت قلبي الولوع شريدا
عادة تترك الذكي يليدا
وسناء، ونسمة، وورودا
رعشة حرها يذيب الجليدا
بعدها في المنى بعيدا بعيدا
وكذا الحُسن يستخف المریدا
زاد في حُسنها جمالا جديدا
يا للفظ، غدا لذي نسيدا!
فتمجّدت بالحيّا تمجيدا
بالحيّا، واليدين شعرا وجيدا
أغنيات النساء حورا وغيدا
سرّها أن ترى الجمال وليدا
وترى في الحياء عيشا سعيدا
هو فينا يسعى، وما كنت عيدا
في ذهول، وقد أضغنا الوجودا
إن ظمنا، ونستثير الوردودا

(1) يمكن الاستماع إليها بصوت المذيع الأستاذ أسعد الشّعبى، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=Fv0s-scU1ql>

يَبْعَثُ النَّفْسَ رَغْبَةً وَشُرُودًا
يُشْعَلُ الْمَنَعُ فِي الْعَيُونِ وَقُودًا
يَا لِلَّهِوِ مَضَى يُنَاغِي شَهِيدًا
رَدَدْتَهُ دُنْيَا الْهَنَا تَرِيدًا
أَنْظُرُ الْفَنَّ وَالشَّبَابَ الرَغِيدَا
حِينَ أَلْقَى الْجَمَالَ أَبْغَى الْمَزِيدَا
قَدْ شَدَدْنَا، وَعْنَهُ لَا، لَنْ نَحِيدَ
وَابْتَلَانَا بِهَا شَقِيًّا سَاعِيدَا
- وَهُوَ مِنْ رُوحِهِ عَلِيًّا مُجِيدَا
أَنَّ فِي جَانِبَيْكَ وَحْشًا عَنِيدَا
لَا تَرَى فِي الْحَيَاةِ رَأْيًا سَدِيدَا

أَيُّ وَجْهِ تَرَى يَثِيرُ هَوَانَا
إِنَّهُ ذَلِكَ الْمَمْنَعُ عَنَّا
وَهِيَ تَلْهُو بِسِنَّهَا الْعَضَّ فِينَا
تُشْهِدُ الْكَوْنَ أَنَّهَا خَيْرُ لَحْنٍ
لَا تَشَدُّ الذَّرَاعَ، دَعْنِي أَرَاهَا
لَا تَلْمَنِي؛ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مَا لِي؟
أَنْتَ مِثْلِي، وَكُلُّنَا فِي هَوَاهَا
هَذِهِ فِطْرَةُ الْإِلَهِ بَرَانَا
خَلَقَ الْحُبَّ وَالْجَمَالَ لَدِينَا
فَإِذَا لَمْ يَهْزَكِ الْحَسَنُ، فَاعْلَمْ
أَنْتَ لَا شَكَّ مَيِّتُ الْقَلْبِ فَإِنْ

1994-03-10م

تحت أمرك

(قالتها، فكتبتها)

والى بعيد؛ حيث شئت احملي
فافعل بهما ما شئت، لا تسألني
فأنا الفضاء، وأنت من يرويني
في حفرة "فلديك"، لا يعينني
ونشيد مملكتي، وعشق سيني
بالحب تعبق في غلاك "وفيني"
نرائسه لا تحنوك؟؛ أجبنني.
وأضيع إن لم يرتشفك حنيني
لا..؛ بل هو العز الذي يحينني

أنا تحت أمرك يا حبيب؛ فخذني
أنا في يدك، وفي يدك حياتي
خلق، وخلق في لهيب تعطشي
أرحل بعيداً في النجوم أو أحتجب
مالي سواك، فأنت وحدك عالمي
أنا من يحبك ملء كل خليلة
أعيش دونك كيف لي بنفس
ساموت إن لم تحتضنك دخائلي
لا... لا تظن بأن حبك نلني

1994-11-02م

الرحيل

"أهدتني لوحتها، كتبت بريشتها ما حاولت رسمه بهذه الكلمات"

وَأَيْلٌ يَعْنَقُهُ الْمُسْتَحِيلُ؟
وَعَيْنٌ تُنَاشِدُ حُلُمَ الْقَتِيلِ
وَمِنْ أَيْنَ؟ وَالْخَوْفُ يَطْوِي الرِّحِيلَ؟
لَهَا فِي سِبَاقِ الْمِرَافِي صَهِيلُ
وَلَمْ تَبْدِي رَحْلَةَ الْأَلْفِ مِيلَ؟
تَمَزَّقَ ظِلْمَةٌ لَيْلٍ مَهِيلُ
أَنَاشِيدَ صَنِقٍ وَمَجْدِ جَلِيلِ
بِرْغَمِ شَتَاءَاتِ حُزْنٍ ثَقِيلِ
لَهَيْبِ الْمَحَبَّةِ بُعْدُ الْخَلِيلِ
فَأَنْتِ الرِّحِيلُ، وَأَنْتِ الدَّلِيلُ
أَجَلُ، إِنَّهُ مِنْكَ بَعْضُ الْقَلِيلِ
وَنَبْغُ الْمَحَبَّةِ جَيلاً فَجِيلِ
وَمِيلَاذُهُ (لَوْحَةٌ لِلرِّحِيلِ)

إِلَى أَيْنَ تَمْضِينَ؟ دَرْبُ طَوِيلِ
وَأَهْ تَمَزَّقُ عَيْنَ السَّمَاءِ
إِلَى أَيْنَ؟ وَالْدمْعُ يُخْفِي الْخَطِيءَ؟
خُطَاكِ عَلَى صَهَوَاتِ الْجِرَاحِ
لَمَازَا تُعَانِينَ عَصْفَ الطَّرِيقِ
و(لَا) مَنْ وَرَاءِ السِّتَارِ الرَّقِيقِ
تُغْفِي الْبِرَاءَةَ مِنْ نَبْضِهَا
يَصْوُغُ رَبِيعُكَ أَفْرَاحَهُ
هُوَ الْأَلَمُ الْعَذْبُ سِرُّ الْوُجُودِ
لَمَازَا تَخَافِينَ؟ فَلْتَهْدِنِي
أَتَدْرِينَ - أَنْسَتِي - مَا الْجَمَالُ؟
أَتَدْرِينَ أَنَّكَ رَسَمُ الْخِيَالِ
إِذْ فَرَسِمِي لِلْسَّانَا مَعْرُضًا

1995/05/05م

عَلِّمْنِي

عَلِّمْنِي، كَيْفَ أَحْشَقُ؟	عَلِّمْنِي، كَيْفَ أَهْوَى؟
مِنْ هَدْوِ الغَيْبِ أَشْرَقُ	فَأَنَا الْآنَ وَلَيْدٌ
وَعَبِيرُ الحُبِّ يَعْزِقُ	مِنْ سَمَاءِ الطَّهْرِ نَادَى
مَا اعْتَلَى فِي العِشْقِ زُورَقُ	لَمْ يَقُلْ فِي الحُبِّ حَرْفًا
وَهُوَ بِالشَّقْوَى مُعَلَّقُ	مَا رَمَى يَوْمًا بِسَهْمٍ
حَوْلَهُ غَنَى، وَأَحْدَقُ	وَالْهَوَى فِي كُلِّ عَيْنٍ
هُوَ فِي الإِخْلَاصِ أَعْمَقُ	مُخْلِصًا غَنَى لِحُبِّ
تَأْتِيهِ الخَطْوُ مُمَزَّقُ	ظَلٌّ فِي نَجْوَاهِ يَسْعَى
نَفْسُهُ أَطْلَى وَأَرْفَقُ	رُوحُهُ أَوْتَارُ شِعْرِ
لَمْ تَمُتْ إِلَّا لِتُخْلَقَ	يُرْسِلُ الْآهَاتِ لِحَنًا
وَهُوَ بِالْأَحْبَابِ أَشْفَقُ	يَبْعَثُ الدُّنْيَا نَشِيدًا
مِنْ شَجِّ الخِلِّ طَوَّقُ	مِنْ نَدَى لَامَسَ وَرْدًا
أَهْ يَا حُلُمِي المَفْرَقُ	أَهْ يَا نَشْوَةَ رُوحِي
عَلِّمْنِي؛ كَيْفَ أَحْشَقُ؟	عَلِّمْنِي؛ كَيْفَ أَهْوَى

1995-09-27م

غُرْبَة

(خرج الفيلسوفُ ديوجين "Diogenes" ذاتَ نهارٍ بمصباحٍ يبحثُ عن الإنسانِ)

إِنْ يَتَرَكُونِي وَحِيدًا دُونَ مَعْنَاةٍ

فَإِنِّي قَدْ خَلَقْتُ الْعُمَرَ مُنْفَرِدًا

النَّاسُ حَوْلِي، وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

ولستُ ذا عَاهَةٍ.. كلا؛ ولا عُقْدًا

فَتَشْتَأِبِحْتُ فِيهِمْ عَنِ بَرَاءَتِهِمْ

فَمَا وَجَدْتُ بِرِيًّا مِنْهُمْ أَحَدًا

والبحثُ أصبحَ في دنيائِ غايتها

مَا زِلْتُ أَطْلُبُ إِنْسَانًا فَمَا وَجَدَا

خِلَا أَرَاهُ إِذَا قَارَنْتُ أُرَوْعُهُمْ

روحًا وَشَكْلًا، وَأَعْلَى فِي الْجَمِيعِ يَدَا

فمَوْطُنُ النَّفْسِ قَلْبُ ضَمِّهِ مَلَأُكَ

حَازَ الْجَمَالَ وَأَمْسَى فِيهِ مُنْفَرِدًا

إِنَّ الْجَمَالَ غِذَاءُ الرُّوحِ - يَا أَمَلًا -

أَضْحَى لَدَيَّ أَنَا دِينًا وَمُعْتَقِدًا

آهٍ لِدُنْيَا طَوْتُنَا، وَهِيَ عَابِثَةٌ

مَا نَالَ فِيهَا امْرُؤٌ مَا رَامَ أَوْ قَصَدَا

مَنْ ذَا الَّذِي نَالَ فِي الدُّنْيَا مَطَالِبَهُ

وَلَمْ يَرَ فِي خُطَاهَا الْهَمَّ وَالنَّكَدَا

1996-02-21م

إليها

فماذا أريدُ؟ سئمتُ السؤالَ
سئمتُ التَّغَرُّبَ في وحدتي
لماذا أنا رغمَ كلِّ العيونِ
فيا نَمْعَةَ الحُبِّ لا تَسْقُطِي
ويا ريشةَ الحُبِّ، هل من يدٍ
إليها بِحُبِّ يُثِيرُ الحَيَاةَ
إلى مَنْ خُلِقَتْ لألقى بها
إلى تُحفةِ الفَنِّ، أنغامِهِ
إليها؛ وما دُونُها نَجْمَةٌ

سَئِمْتُ مَنَاجَاةَ وَهْمِ الخِيَالِ
وَفِي غُرْبَتِي ضَاعَ مِنِّي المِثَالُ
عَشَقْتُ الجمالَ، فَنَلْتُ المَحَالَ
فمالِكِ فِي صَدْرهَا مِنْ مَجَالٍ
تَضُمُّكَ تَبَعْتُ مِنْكَ الكَمَالَ؟
إليها بِوَجْدٍ يُنَاجِي الجَلَالَ
جميعَ النِّسَاءِ، وكُلَّ الدَّلَالِ
إلى غَاةٍ عَزَّ عَنْهَا المِثَالُ
أحُطُّ لَدَيْهَا مَتَاعَ الرِّحَالِ

1996-05-23م

سابغُ مرّة

هذه سَابِغُ مرّة

يغرقُ الليلُ بدمعي

هذه سَابِغُ مرّة

أحرقتنِي مقلّتكِ

أرسلتِ نحوي أنينًا

غارفًا في ألفِ حَسْرَةٍ

هذه سَابِغُ مرّة

* * *

أنتِ قاسِ أنتِ صَعْبٌ

أنتِ لا أعرفُ ماذا؟!!

وأنا -حقًا- جريحة

فكلانا يحترق

فلماذا أنتِ نائمٌ؟!!

وأنا....

وأنا في الحبِّ جَمْرَةٌ؟!!

يُشْعِلُ الدَمْعُ لَهْيِي

بعد أن تَقْدِفَ نظرة..

* * *

أنتَ ظالم

لا تُعَاتِبْنِي طويلاً

فحياتي؛ يا حياتي

لا تساوي منك نظرة..."

هكذا قالت.. وغابتُ

كَتَبَتْهَا باحتراقٍ

وتوارتُ في الشُّموعِ

أخفتِ النيرانَ عني

حفظتها في الورقِ

ولظاها في دمي

* * *

آه، يا حلمَ الورودِ

يا رصيذاً من ولوعِ

كلُّ ما فيك لذيذٌ

رائعٌ حتى الدُّموعِ

إن تكنْ سابعَ مرّةٍ
عاتبتني مقلّاتكِ
فأنا للمرّة السّبعين أبكي
دون دمعٍ

ليتني أطفي اشتياقي بالدموع
غير أنّي يا دموعي
أرتجي منك السُّرور

هذه سابعُ مرّةٍ
عالجتُ عيناكِ نفسي
ونفتُ عني الغُرور...

1996-07-06م

ذات مساءً

تَوَامَ الرُّوحِ، أَيْنَ مِنِّي سَنَّاكَ؟
عَرَفَ الحُبَّ حِينَ قَبْلَ فَآكَ
وَجَمَالًا مُعْطَرًا بِضِيَاكَ

وَعَدَا فِيهِ تَائِهًا مُضْنَاكَ
مَرْقَتْهَا يَوْمَ النَّوَى عَيْنَاكَ

حِينَ أَغْمَضْتُهَا عَلَى ذِكْرَاكَ

هَدَدْتُهُ عِنْدَ الْمَنَامِ يَدَاكَ
وَهُوَ لَمْ يَكْتَحِلْ بِضَوْءِ رَوَاكَ

أَسْعَدَ اللَّهَ فِي الْمَسَاءِ مَسَاكَ
أَنْتِ دَفْعُ الْحَيَاةِ؛ يَا نَبْضَ قَلْبٍ
كُنْتُ أَهْوَى الْمَسَاءَ حُبًّا وَشِعْرًا

وَإِذَا اللَّيْلُ عَادَ بَرْدًا صَمُوتًا
أَصْبَحَ اللَّيْلُ مِثْلَ أَطْلَالِ نَفْسٍ

أَصْبَحَ اللَّيْلُ فِي جُفُونِي مُخِيفًا

كَيْفَ لِي أَنْ أُنَامَ؟ وَالنَّوْمُ طِفْلٌ
كَيْفَ لِي أَنْ أَطْلُبَ اللَّيْلَ حُلْمًا؟

صنعا- 1998/10/07م

هَمْسَة

هَمَسْتُ يَوْمًا فِي قَلْبِي

إِنِّي أَشْتَقُّ إِلَيْكَ

إِنِّي أَحْتَرِقُ اللَّيْلَ بَعْطَرِي

حَتَّى أَتَصَاعَدَ

فَقَطْرَةَ عَرَقٍ

فِي صَدْرِكَ..

فَأَجَبْتُ دَعِينِي

لَا يَغْرِينِي هَذَا الشَّوْقُ

الْقَادِمُ مِنْ تَفَاحَتِكَ الْ.....

ملعونة

جُرْحِي أَعْمَقُ

مِنْ شَبَقِ السَّكِينِ

بِكَفِّ النُّسُوءِ

فِي حَفْلَةِ عُرْسِ النِّسْوَةِ

- حاشا لله-

جُرْحِي يَنْسَاقُ حُبًّا

هُزِّيْ جَذَعَ الْأَشْجَانِ بَصْدَرِيْ

تَسَاقَطَ حَوْلَكَ

تَفَاحًا،

وَنَسِيمًا،

وَدُخَانًا

شُمِّيْ حُزْنِيْ

دَاوِيْهِ بِمَائِكَ

إِرْوِيْهِ بِدَائِكَ

يَا مَطْرِيْ،

يَا وَجَعِي الْعَابِرَ غَابَاتِ النَّسِيَانِ

يَا أَلْمِي الْقَادِمَ

مِنْ جَوَفِ الطُّوفَانِ

يَا شَدْوِيْ

الْآتِي مِنْكَ

مِنْ رَحِمِ الْإِيمَانِ

هَيَّا،

ارْتَعِشِي

واخْفِي عَيْنِيكَ بِمَحْرَابِي

إِنِّي اشْتَأَقُ إِلَيْكَ

لَكِنِّي أَحْتَرِقُ اللَّيْلَ بِطُهْرِي

حَتَّى أَتَطَايِرَ قَطْرَةَ ضَوْءٍ

فِي نُورِكَ..

صنعاء: 1998/11/06م

حَرْفُ الْقَصِيدَةِ

امتدادُ المددِ

إلى شاعر (أبجدية الروح)

مَدَدُ - يَا إِلَهِي - مَدَدُ

أَعُوذُ بِكَ اللَّهُ مِنْ حَاسِدٍ إِنْ حَسَدُ

وَمِنْ أُمْنِيَاتِي

وَمِنْ شَرِّ كُلِّ الْغَوَانِي

وَمِنْ نَشْوَةِ الْحُبِّ فِي زَنْبَقَاتِ الزَّيْدِ

وَمِنْ كُلِّ نُورٍ سِوَاكَ اسْتَبَدَّ

لَأَنَّكَ وَحْدَكَ

مَاءُ الْحَيَاةِ، وَنُورُ الْأَبَدِ

مَدَدُ - يَا إِلَهِي - مَدَدُ

* * *

لَكَ الْحَرْفُ، وَالسِّرُّ، وَاللَّحْظَةُ الْغَامِرَةُ

وَتَرْنِيمَةُ الْقُدْسِ أَنْشُودَةُ الْأَبْرِيَاءِ

عَلَيْهَا هِلَالٌ وَبَرْقٌ

وَصَوْمَعَةٌ مِنْ دُعَاءِ

قلوبُ المساكين خاشعةٌ في الرَّصيفِ
وعينُ المدينةِ تلهو بها
تُنَادِي الحُسَيْنَ
مَدَدٌ - يا ابنَ طه - مَدَدٌ
أَتَيْنَاكَ من عَرَقِ الأرضِ
من أَمْسِنَا البكرِ
من حُلُمِ أطفالنا نرتجيكَ المددُ
ونحملُ هَمَّ السِّتِينِ العِجَافِ
ورغبةً والدنا، والولدُ
ومنكَ سنحملُ للعالمين السَّنَدُ
ولكنَّا تحتَ ضوءِ الشِّتَاءِ
سيهلِكُنَا جوعُنَا والبرْدُ
مددٌ - يا إلهي - مددٌ

(في ذكرى مَوْلِدِ الحُسَيْنِ، القاهرة- 1997/09/03م)

إلى الشعراءِ مع ...

قد يكونُ الشعْرُ أحياناً فُصَاصَةً

شَبَقًا حِينًا

وأحياناً رِصَاصَةً

قد يكون...

رقصةً شوهاءَ على أوراقٍ مُلصَقِ

فوقَ صَدْرِ لِفْتَاةٍ عارية

ويدًا تمسكُ "فيلمَ الهاوية"

ونشيدَ الراعية

قد يكونُ الشعْرُ أحياناً ...

نجومًا، وغيومًا، وسماء

وصباحًا - وحياءً - ومساءً

إنَّه شَعْرٌ قَدِيمٌ
وَقَدْ التَّكَرَّرَ قَدْ مَلَّ سَمَاعَهُ
لَمْ يَعْذُ رَغَمَ الطَّبَاعَةِ
يَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ فِينَا
سَوْفَ يُقْبَرُ
فِي غُلَافٍ وَقُصَاصَةٍ

وَهُنَا رَغَمَ الْخَصَاصَةِ
فِي اعْتِقَادٍ وَحَمَاسَةٍ
يُكْتَبُ الشَّعْرُ بِرُوحِ الشُّهَدَاءِ

مِنْكَ يَا "طِفْلَ الْعِرَاقِ"
نَسْتَمُدُّ الشَّعْرَ،
نَحْيَا الْجُرْحَ،
نَشْتَأِقُ الْإِبَاءَ

لَقِّنِ الْعَالَمَ وَالشَّعْرَ دُرُوسًا

وَسَتَبْقَى

وَسَتَحْيَا

سَيِّدِي الطِّفْلَ الْعَظِيمَ

أَنْتَ وَحْدَكَ

مَنْ يَجِدُ الشَّعْرَ

وَالْبَاقِي يُجِيدُونَ الْهَرَاءَ

أَنْتَ وَحْدَكَ

سَيِّدِي الطِّفْلَ الرَضِيعَ

مَنْ يَجِدُ الْقَوْلَ

مَنْ يَفْهَمُ مَعْنَى الْكِبْرِيَاءِ..

أَلْقَيْتِ فِي مَهْرَجَانِ الْمَرْبِدِ الشَّعْرِي-

العراق، 1997/11/30م

لا تَرَحَلْ

(مهداة إلى الشاعر الدكتور علي جعفر العلاق)⁽¹⁾

- 1 -

هَلْ وَجَدَ الْبَاحِثُ عَنْ "وَطْنٍ لِطِيُورِ الْمَاءِ" (2)

وَطْنًا لَشَوَاطِنِهِ الْخَضِرَاءِ؟!

"عُولِيسُ" الرِّحْلَةُ مَا زَالَتْ صَعْبَةً

وَطِيُورُ الْغَرْبَةِ مَاتَتْ ظُمَأَى

سُفُنُ الْأَخْطَارِ بِهَا تَنْأَى

وَالْوَطَنُ الْقَادِمُ فِي كَفِّ سَرَابٍ

تَسْتَنْشِقُهُ رِنَّةٌ تَنْزِفُ

حُبًّا، شَوْقًا، وَعَنَاءً.

(1) كُتِبَتْ قَبْلَ سَفَرِهِ النِّهَائِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَنُشِرَتْ فِي مِلْحَقِ الثَّوْرَةِ الثَّقَافِيِّ يَوْمَ سَفَرِهِ إِلَى الْإِمَارَاتِ.

(2) أَحَدُ دَوَاوِينِ الدُّكْتُورِ الْعَلَّاقِ.

-2-

الرحلةُ في الشَّوْطِ الأولِ

لكنْ لا تَرَحَّلْ

لملمْ أوراقكْ

لملمْ أنفاسكْ

لكنْ لا تَرَحَّلْ

كيفْ تُغادرُ كُلَّ شَرَّائِيْنِ الأذهانِ؟

أنتِ بكلِّ خباياها قَبْسٌ يَتَغَلَّغِلْ

فَجَرَّتْ يَنابيعُكَ فينا

وطناً، وزهوراً، وضياء

والآنَ

تعاوِدُ فنَّ التَّجْدِيفِ

وبأعماقِكَ آلافُ الأوتارِ المكسورة

حُزْنُكَ عَلَّمَنَا الحُزْنَ

عَلَّمَنَا كيفْ نُداوي آهاتِ الجَرَحَى

ونُضَمِّدُ فينا آلاماً مُمتدَّةً

كيفْ نُواسي الإنسانَ.

-3-

أَنْشَأْتَ هُنَا وَطَنًا
فَأَتَيْتَكَ طَيُورُ الْمَاءِ الْعَطْشَى
تَبَحُّثُ عَنْ رِيٍّ، عَنْ عُشْبٍ أَبْيَضٍ
رَحْلُكَ الْآخَرَى نَعْرِفُهَا
سَتَحِيلُ الْحَقْلَ الْأَسْوَدَ
يَنْبُوغًا أَزْلِيًّا لِعَصَافِيرٍ سَتُولِدُ
مِنْ رَحِمِ الصَّخْرَاءِ

-4-

فَوَدَاعًا
يَا مَنْ كُنْتَ قَصِيدَةَ شَعْرِ تَتَشَطَّى
نَبْضَاتُكَ فِي صَنْعَاءَ تَرَاتِيلُ وَقَاءُ
عَلَّكَ غَادَرْتَ نَوَافِدَهَا
لِكِنَّكَ فِينَا لَمْ تَرْحَلْ..

1997/07/28م

يسألونك عن سبأ

إذا جنَّ ليلُ المهالكِ
أو عَسَعَسَتْ فِي الدِّمَاءِ الجراحُ
وخيمَ في كلِّ ضلعٍ حَجَرُ
وغارَ مع الإثمِ ضوءُ الصَّبَاحِ
وغاصتْ خُطَى القَوْمِ فِي عَرَصَاتِ الدُّهولِ
وما عادَ فِي الأرضِ أيُّ اتِّجَاهِ
فقد حَانَ وَقْتُ اليَمَنِ.

* * *

لذا يسألونك عن سبأ
والمياه التي كانت الموت، والنار، والاعتراب
وعن جنتيها اللتين اختفى منهما الاتقياء
وراودها الذنوب
فاغتسلت بالتراب
وطارت مع الريح أجزاءها في البلاد
وأضحت بكلِّ الزوايا رؤى
بلون العقيق

كَسَا ضَوْءُهَا السَّبَبِيَّ الْجِهَاتِ

وَكُلُّ الشَّرَائِينَ فِيهَا يَمَنُ..

* * *

وَيَسْتَفْهَمُونَكَ عَنْ "قَيْلِهَا"(1)

قُلْ:

سَأَتْلُو لَكُمْ عَنْهُ نَفْسًا،

فَادْمُهَا الْحَمِيرِيُّ الَّذِي عَانَقَ الشَّمْسَ

فَانْتَفَضَتْ

وَانْحَنَتْ كِي تَرَاهُ

وَتَعْرِفَ تَرْنِيمَةً فِي خُطَاهُ

* * *

مَضَى حَامِلًا صَخْرَةَ الْبُؤْسِ

يَنْتَظِرُ الشَّفَقَ الْأَرْجَوَانِيَّ

ذَاكَ الْمُعْتَقَ بِالْمُسْتَحِيلِ

لِيَقْذِفَ صَخْرَتَهُ فِي ذِيُولِ الْمَسَاءِ

وَيَطْوِي الشِّتَاءَ

(1) الْقَيْلُ: مصطلح يمني قديم يشير إلى أبناء الملوك وأحفادهم في ممالك اليمن القديمة أمثال مملكة سبأ وحمير وغيرها.

ويأتي بصُبحٍ
يُسمَّى اليَمَنَ...

* * *

وخَلَفَ سَطُورِ
من الضَّوِّ
والوقتِ
والمفرداتِ
يطلُّ "المثنَّى" (1) بسيفٍ جَدِيدِ
بسيفٍ دُبابَتُهُ حِكْمَةٌ
وحدٌّ
هو الحدُّ بينَ الحياةِ
وبينَ المَمَاتِ

* * *

فِيَفْتَحُ كُلَّ الْقُلُوبِ
ويزرعُ فِيهَا القُبْلَ
فأورقتِ الأرضُ بالمعجزاتِ

(1) المثنَّى: هو الصَّحَابِي والقائد العربي المسلم المثنَّى بن حارثة الشَّيبَانِي (ت14هـ).

وَحَلَفَ الْجِدَارِ الَّذِي كَوَّرَتْهُ الْهَمُومُ

وَتَقَبَّتِ الْخُوفَ فِيهِ الْغَيُومُ

بَنَارِ التَّشَرُّدِ

"غَيْظِ" التَّمَرُّدِ

قَيْدِ التَّرَدُّدِ

يَبْدُو السَّدِيمُ

وَمِنْ ضَوْئِهِ وَالدَّخَانِ الْعَتِيقِ

أُطْلِيَ الْمُثْنَى

هَنَالِكَ يَسْتَجْمَعُ الدَّهْرَ فِي قَبْضَتِيهِ

وَيَنْفُضُ عَنْهُ الْغُبَارَ السَّحِيقَ

وَيَمْلَأُ سَاعَتَهُ بِالْحَيَاةِ

وَيَكْسِرُ هَذَا الْجِدَارَ

فَقَدْ

حَانَ

وَقْتُ الْيَمَنِ...

مايو 1999م

"لو كان الفقر رجلاً لقتلته"

في فُقاعةٍ أوساخه

يمضي طفلٌ مسكينٌ

وينامُ

وكلُّ شقاءِ العالمِ

في ثوبِ مَرْقَةٍ اليُثمِ

ورَقَعَهُ الحرمانُ

يَسْتَيْقِظُ..

وَصَلَ "الباصُ" نهايةَ دوامِهِ اليوميَّةِ

يَقْدِفُ ذاكَ الشَّيْءَ بَعِيدًا

- اخرجْ

يَمْشِي

والكرةُ الأرضيَّةُ،

والسَّائِقُ،

وكلابُ الشَّارِعِ

والبطْنُ اليابِسَةُ التَّكْلِى

مُنْذُ وفاةِ الخُبْزِ

بِثَالِثِ أَيَّامِ النَّعْشِ

كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُطَارِدُهُ:

- أُخْرَجَ

- اُخْرَجَ

صَوْتُ الْمَذْيَاعِ

يَغْنِي أَنْشُودَةَ حُبِّ

لِلْقِطَةِ "دُولْسِي"

قِطْعَةً حَلْوَى

" دُولْسِي أَكَلْتُ

قِطْعَةً حَلْوَى

" دُولْسِي أَكَلْتُ

يَصْرُخُ مَطْعُونًا

وَأَنْ

يَرْتَدُّ صَدَى صَرَخَتِهِ:

{وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ}

صنعا 1998/11/07م

أَشْهَدُ أَنَّكَ حُورِيَّةُ الْحُزْنِ

أَقْطِفُ مِنْ عَيْنِكَ أَسَى
يَسْرِي فِي أَرْوَقَةِ الرُّوحِ
وَيَجْرَحُ وَرْدَ شَرَايِينِي
يُضْمِنُ فِي قَتْلِي
وَيَلْدُ لَهُ الطُّغْيَانُ
إِنِّي أَشْعُرُ بِالرَّغْبَةِ فِي الْحَبِّ
الرَّغْبَةِ فِي الْمَوْتِ
بِالرَّغْبَةِ فِي سَحْقِكَ عُضْوًا عُضْوًا
ذَرَأْتُكَ فِي سَبَخِي عِطْرًا
يَنْمُو
وَتُعِيدُ بِذَوْرِكَ أَشْجَانُ الشَّعْرِ
وَعَبَقُ النَّشْوَى
يَبْعَثُنِي كَسَدِيمٍ أَزَلِي
فِي كَفِّ دُرِّي
شَكَّلَ أَشْلَانِي الْحَيْرَى
أَشْعُرُ بِالرَّغْبَةِ فِيكَ

بالرهبة

فبذورك في جنة آلامى تنداح شجى

وصفاتك يغرُسها الرحمن

بإصبعة: (الكن.. كان)

فتعودين

- تبارك ربُّ الحسن -

آية كلِّ الأزمان

أشهد أنك حورية

خرجت من ماء الحب

قد اغتسلت بمياه مآقينا

تسبح في الروح

تنسج فستان أنوثتها من خيط الأجفان

أشهد أنك حورية

خرجت من ضلع الوجد

توأمتك الشجر

وأنت الوحي

أنت اللؤلؤ، والرمان

فبأي حديث

دُونَ حَدِيثِكَ لِنَ نَحْيَا
لِنَ نَتَطَهَّرَ بِالنُّورِ
وَلِنَ تَخْلُقَنَا الْأَحْزَانُ..

الحيمة الخارجية: 1999/08/17م

إني أطيعُ وداعاً..

(إلى أعشى قيسٍ المغرمِ برجولته، وإلى كلِّ فارسٍ راحل)

ودَّعَ الرَّكْبَ

وَألقى فِي الجِرَابِ هُمُومَهُ

وَمَضَى يَحْمِلُ الكِنَانَةَ

فِيهَا جَمَرَاتٌ،

وَتَمْرَةٌ،

وَصَحِيفَةٌ..

قَالَ للْقَوْمِ: عِمْتُمُ الْيَوْمَ شِعْرًا

قَدْ تَأَبَّطْتُ فِي الْحَيَاةِ فَلَاةً

فوداعاً

خُصُّوا السَّلَامَ "هُرَيْرَةً"

"ودَّعْ هُرَيْرَةً إِنَّ الرَّكْبَ..."

يا صَاحِبِي قِفَا..

هَـذِي مَضَارِبُ قَيْسٍ "شَفْنَا" خَبِرْ عَنْ قَيْسِهَا

كَيْفَ يَقْضِي الْعُمْرَ مُنْتَظَرًا؟

يا قَيْسُ، كُنْ رَجُلًا

وَدَعْ عَنْكَ الْجُنُونَ

- مَا فِي النِّسَاءِ سِوَى هُرَيْرَةٍ:

"كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا

مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ"

"إِنَّ الرِّكَبَ مَرْتَحِلٌ..."

يَا صَاحِبِي: أَعِيدَا الطَّرْفَ ثَانِيَةً

هَذِي الصَّحَارَى عَدَّتْ سُودَاءَ لَيْسَ بِهَا شَمُّ التُّرَابِ

وَلَا

لَوْنُ الْحَيَاةِ

فَأَيْنَ الرَّبْعُ وَالطَّلُّ؟

هَلْ نَحْنُ فِي الْأَرْضِ؟ أَمْ نَمْشِي عَلَى شَرَرٍ؟

أَيْنَ التُّرَابُ؟

فَمَا عَادَتْ لِتَحْمِلَنَا فِيهِ النَّجِيَّاتُ

يَا حَادِي الْعَيْسِ،

قِفْ، نَبُكِ عَلَى طَلَلٍ

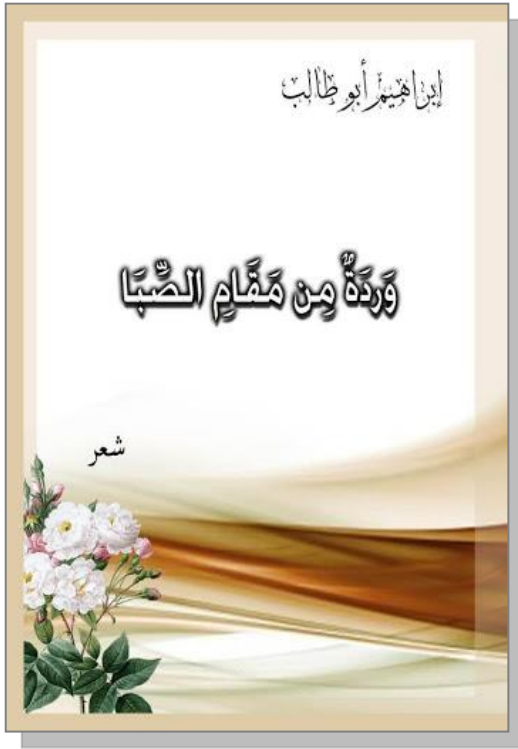
فِيهِ الْحَضَارَةُ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ بَشَرٌ

فِيهِ غُثَاءٌ.. وَلَكِنْ أَيْنَ فَارِسُهُ؟

أَيْنَ الرَّجُولَةُ فِيمَنْ حَوْلَ نَاقَتِنَا؟

يا حادي الركب،
لا أهل، ولا وطن
عرج على قبر من نهوى
وخذ بيدي
إني أطيع وداعاً
أيها الرجل...

صنعاء، 1999م



وردة

مِنْ مَقَامِ الصَّبَا

"ديوانُ العِشرين"

1991 – 1996م

نُشِرَ إلكترونيًا، عام 2018م

الإهداء

إليها..

نَعْمَةً مِنْ قِيَاثَةِ الرُّوحِ

وَذِكْرَى فِي أَوْرَدَةِ الزَّمَنِ الْمُسْتَحِيلِ.

اعتراف

[«إِنَّ هَرَّ الزَّمَانِ لَا يُكُنُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْطَعَهُ مَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّ مَاءَهُ الْجَارِيَّ يَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ حَظَّةٍ...» هيراقليطس]

وَحَسَنَ خَطْوَهَا الْأَنْفُ
مِنْ "الْأَمْلَاكِ" (1) مُعْتَرَفُ
لَأَجَلِ جَمَالِهَا تَقِفُ
أُحَادِثُهَا وَأَعْتَرَفُ
لَا فِ "الْأَطْيَارِ" تَأْتَلِفُ
وَرِيحُ الرِّوْضِ تَخْتَلِفُ
وَيَبْسُمُ لِلْهَوَى الْكَتْفُ (3)
وَقِرْصُ الشَّمْسِ يَنْحَرِفُ
وَجَيْشُ اللَّيْلِ مُنْزَحِفُ
يَنْمُ، وَقَلْبُهَا كَلِفُ

غَزَالَ زَانَهَا الْهَيْفُ
ثُرِيكَ إِذَا بَدَتْ حُسْنًا
تَرَى الْعُشَّاقَ إِنْ خَطَرَتْ
ظَفِيرَتْ بِوَقْفَةٍ مِنْهَا
بِسَفْحٍ مِنْ رَبَا "الْمَخُ"
وَعِطْرُ الْحَيِّ يُنْعِشُنَا
تَثِيرُ الْعَرْفَ دَوَحَاتٍ
وَيَرْنُو الزَّهْرُ مُغْتَبِطًا
لِتَكْسُو الْكَوْنُ صُفْرَتُهُ
تُسَائِلُنِي وَنَاطِرُهَا

وَمَا لَكَ شَاحِبٌ دَنِفُ؟
إِلَيْكُمْ حَالَتِي أَصْفُ
بِجِسْمِي رَغْدَةً تَجِفُ
وَحَقُّ الضَّيْفِ مُعْتَرَفُ
يَكُونُ لِحَقِّهِ النَّصْفُ
وَقَلْبِي وَامِقٌ شَغَفُ
لَهُ طَعْمٌ وَمُعْتَرَفُ

بِرَبِّكَ، مَا الَّذِي تَشْكُو؟
فَقُلْتُ: فَدَنَكُمُو نَفْسِي
أَتَانِي حُبُّكُمْ فَسَرْتُ
فَحَلَّ بِمُهْجَتِي ضَيْفًا
فَلَمْ أَدْرِ لَهُ قُوَّتًا
فَقَدِمْتُ النُّهَى جَذَلًا
وَذَا جِسْمِي وَذَاكَ دَمِي

1991/08/16م

(1) الْأَمْلَاكِ: جمع مَلَاكِ.

(2) المخلاف: العزلة التي ينتمي إليها الشاعر، وهي "مخلاف مذبور" وقرينته "يَعْدِس"، بمديرية الحيمة الخارجية، محافظة صنعاء.

(3) الْكَتْفُ: مُنْعَطَفُ الوادي، وَجَانِبُ الشَّيْءِ، وَالظِّل.

الحُبُّ

وَيُشْعِلُ فِي جَوَانِبِهَا اللَّهَبَا	رَأَيْتُ الْحُبَّ يَعْتَصِرُ الْقُلُوبَا
وَيَبْعَثُهَا لِتَلْتَهُمَ الْجُوبَا	وَيُذَكِّي نَارَهَا عِنْدَ انْحِمَادٍ
تُعَادُ لَهُمْ جُلُودٌ كَي تَذُوبَا	كَأَهْلِ النَّارِ إِنْ نَضِجَتْ جُلُودٌ
فَلَنْ تَجِدَ الدَّوَاءَ وَلَا الطَّبِيبَا	فَإِنْ تَرَجَوْ لَهُ يَوْمًا عِلَاجَا
وَسَلَّ مَنْ تَرَجَوْ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَا	فَسَلَّ "بُقْرَاطَ" وَالْأَعْلَامَ قَدَمَا
وَأَعْيَى مِنْهُمْ النَّطْسَ اللَّيْبِيَا	سَتَلْقَى الْحُبَّ أَضْنَاهُمْ طَوِيلَا
قَضَى الْإِنْسَانُ عِيشَتَهُ كَنِيْبَا!	وَمِنْ عَجَبٍ إِذَا مَا الْقَلْبُ خَالٍ

1991/08/19م

لا أرى سواك

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ عَامٌ	لا أرى فيه سواك
أَرْتَوِي فِيهِ كُؤْسًا	مُسْكِرَاتٍ مِنْ لَمَّاكَ
لَيْسَ إِلَّايَ وَإِلَّاكَ	وَلَا نَخْشَى عِدَاكَ

1991-08-19م

زيارة

شَعَلْتُ فُؤَادِي وَالْمُنَى بِرِضَاكَ
إِذْ صِرْتُ فِي أَرْضٍ بِهَا مَحْيَاكَ

وَزِيَارَةٍ غَرَسْتُ بُنُورَ هَوَاكَ
أَحْسَسْتُ بِفَنَاءِ هَاتِنَا قَدْ ضَمَّنِي

وَعَشِقْتُ بَحْرًا فِيهِ صَوْتُ نِدَاكَ
يَحْوِي النُّفُوسَ وَيَلْتَقِي بِسَمَاكَ

أَرْضٍ عَشِقْتُ تِلَالَهَا وَسَمَاءَهَا
فِيهِ طِبَاعُكَ مِنْ هُدُوءٍ رَائِعٍ

فِيهِ النُّجُومُ تَعَانَقَتْ لِسَنَّاكَ
وَأَضَاءَ قَلْبًا لَمْ يُضْنِهِ سِوَاكَ

فِيكَ التَّقَى بَحْرٌ وَأَفَقٌ وَاسِعٌ
قَمَرٌ بَدَأَ فَأَنَارَ كُلَّ جَوَانِحِي

لَا نَبْضَ فِيهِ عَدَا الْوُجُودِ الشَّاكِي
فِيهِ الْحَيَاةَ وَقَادَهُ مَسْعَاكَ

مَا كَانَ قَبْلَكَ غَيْرُ رَمَزٍ شَاخِبٍ
حَتَّى أَتَيْتَ فَكَانَ حُبُّكَ بَاعِثًا

أَنْ تَكْفُلِيهِ وَتَمْنَحِيهِ نَدَاكَ
وَهَبِيهِ إِخْلَاصًا يَعْشَنُ مَوْلَاكَ

طِفْلًا أَتَاكَ يَدْبُ نَحْوِكَ رَاجِيًا
غَدِيهِ حُبًّا، وَامْلَأِيهِ تَحَنُّنًا

1992-06-27م

رمز الجمال

هَلَّا رَثَيْتَ لِحَالِي يَا سَنَا الْقَمَرِ!
وَفِتْنَةً صَاغَهَا الرَّحْمَنُ لِلْبَشَرِ
قَدَّرُ الْكَلَامَ؟ وَعَجَزَ طَاقَةُ الْبَصَرِ

إِنِّي عَشِيقْتُ وَمَنْ أَهْوَاهُ يُنْكِرُنِي
يَا آيَةً خُلِقْتُ مِنْ نُورٍ خَالِقُهَا
إِنْ رُمْتُ وَصَفَكَ أَعْيَانِي الْمَقَالُ وَمَا

لَا يَحْتَوِيهِ كَلَامٌ صِغٍ بِالْفِكَرِ
صَاغَ الْمُحِبُّونَ مِنْ حُبِّ مَدَى الْعُصْرِ
فِي عَالَمٍ نُسِجَتْ عَلَيْهِ بِالذَّرْرِ

لَأَنَّ حُبًّا حَوَى الدُّنْيَا وَجَمَّلَهَا
لِذَا وَصَفْتُ بِرُوحِي بِالْهَوَى وَبِمَا
أَنْتِ الْحَدِيثُ وَأَنْتِ الصَّمْتُ يَأْخُذُنِي

الْحَانَ حُبِّي عَلَى صَوْتٍ مِنَ الْوَتْرِ
سِرٌّ خَفِيَ لِدُنْيَا عَالَمٍ نَضِرِ
مِنْ مُقْلَتِيكَ وَظِلُّ الْحُبِّ فِي الْحَوْرِ

إِذَا هَمَسْتَ فَانْغَامَ ثَرْدُهَا
وَأِنْ تَبَسَّسْتَ آمَالَ يَفْتَقُهَا
عَيْنَاكَ مَتَّبِعُ سِحْرِ الْخُلُودِ يُرَى

لِفِتْنَةِ الْكَوْنِ فِي الدُّنْيَا وَلِلْبَشَرِ
قَدْ ذُبَّتْ فِيهِ فَفَاحَ الْعِطْرُ فِي الزَّهْرِ
فِيَكْسِبُ الْوَرْدَ مَا فِي الْخَدِّ مِنْ خَفَرِ

حُورِيَّةً بَرَزَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْعِدِهَا
أَنْتِ الرَّبِيعُ بَدَا فِي الزَّهْرِ مُنْتَشِيًا
يَبُتُّ عَنْكَ النَّدَى فِي وَرْدِهِ قُبَلًا

مُنْبَثَّةٌ وَهُوَ فِيكَ أَوْضَحُ الصُّورِ
فِي الْحُبِّ غَيْرُ خِيَالٍ خَافَتْ الْأَثَرِ
سِرُّ الْوُجُودِ عَلَى سِفْرِ مِنَ الْقَدْرِ

سِرُّ الْجَمَالِ يُرَى فِي الْكَوْنِ فِي صُورِ
جَمَالُ رُوحِكَ رَمَزٌ لِلْجَمَالِ وَمَا
بِكَ الْحَيَاةُ وَفِيكَ الْحُبُّ يَبْعَثُهَا

1992-06-29م

ظماً

ظَمِنْتُ لِحُبِّ كَبِيرٍ

لِعَشْقٍ مُثِيرٍ

أُرِيدُ الْخُرُوجَ مِنَ الدَّائِرَةِ

أُرِيدُ التَّحَرُّرَ مِنْ وَحْدَتِي

وَأَرْفُلُ فِي عَالَمٍ مُشْرِقٍ

بِحُبِّ كَبِيرٍ

بِعَشْقٍ مُثِيرٍ

بِأَمَالٍ حَبِّ

وَشَوْقٍ

وَذِكْرِى

أُرِيدُ التَّوَحُّدَ فِي ذَاتِهَا

تَبْتُ الْحَوَاجِبُ فِينَا الْهَوَى

وَسِحْرُ الْعُيُونِ يُضِيءُ الدُّرُوبَ

وِإِشْرَاقُ بَسْمَتِهَا الْخَالِدَةِ

تُثِيرُ الْأَمَلَ

فِي تَنَآيَا الضُّلُوعِ

وتبعثني طاقةً مُورقة
يكونُ رسُولي إليها الندى
أرى ظلّها تحت ظلّ الشجر
وفوق الغصونِ
وفي الماءِ
في فنّواتِ الحقولِ
أرى سرّها في ابتسامِ الوليدِ
وفي شوقِ أمّ إلى طفلها
وفي كلّ شيءٍ أرى طيفها
أراها الحياةَ وسرّ الوجودِ
وحُبًّا كبيرًا
تجاوز كلّ الحدود!

1992-06-31م

أنتِ الحُبُّ والغزلُ

لَكُنْتِ أَنْتِ الَّذِي مَا غَيْرُهُ بَدَلُ
لَأُعْطِيَ اسْمُكَ؛ يَا مَنْ تَعَشَّقُ الْمُقْلُ
وَزِدْتِ أَنَّكَ أَنْتِ الْحُبُّ وَالْغَزْلُ

"تَاللَّهِ لَوْ بَحَثُوا لِلْبَدْرِ عَنْ بَدَلٍ"
"وَلَوْ أَرَادُوا لَهُ تَجْدِيدَ تَسْمِيَةٍ"
كِلَاكُمَا الْحُسْنُ فَتَانَا بَطْلَعَتِهِ

حَتَّى أَصَوْعَ نَشِيدًا مِنْ مَعَانِيكَ
بَثَّتهُ مِنْ شَوْقِهَا أَسْرَارُ عَيْنِكَ
رُوحِي، وَطَافَتْ سَمَاءٌ مِنْ مَعَالِيكَ
قَدْ حَرَّرْتَهُ إِلَى قَلْبٍ يُرَى فِيكَ

فِيكَ الْمَعَانِي، وَعِنْدِي الْقَوْلُ أَبْعَثُهُ
نَفْسِي غَدَتْ مِنْجَمَ الْأَحْلَامِ مِنْ أَمَلٍ
بِالْحُبِّ فِي عَالَمِ الْإِنْسَانِ قَدْ خَرَجَتْ
مِنْ قَالِبِ الذَّاتِ مَحْصُورًا بِغُنْصِرِهِ

كُلُّ امْرئٍ بَاتَ فِي دُنْيَاهُ إِنْسَانًا
أَسْرَارِ حُبٍّ فَأَضْحَى الْقَلْبُ نَشْوَانًا
مِنْ وَحْيِ رُوحِكَ وَجَدَانًا وَأَشْجَانًا
وَزِدْتِ أَنَّكَ فِيكَ الْحُبُّ الْوَانَا

الْحُسْنُ عِنْدَكَ ظِلُّ الْخُلْدِ يَعِشْقُهُ
وَأَنْتِ وَحْدَكَ مَنْ أَظْمَى الْفُؤَادَ إِلَى
رَأَيْتُ فِيكَ جَمَالَ الشَّعْرِ أَنْسُجُهُ
فِيكَ بَدَائِعُ حُسْنِ الْكَوْنِ مَاتِلَةٌ

1992-07-03م

ذِكْرِي وَأَمَل

وَأَشْكُوكِ حُبًّا، فَهَلْ تَعْرِفِينَ؟
وَجَرَّبَنِي بِامْتِحَانِ السِّنِينَ
وَحُلُمِ تَقْضَى، وَذِكْرِ ثَمِينٍ
صَحُونًا، وَرَغْدِ الْهَوَى مَا أُبِينُ؟
فَقَارَ كَنْهَرِ مَضَى بِالْمَعِينِ؟
رَمَاهُ الشِّتَاءُ بِعَصْفِ حَزِينِ؟
سَكِرْنَا بِمَنْظَرِهَا فَاكِهِينَ
ثَمَلْنَا، وَغَوْلِ النَّوَى مُسْتَكِينِ
عَدَا حُبُّنَا أَثَرًا لَا يَبِينُ!
وَصَارَ الزَّمَانُ بِنَا يَسْتَهِينِ
فِيهَا أَيُّهَا الْحُبُّ أَنْتَ الضَّمِينِ
بِسَهْمِكَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ مُعِينِ

أَبْنُكَ وَجَدًا، فَهَلْ تَسْمَعِينَ؟
بَأْتِي أَمْرًا قَدْ بَلَوْتُ الْهَوَى
وَلَكِنَّهُ طَيْفٌ سَعْدٌ خَلَا
أَفْقَتَنَا مِنَ الْخُلُمِ مَا بَالُنَا
فَهَلْ ضَمَّنَا الْحُبُّ قَبْلَ الْأَوَانِ
كَوَرْدِ ذَوَى بِاقْتِطَافِ النَّوَى
وَكَأْسِ الْمَحَبَّةِ طَافَتْ بِنَا
بِرَانِحَةِ الْحُبِّ مِنْ عَرْفِهِ
فَأَثَرَعَتِ الْكَأْسُ؛ يَا وَيْحَنَا
وَعِشْقًا تَقْضَى وَطَيْفًا مَضَى
فُطِمْتُ سَرِيعًا، حُرِمْتُ الْهَنَا
تَرَفَّقْ بِقَلْبِ غَرِيرٍ، بُلِي

دَوَاءَ أَلَمِهِ فِي الْقَرِينِ؟
فَأَضْنَنُّهُ رِحْلَتَهُ وَالْحَنِينِ
سَلَاةً قَدِيمًا بِعَقْلِ رَزِينِ

أَصِبتُ بِدَائِكَ، هَلْ أَرْتَجِي
غَرِيبٌ يَطُوفُ دِيَارَ الْهَوَى
وَيَبْكِي دَوَارِسَ حُبِّ عَفَا

أَثَرَنَ بِهِ الْجُرْحَ عَبْرَ السِّنِينَ
قَرِينُ الْفُؤَادِ، طَبِيبُ أَمِينِ

إِذَا لَاحَ فِي الدَّرْبِ سِحْرُ الْعُيُونِ
وَعَاشَ الْخَلِيُّ إِلَى أَنْ رَنَا

12- 07- 1992م

لولاك

لَوْلَاكَ يَا نَبَعَ الْمُنَى لَوْلَاكَ

وُلِدَ الْهَوَى لَمَّا رَنْتَ عَيْنَاكَ

فَجَنَيْتُ حُبًّا أَنْبَتَتْهُ يَدَاكَ

مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا الْهَوَى... لَوْلَاكَ

ذَكَرَى الْمَحَبَّةَ لِلْمُحِبِّ ضِيَاءُ

وَأَسْمُ الْأَحْبَةِ لِلْقُلُوبِ نِدَاءُ

دَاءٌ لَهُمْ فِي عَشَقِهِمْ وَدَوَاءُ

قَدْ كُنْتُ دَاءً فِي الْهَوَى... لَوْلَاكَ

أَخْرَجْتَ مِنْ قَفْصِ الزَّمَانِ وَجُودِي

فَعَدَا يَطِيرُ بِعَالَمٍ مَسْغُودٍ

فِي جَنَّةِ الْأَنْعَامِ وَالتَّرْدِيدِ

هَلْ كَانَ يَفْهَمُ نِعْمَةً.. لَوْلَاكَ؟!

مَا كَانَ يَدْرِي أَنَّهُ يَلْقَاكَ

فِي وَرْدَةٍ تَحْكِي عَبِيرَ شَذَاكَ

فِي نَجْمَةٍ لَاحَتْ كَضَوْءِ سَنَّاكَ

هَلْ كَانَ يَدْرِي مَا السَّنَا... لَوْلَاكَ؟!

فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ يَرَاكِ
أَمَلًا، وَطُهْرًا، رِقَّةً مَحْيَاكِ
فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا نَعِيمُ هَوَاكِ
لَوْلَاكِ لَمْ أَنْعَمْ بِهَا... لَوْلَاكِ.

1992-07-13م

لَيْلٌ

كَمْ يَصْطَفِي مِنْ ضَحَايَا الْفِكْرِ أَشْبَاحًا
يَسْتَلُّهَا فِي سَبِيلِ النُّورِ أَرْوَاحًا

قَدْ سَطَّرَتْ فِيهِ أَسْفَارًا وَالْوَحَا
حُبٌّ عَلَى مَرْكَبِ الْأَلَامِ سَرَّاحًا

مِنْ ذَيْلِهِ فِي سَبِيلِ الصُّبْحِ أَفْرَاحًا
رُوحٌ تَنَاصَرُ فِيهِ النُّورُ الْخَاحَا

مِنْ نَسْجِهِ فِي ثَنَائِهَا النَّفْسُ الْإِمَاحَا
عَلَقَتْ فِيهِ فَعِشْتُ الْعُمْرَ سَوَاحَا

آه! مِنَ اللَّيْلِ ذَاكَ الْمَارِدُ النَّهْمُ
إِنْ أَشْرَعَتْ فِيهِ أَشْوَاقٌ يُضَيِّعُهَا

كَمْ ضَمَّ فِي جَنَابَاتِ الْغَيْبِ مِنْ صُورٍ
كَمْ أَفْرَعَتْ فِيهِ آهَاتٌ يَحْرِكُهَا

يَطْوِي نُفُوسًا وَتَطْوِيهِ بِمَا نَسَجَتْ
تَسْتَلُّهُمْ الْفِكْرَ فِي ظُلُمَاتٍ غِيْهِيْهِ

أَمْسَيْتُ فِيهِ أَنْاجِيَهُ وَأُسْمِعُهُ
فَمَدَّ لِي مِنْهُ خَيْطًا كَي يُوَاصِلَنِي

1993-02-13م

مهجة

كَالزُّورِقِ الْمُحْتَارِ فِي مَسْعَاهَا
وَالْمَوْجِ يَنْهَرُ بِالْيَقِينِ مَنَاهَا
وَتَبَتُّ فِي الْمَدِّ الْمَهِيلِ شَذَاهَا
وَلَهَيْبَ مُشْتَاقٍ إِلَى لُقْيَاهَا
وَيَدُ الْبَقَاءِ تَشُدُّهُ بِبَقَاهَا
وَأَشْتَدَّ حَتَّى ضَاعَ فِيهِ صَدَاهَا
وَخَبَتْ حَرَارَةُ نَفْسِهِ وَضِيَاهَا
إِذْ أَدْرَكْتُ فِي الطِّينِ رَجْعَ صَدَاهَا
(لَا يَأْسَ) حَبْلٌ أَرْسَلْتَهُ يَدَاهَا
وَالنُّورُ لَاحَ وَسَارَ فِي مَجْرَاهَا
مِنْ بَعْدِ لَأَيِّ جَارٍ فِي ذُنْيَاهَا
وَقَتَّ اللَّقَاءِ تَبَدَّدَتْ رُؤْيَاهَا
وَأَجَبْتُ بِالْإِحْسَاسِ مَا يَلْقَاهَا
وَعَرِقْتُ فِي فَعَادَنِي نَجْوَاهَا

لِي مُهْجَةٌ حَرَى يَطُولُ عَنَاهَا
تَمْضِي مُضِيْعَةً يُدَاعِبُهَا النَّوَى
فَتَمُدُّ لِلرَّجْوَى خِيوطَ نَجَاتِهَا
نَشْرَتُهُ أَزْهَارًا، وَقُبْلَةَ مُوَلَعٍ
قَدْ حَمَلْتَهُ دُمُوعَهَا وَنَشِيدَهَا
لَكِنَّهَا عَلَقَتْ بِوَهْمٍ ضَمَّهَا
فَتَمَرَّقَتْ تِلْكَ الْخِيوطُ بِحَبْلِهِ
وَتَمَسَّكَتْ أَمْلًا بِطَيِّفِ شِرَاعِهَا
رُوحٌ تَنَادِيهَا وَتَنْشُرُ طَوْفَهَا
عَلَقَتْ بِهِ، وَالْحُبُّ مَهْدَ دَرِيهَا
وَبِشَاطِئِ الْأَحْلَامِ كَانَ لِقَاؤُهَا
مَنْ أَنْتِ؟ مَاذَا تَبْتَغِينَ؟ وَمَنْ أَنَا؟
فِي حَيْرَةِ الْمَذْهُولِ طُفْتُ بِلا هُدًى
لَا نَفْعَ فِي جَهْدٍ، فَعَاوَدَنِي الْأَسَى

وَعَرَسْتُ فِي نَبْعِ الْحَيَاةِ نَدَاهَا
كَ تَطَوُّفٍ حَتَّى يَسْتَقِرَّ لُضَاهَا
لَا يَشْغُلُ الصَّبَّ الْوَلُوعَ سِوَاهَا

أَنَا رُوحُهَا أَنْقَذْتُ فِيكَ هَوَاهَا
أَمَّا الْمَكَانُ فَمُهْجَةٌ عَطَشَى إِلَيْهِ
فِي عَالِمٍ لَا وَقْتَ فِيهِ سُوءُ الْهَوَى

1993-02-20م

نظرة

فِي لِقَاءِ مَا كَانَ يَحْوِي رَقِيبَا
فَبِرُوحِي ذَاكَ الْحَيِّبِ الْخَطِيبَا

لَا دَوَاءَ يُجْدِي بِهَا لَا طَبِيبَا
قَلْبَ صَبَّ بِهِ وَيُطْفِئُ اللَّهِيَا

مِنْ كَلَامِ الشَّجِي خَلًّا قَرِيبَا
أَرْسَلَتْهُ الْقُلُوبُ شَهْدَا رَطِيبَا

وَحَبِيبٍ أَمْسَى يُنَاجِي حَبِيبَا

نَظْرَةً أَشْعَلَتْ فُؤَادِي لَهِيْبَا
فُزْتُ مِنْهَا بِبَسْمَةٍ وَخَطَابِ

خَلَّفَ الْقَلْبَ شُعْلَةً مِنْ غَرَامِ
غَيْرَ وَصَلٍ مِنْ ذَلِكَ الْبَدْرِ يُشْفِي

أَيُّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ أَحْلَى وَأَعْلَى
يَتَنَاجَى مَعَ الْأَحْبَةِ لَحْنَا

لَيْسَ أَحْلَى فِي الْأَرْضِ مِنْ وَصَلٍ خَلِّ

1993-03-30م

فاتن

كَعْبِيرِ أَنْسَامِ السَّحَرِ
أَوْ بِسَمَةِ الطِّفْلِ الْأَغْرِ
كَالشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ الْمَطَرِ

فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ الرَّطِيبِ
وَفِي غِنَاءِ الْعَنَدَلِيبِ
حُبٌّ عَلَى سِفْرِ الْقَدْرِ

وَتَفَنَّنْتَ فِي نَقْشِهِ
سِرُّ الْجَمَالِ بِرَمَشِهِ
هُوَ فِتْنَةٌ لِبَنِي الْبَشَرِ

فَالْحُبُّ يُخْبِرُكُمْ بِهِ
لَا لَنْ أَبُوحَ لَكُمْ بِهِ
زَادِي إِذَا طَالَ السَّفَرُ

وَسُرُورُ دَرْبِي وَالْأَمَلِ
سَكِرُوا بِرِيشَاتِ الْمُقَلِّ؟
وَعَرَفْتُ مِنْ كَأْسِ الْحَوْرِ

أَهْوَى حَبِيبًا فَاتِنَا
عَذَبَ رَقِيقٌ كَالْمُنَى
فِي صَفْوِ أَنْوَارِ السَّمَاءِ

خُلُوْ كَأَحْلَامِ الصَّبَا
أَلْقَاهُ فِي رَوْضِ الرُّبَا
لَحْنٌ تَرَدَّدَ فِي الدُّنَا

رَسَمَتْهُ رِيَشَتُهُ مُبَدِعِ
وَسَنَاهُ قُدْرَةُ مُوَدِّعِ
نَبْعُ الْمَحَبَّةِ وَالْجَنَى

إِنْ تَسْأَلُونِي مَا اسْمُهُ؟
أَنَا لَوْ تَرَوْنِي رَسْمُهُ
هُوَ فِي شَرِيَانِ الْهَنَاءِ

هُوَ نَبْضَةُ الْقَلْبِ الْحَزِينِ
أَوَاهُ مَا لِلْعَاشِقِينَ
وَأَنَا ارْتَشَفْتُ مِنَ الرَّنَا

أَشْهَى لَدِيٍّ مِنَ الْوَصَالِ
وَالْحُبُّ يُشْعِلُهُ الْمِطْلَالِ
وَالْجَوْرُ مِنْهُ مُغْتَفَرُ

لَكُنْ وَغُودُ أَحَبَّتِي
هُوَ طَاقَتِي، هُوَ رَاحَتِي
يَحْوِي الْحَبِيبُ مَحَاسِنَا

عَلَيْهَا يَعْتَصِرُ الدُّجَى
فِيهِ اسْتَقَرَّ وَأُدْلَجَا
وَهَوَاهُ يَجْرِي كَالْقَدَرِ

أَهْوَاهُ نَبْضًا خَالِدًا
هُوَ طَهْرُ حُبِّي وَالنَّدَى
لَنْ يَسْتَبْدَّ بِهِ الْفَنَاءُ

فِي جَنَّةٍ تَجْرِي مَعَا
وَعَنِ الْهَوَى لَنْ يَرْجَعَا
وَسَبِيلُهُ عَهْدَ السَّافَرِ

رُوحَانِ فِيهِ تَعَانَقَا
فِي الْحُبِّ لَنْ يَتَفَرَّقَا
وَبِمَوْكِبِ يَحْوِي الْمُنَى

1993-05-01م

لقاء الصمت

فِي لِقَاءِ الصَّمْتِ عِشْنَا ذُنُوبَنَا
شَرَدْنَا فِي تَعَارِيجِ النَّوَى
وَرِدَاءُ الْحُبِّ أَشْبَاحُ عُذَّتْ
أَرْسَلْتُ عَيْنَايَ بَرْدًا نَحْوَهَا
رُمْتُ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَطْلَانَا
خَلَفَ جَفْنَيْهَا وَفَاءً بَاهِتٌ
فَقَرَأْتُ الْحُزْنَ فِيهَا مُرَعَّمًا
لَمْ يَعُدْ يَبْلُغْ قَلْبِي سَهْمَهَا
هِيَ مَا عَادَتْ بَرَائَاتِ الْهَوَى
لَمْ تَجِدْ رُوحِي فِيهَا رُوحَهَا
وَمَضَى كُلُّ إِلَى مَا يَبْتَغِي
بَعْدَ أَوْهَامِ شَبَابٍ ضَمَّهَا
لَا تُلُومِينِي! فَمَا لِي حِيلَةٌ

وَرِيَا حُ الْبَيْنِ فِينَا تَلْعَبُ
وَعِنَاءُ الشَّوْقِ وَخُزٌّ يَنْضَبُ
فِي صَحَارِينَا كَعَهْنٍ يُضْرَبُ
وَهِيَ تَسْعَى فِي طَرِيقٍ يَلْهَبُ
لَمْ أَجِدْ غَيْرَ سَرَابٍ يُرْعَبُ
وَسَوَادٌ وَأَنْيُنٌ مُتْعَبُ
مُهْجَةٌ حَرَّى وَقَلْبٌ أَشْحَبُ
شَمْسُهَا آثَارُ مَاضٍ يَغْرُبُ
أَنَا مَا عُذْتُ أَنَا.. إِذْ أَرْقُبُ
فَعَدْتُ تَكَلَّى بِجُرْحٍ يَصْعَبُ
لَمْ أَعُدْ أَعْرِفُهَا أَوْ أَرْغَبُ
زَهْوِ آمَالٍ وَخُلْمٍ مُطْرَبُ
قَدَرٌ يَمْضِي وَحَظٌّ يَغْلِبُ

1993-05-06م

إلى العلياء

سَأْسَعِي إِلَى الْعِلْيَاءِ حَتَّى أَنْالَهَا

وَلَا يَأْسَ يَطْوِينِي وَلَنْ أَرْضِي الْوَنَى

سَأْسَعِي بِنَفْسٍ تَبْتَغِي الْخَيْرَ مِنْهَا

إِلَى كُلِّ مَا يَحْيَا بَعِيدًا عَنِ الْفَنَاءِ

تَرَى الشَّوْكَ فِي دَرْبِ اللَّجَاجِ وَقَوْدَهَا

لِتَخْلُقَهُ وَرَدًّا مُصَاغًا مِنَ السَّنَا

1993-05-07م

خُطى المجد

فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ تَحْتَارُ الْخُطَى

وَطَمْوُوحِي فِي ظَلَامِي يَتَعَبُ

فِي سَبِيلٍ لَا أَرَى أَجْزَاءَهُ

وَسَرَّابٍ يَحْتَوِيهِ النَّصَبُ

وَعُيُومٌ وَضُرَابٌ فِي الدَّجَى

وَمَصِيرٌ نَحْنُ فِيهِ السَّيْبُ

هَلْ أَنَا السَّائِرُ فِي أَرْجَائِهِ

أَمْ سَبِيلِي لَطْمُوحِي مَرَكِبُ؟!

طيف شارد

عطرُ ابتسامكِ فرحتي
وشذا هواكِ ونوره
ونسيمُ روحكِ في الدجى
ورحيقُ ذكركِ نشوتي
وعلى جفونكِ رحلتني
زادُ الحياةِ لسفرتي
وطنٌ لدنيا غربتي
نعم على قيئارتي

أنتِ الحياةُ جميلة
أنتِ الطهارةُ والنقا
أنتِ الجمالُ مقدّسا
وعلى بحاركِ شاطني
تشدو بأعذبِ نعمة
ولذيدُ ما في جنتي
في سحرِ طيفكِ نعمتي
وعلى سفوحكِ ربوتي

أسعى كطيفِ شاردٍ
ويضيعُ في أحضانها
فيصبحُ من بعد الغناء
ويسيرُ لا هدفَ لديه
يمضي فتقذفهُ الرياحُ
وسطَ الخمايلِ والأقاح
فلا غناءَ ولا صياح
ولا غُددَ أو رواح

ويظلُّ يطلبُ دوحه
يلقي عصاهُ بظلّها
يسقي الزهورَ بلحنه
هل يستكينُ بعشّه
يلقى بها نورَ الصباح
من بعد إتعابِ الجنّاح
أملا وأحلاما وراح
طيرٌ يداعبه النّواح

هَرَمْتُ وَلَمْ تَجِدِ الطَّرِيقُ
لِتَطُوفَ بِالْأَمَلِ السَّحِيقُ
تَرْجُوهُ مِنْ أَعْلَى رَحِيقُ
وَمِنْ مُنَاهَا وَالْحَرِيقُ؟!

مَنْ ذَا يُخَلِّصُ مُهْجَةً
تَتَسَابُ مِنْ سَفَرِ الْهَوَى
وَتُثِيرُ لِلْخُبِّ الَّذِي
هَلْ ذَابَ مِنْ حُلْمِ السِّنِينَ

1993-07-26م

قلب شاعرٍ

فِي مَوَكِبِ الْعَثَرَاتِ وَالْأَقْدَارِ!
تَتَرَاقَصُ الظُّلُمَاءُ بِالْأَقْمَارِ
وَتَزْفُهَا بِوَسَائِلِ الْأَسْرَارِ
قَدْ هَذَبَتْهُ مَعَامِلُ الْأَنْوَارِ
كَالسِّحْرِ كَالْإِيمَانِ كَالْإِعْصَارِ
مَنْ يَصْبِغُ الْأَصْوَاتَ بِالْأَعْدَارِ

مَنْ أَنْتَ فِي هَذَا الْفَضَاءِ السَّارِي
تَجْرِي النُّجُومُ عَلَى الصِّرَاطِ وَحَوْلَهَا
وَالشَّمْسُ تَصْنَعُ مِنْ أَشْعَتِهَا الْمُنَى
وَالْمَدُّ رُوحٌ فِيهِ آمَالُ الْهَوَى
خَرَجْتَ تَطْلُ عَلَى الْوُجُودِ بِعِطْرِهَا
تَمْضِي مُدْوِيَةً يَطُوفُ بِنَهْجِهَا

وَعَلَى غُصُونِ الْكَوْثَرِ الْمِدْرَارِ
حُبُّ الْوُرُودِ لِنَشْوَةِ الْأَنْهَارِ
وَيُرِيدُ الْأَصْدَاءُ صَوْتُ هِزَارِ
وَسَرَتْ تُغْنِي فِي هَوَى الْأَشْجَارِ
بِالْحُبِّ بِالْإِخْصَابِ بِالشَّعَارِ
بِطُمُوحِهَا الْمَحْبُوسِ بِالْإِصْرَارِ

فِي رَوْضَةٍ بَسَمَتْ بِطَيْبِ نَعِيمِهَا
وَعَلَى زُهْرٍ أَشِعَّةٍ قَدْ نَالَهَا
صَوْتُ الْحَنَاجِرِ فِي ضِفَافِ جَدَاوِلِ
فِي نِسْمَةٍ عَشِيقَتْ مُدَاعِبَةَ الرَّبَا
فِي عَيْنِ فَاتِنَةٍ تُخَاطِبُ نَهْدَهَا
فِي الْبِسْمَةِ التَّكَلَّى بِآلَامِ الْعُلَا

فِي عَالَمِ الْأَنْيَابِ وَالْأَظْفَارِ
طِفْلٌ يَعِيشُ بَجَنَّةِ الْأَبْرَارِ
فِي الصِّدْقِ فِي الْإِخْلَاصِ فِي
فِي سَاعَةِ اللَّقِيَا وَفِي الْأَسْحَارِ

فِي دَمْعَةٍ مُزَجَّتْ بِرَايَاتِ الْحَيَا
وَعَلَى بَرَاءَاتِ الْعَبِيرِ يُزْفَهَا
فِي النُّورِ فِي الْأَحْلَامِ فِي نَبْعِ الْهَنَاءِ
فِي الْحُبِّ فِي الْأَلَامِ فِي نَبْتِ الرَّبَا

وَيَظَلُّ يَبْحَثُ عَنْهُ فِي الْأَقْدَارِ
مُذُنٌّ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْأَسْفَارِ
فِي عَالَمِ الْأَسْرَارِ وَالْأَخْبَارِ
وَيَرَى الْخَلِيقَ صُورَةً لِلْبَارِي

أَنَا لَسْتُ إِلَّا قَلْبٌ مَن يَهْوَى السَّنَا
أَنَا لَسْتُ إِلَّا شَاعِرًا فِي نَبْضِهِ
تَلْقَاهُ يَسْعَى كَالْمَلَاكِ مُسَافِرًا
يَهْوَى الْحَيَاةَ لِكَي يَرَاهَا بِسَمَةِ

1993-08-03م

خلوة

حِينَ أَخْلُو إِلَيْكَ فِي أَفْكَارِي

إِنَّ أَحْلَى سَاعَاتِ يَوْمِي جَمِيعًا

وَسَمِيرِي فِي وُحْشَةِ الْأَسْمَارِ

وَأُنَاجِيكَ أَنْتَ وَحْدَكَ أَنْسِي

فَراغ

وَأَبْنَهُ وَجَدًا طَغَى وَهُومًا؟!
رَثَّ الْخُطَى مُتَرَدِّدًا مَوْهُومًا؟!
وَأَظْلُ أَلْتَمَسُ الْجِدَارَ نُجُومًا
نَفْسِي بِدَمْعٍ أَرْسَلْتَهُ سُجُومًا
فَبَدَا الْكَلَامُ مُشَرَّدًا مَكْلُومًا
فَعَدَا الْعَبِيرُ بِسَفْحِهَا مَرْكُومًا
سُحِبَ الْخَلَاصُ مِنَ الْوِدَادِ غَيُومًا
كَالْهَدِيدِ يُشْعَلُ بِالْحَنِينِ فَطِيمًا
وَأَهَامِسُ الصَّحْرَا هَوًى مَكْثُومًا
قَلْبِي السُّؤَالِ مُمَزَّقًا مَحْمُومًا
قَطَعَ اللَّهيبُ أَخْفَ مِنْهُ جَحِيمًا
بِالْكِبْرِيَاءِ نَشِيدَهُ الْمَرْحُومًا
وَالسَّعْدُ يَرْفُلُ فِي الْعُيُونِ مُقِيمًا
يَسْتَعَذِبُ التَّقْبِيلَ وَالتَّسْلِيمَا
مُدُّ عَاشٍ فِي ظَمَأِ الْقُلُوبِ يَتِيمَا
رَحَلَاتِهِ لِيَعُودَ مِنْهُ عَقِيمَا
وَأَلَى مَتَى يَحْيَا الْوُجُودَ سَقِيمَا؟
فَيْنَالِ مِنْ بَعْدِ الْجَحِيمِ نَعِيمَا؟!

حَتَّامَ أَسْتَجِدِي الْفَرَاغَ نَعِيمًا؟!
وَأَلَى مَتَى أَمْضِي عَلَى فُلُواتِهِ
أَدْعُو الصَّبَاحَ فَلَا يَجِيءُ ضِيَاؤُهُ
قَدْ ذُبْتُ فِي كُتُبِ الضَّبَابِ وَجَدْتُ
وَتَعَلَّقْتُ بِالصَّمْتِ تَسْأَلُ لَفْظُهُ
وَتَضَوَّعْتُ بِنَشِيدِ أَحْلَامِ الْهَوَى
ضَجَّ الْمَسِيرُ مِنَ الْجَفَافِ وَأَفْرَعْتُ
وَعَدَا السَّحَابُ عَلَى الرِّمَالِ يُثِيرُهَا
وَأَنَا الْغَرِيبُ أَدُقُّ أَبْوَابَ النَّوَى
وَأُبْتُ فِي الْآفَاقِ صَوْتًا خَافِتًا
فَتُجِيبُ أَصْدَاءَ الْفَرَاغِ بِلَهْجَةٍ
دَفَنْتُ مَفَازَتَهُ النِّدَاءَ وَأَنْكَرْتُ
هُوَ مَنْ رَأَى حُلَّ الْقِطَافِ بِوَاسِقًا
لَكِنَّهُ مَا عَاشَ فِي أَهْدَابِهَا
هُوَ لَمْ يَرِ غَيْرَ الْجَوَى مُتَحَكِّمًا
فِيْلُودُ يَبْحَثُ فِي الْفَرَاغِ مُكْرِرًا
حَتَّامَ مَا يَلْقَاهُ فِي صَبَوَاتِهِ؟
وَهَلِ الزَّمَانُ يَجُودُ فِي هَفَوَاتِهِ

1993-09-09م

صوتُ آدم

وَتَحَرَّكَتْ فِي مُهَجَّتِي وَكَيْانِي
عَصَفَ وَفَرَّقَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ
أَمَلًا يُغْرِغُرُ بِالنَّشِيدِ الْفَنَانِي
يَحْبُو لِیَخْلَعَ سَوْءَةَ الْإِنْسَانِ
وَيَقُودُهُ نَهْدٌ وَلَوْنٌ قَانِ
لِيُجِيبَ فِي صَخَبٍ مِنَ الْأَلْوَانِ

يَسْتَعِذُّ التَّشْرِيدَ فِي الْأَزْمَانِ
بَلْ أَبْتَغِيهِ مُلْطَخًا بِهِوَانِ
أَنَا لَا أَقْدِسُ فِي الْهَوَى إِيوَانِي
فَأَنَا نَشِيدٌ فِي فَمِ الْحَدَثَانِ
وَعَلَى جَبِينِ الْمَوْتِ سَوْفَ تَرَانِي
فَاحَ الْجَمَالِ وَثَارَ مِنْ أَرْدَانِي
بِالْحُبِّ بِالإِشْرَاقِ بِالإِيمَانِ
وَالصِّدْقِ نَهْجِي وَالضِّيَا غُنَوَانِي
غَيْبٌ وَلُغْزٌ شَدَّ مَا أَعْيَانِي
وَعَجَائِبُ التَّرْحَالِ رَهْنُ لِسَانِي
وَتُشْشِيرُ نَحْوِي عَلَهَا تَلَقَّانِي
أَمْضِي؛ وَتَمْضِي فِي طَرِيقِ ثَانِ!

لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ مَا أَعْيَانِي
لَتَطُوفَ فِي أَطْلَالِ نَفْسٍ ضَمَّهَا
نَثَرَ الرَّبِيعُ عَلَى شِتَاءِ مَسِيرِهَا
وَيُطِلُّ فِي الْأَعْمَاقِ طِفْلٌ كَامِنٌ
لَكِنَّ أَدَمَ فِيهِ يَمْنَعُ سَعِيَهُ
وَيَغِيبُ فِي حَقَبِ الظَّلَامِ نِدَاؤُهُ

أَنَا صَوْتُ أَدَمَ حِينَ مَلَ نَعِيمَهُ
أَنَا لَا أَطِيقُ الرَّاحَ صِرْفًا هَانِنًا
أَنَا لَا أَمْجِدُ مَا أَتَانِي طَانِعًا
إِنْ ثَارَ فِي زَبَدِ السِّنِينَ تَطْلُعِي
أَنَا ذَلِكَ الزَّلْزَالُ فِي مُدُنِ الْكَرَى
وَإِذَا تَوَارَى فِي النُّعِيمِ تَأْلُمِي
وَعَدَا الْوَجُودُ بِمَقْلَتِي مُتَدَفِّقًا
وَسَرَى الطُّمُوحُ وَطَافَ حَوْلِي مُخْلِصًا
فَلَكْ يَطُوفُ وَعَالَمٌ فِي سِرِّهِ
سَاطِلٌ أَبْحَثُ غَائِرًا فِي عُمَقِهِ
قَدْ أَطْرَقَتْ حَيْرَى تُجَادِبُ بَعْضَهَا
وَيَغِيبُ فِي ذَاكَ الْعُجَابِ وَجُودُهَا

1993-10-20م

أهداب

سَافَرْتُ فِي رَحْلَةٍ أَطْوِي مَسَافَتَهَا
سَافَرْتُ أَقْرَأُ فِي "لَيْلَى" مَفَاتِنَهَا
بَدَأْتُهَا بِابْتِسَامِ الْعَيْنِ أَسْأَلُهَا
فَجَاوَبَتْنِي وَصَوْتُ الْحُسْنِ يَسْبِقُهَا
أَنَا الْجَمَالُ أَنَا الْإِغْرَاءُ فِي شَفَتِي
مَضْتُ تُحَدِّثُ مَا أَخَفْتُ بِنَظَرَتِهَا
كَلَّمْتُهَا وَالْحَيَاءُ الْبِكْرُ أُغْنِيَهُ
شَرَعْتُ أَقْطِفُ أَحْلَامًا بِجَوْهَرِهَا
غُصْنَا جَمِيعًا وَفِي أَعْمَاقِنَا سَبَحْتُ
قَالَتْ، وَقُلْتُ، مَضْتُ تَرَوِي حِكَايَتَهَا
فَرَّاشَةٌ حَلَقْتُ فِي عَالَمٍ وَسَرْتُ
يَهْزُهَا فِي كَيْانِي وَهِيَ لَا هَيْةَ
يَا آيَةَ الْحُسْنِ، إِنِّي فِيكَ أُمْنِيَّةُ
سِرْنَا مَعًا بِالْمُنَى فِي غَمْرَةٍ نُسَجْتُ
حَتَّى أَفْقَتْنَا عَلَى صَوْتِ يُخَاطِبُنَا
مِنْ رَحْلَةٍ فِي ثَنَائَا النَّفْسِ نَزْهَتُهَا
حَبِيبُهَا وَمَضَى كُلُّ لِعَايَتِهِ

فِي قَلْبِ أَنْثَى وَفِي أَهْدَابِ عَيْنِهَا
وَأَشْعَلَ الْوَجْدَ بِالسَّلْوَى وَأُحْيِيَهَا
مَا بَالُ حُسْنِكَ لِلْأَشْوَاقِ يُذَكِّيهَا؟
أَنَا الْهَوَى وَالْمُنَى، وَالْحُبُّ يَأْتِيهَا
سُكْرٌ وَفِي مُقَلَّتِي سِحْرٌ يُوَالِيهَا
وَاللَّعِينُ حَدِيثٌ لَيْسَ تُخْفِيهَا
فِي لَفْظِهَا يَبْعَثُ النَّجْوَى وَيُرْوِيهَا
وَأَسْتَشِفُّ رِياضًا وَهِيَ تَرْوِيهَا
نَجْوَى الْأَحَادِيثِ وَالْأَرْوَاحُ تَشْفِيهَا
عَنْ حُلْمِهَا تَذْكُرُ الْمَاضِي، وَأَهْلِيهَا
وَاللِّشَّابَابِ نِدَاءٌ رَائِعٌ فِيهَا
بِرَغْبَةٍ سَوْفَ أَلْقَاهَا فَنَطْوِيهَا
لَا تَخْجَلِي رَدْدِي النَّشْوَى وَغَيْهَا
بِشَوْقِ آدَمَ فِي حَوَا يُنَادِيهَا
عُدْنَا، وَهَذِي عَصَا الْأَسْفَارِ نُلْقِيهَا
مَا فِي الْوُجُودِ جَمَالٌ قَدْ يُسَاوِيهَا
وَرَحْلَةُ الْأَمْسِ لَنْ أُنْسَى مَرَافِيهَا

1994-01-16م

ندى الروح

عِطْرُ نَفْسِي مِنْ رِيَّاحِينَ شَذَاكِ
قَدْ جَعَلْتُ الْعُمْرَ نَذْرًا فِي هَوَاكِ
فَاسْقِنِي يَا نِسْمَةَ الرُّوحِ نَدَاكِ
أَنْتِ شَمْسِي هَذِهِ الدُّنْيَا رُؤَاكِ

أَنْتِ مَنْ أَهْوَى، وَلَا أَهْوَى سِوَاكِ
أَنْتِ أَحْلَامِي وَسَعْدِي فِي رِضَاكِ
يَا مُنَى الْأَرْوَاحِ، مَا أَحْلَى نَدَاكِ!
وَأَنْشُرِي فِي ظِلْمَةِ الدَّرْبِ سَنَاكِ

أَيُّ لَيْلٍ أَنْتِ تَطْوِينِي سَمَاهُ؟
أَيُّ سِحْرِ أُطْلِقْتِ فِي يَدَاهُ؟
بَلْ أَرَى أَصْدَاءَ ذَاتِي فِي هَوَاهُ
وَرَبِيعًا دَاعِبَ الْخُصْبِ سَنَاهُ

أَيُّ شَيْءٍ فِيكَ يُسَكِّرُنِي جَوَاهُ
أَيُّ بَحْرِ حَارٍ بِالْمَوْجِ سُورَاهُ
صِرْتُ فِي الْعَيْنِ وَجُودًا لَا أَرَاهُ
قَدْ تَحَوَّلْتُ غَيْرًا فِي رُبَاهُ

أَنْتِ مَاضِيٍّ، وَأَحْلَى ذِكْرِيَّاتِي
وَنَشِيدُ الْخُبِّ فِي مَاضٍ وَأَتِ
فِي تَرَاتِيلِ النَّقَا فِي الدَّعَوَاتِ
أَنْتِ أَنْتِ يَا شِفَاءَ الْخُبِّ ذَاتِي

يَا حَيَاتِي أَنْتِ نَبْضُ لِحَيَاتِي
وَعَدِي أَنْتِ وَرَوْضُ الْأُمْنِيَّاتِ
فِي غُلَا الطُّهْرِ وَفِي دَرْبِ الشَّنَاتِ
أَنْشَدْتُ رُوحِي عَلَى أَوْتَارِ ذَاتِي

مُهْجَةً طَافَتْ مَعَ الْأَسْفَارِ عَطَشِي
أَغْرَقْتُ فِي اللَّيْلِ أَشْوَاقًا وَفَرْشًا
قَبْلَ لُقْيَاكِ، وَلَا لِلْعَيْشِ هَشًا
جَلَّ مَنْ سِوَاكِ بِالْحُسْنِ وَأَنْشَى!

أَنَا لَوْلَاكِ لَمَّا اسْتَعَذَبْتُ عَيْشًا
وَدُمُوعَ رَشَّتِ الْأَمَالَ رَشًّا
مَا طَوَى النَّوْمُ عَلَى الْأَجْفَانِ رَمَشًا
فَاطَّلَ الْفَجْرُ، فَاسْتَأْنَسْتُ عَشًّا

مُخْلِصًا أَرْجُو الرِّضَا فِي شَفْتَيْهِ
أَبَعْتُ الْأَنْعَامَ وَالشَّوْقَ إِلَيْهِ
وَبَدَلْتُ النَّفْسَ فُرْبَانًا إِلَيْهِ
وَأَنَا وَالْحُبُّ خُدَّامٌ لَدَيْهِ

أَنْتِ لَيْلِي أَنْتِ نَجْمِي وَصَبَاحِي
وَأَنْتِ شَيْ فَرْحِي عَلَى كَفِّكَ رَاحِي
أَتْرِكُ الْهَمَّ وَأَثْوَابَ الْجِرَاحِ
فِي سَمَاءٍ مِنْ حَنَانٍ وَقَرَّاحِ

مِنْكَ إِشْرَاقًا، وَإِخْلَاصًا، وَنُبْلًا
أَنْتِ طَهْرٌ خَالِدٌ، بَلْ أَنْتِ أَعْلَى
وَجَمَالٌ فِي خَبَايَا النَّفْسِ حَلًّا
فَمَنْ تَمَلَّى مِنْ نَدَى الرُّوحِ تَمَلَّى

يَا حَبِيبًا عِشْتُ عُمْرِي فِي يَدَيْهِ
وَأُنَاجِي بِسَمَةِ مِنْ مُقَلَّتَيْهِ
كَمْ تَأَلَّمْتُ، وَكَمْ خِفْتُ عَلَيْهِ
مَالِكُ الْقَلْبِ اغْتِصَابًا مِنْ ذَوِيهِ

أَنْتِ يَا زَهْرَةَ رُوحِي وَارْتِيَا حِي
فِي هَوَاكِ زَادَ بِالدُّنْيَا انْشِرَاحِي
وَمَضَى حُبِّي يُنَادِي كُلَّ صَاحٍ
وَانْطَلِقْ، هِيَ تَعْلُقُ بِجَنَاحِي

يَا حَيَاتِي لَيْسَ فِي دُنْيَايَ أَحْلَى
أَنْتِ أَسْمَى مَا تَمَلَّكْتُ وَأَعْلَى
أَنْتِ نُورٌ فِي شَرَايِينِي تَجَلَّى
مُذُنَا، قَالَ الْهَنَا لِلْحُبِّ: أَهْلَا

13- 04 -1994م

سؤال الحب؟

وَاحْمِلِ النَّايَ وَغَرِّدْ
وَاسْأَلِ الْخُلَمَ الْمُعْرِبِ
وَاسْأَلِ الطَّيْرَ الْمُغَرِّدَ
رَوْضَ إِشْرَاقٍ وَمَوْرِدَ
نُورِهَا يُبْكِي وَيُسْعِدُ
هَلْ لَهَا بِاللَّيْلِ مُنْجِدُ؟!
وَهُوَ بِالْمَجْهُولِ يُزِيدُ
هَلْ رَأَاهَا وَهِيَ تَنْشِدُ؟!
وَوُرُودُ الصِّدْقِ تُسْعِدُ؟
بَيْنَ حَائِاتٍ وَمَعْبِدُ
وَهُوَ فِي الْمَحْرَابِ يَسْجُدُ
وَاسْأَلِ النَّابَ الْمُهْدَدَ
هَلْ دَلِيلٌ عَنْهُ يُسْنِدُ؟!
عَلَّهَا تَنْبِي وَتُرْشِدُ
خُلْمُكَ الْوَرْدِيُّ أَبْعَدُ!
ثُمَّ لَا شَكَّ سَتُسْعِدُ
وَاحْمِلِ النَّايَ وَرَدِّدْ

يَا سُؤَالَ الْخُبِّ رَدِّدْ
وَاسْأَلِ الْأَنْسَامَ عَنْهَا
سَائِلِ الْأَرْوَاحِ هَيَّا
سَلْ فَرِاشَاتِ تَغْنِي
رَقَصَتْ لَمَّا أَتَاهَا
سَلْ بِرَاعِيمِ فَلَاةٍ
خَاطِبِ الْبَحْرِ بِرَفَقِ
هَلْ رَأَى يَوْمًا جَوَابًا
وَالدُّمُوعُ الْبِكْرِ تُشْجِي
غُصْنٌ مَعَ الْإِنْسَانِ وَابْحَثْ
وَاسْأَلِ الْحُسْنَ عَلَيْهَا
وَاسْأَلِ الْغُصْفُورَ عَنْهَا
هَذِهِ الْأَفْلَاكُ سَأَلُهَا
وَعَنِ الْأَحْلَامِ سَأَلُهَا
يَا سُؤَالَ الْخُبِّ صَبْرًا
سَوْفَ تَلْقَاهُ قَرِيبًا
يَا سُؤَالَ الْخُبِّ غَنِّي

1994-04-28م

حَتَّى مَتَى؟

وَشَوْقٌ إِلَى غَائِبٍ لَا يَبِينُ
وَبَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ لَا يَسْتَكِينُ
وَلَكَنَنْي فِي وُجُودِي سَجِينُ
وَتَقْذِفُنِي فِي خَبَايَا السِّنِينَ
بَرَائِكُنْ شَوْقٍ بَرَاهَا الْحَنِينُ
تَغُورُ بِنَهْرِ السَّنَا وَالْمَعِينُ
كَأَنِّي تَعَلَّمْتُهُ مِنْذُ حِينُ
ذَوَى لَوْنُهُ مِنْ غُبَارِ الْأَنِينِ
كِتَابٌ، وَلَيْلٌ، وَلُغْزٌ دَفِينُ

حَيَاتِي قِصَاصَةٌ حَبِرِ دَفِينُ
حَيَاتِي شُمُوعٌ، وَحُزْنٌ حَزِينُ
حَيَاتِي مَعَ النَّاسِ فِي نِعْمَةٍ
أُنَادِي فَتَعَصِفُ بِي صَرَخَتِي
تَمُوتُ عَلَى هَمَسَاتِ الْمُنَى
وَحَتَّى مَتَى؟ هَكَذَا صَرَخَتِي
نَشِيدٌ تَكَرَّرَ فِي مَسْمَعِي
وَمَا فِي حَيَاتِي قَدِيمٌ قَدِيمُ
حَيَاتِي إِذَا شِئْتَ يَا سَائِلِي

28 – 11 – 1994م

سُمُو

لَسْتُ أَدْرِي أَوْصَافُهُ وَخُطَاهُ
وَاسْتَعَدَّ الْهَوَى لِرُصْدِ سُرَاهُ
غَيْرَ أَنِّي لَشَقَوْتِي لَا أَرَاهُ
رَائِعَ الْوَدِّ فِي رَبِيعِ هَوَاهُ
لَأُنَاجِيَ خَلْفَ الْحِجَابِ صِبَاهُ
لِحَبِيبٍ يَشْكُو لَهُ شَكْوَاهُ
وَهِيَ دَاءٌ لَكَنَّ فِيهِ دَوَاهُ
يَحْتَسِبُهَا خَلٌّ لَتَرْوِي جَوَاهُ
بِكَلَامٍ حِينَ ارْتَوَتْ عَيْنَاهُ
مِنْ مُحِيَّاهُ يَرْتَجِي مَحِيَّاهُ
كُلُّ حُسْنٍ فَتَرْتَوِي مَغْنَاهُ
فَهُوَ أَغْلَى مَا لَأَمَسْتُ كَفَّاهُ
فِي رَبِيعِ الْحَيَاةِ يَحْيَا سَنَاهُ
لَا يُسَاوِيهِ فِي النَّعِيمِ سِوَاهُ
يَبْعَثُ الْحُسْنَ فِي الْوُجُودِ كَمَا هُوَ
وَشَقَانَا بِلَذَّةٍ فِي مُنَاهُ
وَنُنَاجِي السُّمُوَّ مِنْ عَلَيَّاهُ

حَرَكَتَنِي نَفْسِي إِلَيْكَ بِشَوْقٍ
وَدَبِيبِ النَّشْوَى تَمَلُّكَ حَسِّي
أَنَا فِيكَ وَأَنْتَ فِي نِدَاءٍ
كَمْ تَعَطَّشْتُ، كَمْ حَلَمْتُ بِوَصْلٍ
وَلَكَمْ شَاقَنِي لِثَامٌ وَقَدْ
لَيْسَ أَحْلَى مِنْ اسْتِمَاعِ حَبِيبٍ
ثَرَثَرَاتِ النِّسَاءِ لِلصَّبِّ زَادٍ
لَيْسَ أَحْلَى مِنْ وَشَوَّاتِ حَبِيبٍ
وَهُوَ يُصْغِي لِكِنَّهُ لَا يَبَالِي
يَتَمَلَّى يَشُدُّهُ كُلُّ نَبْضٍ
وَالْعَصَافِيرُ يَسْتَنْثِرُ هَوَاهَا
إِنَّ مَنْ كَانَ فِي يَدَيْهِ حَبِيبٌ
فِي رَحِيقِ الْغَرَامِ يَمْضِي هَوَاهُمْ
ذَاكَ سِرٌّ مِنَ الشُّعُورِ غَرِيبٌ
أَيُّ سِرٍّ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ
إِنَّهُ الْحُبُّ زَادُنَا وَدَوَانَا
نَخْلُقُ الْحُبَّ كِي نَعِيشَ كِبَارًا

15-02-1995م

كُلَّ عامٍ وَأَنْتِ الْعِيدُ

يَوْمَ عِيدِ الْغَرَامِ أَنْتِ نَشِيدِي
كَمْ أُنَادِيكِ مِنْ مَكَانِي الْبَعِيدِ
بِمُنَاهُمْ وَفُزْتُ بِالشَّهِيدِ

أَنْتِ عِيدِي وَزَهْوُ كُلِّ جَدِيدِ
أَهْ يَا مُنِيَّتِي وَيَا حُلْمَ عُمْرِي
فَرَحَ النَّاسِ بِالْجَدِيدِ وَقَازُوا

لَيْلَةُ السَّعْدِ وَالْعِنَاقِ السَّعِيدِ
مِنْ هَنَاهَا وَمِنْ هَوَاهَا الْمَجِيدِ
فَتَعَلَّقْتُ مِنْهُ بِالتَّرْدِيدِ

لَيْلَةُ الْعِيدِ لَيْلَةُ الْحُبِّ حَقًّا
لَيْلَةُ مَا رَأَى الْأَحِبَّةَ أَحْلَى
قَدْ أَتَانِي فِيهَا خَيَالُكَ حُلُومًا

مِنْ جُفُونِي وَمِنْ خَيَالِي الْبَعِيدِ
وَبِهِمْسِ أَفْضَى لَهُ بِوُجُودِي
وَوُلُوعِي يَهْفُو لِحُبِّ فَرِيدِ
مِنْكَ بِالْوَدِّ بِالْجَمَالِ الْوَلِيدِ
كُلُّ يَوْمٍ وَأَنْتِ فِيهِ جَدِيدِي

عَانَقْتُهُ رُوحِي وَأَكْسَتُهُ حُلْمًا
بِتُّ أَرْعَاهُ أَحْتَضِنُهُ بِرَفَقِ
كَوْلُوعِ رَأَى اسْتِثَارَةَ نَهْدِ
يَكْتَفِي مِنْهُ بِالسُّمُوقِ وَيَرْضَى
كُلُّ عامٍ وَأَنْتِ فِيهِ حَيَاتِي

أَهْ يَا نَشْوَةَ الْغَرَامِ الْمَدِيدِ
تَسْكُنُ النَّفْسُ مِنْ رَحِيلِ الْقُيُودِ
ذَاكَ يَوْمِي حَقًّا وَذَلِكَ عِيدِي

أَهْ يَا مُنِيَّتِي وَيَا شَدْوَ لَحْنِي
لِيَتَنِي حِينَ تَبْعَثِينَ جَنَاحِي
سَكَنًا تَشْرِقُ الْحَيَاةُ لَدَيْهِ

1995-03-02م

هَمَسَاتُ

إِلَى أَيْنَ تَمْضِي بِنَا الْأُمْنِيَّاتُ؟
لِمَاذَا نَفِرُّ؟ أَفِي أَرْضِنَا
وَكَيْفَ نُعَاتِقُ رَفَضَ الْحَيَاةِ؟
لَهَيْبُ التَّشَرُّدِ، قَهْرُ الثَّبَاتِ؟
وَلَكِنْ فَوْقَ تَرَاهَا الْمَمَاتِ
أَجَلُ إِنْ فِي الْأَرْضِ أَحْلَامُنَا

نُفُوسٌ، وَجُودٌ، وَمُسْتَنْقَعٌ
نَفِرُ إِلَى عَالِمٍ نَاصِعٍ
لِنُخْرِجَ مِنْ ثَقْبِ تَفْكِيرِنَا
وَقِيَارَةُ الْحَبِّ تَحْدُو الْمَسِيرَ
يُنَادِي إِلَى الْمَوْتِ بِاسْمِ الْحَيَاةِ
لِنَلْقَى بِهِ نَشْوَةَ الْمُعْجَزَاتِ
وَنَصْنَعُ أَمْجَادَنَا دُونَ "قَاتِ"!
وَشَمْسُ الشَّبَابِ تُنِيرُ الْجَهَاتِ

إِذَا كَانَ فِي الْعِلْمِ إِتْعَاسُنَا
سَلَامٌ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
إِذَا غَابَ نَجْمُكَ فِي مَوْطِنٍ
هُنَا، فَالْتَرَحُّلُ بِالْخَيْرِ آتٍ
بِهَا لِلْفَتَى خَيْرُ عَيْشٍ وَذَاتٍ
فَمِيلَادُهُ فِي مَرَاثِي السُّرَاتِ

تَنْقَلُ فَفِي جَنَبَاتِ الْمَغِيبِ
فَسُبْحَانَ مَنْ حُكْمُهُ سَابِقُ
وَضُوحُ الطَّرِيقِ، وَلَمْ الشَّتَاتِ
وَنَحْنُ نُنَقِّدُهُ فِي الْحَيَاةِ

غريب

يَسْعَى فِي عَالَمِ الْأَسْفَارِ قَارِبُهُ
يُفْتِشُ الْيَوْمَ فِي الْأَحْبَابِ عَنْ وَطَنِ
كَمْ شَرَّدَتْهُ عُيُونُ الْغَيْبِ عَابِثَةً
لِلَّهِ نَفْسٌ سَمًا بِالْحُبِّ جَوْهَرَهَا
تَدْعُوهُ: أَهْلًا؛ تَكْرَمُ إِنَّ سَاحَتَنَا
لَكُنَّهْ يَسْمَعُ الرَّجْوَى فَيُسْعِدُهُ
لَا ذَنْبَ عِنْدِي سِوَى الْحَرَمَانِ مِنْ أَمَلٍ
يَا مُنْقِذًا أَرْهَقْتَ عَيْنِي غَيْبَتُهُ
إِنْ كَانَ يَعْنيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ جَسَدِي
يُعَاتِبُ السَّيْرَ وَالْدُنْيَا تُعَاتِبُهُ
عَنْ مُسْتَقَرٍّ لَأَقْدَارِ تَغَالِبُهُ
الْحُبُّ يَدْعُوهُ وَالْهَجْرَانُ يُتَعَبُهُ
عَاشَتْ تُنَاشِدُهُ حِينًا وَتَرْقُبُهُ!
جَذَبُ الزَّمَانِ وَأَنْتَ الْغَيْثُ نَظْلُهُ
تُعَذِّبُ مَنْ ظَلَّ فِي الْمَسْعَى يُعَذِّبُهُ
أَدْنُو إِلَيْهِ، وَغَيْمُ الْآهِ تَحْجُبُهُ
وَشَرَّدَتْنِي لَدَى النَّجْوَى عَجَائِبُهُ
فَأَمْنٌ بِوَصْلِكَ، أَوْ يَأْتِيكَ نَادِبُهُ

21-11-1995م

غُرُور

بِجَمَالٍ يَبْعَثُ الْحُبَّ سَطُورُ
بِكَ عَنْ كُلِّ جَمِيلَاتِ الْعُصُورُ
نَفْسٌ مَحْزُونٍ لِأَنْعَامِ السُّرُورُ
أَنْ تُلَاقِي الْحُبَّ مِنْ خَلْفِ الْقُبُورِ!
لِسَرَابِ الْغَيْبِ تَحْدِيدَ الْمَصِيرِ!
بِيَدِي أَكْمِلُ مَا يَنْفِي الشُّعُورُ
تُحْفَةً تُشْبِعُ فِي نَفْسِي الْغُرُورُ
وَصَلَاةُ الشَّعْرِ آيَاتُ النُّحُورِ
أَوْ تَقُولِي عَنْهُ: مَعْدُومُ الضَّمِيرِ
نَحْلَةً تَبْحَثُ عَنْ أَحْلَى الزُّهُورِ

أَنْتِ مَا أَرْضَيْتِ فِي عَيْنِي الْغُرُورُ
أَنْتِ مَا أَقْنَعْتِنِي كَيْ أَكْتَفِي
إِنَّ نَفْسِي لِجَمَالٍ ثَائِرِ
آهَ مَا أَتَعَسَ نَفْسًا أَمَلْتُ
آهَ مَا أَتَعَسَ نَفْسًا سَأَلْتُ
لَيْتَنِي أَمَلْتُكَ كَفِي مُبَدِعِ
أَرْسِمُ الشَّكْلَ وَأُعْطِي لَوْنَهُ
قَبْلَهُ الشَّاعِرِ حُبِّ صَارِخِ
لَا تَقُولِي: خَائِنٌ أَوْ خَائِبٌ
إِنَّمَا الشَّاعِرُ يَا سَ—، يَدْتِي

1996-01-08م

أَيْنَ مِنِّي؟

أَيْنَ مِنِّي غَاةٌ حُورِيَّةٌ حَازَتْ الحُسْنَ، وَأَصْنَافَ الجَمَالِ؟

أَيْنَ مِنِّي لَوْحَةٌ قُدْسِيَّةٌ رَسَمَ اللهُ بِهَا أَحْلَى الخِصَالِ؟

يَمْلِكُ العَقْلَ جَمالٌ ثَائِرٌ زَانَهُ فِيهَا حَيَاءٌ وَدَلالٌ

كُلُّ مَا فِيهَا لِعَيْنِي رَائِقٌ مِنْ جَمالٍ وَطِبَاعٍ وَكَمالٍ

هِيَ لِلإِلْهَامِ عِنْدِي رَبَّةٌ وَهِيَ -لا شَكَّ- غَدَا ذَاتُ الجَلالِ

10-02-1996م

شكوى

وَتَعَثَّرَ الْأَحْلَامُ فِي مَسْعَاكِ
لَا تَحْزَنِي إِنْ غَابَ مَنْ يَهْوَاكِ
وَتَأَلَّمْ لَا شَكَّ؛ قَدْ أَضْنَاكِ

شَيْءٌ يُسَاوِي خَاطِرًا أَبْكََاكِ
"ذَوْقِي، فَهَذَا مَا جَنَّتُهُ يَدَاكِ!"
فِي الْكَوْنِ أَنْشَأَهُ الَّذِي أَنْشَاكِ
وَيَظِلُّ يَبْحَثُ فِي وُجُودِ شَاكِي

تَشْكِينٍ فِي خَجَلٍ ضَبَابٍ خُطَاكِ
تَشْكِينٍ ضَعْفًا أَنْتِ لَسْتَ ضَعِيفَةً
تَسْتَعْجِلِينَ وَفِي التَّعَجُّلِ حَسْرَةٌ

يَا طِفْلَتِي مَا فِي الْوُجُودِ جَمِيعِهِ
أَنَا لَنْ أَقُولَ كَمَا يَقُولُ مُغَالِطٌ:
لَا تَحْزَنِي إِنَّ التَّلَهْفَ سُنَّةُ
الْكُلِّ يَبْحَثُ عَنْ قَرِينٍ غَائِبٍ

17-02-1996م

مرايا

وحَاجِزٌ عَنْكَ فِي الْوَجْدَانِ أَعْيَانِي!
بَالِغَتْ فِيهَا فَلَمَّا جِئْتُ أَبْكَانِي

إِنْ كَانَ حُلْمًا مِنَ الْأَعْمَاقِ صُغْنَاهُ
لَوْ غَابَ عَنِ عَالَمِ اللَّقْيَا خُلُقْنَاهُ

لَكُنْ مَتَى يَا نَسِيجَ الْحُلُمِ أَلْقَاكَ؟
وَأَنْتِ مَانِعَةٌ عَنِّي مُحْيَاكَ

وَفِي الْعُيُونِ لَهَيْبٌ مِنْ تَقْصِيهِ
أَمْ أَنَّهُ الْوَهْمُ يُشْقِينِي وَأَشْقِيهِ؟

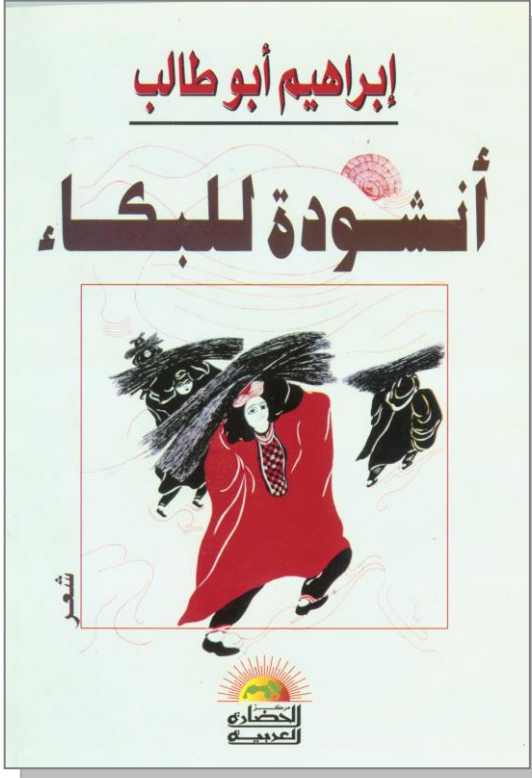
قَالَتْ عَشِيقَتٌ؟ فَقُلْتُ: الْخَوْفُ أَتَعْبِنِي
إِنِّي عَشِيقْتُ، وَلَكِنْ فِي مُخِيلَةٍ

مَا أَجْمَلَ الْحُبَّ، يَا أَنْتِ وَأَعَذْبَهُ!
مَا أَجْمَلَ الْحُبَّ نَلَقَى فِيهِ غَايَتَنَا!

مَا زِلْتُ يَا غَايَتِي حُلْمًا يُعَذِّبُنِي
قَدْ جَفَّ قَلْبِي، وَشَاخَ النَّبْضُ مُنْتَظِرًا

يَا غَائِبًا فِي جِدَارِ الْقَلْبِ صُورَتُهُ
هَلْ فِي الْمَرَايَا مَثِيلٌ لَوْ بَحَثْتُ بِهَا

1996-02-25م



أنشودة

للبياء

مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2000م

الإهداء

إلى جدي عبد الرحمن أبو طالب
الأستاذ.. الإنسان.. الشاعر
ونحن ما نزال نبكي
على أمٍ فقدناها معاً..

البَدءُ

عندما كنتِ غيمةً

في الليالي

رسمَ الحلمِ منكِ

أحلى قصيدة

وتشكّلتِ لوحةً

من ربيعٍ

من عيونِ السماءِ

كنتِ الوليدة

وجرى مأوكِ المصطفى

دلالةً

قال: كُنْ في النفوسِ

نفساً جديدة

فإذا بالوجودِ

يَقْطُرُ حُبًّا

وإذا بالجمالِ

يغدو عقيدة

هكذا البدءُ

كنتِ أنتِ

ومنك

خُلِقَ الشَّعْرُ

والحياةُ الرَّغيدة..

قهوةُ الصَّباح

فِي الصَّبَّاحِ
أَفِيقُ عَلَى قَهْوَةٍ مِنْ شَقَاءِ
وَأَفْتَحُ عَيْنِي
فَتَمَتَّصُ مِنْ حَوْلِهَا الْأَشْقِيَاءُ
تَعَاتِبُهُمْ وَاحِدًا، وَاحِدًا
وَتَفْضَحُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدَةً
وَأَبْدَأُ سِيرَةَ يَوْمِي الْأَخِيرِ
وَيُسْرِعُ مِنْ حَوْلِي النَّاسُ
يَلْتَهُمُونَ الْهَبَاءَ
وَيَلْقَوْنَ غَايَةَ مَسَاعِهِمْ فِي الْمَسَاءِ
...

وَيَنْتَظِرُونَ الصَّبَّاحَ.
وَفِي الصَّبَّاحِ..
أَفِيقُ عَلَى قَهْوَةٍ مِنْ شَقَاءِ...

غَيْمَةٌ مِنْ بِلَدِ الْفِتْنَةِ

- 1 -

تَهَادَتْ مَعَ الرِّيحِ أَنْسَامُهَا فِي الضِّيَاءِ

أَتَتْ مِنْ جِبَالِ السَّمَاءِ

وَمِنْ قَصْرِهَا خَرَجَتْ نَاهِذٌ بِالْبُرُوقِ

مَتَوَّجَةً بِالْحَيَاةِ

تَجَرُّ بِتِيهِ

ذِيُولَ الْهَوَاءِ

وَقَفْتُ أَبْتُ إِلَيْهَا الْحَنِينِ

وَأَبْحْتُ فِي ظَمْنِي وَالسِّنِينَ

لَعَلِّي أَرَى وَجْهَهَا مِنْ جَدِيدٍ

أَطَالُغُ نَجْمِي لَدَيْهَا...

فَدَمَدَمَ رَعْدُ الْمَسَاءِ

-2-

أَتَتْ كَيْ تَقْدَّ قَمِيصَ السَّمَاءِ

وَقَالَتْ:

أنا مَنْ تطاولني الشَّامخاتُ
أمرُّ كَفِي على رأسِها
أداوي صَداها الذي غارَ بالأمسِ
إيمانها في الشُّموسِ
وعدتُ
محملةً بالبروقِ
لكي أنفخَ الآنَ فيها النِّداءَ

-3-

أنا غيمةٌ شَقَّتِ الأرضَ
فالسَّيْلُ صَوْتِي
و"وادي بنا" قَطْرَةٌ من دمي
ومن طينتي
نُبَّتْ عالياً الطُّوالِ
"جبالُ الحراوى"
وقامت "براقش"، "حمير"،
جاء "الصُّليحي"،
"أروى"
وبالصَّافناتِ

بِكَلِّ صَبَاحٍ أَمْرٌ عَلَى "جَبَلِ الْعُودِ"

أَغْسِلْ وَجْهَ الْحَيَاةِ

هُنَالِكَ

أَحْتَضِنُ الْكَنْزَ

أَحْفَظُهُ لِلْوَرِثِ الَّذِي سَوْفَ يَأْتِي

غَدًا

عَلَى صَهْوَةٍ مِنْ جِرَاحِ الْيَتَامَى

وَمِنْ قَبَسٍ فِي الْبُكَاءِ.

-4-

أَنَا قُلْتُ لِلصَّخْرِ

كُنْ جَنَّةً

فَاسْتَجَابَ

وَأُورِقَ

فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ آهَاتُ عَدْنٍ

بِذَاتِ الشِّمَالِ

وَبِذَاتِ الْيَمِينِ

وَبِذَاتِ الرِّيَاضِ الَّتِي هَظَلَتْ

روحها في رياح الديار
تُعِيدُ الشِّفاء
وتنشرُ أبجدَهَا في الحروف
وكانَ الصَّدَى
قامَ يَنْقُشُ آلامكم في الجدارِ
يحرِّضُ كُلَّ الطيورِ بأنْ تحتَفِي بالربيعِ
وتدعوكِ
باسمِ البَدِيعِ
تَبَارَكَ،
من قالَ للماءِ: كُنْ آيَةً
فاعتَلَى
وها هو ذا
كُلُّ شَيْءٍ من الماءِ
حتى الضَّيَاءِ.

إب - يوليو 1999م

أُنشودةٌ للبُكاءِ

حينَ جئنا
كانَ الظلامُ كَنِيبًا
والنَّابِيعُ مَجْهَشَاتُ الزوايا
خَرَجْتُ قَطْرَةُ البِدَايَةِ
من رَحِمِ الطِّينِ
من سَبَخِ الإصْبَعِ السَّمَائِيِّ
جاء الأمرُ بالكافِ
كانَ الختمُ بالنُّونِ
أَتَتْ مِنْ مَشَارِفِ الحزنِ
من نَفْخَةِ البكاءِ
على السَّهْلِ
والجبالِ
على الماءِ
رَدَدْتُ مِنْ جَدِيدٍ:
أنا من طِينَةِ البكاءِ وجُودي
ونَشِيدِي

نَشِيدُ آدَمَ فِي الْبَدَءِ

بُكَاءً

كَانَ اعْتَذَارُ خَطَايَاهُ

كَانَ نُوحٌ مَرَايَاهُ

بُكَاءً

وَيَوْمَ عَرَّفَ لَحْنَ الْآهِ

فَاسَاقَطَ الْوُجُودُ دُمُوعًا

سَقَطَتْ دَمْعَتَانِ

مِنْ وَجَنَةِ الذَّنْبِ

عَلَى نَهْدِهَا الْمَعْتَقُ بِالرَّفْضِ

وَكَانَتْ

تُلْمِئُ فِيهِ

شَبِيقَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ

وَعَلَى زَهْرَتَيْنِ مِنْ صَبْرِ أَيَّامِ التَّكَالَى

وَمِنْ جِرَاحِ الْمَاقِي الْحُمْرِ

مِنْ صَرَخَةِ السَّمَاءِ

مِنْ الْبَيْنِ

مِنْ هَجُومِ السُّرُورِ فِي غَسَقِ الدَّهْشَةِ

جاءتْ

من شهيقِ النَّزيفِ

في شهوةِ آلامِ الصَّبَايا

غداةً يبكينَ شذا الأَمْسِ،

أمنياتِ الطُّفولةِ،

يبكينَ من ألمِ الشَّوقِ إلى الآتي

الذي يجرحُ البراءةَ في الأعماقِ

يُنْبِتُ السرَّ فيها جَهَارًا

حتى يسيلَ البكاءُ

أنا من طينةِ البُكاءِ وجودي

وكلامي كلامُ آدمَ في البدءِ بكاءً

حينَ نبكي

تعودُ فينا الكرامةُ طوفانًا

يبني الفضائلَ

يفتحُ في كلِّ نبضةٍ من خُطانا

يقظةً الأَمْسِ

واختلاجِ الحنايا

أيها الدمع،
زدني الآن نوراً
وانشر الصدق في العيون
وفي الأرض
فما في السماء غير لحنك لحن
أنت يا سيدي البكاء، سمو

أنت ماء الوجود
في ظمأ الروح

أنت "عيسى"
غداة يبحث فيها عن نصير
به يُداوي الخطايا

أنت كفّ بيضاء من غير سوء
خرجت من "طور سيناء" يوماً

عَانَقْتُ "كربلاء" فِي لَفْحَةِ الظُّلَمِ

كِي تَضَمَّدَ شَرْخًا

قَدْ تَدَلَّى فِي جَانِبِهِ شَهِيدٌ

أَبْيَضُ الْكَفِّ

خَلْفَهُ أَلْفُ كَفِّ

خَضَّبَتْهَا يَدُ الْخِيَانَةِ يَوْمَ الْأَمْرِ بِالْأَمْرِ

بِاغْتِيَالِ الْخِلَافَةِ

قَرَبَانًا غَنَاهُ "هابيل" وَلَمْ يَبْسِطِ الذِّرَاعَ دِفَاعًا

أَنْتَ "أَيُّوبُ"

يُشْعَلُ اللَّيْلَ حُزْنًا

وَقُروحا

وَدَعْوَةً

وَاصْطَبَارًا

أَنْتِ فِي الْجُبِّ هَارِبًا مِنْ ذُنَابِ

شَمَرَتْ كِي تَنَالَ مِنْكَ مِمَاتًا

فَجَنَّتْ مِنْ يَدَيْكَ سَبْعَ سَنَابِلِ خُضِرٍ

وكنْتَ حُزْناً رَغِيداً

وأنا

مِنْ طِينَةِ الْبُكَاءِ وَجُودِي

وحياتي

حياةُ آدمَ في البدءِ

بكاءً

أيُّهَا الحزنُ،

كيفَ تأتي مَعَ الصُّبْحِ وليداً؟!

وتنادي الشُّعاعَ في بَسْمَةِ الفجرِ

وحيدا

مَنْ رَفِيقِي

إلى العيونِ الحَيَارَى؟!

نَغْسِلُ الخوفَ والمشاتِقَ فِيهَا

نَزرِعُ الحبَّ في رؤوسِ المنايا

نَقْطِفُ الغَيْمَ

ثُمَّ نَكْسُوهُ وَرَدًّا
ثُمَّ نَبْكِيهِ فِي الْمَزَاهِرِ
فِي صَحْنٍ "عَمْرٍ"
صَبَاحَ يَسْتَلُّ رَأْسًا
أَنْقَلَتُهُ الْفَحُولَةُ وَالْفَخْرُ
أَرْبَعِينَ خَرِيفًا
ثُمَّنَا لِلسَّبَاقِ فِي حَلْبَةِ الْمَوْتِ
كَانَ الْبَكَاءُ عَزَاءً
وَدِيَاتُ الْقَتْلِ
أَضَحَتْ "لِغَرْنَاطَةٍ" مَهْرًا
عَزَفَتْهَا أَشْجَى الْمَوَاوِيلِ حُزْنًا
رَسَمَتْ قُبْلَتَيْنِ
فِي لَيْلَةِ عُرْسٍ
نَشَرَتْهَا النُّجُومُ فِي الْمَاءِ
وَنَامَتْ

فِي صِبَاها
كَانَ الْبَكَاءُ قَتِيًّا

فَعَفْتُ فِي ذِرَاعٍ "لُورْكَا" شِتَاءً

أَنكَرَ الشَّارِعُ الطَّوِيلُ مَا سِيهَا

وَعَطَّتْ بِنَجِيعِ الْغَدْرِ صَوْتَهَا حِينَ غَنَّتْ

- أَصْدَقُ الْحَبِّ مَا يَكُونُ بِكَاءً

وَمِنَ الْآهِ يَنْبَغُ شِرْيَانُ الْقَوَافِي

وقهقاتُ المرايا -

واستفاقت

لَا الدَّهْرُ فِيهَا هُوَ الدَّهْرُ أَمَانًا

ولا الديار الديار

أجهشتُ نشوة الرجولة

فِي الْأَرْحَامِ سُخْطًا

أنا من طينة البكاء وجودي

وَتِمَارِي ثِمَارُ آدَمَ فِي الْبَدءِ

[illegible]

نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ مَوَّالَ حُزْنٍ

فَعْدُونَا نَبِيَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَإِذَا بِالْبَكَاءِ فِي كُلِّ شَيْءٍ

يَا إِلَهِي،

إِلَيْكَ أَسَلَمْتُ حُزَنِي

فَتَقَبَّلْ مِنِّي الْبَكَاءَ صَلَاةً

وَاعْفُ عَنِّي

أَفْشَيْتُ سِرَّكَ لِلنَّاسِ

لَأَنِّي

مَا عَدْتُ أُسْطِيغُ صَبْرًا

فَأَنَا عَائِدٌ إِلَى مَلَكُوتِ الْحُزَنِ

دَمْعًا

قَصِيدَةٌ

وَشَرْطُهَا ي - ل - ا ...

لعين عشتار

ما زلت "بغداد" رغم الجرح شامخة
أهدي لعينيك من (صنعاء) أغنية
فيها الحنين إلى ماضٍ يهيجنا
ما زال فيك "فرات" من كرامتنا
لأنك الأمس، والتاريخ مبتسم
"عشتار" تذكر أشعاري لمقلتها
إنني عشقتك حتى العظم سيدتي
وأنت من حرك الإعصار في دمناء
فلنتهضي "يا عراق الخير" ثانية
يا قبلة الحب يا نبع الحضارات
فيها الفداء لصناعات البطولات
له البكاء على وقع انكساراتي
وقد تصالب شريان الكرامات
"وأطري حيث شئت" من نداءاتي
عزفت فيها وفي "آشور" آياتي
فأنت وحدك أشواقي وآهاتي
وكنيت حزني -إذا نادى- ومرأتي
هذا جلالك في ميلاده الآتي

بابل - العراق، 1998/09/29م

مع الشّتاتِ في خندقِ الرُّوح

حينَ تسيرُ الرويّةُ
في قاربِ ليلٍ سبنيّ الأيدي
أتأملُ أشلائي
ما بينَ يديّ أحاديثُ خُرافة
وبقايا من شفقٍ أحمرَ
يُدعى ذاتي.

وجهي:
صفحةُ إعلانٍ مُتهرئة
لوحةُ فنانٍ مُرتعشٍ
يرسمُ بينَ النَّاسِ
شّتات.

صدري:
خوخٌ يسكنهُ بردُ الأيامِ
وعلى جدرانِ كآبته

يَنْبِضُ بِالْوَهْمِ شَتَاتٌ.

كَفَى:

كَفَّ نُصِبَتْ دُونَ قَضِيَّةٍ

تُقْسِمُ بِجَلَالِ الْبَطْشِ

بِرَبِّ الْحُبِّ

بِقَوَاهَا الْمَشْلُولَةِ دَوْمًا

أَنْ تَحْصَدَ فِي خَيْطِ الْعَمْرِ

بِذُورِ شَتَاتٍ.

قَدَمِي:

تَحْمِلُ صَخَرَتَهَا

تَمْضِي

تَبْحَثُ عَنْ أَرْضٍ

وَصَقِيعٍ

لَتَحُطَّ رِحَالُ السَّيْرِ

وَتُلْقِي بِالْحَمْلِ الْجَائِمِ - كَرَهَا فَوْقَ كَرَامَتِهَا -

فِي فَعْرِ شَتَاتٍ.

عَقَلِي:

مُسْتَوْدَعُ كَوْنٍ

يَخْلُقُ عَالَمَهُ الْمَتَشَطِّطِي

وَيَصُوغُ نَبِيًّا

وَنَجُومًا

وَشَتَاتٍ.

قَلْبِي:

حُورِيَّةٌ

تَرْقُصُ فِي مَاءِ الْحُبِّ

عَلَى عَزْفٍ

لُورُودٍ غُذْرِيَّةٌ

وَتُجَنُّ بِمَنْ تَهْوَى شَغَفًا

وَالْعِشْقُ شَتَاتٍ.

وأنا:

أَتَمَائِلُ فِي دُولَابِ الْعُمْرِ سِرَابًا

وَأَطُوفُ دُرُوبَ الْكَوْنِ

كَالسَّاعَةِ إِيقَاعِي

شَيْنٌ

تَاءٌ

أَلِفٌ

تَاءٌ...

1998/12/15م

خُزَيْمَةٌ(*)

(نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ - عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ)

(خُزَيْمَةٌ)

مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ

يَسْكُنُهَا الْهَبَاءُ

وَتَعْتَلِيهَا سَحْنَةٌ

مِنَ الشَّقَاءِ

وَجُوهٌ مَن يَقْطُنُهَا

نَاصِعَةُ الْحَنِينِ

خِطَابُهُمْ أَنِينٌ

غَنَائِهِمْ آهَاتٌ صَمَتْ شَا حِبِّ مُبِينِ

لَيْلَتُهُمْ لَيْلَاءُ

النَّاسُ فِيهَا أَعْيُنُ خَرَسَاءِ

يُقَهِّقُهُونَ

يَسْخَرُونَ مِنْ جِيرَانِهِمْ

(*) خزيمة: مقبرة كبيرة في قلب مدينة صنعاء.

اللاهثين خَلَفَهُم إلى الفناء
إذا اعتلى جُلُودَهُم عَظْمُ الحِذاءِ
يَشْتَمُونَ
ويكرهون السَّائِرِينَ للمماتِ فوقهم
أضناهم التَّكَاثُرُ
(خزيمَةُ) المدينةُ القديمةُ
تُعلنُ عَن شَهيقِها
في رَغبةٍ جَدِيدَةٍ
سُكَّانُها القُدَامَى استوطنوا مَدِينَةَ الضَّبَّابِ
ها هُم هُنَاكَ
قَدْ تَمَرَّدُوا
وَأَعْلَنُوا انْقِلَابَهُم عَلَى الْمَسَاءِ
ها هُم هُنَاكَ يَقْطِنُونَ فِي اللَّظَى
وفي كَآبَاتِ البيوتِ
يلهثون
يمارسون كُلَّ شَيْءٍ خِلْسَةً
حتَّى النِّسَاءِ
يُعَذِّبُونَ لِيْلَهُم بِمَعُولِ الصَّبَاحِ

وَفِي الصَّبَاحِ

يَخْتَفُونَ فِي الضِّيَاءِ

هَاهُنَا هَاهُنَا

يَغَالِبُونَ السَّيْرَ

يَجْرَحُونَ فِي الْخُطَى الدِّمَاءَ

وَالسَّائِرُونَ فِي الْمَمَاتِ

يَقْرَءُونَ:

﴿الْهَاجِمُ التَّكَاثُرُ﴾

حَتَّى

زُرْتُمْ

الْمَقَابِرِ ﴿١﴾.

1999/03/03م

القصيدة / الميلاد

وأنا بينَ وحدتي والقَصيدة
فِي ارتعاشٍ
حينَ ناشدتها الظلالَ لتيهي
فِي وريدي
وقتَ يَأْسِي
قد استبدَّتْ شَريدةٌ

-أ-

يومَ كانتُ
تَسْتَصْرِخُ الحُبَّ لَفْظًا
يومَ جَالَتْ
يومَ استحالتُ رَمَادًا
فِي ضُلُوعي قد أَفْزَعَتْهَا الليالي
وأَطلَّتْ
مِنَ الزَّمانِ طَريدةٌ

- ب -

أَقْبَلْتُ أَدْبَرْتُ مَا بَيْنَ

كَرٍّ وَفَرٍّ

أَمْطَرْتُ

أَصْحَرْتُ

مَا بَيْنَ

نُورٍ وَجَوْرِ

عَانَقْتَنِي

وَأَسْلَمْتَنِي لِرُوحٍ

سَافَرْتُ فِي السَّرَابِ رُوحِي بَعِيدًا

كَلَّمَا

لَأَمَسْتُ أَصَابِعُ شَكِّي

مُقَلَّتِيهَا

تَبَدَّدْتُ فِي غُبَارٍ

وَتَوَارَى صَلْصَالُهَا فِي وَهْمًا

وَهْيَ

فِي عَصِيَانِهَا مُسْتَزِيدَةً

- ج -

كَلَّمَا

رُمْتُ أَنْ أَعِدَّ خُطَاهَا

أَنْ أَرَاهَا

أَعِدُّ أَنْفَاسَ فِكْرِي

فِي يَدَيْهَا

أَسْفَرْتُ

فِي سَمَاءِ شَمْسٍ بَعِيدَةٍ

وَهِيَ نَارٌ

يَبِثُّهَا الشَّوْقُ دِفْنًا

كُلُّ شَيْءٍ

قَدْ صَارَ مِنْهَا نَدِيًّا

إِنْ يَكُنْ حَرْفُهَا الْحَرُونَ شَقِيًّا

فِي جَفَاءٍ

أَوْ دَلَالٍ

فَهِيَ نَوْرُ اللَّهِ فِينَا

تَتَمَادِي

مَا بَيْنَ

غُنْجٍ وَهَجْرٍ

تَتَعَالَى

أَرْجُوهُ الْحَبِّ غَابَتْ

فِي يَدَيْهَا

شَاخَتْ عَيُونُ الْقَصِيدَةِ

- د -

لَنْ تَمُوتِي

وَأِنَّمَا

مَاتَ حَرْفُ الْمَوْتِ فِيكَ

لَكِي تَعِيشِي

وَلِيدَةُ

1998/11/07م

رسالة إلى الخنساء

أُمَاهُ،

دَمْعُكَ مَا يَزَالُ سَخِينَا

يَجْرِي عَلَى صَخْرِ الْقُلُوبِ فَتَرْتَوِي

أَلْقَا

وَيُورِقُهُ الشَّجَى نِسْرَيْنَا

لَكَكَ

فِي الْحُزْنِ ضِيَعَتِ الْخُطَى

فَإِذَا بِنَا

نَحْيَا بَغِيرِ دِمَانِنَا

مَنْكَ رَضَعْنَا نَبْضَهَا

يَوْمًا

وَكُنَّا فِي السَّمَاءِ عَيُونَا

تَهْمِي

فَتَنْبُتُ فِي الصَّحَارَى رَوْحُنَا

وَالدَّمَغُ كَانَ

رَجُولَةً وَيَقِينًا.

أُمَّاهُ،

صَخْرُكَ قَدْ غَدَا طِينًا يُدَاسُ...

وَعَلَى ضَرْيَحِ الصِّدْقِ

قَامَ مُوَدَّعًا مَوْتَ النَّدَى

فَتَنَنَّا ثَرْتُ أَشْلَاوُهُ

جَوْعًا وَبَرْدًا عَارِيًّا

وَشُجُونًا

أُمَّاهُ،

لَا تَبْكِي

فَدَمْعُكَ حَوْلَنَا

عَارٍ عَلَيْنَا

يَوْمَ نَحْنُ نَسِينَا

وَتَسَكَّعَتْ فِي الرُّومِ نُوفُكَ

فَابْعَثِي صَخْرًا

لَعَلَّ حُدَاءَهُ يُغْرِيهَا

فَتَعُودُ تَرْتَعُ

فِي مَضَارِبِ عِزِّهَا

وَيَعُودُ فِيهَا مَا بَكَتْهُ سِنِينَا

إِنَّا امْتَهَنَّا الذَّلَّ

- حَتَّى مَلْنَا - أَرْقًا

وَجَفْنَاكَ بِالْقَدَى مَسْكُونَا

نَحْنُ الَّذِينَ...

نَحْنُ الَّذِينَ تَقَرَّحَتْ أَحْلَامُنَا

تِيهَا

وَقَامَرْنَا

وَبِعْنَا جِلْدَنَا

فَضَعِي صِدَارِكَ * حَوْلَنَا

وَابْكِينَا

أغسطس 1999م

(*) الصِّدَارُ: ثوبٌ من صُوفٍ يَغْشَى المنكبين والصدر، كانت تلبسه المرأة الثكلى، إذا فَقَدَتْ حميمَهَا، وَلَبِسَتْهُ الخنساءُ زَمَنًا طويلاً.

صنعاء

أُفِقَ مِنَ الْجِصِّ الْمَدْلَى فِي عَنَاقِيدِ الرُّؤَى

وَمَدَى مِنَ السَّفَرِ الطَّوِيلِ عَلَى بَسَاطِ الْبُنَى

شُرْفَاتُهَا لِلرُّوحِ أَبْوَابٌ

وَسِدْرَةٌ مُنْتَهَاهَا لِحِظَةُ الْإِشْرَاقِ

سَاعَاتُ الصَّفَاءِ

عَلَى (مَفَارِجِهَا) (الْمَبَاخِرِ) وَ(الْمَشَاقِرِ) وَالنَّدَى

تَتَصَاعَدُ الْأَنْفَاسُ فِي صَمْتٍ لَتَغْسَلَ مِنْ غُبَارِ الْحَزَنِ

مَا قَدْ رَانَ مِنَ أَلَمِ الطَّرِيقِ

وَتَطْوِفُ فِي الْأَمَلِ الْمَفْرَقِ بَيْنَ زَخَاتِ الْحَيَاةِ

يَشْدُهَا ذَاكَ الْمَخْلَقُ فِي فُضَاءِ اللَّهِ نَحْوَ الْغَيْبِ

فِي سَفَرِ الرَّحِيقِ

سَمَاوَهَا الدُّنْيَا

إِذَا ابْتَسَمَتْ تَدَلَّتْ قِبْلَةً الرَّحْمَنِ مِنْ أَرْجَائِهَا

وَمَضَتْ عَلَى سِجَادَةِ النَّجْوَى

ثُرْتُ لِمَا تَيْسَرَ مِنْ حَدِيثِ السُّورِ

حَوْلَ عَرَائِسِ (الْيَا جُورِ)

فِي الْأَمَدِ الْبَعِيدِ

صَنَعَاءُ

يَا (قَمَرِيَّةَ) التَّارِيخِ

يَا نَفْسَ الْخَضَابِ عَلَى جَبِينِ الشَّمْسِ

يَا حُورِيَّةَ الْمَعْنَى

وَيَا شَجْنَ الطُّفُولَةِ فِي خَبَايَا الْأَمْسِ

تَلْعَبُ بِالتُّرَابِ

تُشَكِّلُ الْأَحْجَارَ أَغْنِيَةً

وَتَغْرُقُ فِي الْبَرَاءَةِ

وَالضِّيَاءِ

حَارَاتُهَا كَنْزٌ مِنَ الشَّجَنِ الدَّفِينِ

فِي (بَحْرِ رَجْرَجٍ) فِتْنَةُ الْإِغْوَاءِ

وَالْتَّهْمُ الْقَدِيمَةُ

والليالي الحُمُرُ

مِصْبَاحُ الْمَدِينَةِ

فِي مَسْجِدِ (الْمَفْتُونِ) أَخْلَعُ فِتْنَتِي

وَأَصَلِّي الْعَصْرَيْنِ جَمْعًا

و(الْفَلَيْحِي) يُرْسِلُ (الْمَذْهَبِ)

وَيَأْخُذُهُ (عَقِيلٌ) عَلَى صَوَامِعِهِ

وَيُسْمِعُهَا السَّمَاءَ

و(زَقَازِقُ النَّهْرَيْنِ)

و(الزَّمَرِ)

(الْفَزَالِي)

أَوَّلُ عَالَمِ الدُّنْيَا

وَأَصْوَاتُ الطُّفُولَةِ

و(الْوَقْلُ)

(الْكُوفِيَّةُ الْخَضْرَاءُ.. مَا فِيهَا؟ فِيهَا زَيْبٌ أَخْضَرُ.. هَاتِيهَا)

وَالْعَابُ (الْغَمَى)

صَخْبُ الشَّقَاوَةِ

والعيالُ

صنعاءُ

نبضُ مودةٍ

وعُرِّيَ مِنَ الْقُرْبَى يُمَيِّزُ أَهْلَهَا
صَلَوَاتُهَا فِي اللَّيْلِ تَسْبِيحُ (الْكَبِيرِ)
دَعَوَاتُهَا الْخَمْسُ الْكِسَاءُ
وَصَبَاحُهَا يَأْتِي بِرَقَزَقَةِ النَّسِيمِ
عَلَى شَدَى تَرْنِيمَةِ السُّوقِ الْقَدِيمِ

وهواكِ يا صنعاءُ

فِي الْأَحْدَاقِ أُمْنِيَّةٌ

وَحُسْنُكَ فِي الْمَدَى أَلْقَى

وَعِطْرُكَ نَشْوَةُ الْإِبْدَاعِ

مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ

فِي تَاجِ النُّفُوسِ

وَعَلَى لَثَامِكَ أَسْفَرَتْ مُقَلٌّ

يُغَازِلُهَا الْعَطَشُ

وَالآنَ يَا صَنْعَاءُ

مِنْ أَيْنَ الطَّرِيقُ؟

وَكَيْفَ نَخْتَرِقُ الْجِدَارَ؟

صَدَاكَ فِينَا الْبَسْمَةُ الْأُولَى

وَحَذُّكَ كَانَ أَوَّلُ نَكْهَةِ النَّفَّاحِ

وَالْبِنَى (الْمُشَهَّفَ)

فِي (جِمَانِكَ) كَانَ إِغْرَاءَ الضِّيُوفِ

وَكَانَ.. يَا مَا كَانَ!

كَيْفَ إِلَيْكَ نَعْبُرُ حُرْنَنَا

مِنْ أَيْنَ نَدْخُلُ فِي مَدَارِكَ؟

أَيُّ بَابٍ يَحْتَوِيهَا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ صَنْعَاءَ

لِنَقْضِهَا مَعًا؟!

كُلُّ الْمَدَاخِلِ أَنْكَرَتْ خَطَوَاتِنَا

مَا عَادَ إِلَّا قَلْبُكَ الْمَفْتُوحُ

بَابًا لِلْقَاءِ

فِي (البَابِ) نَنْفُضُ سَوْءَةَ الشَّكْوَى

وَنَدْخُلُ فِي صَفَاءِ الدَّهْشَةِ الْكُبْرَى

عَلَى لُغَةِ السَّمَاءِ

وَنَطُوفُ فِي صَنْعَاءِ

كِي نَتَأَمَّلَ (الْيَا جُورَ) يَرْوِي قِصَّةً

آيَاتِهَا ذَاكَ التَّفَرُّدُ وَالْبَقَاءُ

وَنَشِيدُهَا فِي الرُّوحِ تَعْرِفُهُ

الْمَاذُنُ

وَالنَّوَاظِدُ

وَالنِّسَاءُ..

صنعاء – أبريل 1999م

هوامش القصيدة:

- (1) (المفارج): جمع مَفْرَج، وهو أعلى عُرفة في البناء الصَّنَعاني، تحلو فيه جلسات القات والسَّمر.
- (2) (المباخر): جمع مبخرة، وهي أنية من فخار أو معدن، يحرق فيها البخور.
- (3) (المشاعر) مفردُها (مُشَقَّرِي) بلهجة صنعاء، وهو الرِّيحان، يزرع -غالبًا- في أوانٍ معدنية على سطوح المنازل.
- (4) (قَمَرِيَّة): هي زخرفة يمنية تُصنَّع من الجصّ والزجاج الملون "المعشق" على شكل نصف دائرة، توضع في فتحة العقدِ أعلى النَّافذة في البيت الصنعاني.
- (5) (الكبير): المقصود به الجامع الكبير بصنعاء، وهو أقدم جامع بُني بأمر الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم-.
- (6) (بحر رَجرج، والمفتون، والفليحي، وعقيل، والنهرين، والزممر، والقزالي): أسماء حارات وأحياء في صنعاء القديمة.
- (7) (الوقل، الكوفية الخضراء، العُمى): ألعاب لها طقوسٌ خاصةٌ عند الأطفال.
- (8) (المشَهَّف): هو البن الذي يُقلى على النَّار، ويحمَّر إلى درجة تعطيه نكهة مميزة ولونا قاتمًا.
- (9) (جِمَانك): المفرد منها جَمَنَة، وهي أنية من فخَّار كانت السَّاندة في تجهيز البن والقهوة.
- (10) (الباب): المقصودُ به (باب اليمن) أكبر أبواب صنعاء القديمة وأجملها بناءً، وهو الوحيد من سبعة الأبواب لصنعاء الذي ما يزال موجودًا.
- (11) (الياجور) أو الآجور: هو الطَّين الموقود، الذي تُبنى به مُعظم بيوت صنعاء القديمة ويعطيها ذلك التناسق والشكل المدهش.

دمعتان على خد النيل

مثلُ لَيْلٍ فِي خَدِّهِ نَجْمَتَانِ
مثلُ زَهْوٍ تَحِيَّا بِهِ وَرَدَتَانِ
مثلُ حُبٍّ قَدْ عَتَّقْتُهُ اللَّيَالِي
فِي جُنُونٍ وَلَوْعَةٍ وَارْتِهَانِ
كَرْبِيعٍ تَنَاسَخَ الشَّوْقُ فِيهِ
وَاسْتَفَاقَتْ فِي نَهْدِهِ نَبْضَتَانِ
مثلُ أَحْلَامٍ وَرَدَةٍ فِي فَلَاحٍ
وَارْتِعَاشٍ بَاحَتْ بِهِ نَظْرَتَانِ
مثلُ غُصْنَيْنِ قَدْ أَطْلَأَ شِتَاءٌ
وَمَعَ الصَّيْفِ أُمْنِيَاثُ الْقِرَانِ
مثلُ عُشَّيْنِ مَا اسْتَطَابَا هَدُوءًا
وَهَمَا مُثْقَلَانِ بِالْفُقْدَانِ
مثلُ لَيْلَى وَلَيْلُهَا بَوْحٌ وَجِدٍ
فَهِيَ مَصْرِيَّةٌ، وَقَيْسٌ يَمَانِي
مثلُ "إِيزِيسَ" وَالْجَمَالِ لَدِيهَا
هَبَّةُ النَّيْلِ مُنْذُ فَجَرِ الزَّمَانِ
مثلُ طَرْفٍ يَسْتَقْرئُ النَّهْرَ حُلْمًا

وهو يَجْرِي فِي قَلْبِهِ بِالْحَنَانِ
مِثْلُ صَفْصَافَةٍ تُبَارِكُ حُبًّا
فِي يَدَيْهَا وَتَحْتَفِي بِالْأَمَانِي
مِثْلُ "قَمْحِيَّةٍ" مَعَ النَّيْلِ تَعْدُو
وَهِيَ الْحُسْنُ وَالْمُنَى وَالْأَغَانِي
مِثْلُ شَكْوَى عَلَى مَدَامِعِ شَادٍ
تَرْسُمُ الثَّلَجَ فِي شَفَا النَّيِّرَانِ
مِثْلُ مَعْرُوفَةٍ هِيَ الْكَأْسُ حُزْنًا
وَالْأَغَانِي نَقِيعَةُ الْوُجْدَانِ
مِثْلُ شَيْءٍ لَا شَيْءَ فِيهِ مَحَالٌ
وَهِيَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ فِي الْمَعَانِي
مِثْلُ هَذَا يُعَانِقُ الرُّوحَ فِينَا
وَيَدَاوِي الْأَشْجَانَ بِالْأَشْجَانِ
يَوْمَ نَمُضِي فِي غُرْبَةٍ مِنْ خُطَانَا
وَعَلَى النَّيْلِ تَلْتَقِي دَمْعَانِ

فِي مَقَامِ الْحُسَيْنِ

أَيُّهَا الْآتِي مِنَ الْوَحْيِ سَلَامًا

وَسَلَامًا

يَوْمَ جُنْتُ

يَوْمَ عِشْتُ

يَوْمَ غَادَرْتُ مَعَ كُلِّ النُّجُومِ

يَوْمَ صَارَ الْأَفْقُ مِنْ حَوْلِكَ نَوْرًا

وَاسْتَدَارَ

طَافَ كُلُّ الصَّخْبِ فِي مَسْعَاكَ

كَانُوا حَوْلَ قُدْسِ الْمَاءِ

طُلُبًا صِغَارًا

وَفِرَاشَاتٍ عَلَى ضَوْئِكَ عَاشَتْ

قُتِمَتْ تَدْعُوهُمْ

وَعِطْرُ الْوَحْيِ مِنْ ثَغْرِكَ يَنْسَابُ جَلَالًا

يَبِيعُ الْحِكْمَةَ فِي كُلِّ الدِّمَاءِ

يُرْسَلُ الْعِزَّةُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ

كَانَ شَرْقُ الْأَرْضِ يَغْلِي

غَرْبُهَا، وَالشَّامُ

غَطَّتْ قِشْرَةَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا

رَانَ فِيهَا الْمُنْكَ

وَالْقَهْرُ سَطَا

كَلَّمَا اسْتَوَتْ الشَّمْسُ صَبَاحًا

أَرْسَلْتُ شَوْقًا إِلَيْكَ

وَإِذَا غَابَتْ تَنَادِيكَ:

مَتَى؟!

فَأَجَبْتَ الصَّارِخَ الْعَانِي

وَلَبَّى

فِي شَرَايِينِكَ صَوْتُ الْأَنْبِيَاءِ

وَمِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ تَأْتِي

حِينَ بَغْنَا فِي مَزَادَاتِ النَّخْلِي صِدْقَنَا

وَالصَّبْرَ

هَذَا الْغَدْرُ يَطْوِينَا بُكَاهِ
فِي جَنُوبِ الْعَقْلِ
فِي مَهْوَى الْبِلَادِ
نُقْطَةُ الضَّوِّ تُنَادِي
قَدْ أَصَابَ الْقَوْمَ قَحْطٌ وَدِمَاءُ
نَحْنُ آمَنَّا قَدِيمًا
وَنُرِيدُ الْآنَ تَجْدِيدًا
مَعَ صَوْتِ السَّمَاءِ
هَا هُوَ الْآنَ يُلَبِّي مِنْ جَدِيدِ
كَيْ يُعِيدَ الْبِسْمَةَ الْأُولَى
إِلَى كُلِّ الْعَيُونِ
فَاسْتَقَامَ الْأَمْرُ
وَاخْضَرَ الدُّعَاءُ
أَيُّهَا الْآتِي مِنَ الْوَحْيِ سَلَامًا
نَحْنُ نَادِينَاكَ
أَخْرَجْنَاكَ مِنْ صَلَوَاتِكَ الْأُخْرَى

إلى صَلَوَاتِكَ الدُّنْيَا

ورَتَّلْنَا: "مَدَدُ"

وبَكَيْنَاكَ بِدَمْعٍ نَاكِثٍ

يَوْمَ خُنَّاكَ

وأَعْلَنَّا السَّوَادَ

كَانَ أَسْرَابًا

من المَاءِ السَّرَابِ

ها هو النَّهْرُ شِرَاكَكَ مِنْ ظَمَأٍ

جَنَّتْ لَا تَلْوِي عَلَى شَيْءٍ

سوى العَدْلِ

الضِّيَاءِ

وعَلَى رَأْسِكَ إِكْلِيلُ الْوَفَاءِ

قَطْرَةُ الْمَاءِ اسْتَفَاقَتْ

حَاوَلَتْ

أَنْ تُرْجَعَ الْبَسْمَةُ فِي صَحْرَاءٍ تُغْرِكُ

أَنْ تُذِيبَ الْمِلْحَ فِي فَكِّ الْعُرُوبِ

غَيْرَ أَنَّ الْخَنْجَرَ الْمَوْتُورَ

مِنْ قَلْبِكَ أَقْرَبَ

قَلْبُكَ السَّجَادَةُ الْكُبْرَى

الَّذِي مَا مَاتَ

لَكِنْ

صَارَ لِلْجَنَّةِ جِسْرًا

يَقْتَفِيهِ الْأَوْلِيَاءُ

وَعَدِيرًا يَرْتَوِي مِنْهُ الظُّمَأُ

أَيُّهَا الْآتِي مِنَ الْوَجِي سَلَامًا

قُلْ: لِمَنْ رَبَّكَ

لَا الْقُرْبَى أَغَانَتَنَا

وَلَا السَّيْفُ الشَّقِيقُ

قَدْ رَكِبْتَ الرُّمَحَ نَوْرًا

وَنَشَرْتَ الْعَقْلَ فَتْحًا

رَغَمَ كَيْدِ الْكَانِدِينَ

رَأْسُكَ الْمَثْقُلُ بِالْحُبِّ يُنَادِي

وَيَطُوفُ الْأَرْضَ فِي شَمْسِ الْقَدَرِ
سَاخِرًا بِالْمَوْتِ وَالظُّلَمِ مَعًا
كَلَّمَا..

وَطِنْتُ شَمْسُكَ أَرْضًا
أَخَصَبْتُ بِالْمُؤْمِنِينَ
وَعَلْتُ بِالذَّهْشَةِ الْكُبْرَى
وَبِالْقَوْلِ الْمُبِينِ
كَلَّمَا أَرْسَلْتَ بِالتَّقْوَى يَدِيكَ

عَادَتِ الدُّنْيَا
إِلَى خَيْرِ الْقُرُونِ
وَإِذَا مَا زَلَزَلَ الشَّيْطَانُ
أَرْضًا أَنْتَ فِيهَا

وَارْتَضْتَ أَنْ تَتَهَاوَى
عَادَتِ الدُّنْيَا

إِلَى أَوَّلِ قَرْنٍ
فَوْقَ عَرْشِ الْمَاءِ

يملؤها الزَّبْدُ
أَيُّهَا السَّائِلُ: مَنْ هَذَا؟!
كَفَّاكَ.
إِنَّ صَوْتَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا
هُوَ الْفَصْلُ الْخَطَابُ
وَرَسُولَ الْخَيْرِ لِلدُّنْيَا
هُوَ الْحَبُّ الْعَظِيمُ
وَضَمِيرَ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا
يَحْرِّكُهُ الْحُسَيْنُ
فَسَلَامًا
أَيُّهَا الْآتِي مِنَ النُّورِ سَلَامًا...

نوفمبر 1997م

مُفْتَتِحُ الْبُكَاءِ

وطني أُحِبُّكَ رَغَمَ كُلِّ مَتَاعِي

مُذْ كُنْتُ

فِي هَذَا الْوُجُودِ

وَجُودِي

أودعتُ فِي محرابِ عَشِيقِكَ

قُبْلَةً

وَبَعَثْتُهَا

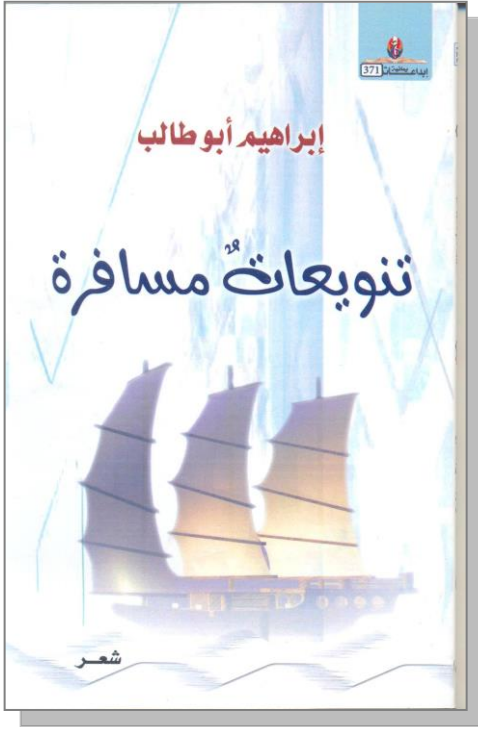
فِي الْعَالَمِينَ نَشِيدِي

لو لم أُوَحِّدْ خَالِقًا مُتَفَرِّدًا

لَجعلْتُ نَحْوَكَ

قُبْلَتِي

وَسُجُودِي...



تنويعات

مسافرة

مركز عبادي للنشر والتوزيع، صنعاء، ط1، 2010م

الإهداء

إلى كُلِّ من عَبَرَ النَّهْرَ مَعِي

ذاتَ زَمَانٍ

إلى المُسَافِرِينَ

بين غُرْبَتَيْنِ: غُرْبَةِ الرُّوحِ،

واغترابِ الجَسَدِ...

أنتِ البراءةُ، والصفاءُ(1)

يا مَنْ أَتَيْتِ مِنَ السَّمَاءِ

وَهَبْتَ مِنْ حُورِ الصِّيَاءِ

أَنْتِ الْأَنْوَةُ وَالنَّقَاءُ

حَاشَاكَ

لَسْتَ كَمَا النِّسَاءُ

بَلْ لَسْتَ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ

من أنتِ؟

يا هذى التي أشعلت في قلبي النداء

ما كنتُ أعرفُ ما الهناء؟

ولم الحياة؟!

ومن أنا؟!

(1) نُشرَت في العدد الأول من مجلة (منتدى المثقف العربي) بالقاهرة يناير 2001م، ثم في عدد من مواقع الإنترنت، والمنتديات، ومن أبرزها موقع همسات بتاريخ 16 ديسمبر 2006م، وموقع "ديوان العرب"، ورابطة أدباء الشام، وصحيفة نور الفجر، وموسوعة بلاد الرافدين، وبيت الشعر اليمني، وغيرها..

ما كنتُ أدري قبلَ أن ألقاكِ ما معنى اللقاء؟

حتى أتيتِ من الضياء

وسكنتِ في قلبي

وروحِي

والدماءُ

آمنتُ حينَ رأيْتُكَ

وهتفتُ يومَ عرفْتُكَ

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ البهاءَ

أنتِ الربيعُ

وأنتِ غُوانُ الجنونِ

آياتُ حُسْنِكَ فِي العيونِ

عيناكِ حينَ تُرْفِقَانِ

أملٌ يَتِيهِ بِهِ الزَّمانُ

عيناكِ حينَ تُحدِثَانِ

طِفْلٌ يداعِبُهُ الحنانُ

عيناك حين تُسافِرانُ

ألقِ،

وأغنيةً،

و"دان"

أصبحتِ دائيَ والدَّواءِ

يا مَنْ أتيتِ من السَّماءِ

أسرارُ لُطفِكَ نَشَوَتِي

ورحيقُ عِطْرِكَ سَكْرَتِي

من أجلِ عَيْنِكَ عَرَفْتُ الحُبَّ

عَشْتُ الحُبَّ

قَدْ أدركتُ معنى الكبرياءِ

يا أَنْتِ يا سِرَّ السَّماءِ

من أجلِ بَسْمَتِكَ التي تَمْضِي بِحُزْنِي

والشَّقاءِ

سَلَّمْتُ قَلْبِي طائِعًا

وَوَضَعْتُهُ فِي رَاحَتَيْكَ

تَفَضَّلِي

هَـذِي حَيَاتِي فِي يَدَيْكَ

تَدَلِّلِي..

قَسَمًا بِرُوحِ جَمَالِكَ

قَسَمًا بِحُسْنِ دَلَالِكَ

وَبِرْمَشِ سِحْرِكَ وَالشُّجُونِ

وَبِمَاءِ ثَغْرِكَ وَالْعَيُونِ

أَنْتِي سَاحِيَا مَا حَيْثُ رَهِينِ

حُبِّكَ

وَالْوَلَاءِ

يَا فِتْنَةَ الْإِغْرَاءِ

يَا كُلَّ النِّسَاءِ...

فِي رَحِمِ اللَّيْلِ (1)

سَاعَةً تَنْتَحِرُ الْأَشْجَانُ
فِي عُرِي الْحُزْنِ
تَتَلَقَّحُ فِي الْعَيْنِ كَأَبَاتٍ
تَمْضِي حَامِلَةً
قَبَسًا مِنْ عَبَثِ مَكْسُورٍ
زَفَرَاتُ الشَّوْقِ تُلَاحِقُهَا
وَالْعَيْنُ تُرَاقِصُهَا
وَهِيَ تُسَافِرُ فِي الثُّوبِ الْمَغْرُورِ
وَاللَّيْلُ مُهَانٌ
فِي شَارِعِنَا الْمَشْغُولِ
وَجُودٌ تَتَصَارَعُ
أَنْفَاسٌ...
صَخَبٌ يَغْرَقُ
أَضْوَاءٌ وَنُجُومٌ مُثْقَلَةٌ بِخَوَاءٍ
يَحْجُبُهَا شَفَقٌ مِنْ شَبَقٍ مَذْهُولٍ

(1) نُشِرَتْ فِي صَحِيفَةِ الْأَهَالِي الْمَصْرِيَّةِ، فِي شَهْرِ يُونِيُو 2008م.

يُطْفِئُ فِي اللَّيْلِ مَصَابِيحَ الْإِنْسَانِ
يَغْرُقُ فِي غَمْضَةٍ حُزْنَ
فِي عَضَّةِ جَفْنٍ
وَيُفِيقُ عَلَى الشَّارِعِ
يَقْذِفُهُ فِي سِيلِ الْآهَاتِ/الدُّنْيَا
حُورِيَّةً تَلْهُو
وَتَعُودُ بِشَعْرِ عَجْرِي
بِقَمِيصٍ مَغْرُورٍ
تَلْبَسُ نَظَّارَتَهَا الزَّرْقَاءَ
تُخْفِي عَنِّي رَغْبَتَهَا
تَحْجُبُ مَا أَقْرَأُ
فِي الْعَيْنَيْنِ
وَفِي الشَّفَتَيْنِ
وَفِي النَّهْدَيْنِ الْمَشْبُوهَيْنِ
لُوحَاتٍ تَعْصِفُ صَارِخَةً
إِنِّي أَحْتَرِقُ الْآنَ...
وَتَقُولُ بِصَوْتٍ عَجْرِي:
سَأَفْرَغُ مَا أَمْلَأُكَ مِنْ أَلَمٍ
فِي طِينِ رَجُولَتِكَ الْحَائِرِ
يَا مَسْكِينُ

ارحمني
من قسوة نفسي
وأغثني مني

سأرؤغ إلى حلمي المتناثر
منذ زمان
منذ مكان
يبحث عنك وعنّي

سأرؤغ إلى جسدي المتطاير
علي حين ألمم ما يتبقى
ألمح شيئاً يهديني
أو بذرة ضوء أرسلها
في رحم الليل المسكون..

القاهرة/ يوليو 2000م

اخْلَعِي الْحُزْنَ (1)

وانثري الهمَّ عن مُحْيَاكِ نَثْرَا	اخْلَعِي الْحُزْنَ، قِطْعَةً بَعْدَ أُخْرَى
لَمْ يَدْعُ فِي الْفَوَادِ أَرْضًا لِأُخْرَى	فَقَدْ احْتَلَّ حُبُّكَ الْبَكَرُ نَفْسِي
وحياتي نَذَرْتُهَا فِيكَ نَذْرَا	فَلِمَ الْحُزْنُ وَالشُّكُوكُ عَلاَمَ؟
وَأُغَيَّي الْجَمَالَ شِعْرًا وَنَثْرَا	أَنْتِ مِنْ عِثْتٍ أَعْزَفَ الْحَبَّ فِيهَا
وَنَشِيدِي رَتَّلْتُهُ فِيكَ نِكَرَا	قَدْ جَعَلْتُ الْوُدَادَ فِيكَ صَلَاةً
حَيْثَمَا كُنْتَ يُشْرِقُ الْكَوْنُ عَطْرَا	أَنْتِ يَا زِينَةَ الْوُجُودِ رَبِيعٌ
عَبَقْرِيًّا بِهِ الْخَلَائِقُ حَيْرَى	لَيْسَ إِلَّاكِ يَبْعَثُ الْحَبَّ لَحْنًا
بِكِ نَفْسِي تَسْمُو، وَتَزْدَادُ طَهْرَا	لَيْسَ إِلَّاكِ يَا مُنَى النَّفْسِ طَهْرٌ
وانثري الحسنَ مِنْ جَلَالِكَ نَشْرَا	فَخُذْنِي إِلَى عَلاكِ شُعَاعًا
لَيْسَ يَبْلَى، وَأَنْتِ بِالسَّرِّ أَدْرَى	أَلَيْسَيْنِي مِنْ فَيْضِ نَهْرِكَ ثَوْبًا

(1) نُشِرَتْ فِي مَوْقِع (صَحِيفَةُ إِرْبَاكِ الْأَدْبِيَّةِ)، 2007م.

وَأَمْلَيْتُهَا مِنْ سِحْرِكَ الْعَذْبِ سَحْرًا
رَهْنُ عَيْنِكَ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ حُرًّا

اغْسِلِي كُلَّ عُقْدَةٍ فِي حَيَاتِي
هَآ أَنَا يَا مَلِكَةَ الْخُورِ عَبْدٌ

عَلَّمَنِي مَا عِثْتُ أَجْهَلُ دَهْرًا
مِلءَ هَذَا الْوُجُودِ حُبًّا، وَفِكْرًا
فَأَنَا فِي يَدَيْكَ مَا زِلْتُ غِرًّا

هَآ أَنَا فِي يَدَيْكَ طِفْلٌ وَدِيْعٌ
عَلَّمَنِي كَيْفَ الْأَنْوَاثُ تُغْدُو
عَلَّمَنِي مَعْنَى الرِّجُولَةِ حَقًّا

رُوحُ بَلْقَيْسِ (1)

"اللهُ أَكْبَرُ" هَذَا السَّيْفُ وَالْقَلَمُ وَهَذِهِ يَمَنُ الْإِيمَانِ، وَالْحَكَمُ
وَهَذِهِ رُوحُ بَلْقَيْسٍ، وَذِي يَزَنُ مِنْ أَرْضِهَا قَدْ أَتَى التَّارِيخُ يَبْسِمُ

وَهَذِهِ "يَخْصُبُ" الْخَضِرَاءُ شَامِخَةً عَلَى نُرَاهَا تَرْبَى الْخَيْرُ، وَالكَرَمُ
فِي مَهْدِهَا رَدَّدَ الْإِنْسَانُ أَغْنِيَةً فَأَنْشَدَتْهَا بِفَخْرٍ بَعْدَهُ الْأُمَمُ

هُمُ الْأَبَاءُ، حُمَاهُ الْحَقُّ قَدْ شَهِدَتْ لَهُمْ بِمَاضِيَهُمُ الْأَعْرَابُ وَالْعَجَمُ
لَا غَرَوَ إِنْ كَرَّرُوا فِي الدَّهْرِ مُعْجَزَةً وَعَادَتْ الْأَرْضُ بَعْدَ الصَّدْعِ تَلْتَحِمُ

شَعْبُ أَبِي أَنْ يَظِلَّ الْجَرْحُ فِي دَمِهِ بِالْعَزَمِ أَعْلَنَ أَنَّ الْجَرْحَ مُلْتَمِمْ
"اللهُ أَكْبَرُ" قُلْنَا هَا مُدْوِيَةً حَتَّى اسْتَجَابَتْ لَهَا الشُّطَّانُ وَالْقِمَمُ
قُلْنَا لِكُلِّ بُنَاةٍ الْمَجْدِ: نَحْنُ هُنَا وَهَذِهِ قِبْلَةُ التَّارِيخِ، وَالشَّيْمُ
وَهَذِهِ وَحْدَةُ الْإِنْسَانِ يَصْنَعُهَا إِذَا أَرَادَ "بِكُنْ" تُسَنِّتُهُضُ الْهَمَمُ

(1) أَلْقَيْتُ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْقَصَائِدِ فِي مَهْرَجَانِ (عَكَازُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ) بِسَاقِيَةِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ الصَّوَاوِيِّ بِالْقَاهِرَةِ، وَشَارَكَ فِي هَذَا الْمَهْرَجَانِ عِدَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ مِصْرَ وَالْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ، وَقَدْ اسْتَمَرَّ الْمَهْرَجَانُ لثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ 24 - 26 سِبْتَمْبَرِ 2005م. وَنَشَرْتُ فِي مَوْقِعِ هِمَسَاتٍ لِمَشْتَرَكِي الْبَرِيدِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ (هُوْتَمِيل hotmail)، ثُمَّ لَحَنْتُ وَأَنْشَدْتُ فِي أَحَدِ أَعْيَادِ الْوَطَنِ فِي كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ وَالْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِيَّةِ - خُـمـسـولان، جَامِعَةُ صـنـعـة صـنـعـاء، عـام 2010م،

. <https://www.youtube.com/watch?v=skxHe87sA8o>

"شَمْسَانُ" عَاتَقَهُ فِي لَهْفَةٍ "تُقْمُ"
كما أردتِ، وشَاءَ الواحدُ الحَكْمُ

قُمْنَا جَمِيعًا بِجَبَلِ اللَّهِ نَعَصِمُ
أَنْ تَنْزِعَ الْحَقَّ مَمَّنْ حَوْلَهُ التَّحْمَوُ

مهما استمالوا وإن خاضوا، وإن زعموا
لَهَا بِكُلِّ فَوَادٍ نَابِهٍ رَحِمُ

فَذَاكَ يَلْعَنُهُ التَّارِيخُ، وَالْعَدَمُ
هَلْ يَسْتَقِيمُ لَنَا مَنْ دُونَهَا عِلْمُ؟

يا وحدةَ الشَّعْبِ نحنُ الأهلُ والذِّمُّ
وهانَ مِنْ أَجْلِكَ الأبناءُ والحُرْمُ
فأنتِ فِينَا الهوى، والعِزُّ، والقِيمُ

قد استقامتْ لنا فِي الأرضِ دَوْلَتُنَا
وعادتِ الأرضُ يا "بَلْقِيسُ" ثَانِيَةً

نحنُ اتَّحَدْنَا وَوَحَّدْنَا مِبَادِنَا
بِجَبَلٍ وَحْدَتِنَا لَنْ تَسْتَطِيعَ يَدُ

سَتْلَفُظُ الأرضِ مَنْ يَسْعَى لِفِرْقَتِنَا
لأنها وحدةٌ مِنْ نَبْضِنَا صُنِعَتْ

مَنْ رَامَ شَقَّ خُطَانَا بعدما انتظمتْ
مَنْ ذَا الذي يَرتَضِي عن نهجها بدلًا

"اللهُ أَكْبَرُ" عِيْدُ صَاغَةِ الظَّفَرِ
نحنُ الذينَ فَدَيْنَاكَ بِأَنْفُسِنَا
مَنْ أَجَلَ عَيْنِكَ خُضْنَا الصَّعْبَ مَكْرَمَةً

22 مايو 2001م

يا قدسُ

لن يُنقذَ الأَقصى سِوى أبنائك
إنْ هُمْ تَنَادُوا مَرَّةً لِنَدَائِكَ

هَيَّا اشْعَلِي البركانَ فِي أحشائك
لن يُنقذَ الأَقصى اجْتِمَاعٌ وَلَا تِنَا

أَنْ يَسْتَمْثُوا النَّصْرَ مِنْ أَعْدَائِكَ
فَهُمُ الرِّجَالُ النَّابِثُونَ بِمَائِكَ

فَلَكُمْ أَقْرُوا فِي اجْتِمَاعَاتٍ لَهُمْ
لن يُنقذَ الأَقصى سِوى أبنائه

قَدْ عَاشَ مَقْهُورًا عَلَى أَرْجَائِكَ
وَتَنَاثَرَتْ جُنُثًا عَلَى أَشْلَانِكَ

لن يُنقذَ الأَقصى سِوى الطِّفْلِ الذِّي
قَتَلَتْ بِرَأْعَتِهِ، وَدُمِرَ حُلْمُهُ

فَمَضَى يَضُمُّ رِفَاتِهِ بِرَدَائِكَ
كِي يُنْبِتَ الزَّيْتُونَ مِنْ أَحْشَائِكَ

قَتَلُوا أَبَاهُ، وَأَحْرَقُوا جِثْمَانَهُ
وَيَلْمُ الْجَرْحَ الْعَمِيقَ بِدَمْعِهِ

أَقْرَأْنَهُ، وَأَدْوَهُ تَحْتَ سَمَائِكَ
حَتَّى يُعِيدُوا الْأَرْضَ تَحْتَ لَوَائِكَ

لَا يَعْرِفُ اللَّعِبَ الذِّي يَلْهُو بِهِ
وُلِدُوا رِجَالًا وَالْقَضِيَّةُ إِرْثُهُمْ

فِي كُلِّ كَفٍّ مَقْلَعٌ لِفِدَائِكَ
وَمَضُوا عَلَى أَمَلٍ - غَدًا - بِلِقَائِكَ

وَلِدُوا رِجَالًا حَامِلِينَ نَعُوشَهُمْ
حَمَلُوكَ دَمْعًا فِي الْقُلُوبِ وَحَسْرَةً

فِي كُلِّ قَلْبٍ مَاتَمٌ لِبِكَائِكَ
وَرَبًّا "يَسُوعَ" وَمَهْدَهُ بِفَنَائِكَ

يَا قُدْسُ يَا جُرْحًا يَمِزِقُ قَلْبِنَا
يَا قُدْسُ يَا مَسْرَى النَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ"

نحياءه من "شِبَعًا" إلى "سِينَانِكَ"
ودم الشهيد المُتَّقِي بِدِمَائِكَ

إِنْ لَمْ نَهَبْ جَمِيعًا لِفِدَائِكَ
يَا لَيْتَنِي - يَا قُدُّسُ - مِنْ شُهَدَائِكَ..

والتَّيْنِ والزَيْتُونِ، والأَلَمِ الذي
والْحَزَنِ، والْحَقِّ السَّالِبِ، وثَأْرِنَا

مَا عَادَ فِي الدُّنْيَا لَنَا مِنْ عَيْشَةٍ
فِي كُلِّ حُرٍّ قَدْ تَعَالَتْ صَرْخَةٌ

2006/12/22م

على أطلالِ العرب (1)

مَا لِلْعُرُوبَةِ تَحْيَا الْيَوْمَ فِي شَقْوَةٍ
مَا عَادَتِ الْأَرْضُ تَلْقَى فِي مَوَاطِنِهِمْ
مَوَاطِنُ الْأَمْسِ أَضْحَتْ كَالسَّرَابِ بِهَا
فَأَقْبَلْتُ تَسْأَلُ الْأَجْيَالَ فِي أَسْفٍ

لَا أَرْضَ لَا دِينَ لَا أَعْرَاضَ لَا نَخْوَةَ
مَنْ يَعْتَلِيهَا سِوَى الْعِلْمَانِ وَالنُّسْوَةِ
فِيَالِقُ النَّصْرَ وَالْأَحْرَارَ وَالْقُوَّةَ
بِأَيِّ ذَنْبٍ جَنَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الْجَفْوَةُ؟

هَلْ ضَيَّعَتْ فَارِسًا بِالْأَمْسِ يَرْفَعُهَا؟
هَلْ أَهْمَلْتُ مُخْلِصًا يَسْعَى لِعِزَّتِهَا
فَأَيُّ ذَنْبٍ أَعَادَ الْمَوْتَ فِي دِمِهَا
مَضَتْ تُثْمِتُمْ وَالْآلَامُ تَغْصِرُهَا

يَصُولُ فِيهَا عَنِ الْأَشْبَالِ وَاللَّبْوَةِ
وَيَنْشُرُ الْحَقَّ وَالتَّارِيخَ وَالدَّعْوَةَ؟
حَتَّى تَرَى الذَّلَّ فِي الْأَبْنَاءِ وَالشَّقْوَةَ؟
وَلَا مَجِيبَ سِوَى الْأَصْدَاءِ فِي الْهُوَةِ

أَشْبَاحُ نَلِّ تَخَفَّتْ فِي قِمَاقِمِهَا
قَامَتْ تُغَاوِلُهُ وَالْحَزَنُ يَقْتُلُهَا
أَرْضُ الْعُرُوبَةِ لِلْحَيَاتِ مُنْتَجِعٌ
مَبَاخِرُ الزَّوَرِ فِي أَيْدِي دَهَاقِنِهِ

تُحَدِّثُ الْمَوْتَ عَنِ تَارِيخِهَا الْهَفْوَةَ
وَالْخِزْيَ فِي الْحَاضِرِ الْمَحْصُورِ بِالْكِبْوَةِ
بِالسُّمِّ، وَالْوَهْمِ، وَالْأَحْقَادِ مَكْسُوءَةً
تَلَاعَبُ الزَّارَ، وَالْأَهْوَاءَ فِي غَفْوَةِ

(1) أُلْقِيَتْ فِي مَهْرَجَانِ الْمَرْبِدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ فِي الْجُلُوسَةِ الشَّعْرِيَّةِ السَّادِسَةِ بِقَاعَةِ ابْنِ النَّدِيمِ فِي 1997/11/30م، وَنُشِرَتْ ضَمَّنَ كِتَابِ "مَرْبِدِ التَّضَامُنِ الْعَرَبِيِّ" الْجُزْءِ الثَّانِي، إِعْدَادٌ وَتَقْدِيمٌ: عَبْدِ الْجَبَّارِ دَاوُدَ الْبَصْرِيِّ، دَارُ الشُّؤُونِ الثَّقَافِيَّةِ الْعَامَّةِ، ط1، 1998م.

حَاوِ تَزْيَا ثِيَابَ الدِّينِ وَالْقُدُوهُ
وَأَهْلُهَا طُعْمَةٌ لِلضَّيْقِ وَالنَّزْوَةُ
وَمَا أَفَاقُوا مِنَ التَّضْلِيلِ وَ "الْخَزْوَةُ"
وَكُلُّ حِزْبٍ يُعِيدُ النَّسَجَ وَالْكُسُوهُ

وَمَنْ رَأَى زُخْرِفَتْ عَيْنَاهُ بِالْحَصَوَةِ
لَمْ يَلْقَ رَأْسًا؛ وَغَطَّتْ جِسْمَهُ الْفَجْوَةُ
فَقَدْ سَعَى فِي صُفُوفِ الْقَوْمِ بِالصَّحْوَةِ
يَشْكُو إِلَيْكَ زَفِيرَ الْخِزْيِ وَالسَّطْوَةِ

قَصِيدَةٌ مَزَقَتْهَا الرَّاحُ وَالشَّهْوَةُ
بِالنَّصْرِ بِالْوَطَنِ الْمَفْقُودِ بِالصَّهْوَةِ
لَنْ يُرْجَعَ الْأَرْضَ غَيْرَ الْعِزْمِ وَالْقُوَّةُ
تُغَالِبُ الْعَارَ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَخْوَةِ

وَذُلُّهَا يَطْلُبُ الْمَلِيَّارَ بِالنَّخْوَةِ
وَهَلْ يُثِيرُ الْبُكَاءَ مَنْ طَبَعَهُ الْقِسْوَةُ؟
وَلَا "صَلَاحٌ" وَلَا مَنْ يَسْمَعُ الدَّعْوَةَ
يَلْعَبُ الْغَيْدَ، يُسْقَى الرِّيقَ وَالْقَهْوَةَ

تُصَدِّرُ الرُّعْبَ فِي قِرْشٍ يُسَلِّمُهُ
"بَعْدَادُ" تَشْكُو اخْتِرَابًا فِي مِبَادِنِهَا
وَالْعُرْبُ مِنْ حَوْلِهَا لَا حَوْلَ فِي يَدِهِمْ
فِي الشَّرْقِ وَالْعُرْبِ أَحْقَادٌ مُكَرَّرَةٌ

مَنْ قَالَ: لَا، لَمْ يَجِدْ مِنْ بَعْدِهَا قَمَةً
إِذَا تَأَمَّلَ أَوْ أَصْغَى لِفِكْرَتِهِ
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْقُرْآنِ مَجْتَهِدًا
فِي كُلِّ مُعْتَقَلٍ تَلْقَى لَنَا عِلْمًا

و "الْقُدْسُ" مُؤْتَمَرٌ فِينَا وَأَغْنِيَّةُ
زَيْتُونَةٍ يَبْسُتُ وَاللَّفْظُ يُوعِدُهَا
دَعْوَى السَّلَامِ - أَخِي - وَهُمْ يَخْدِرُنَا
وَصَوْتُ تَكْلَى؛ وَعَارٌ بَيْنَ أَضْلَعِهَا

آهٍ عَلَيْهَا، وَمَا يُجْدِي تَأْوُهُنَا؟
تَسْتَجِدُّ الصَّمْتَ تَبْكِي فِي مَرَابِعِهِ
لَا تَصْرُخِي لَنْ يُجِيبَ الْيَوْمَ "مَعْتَصِمٌ"
"صَلَاحٌ" أَيَامُنَا لَا شَيْءٌ يُصْلِحُهُ

وَأَنْ يَنْالَ لَدِيهَا الْحَبَّ وَالْحُظْوَةَ
بَصِيحَةِ الْجَهْلِ بِالتَّقْدِيسِ وَالنَّشْوَةِ
هَذَا الزَّعِيمُ يَجِيدُ النَّوْمَ وَالْغَفْوَةَ
إِلَى التَّخْلُفِ يَمْضِي خُطْوَةً.. خُطْوَهُ

طَمُوحُهُ أَنْ يَرَى "لَيْلَى" وَيَعْبُدَهَا
أَنْ يَهْتَفُوا بِاسْمِهِ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ
إِذَا تَتَاعَبَ قَامُوا حَوْلَهُ زُمَرًا
وَالشَّعْبُ مِنْ خَلْفِهِ يَزْهُو بِغَفْلَتِهِ

بغداد - 1997م

النَّيْلُ يَشْهَدُ (1)

"ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ" وَبَقِيَتْ وَحْدِي
كَانُوا مَلَأَ الرُّوحَ وَقْتَ شِتَائِهَا
فَبَكَيْتُ كَالْأَطْفَالِ عِنْدَ ودَاعِهِمْ
رَحَلُوا فَمَا فَتَى الْفَوَادِ يَضُمُّهُمْ
لَا الصَّبْرُ يَنْفَعُنِي، وَلَا السَّلْوَانُ يُجْدِي
وَهُمُ الْأَمَانُ غَدَاةٌ يُرْهَقُنِي التَّحْدِي
لَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا، وَبَعْضُ الصَّبْرِ يُزْدِي
وَيُعِيدُ صُورَتَهُمْ، فَيُخَفِّفُهَا وَيُيْدِي

وَيَضُجُّ مِنَ أَلَمِ الْفِرَاقِ، وَيَنْكَوِي
وَاسِيتُهُ، وَمَسَحَتْ عَنْهُ دُمُوعُهُ
يَا قَلْبُ؛ مَا لَكَ لَا تَطِيقُ فِرَاقَهُمْ؟
إِنِّي أَرَاكَ وَقَدْ غَدَوْتَ مُشَرَّدًا
لَا يَسْتَقِرُّ، وَلَيْسَ يَصْلَحُ فِيهِ جَهْدِي
رَفَقًا بِنَفْسِكَ، هَلْ سَيَنْفَعُكَ النَّصْدِي؟
يَكْفِي، فَقَدْ هَيَّجَتْ بِالْأَشْجَانِ وَجْدِي
وَتَصَدُّ عَنِّي نَافِرًا، وَدَوَاكَ عِنْدِي

لَا تُظْهِرِ الضَّعْفَ الْمَدْمَرِ، وَابْتَسِمِ
إِنِّي صَدِيقُكَ، هَلْ تُرِيدُ نَصِيحَتِي؟
مَا كَانَ يَأْبَهُ بِالنَّصَائِحِ حِينَهَا
فَمَضَى يُرَدِّدُ فِي جَنُونٍ ذِكْرَهَا
وَدَعَ الْهَمُومَ، فَمَا لَهْجَرِكَ مِنْ مَرَدٍ
قِفْ شَامَخًا حَوَاءَ يُعْجِبُهَا النَّحْدِي
هَلْ يَنْفَعُ الْمَذْبُوحَ تَسْوِيفٌ بِوَعْدٍ؟
مُتَرَنِّمًا، وَيَقُولُ فِي طَرْبٍ وَسَعْدٍ

(1) التصيدة الفائزة بالمركز الأول للعام 2002م في المسابقة الشعرية التي تنظمها الإدارة العامة للأنشطة الطلابية للوافدين، بوزارة التعليم العالي، مصر، والحاصلة على الميدالية البرونزية لفوزها بالمركز الثالث في مهرجان الشباب العربي الحادي عشر الذي ينظمه المجلس القومي للشباب بمصر، وجامعة الدول العربية في الفترة من 07/05 إلى 2008/07/14م، بمدينة الإسكندرية. (وقدم فيها أ.د/ مصطفى الضبع قراءة عميقة، على الرابط: <https://cutt.us/v2vjx>)

هِيَ بِسْمَةُ الرُّوحِ تُطْرِبُنِي، وَتَهْدِي
هِيَ رَوْضَةٌ قَدْ كَلَّلَتْ بِعَبِيرٍ وَرْدٍ
فِي لَحْظَةٍ أَمَلِي، وَأَغْنِيَتِي، وَسُهْدِي
أَسْرَارُ بِسْمَتِهَا عَلَى ثَغْرِ وَنَهْدِي

هِيَ أَعَذْبُ الْأَلْحَانِ فِي لَهْوِي وَجَدِّي
وَأَكَادُ أَفْقُدُ مُهْجَتِي، وَيَضِيعُ رُشْدِي
وَعُدُوتُ مِثْلَكَ، "وَيَكُنَّ" الْحَبَّ يُعْدي
فَاعْرِفْ تَرَانِيمَ الْهَوَى فِي كُلِّ نَجْدٍ

جَدِّدْ لَهُمْ فِي طَلَعَةِ الْقَمَرَيْنِ وَدِي
إِنِّي سَاحِيَا مَا حَيِّثُ رَهِينِ عَهْدِي
وَرَسَمْتُ صُورَتَكُمْ عَلَى يَدِهِ وَجَلْدِي
مِنْ عَاشِقَيْنِ أَتَوْكَ تُسَعِدُهُمْ وَتُسَدِّي؟

وَالَّذُ مِنْ عَسَلٍ، وَمِنْ أَمَلٍ، وَوَعْدٍ
وَكَأَنَّ سِرَّكَ جَاءَ مِنْ جَنَاتِ خُلْدٍ
عَمْدًا أَجْذِبُكَ الْهَوَى، وَبِدُونِ عَمْدٍ
زَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُّهُمْ، وَأَتَيْتُ وَحْدِي

هِيَ آهَةُ النَّجْوَى، وَطِيفُ نَقَاهَا
هِيَ لِمَسَّةِ التَّفَاحِ فِي أَلْقِ النَّدَى
هِيَ رِقَّةٌ تَسْعَى، فَيُشْعِلُ هَمْسُهَا
هِيَ مَنْ إِذَا ابْتَسَمَتْ تَثَوَّرَ مَعَ الصَّبَا

هِيَ نَشْوَتِي هِيَ غُرْبَتِي، هِيَ مَوْطِنِي
قَاطِعُهُ... يَكْفِي لِقْدِ أَرْهَقْتَنِي
إِنِّي أَرَانِي قَدْ بُلِيْتُ بِحَبِّهِمْ
يَا قَلْبُ؛ عُذْرًا لَنْ أَلُومَكَ بَعْدَهَا

غَنِّ الْحَبِيبَةَ، وَالذِّيَارَ، وَحُسْنَهَا
وَانْشُرْ مَعَ زَهْرِ الرِّبِيعِ مَحَبَّتِي
وَالنَّيْلُ يَشْهَدُ كَمْ شَكُوْتُ لَهُ النَّوَى
يَا نَيْلُ، كَمْ شَهِدْتُ عِيُونَكَ قَبْلَنَا

سَاعَاتُهُمْ تَمْضِي أَلْذَّ مِنَ اللَّمَّا
بَارَكْتَ أَحْلَامَ الْأَحْبَةِ وَالْمُنَى
يَا سَاحِرَ الدُّنْيَا؛ وَمَالِكَ حُسْنِهَا
وَالْيَوْمُ - هَآنَذَا - أَزُورُكَ شَاكِيًا

مَوَكِبُ الْعُظْمَاءِ

هَذِي الْوَجُوهُ النَّيِّرَاتُ أَمَامِي
 قَدْ شَاقَهَا حُبُّ الْعُلُومِ فَأَقْبَلْتُ
 صَدَنْتُ إِلَى نَبْعِ الشِّفَاءِ فَبَادَرْتُ
 تَتَلَمَّسُ الْأَنْوَارَ فِي خَطَوَاتِهَا
 تَمْضِي يَحْرِكُهَا الشَّبَابُ بِعِزِّهِ
 هِيَ كَالنَّسِيمِ إِذَا تَبَسَّمَ لِلنَّدى
 لَكَنَهَا فِي الْعِزِّ وَاثْقَةُ الْخَطَى
 وَتُطَاطِحُ الصُّمَّ الشَّوَامِخَ رَغْبَةً
 يَا ابْنَ السَّعِيدَةِ أَنْتَ رَمَزُ فَخَارِنَا
 عَاهَدْتَ أَرْضًا أَنْبَتَتْكَ رِبْوُهَا
 وَدَعْتَ أَهْلًا فَارْقُوكَ وَدَمْعُهُمْ
 عَقِدُوا بِمَسْعَاكَ الطَّمُوحِ طُمُوحَهُمْ
 سَتَعُودُ يَوْمًا فِي يَدَيْكَ مَشَاعِلٌ
 "لَا يَرْتَقِي شَعْبٌ إِلَى أَوْجِ الْعُلَا"
 هَذَا هُوَ النَّيْلُ الْعَظِيمُ مُبَارَكًا
 شُرَيْائِهِ يَجْرِي بِسِرِّ خَالِدٍ
 فَانْهَلْ بِهَمَّةٍ رَاهِبٍ مُتَبَيِّلٍ
 يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ سِرٌّ عَلَى نَهْجِ الْأُولَى
 بِحَضَارَةٍ قَدْ جَنَّتْ تَحْمِلُ حِكْمَةً

فِي مَوَكِبِ الْعُظْمَاءِ وَالْأَعْلَامِ
 لَتَنَالَ مِنْهُ بِرَغْبَةٍ وَهَيَْامٍ
 تَبْغِي الْحَقِيقَةَ فِي هُدًى وَسَلَامٍ
 كَبْزُوغِ زَهْرِ الرُّوضِ فِي الْأَكْمَامِ
 وَيَشْدُهَا فِي قَابِلِ الْأَيَّامِ
 أَخْلَاقُهَا كَحَلَاوَةِ الْأَحْلَامِ
 تَمْشِي إِلَى الْعُلْيَاءِ فِي إِقْدَامِ
 لَا صَعَبَ فِي مَسْعَى الشَّغُوفِ الظَّامِي
 فَانْهَضْ بِمَجْدِكَ فِي غَلَا وَنِظَامِ
 أَنْ تَبْلُغَ الْجُوزَا بِلَا إِحْجَامِ
 فِي حُرْقَةٍ يَجْرِي كَفَيْضِ غَمَامِ
 الْعِلْمُ بِرُّ الْأَهْلِ وَالْأَرْحَامِ
 لَتَنْتِيرَهَا فِي السَّفْحِ وَالْأَكَامِ
 إِلَّا بِكُمْ يَا فَتْيَةَ الْإِسْلَامِ
 مَسْعَاكَ فِي حُبِّ وَفِي إِكْرَامِ
 وَجَمَالِهِ فَيْضٌ مِنَ الْعَلَامِ
 وَاسْعُدْ بِصُحْبَةِ عَالِمٍ مُتَسَامِي
 كَانُوا هُمُ السَّادَاتُ فِي الْأَقْوَامِ
 فَأَضِفْ إِلَيْهَا الْعِلْمَ فِي إِحْكَامِ

هَزَمْنَا "كُورِيَا" وَ "الْيَابَانَ"

ضَجِيحٌ حَرَكَ الدُّنْيَا

زَحَامٌ أَوْقَفَ الْأَنْفَاسَ

وَاخْتَنَقَتْ جُمُوعُ النَّاسِ

وَأَشْعَلَ لَيْلَنَا الْأَهْطَلْنَ

وَعَطَّلَ فِي الْمَسِيرِ السَّيْرَ

سَأَلْنَا مَا الَّذِي يَجْرِي؟!

لِمَاذَا يُطْلَقُونَ النَّارَ

لِمَاذَا تُرْفَعُ الْأَعْلَامُ

وَالْأَصْوَاتُ وَالْمَزْمَارُ؟!

وَمَا هَذَا أَوَانُ الْعِيدِ

وَحَتَّى الْعِيدُ لَوْ جَاءَ

يَمْرُ بِنَا، وَلَا نَدْرِي

فَمَا هَذَا الَّذِي يَجْرِي؟!

وَقَفْتُ أَمَامَ أَقْصَرِهِمْ
يَصُولُ بِرَايَةٍ خَضِرَاءِ
بِشْعَرٍ أَكْرَتِ مُبْتَلً

"بِجَنْزٍ" سَاقِطٍ يَمْشِي
يُحَرِّكُ نَصْفَهُ الْأَسْفَلَ

أَرَدْتُ سُؤَالَهُ لَكِنْ
مَضَى بِمَيُوعَةٍ يَهْذِي
بَصَوْتٍ نَاعِمٍ أَهْبَلِ

وَجُوهٌ بَعْدَهُ ازْدَحَمَتْ

جَمُوعُ الْبَدْوِ قَدْ خَرَجَتْ
تَفُوحُ رَوَائِحُ الْبَتْرُولِ مِنْ فَمِهَا
وَمِنْ يَدِهَا
وَمِنْ....

عَلَى إِبِلٍ مِنَ الْيَابَانِ
تَحْمِلُ فَوْقَهَا الْمَخْمَلُ

"حَنَاطِيرُ" غَدَتْ تَمْشِي

تَنْنُ بِحَمْلِهَا غَصْبًا

بِذُكْرَانٍ، وَنُسْوَانٍ

وَلَسْتُ أَرَى بِهِمْ فَرْقًا

سِوَى أَنَّ النِّسَاءَ بَدَتْ

تُعْطِي وَجْهَهَا خَجَلًا

وَتَكْشِفُ نِصْفَهَا الْأَجْمَلَ

تُعَازِلُ كُلَّ مَنْ تَلْقَى

بِكَفِّ أَبْيَضٍ أَنْقَى

وَرِمَشٍ مُوَلِّعٍ أَكْحَلَ

وَتَرْفُصُ فِي عِبَاءَتِهَا

كَمَجْدُوبٍ بِهِ مَسٌّ

بِهِ عَطَشٌ

قَدْ اسْتَفْحَلَ

لَهَيْبٍ هُتَافِهِمْ يَغْلُو

وَوَقَعَ لَهَاثِهِمْ يَغْلُو

فَمَنْ غَنَى

وَمَنْ صَوَّتْ

وَمَنْ زَعَرْدُ

وَمَنْ طَبَّلْ

حُمَيَّا النَّصْرِ هَادِرَةً

تُرَى مَاذَا جَرَى اللَّيْلَةُ؟!

أَعَدْنَا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى؟!

و"بَغْدَادُ" الَّتِي سُلِبَتْ

أَخَذْنَاهَا مِنَ الْمُحْتَلِّ؟!

نَدِمْتُ لِأَنْتِي مَا عُدْتُ

أَسْمَعُ نَشْرَةَ الْأَخْبَارِ

وَلَا الصُّحُفَ الَّتِي مُلِئَتْ بِجَلْبِ الْعَارِ

سَأَلْتُ مُعَذِّبًا مِثْلِي

يَبِيعُ الْمَاءَ، وَ"التِّرْمِزِ"

فَمَطَّ شِفَاهَهُ عَجَبًا

وَسَارَ مُنَادِيَا:

تَرْمِسْ

تَيِيرِمِسْ...

وَحِينَ سَنِمْتُ جَاءَ الْحَلْ

سَمِعْتُ هُتَافَ مَنْ نَادَى:

"رَفَعْنَا الرَّأْسَ فِي الْمِيدَانِ

هَزَمْنَا "كُورِيَا وَالْيَابَانَ"

لَأَنَّ فَرِيقَنَا "اِتَّاهَلْ"

القاهرة- ميدان التحرير؛

الثالثة فجراً: 2007/07/26م

الفاجرة(1)

هَـذِي الحِـيَاةَ كَثِـيْرَةً الأَكْدَارِ
وَكُـوْـسُـهَا قَدْ أُتْرِـعْتُ بِمَرَارَةٍ
يَا مَوْتُ؛ تَبَّأ، كَيْفَ تَأْخُذُ صَاحِبِي
هَلَّا تَرَكْتُ "عِصَامَ" يَنْعَمُ فِتْرَةً
وَفَجَعَتْنَا فِيهِ بِقَسْوَةِ صَدْمَةٍ
فِي كُلِّ قَلْبٍ مَاتَمَ لِفِرَاقِهِ
"صَنْعَاءُ" وَشَحَهَا السَّوَادُ لِفَقْدِهِ
و"مَنَاخَةٌ" صَارَتْ مَنَاخَةً تَاكُلُ
قَدْ كُنْتُ تَمْلُؤُهَا خُضُورًا غَامِرًا
وَالنَّاسُ حَوْلَكَ فِي اشْتِيَاقٍ دَائِمٍ
أَصْبَحْتَ فِيهِمْ كَالنَّسِيمِ بِعِطْرِهِ
حَقًّا رَحَلْتُ؟! أَخِي؛ وَتَرَبَّ طِفْلُوتِي
وَبُعْصَتِي أَفْضَى الحِـيَاةَ مُعَذِّبًا
لِمَا يَا "عِصَامُ" تَرَكْتَنَا فِي حَسْرَةٍ
وَاخْتَرْتُ مَوْتَكَ ثُونَمَا إِنْخِبَارٍ؟

(1) فِي رِثَاءِ أَخِي، وَصَدِيقِي، وَزَمِيلِ عَمْرِي الأُسْتَاذِ عِصَامِ بْنِ أَحْمَدَ مُحَمَّدٍ السَّيَّانِي -
رَحِمَهُ اللهُ- الَّذِي انْتَقَلَ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ هُوَ وَزَوْجُهُ فِي حَادِثِ اخْتِنَاقٍ بِسَبَبِ مَوْلِدِ
كَهْرِبَائِي، فِي يَوْمِ 4 رَمَضَانَ 1430 هـ- المُوَافَقِ 25 مِنْ أَغْصُطُسِ 2009م.

وأخذتَ زوجَكَ كي تُحَلِّقَ عَلَيَّا
 قد عِشْتُما نَيْفًا وَعِشْرَ مَلِيئَةٍ
 وتركتما دنيا المتاعِبِ والضَّنَى
 إِلْفَانِ عاشَا فِي وَدَادٍ رَائِعِ
 اللَّهُ!! ما هَذَا الْجَلالُ؛ وما أَرى
 طَافًا مَعًا سُبُلَ الحَيَاةِ كَرِيشَةٍ
 رَسَمْتُ على كُلِّ القُلُوبِ جَمالَها
 وعصامُ أَسْتادُ المَحَبَّةِ والنَّقَا
 ما كانَ يومًا عابِسًا أو قانِطًا
 قد عاشَ نُنيَّاهُ كَعابِرِ رَحَلَةٍ
 جَعَلَ الحَيَاةَ جَميلَةً مِنْ حَوْلِهِ
 يُعْطِيكَ حينَ تَراهُ بِسَمَةِ صَادِقِ
 رَبَّاهُ؛ كُلُّ الطَّهْرِ سارَ مُودَعًا
 واغْفِرْ لَهُ ولزَوجِهِ؛ يا رَبَّنَا
 بِجِوارِ أَحْمَدَ كي يَنالَ رِفْعَةً

وذهبتَ فِي صَمَتٍ إلى الغَفارِ
 بِمُودَّةٍ ومَحَبَّةٍ ووَقَّارِ
 كي تَنعَمَ فِي جَنَّةِ الأَخيارِ
 وتَرافَقا فِي آخِرِ المِشْوارِ
 رُوحَيْنِ مِنْ أَلْقٍ وَمِنْ إِكْبَارِ؟!
 عَبَرْتَ كَطِيفِ الحُلُمِ بالأَعْمارِ
 قَدْ عَلَّمْتُنَا عِيشَةَ الأَحْرارِ
 عاشَ المُخِفَ بِسِيرَةِ الأَبْرارِ
 هو سُلُوةُ المَهمومِ والمُحتارِ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَناصِبٍ وَعَقَّارِ
 حَتَّى وإنْ كانَتْ بِطَعمِ مَرارِ
 يا لِلْبَراةِ فِيهِ وَالأسْرارِ!!
 فاقْبَلْهُ، يا رَحْمَنُ، فِي الأَطْهارِ
 أَسْكِنْهُما غُرْفًا مَعَ المُخْتارِ
 وَشَفاعَةً مِنْ سَيِّدِ الأَخيارِ

وداعاً(1)

أودِّعُكَ وَفِي الْعَيْنَيْنِ حُبٌّ
وَفِي الْأَعْمَاقِ بِالْعِرْفَانِ نَبْضٌ
أودِّعُ فِيكَ أَمَالاً تَسَامَتْ
وَقَدْ كُنْتَ الرَّعْومَ بِكُلِّ خَيْرٍ
أضأتِ عقولنا ونقشتِ فيها
رَوَائِعَ مَا تَسَطَّرَ بِالْإِيرَاعِ

رَعَيْتِ مَفَاخِرَ الْإِيمَانِ فِينَا
عَشِيقَتْنَا فِي رُبَاكَ دَوِيَّ نَحْلٍ
أَلْفَنَّا فِيكَ أَهْلًا قَدْ حَوَانَا
وَأَنْتِ بِبِسْمَةِ أُولِيَّتِ رَفَقْنَا
نَهَلْنَا مِنْكَ لِلْعَالِيَاءِ زَادًا
"وَحْيٍ عَلَى الْحَضَارَةِ" وَالشُّعَاعِ
تُسَجِّلُ شَهْدَ عِلْمٍ وَانْتِفَاعِ
بِهِمْ نَسَبُ الْعُلُومِ لَدَى التَّدَاعِي
بَصَدْرِكَ قَدْ ضَمَمْتَ وَبِالذِّرَاعِ
فَمَا بَخَلْتِ قُطُوفُكَ بِالْيَنَاعِ

وَأُحْبِبُّنَاكِ أَرْوَاقَةً وَقُدْسًا
وَكُلُّ خَمِيلَةٍ سَلِمَتْ، وَطَابَتْ
بِكُلِّ ثِيَةٍ خَفَقَاتِ قَلْبٍ
وَأُذَكِّرُكَ لِلْمَسِيرِ وَالْاجْتِمَاعِ

(1) ألقبت في حفل تكريم المتخرجين في الجامعات والمعاهد المصرية العليا في حضور سفير اليمن د. عبد الولي الشميري، في 2006/08/01م. وكان الجزء الأول منها قد كُتِبَ عند تخرُّجي من جامعة صنعاء عام 1993م.

نودّعُكَ وفي ذِكرِكَ نحيا
فِيَا محرابَ عزَّتِنا سلامًا
إليكِ صلاتُنا نغمًا وحُبًّا

ولنْ ننسى زمانَكَ بالوداعِ
ومجدُكَ فِي جلالٍ وارتِفاعِ
يُردِّدُهُ الزَّمانُ بلا انقطاعِ

وفي مصرَ الحبيبةِ قد نهَلَّنا
لها فِي القلبِ أوردَةٌ تُغني
ويروي الصَّادياتِ بكلِّ حُبٍّ
هَبَطْنَا فِيكَ باسمِ اللهِ يومًا
لقد حانَ الفراقُ فباتَ قلبي
ألفاكِ فما استطعنا فراقًا

من التَّاريخِ والفنِّ المُشاعِ
كهرِ النَّيلِ يَعزِفُ فِي المَراعي
بلا مَنْ يَجُودُ ولا نِزاعِ
ونحنُ اليومَ نَشْرَقُ بالوداعِ
رَهينَ جَوَى لُبْعِدِكَ والتَّياعِ
ولكنْ عِلْمُنا نَآذاهُ داعِ

ولولا أَنني سَأعودُ أهلي
هناكَ أَهْلُنا والأَرْضُ ظمَأى

لذُبْتُ الآنَ مِنْ حَرِّ الوداعِ
ونحنُ الغيثُ فِي كَرَمِ الطَّباعِ

سَنَمُضي نَحْمِلُ الإخلاصَ صِدْقًا
شبابَ عَزْمِنا ما خابَ يومًا
ولنْ نَرْضَى بدونِ النجمِ دارًا
وللاوطانِ سوفَ نُعيدُ مجدًا

بلا ضيقٍ نعودُ، بلا صِراعِ
ولم نَسْمَعْ بغيرِ المُستطاعِ
فكيف نُعدُّ مِنْ سَقَطِ المَتاعِ؟!
كما كُنَّا لَهُ مَعَ خَيْرِ داعِ

وَيَا بِلْدَ الْمَوَدَّةِ وَالشُّعَاعِ
سَنُقْسِمُ بِالطَّهَّارَةِ وَالْيَرَّاعِ
"وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي"
وَبَاعٍ فِي الْمَكَارِمِ أَيُّ بَاعٍ
وَأَهْلُ الدُّبِّ عَنْكَ وَالِدِفَاعِ
وَلَا يَنْعَاكِ طُولَ الدَّهْرِ نَاعِ

فِيَا يَمَنَ الْمَحَبَّةِ؛ يَا عَلَانَا
بِرُوحِكَ وَالتُّرَابِ بِكُلِّ ضَوْءٍ
بَأْنَا قَادِمُونَ إِلَيْكَ نَبِييَ
فَنَحْنُ لَكَ الْعَدُوُّ الْأَتَقَى بَعْزِمِ
وَأَنَا الْعَاشِقُونَ حِمَاكَ فَخُرَّا
سَلِمَتْ مَدَى الزَّمَانِ بِلَادَ خَيْرِ

الخطب (1)

الْخَطْبُ هَذَا مَشَاعِرِي وَكِيَانِي
يَا لِّلْمُنُونِ فَمَا لَهَا مِنْ دَافِعٍ
يَا لِّلْمُنِيَةِ حِينَ تَنْشَبُ سُمْهَا
يَا وَيْحَ نَفْسِي يَوْمَ تَفْقُدُ نَفْسَهَا
قَدْ كُنْتَ أَنْتَ حَيَاتَهَا وَعَيْرَهَا

وَالْمَوْتُ قَيْدَ خَاطِرِي وَلِسَانِي
كَمْ أَخْرَسَتْ ذَا حِكْمَةٍ وَبَيَانٍ
فِي قَسْوَةِ مُزَوَّرَةِ الْأَرْكَانِ
صَارَتْ بِلاَ أَمَلٍ بِلاَ وَجْدَانٍ
كُنْتَ الْمَلَادَ، إِذَا نَجَى الْحَدَثَانِ

كُنْتَ الْمُؤَدَّبَ وَالْمُعَلِّمَ وَالنَّادِيَ
أَعْطَيْتَ فِي جُودٍ فَمَا بَخِلْتَ يَدَ
قَدْ كُنْتَ كَهْفًا لِلضَّعِيفِ مُوَاسِيًا
كُنْتَ الْبَشُوشَ إِذَا ابْتَسَمَتْ مُدَاعِبًا
مَنْ لِلأَرَامِلِ وَالْحِيَارَى بَعْدَهُ
مَنْ كَانَ يَجْمَعُنَا بِلُطْفٍ وَدَادِهِ
مَنْ كَانَ يَسْحَرُنَا بِعَذَبِ حَدِيثِهِ

قَدْ كُنْتَ خَيْرَ الْأَهْلِ وَالْخِلَانِ
مَمْدُودَةً بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
فِي حِكْمَةٍ، وَعَذُوبَةٍ، وَحَنَانٍ
ضَحِكَ الْوَجُودُ لِرِقَّةِ الْإِنْسَانِ
مَنْ لِلْكَسِيرِ وَالْفَقِيرِ الْعَانِي
وَيَضُمُّنَا بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ
فَهُوَ الْبَلَاغَةُ طَرَزَتْ بِبَيَانٍ

(1) في رثاء الجدِّ العلامة الفاضل عبد الرحمن بن أحمد أبو طالب المتوفى -رحمه الله- في 24 ذي الحجة الحرام 1427هـ الموافق 14 يناير 2007م عن عمر بلغ الخامسة والثمانين عاماً قضاهما في العلم والقضاء والإصلاح بين الناس، رحمه الله بما قدّم وعلم وأصح، وجعلها في ميزان حسناته.

منهُ سِوَى الْإِخْلَاصِ وَالتَّحَنُّانِ
وَتَمَرَّقَتْ نَفْسِي بِلَا سُلُوانِ
وَبَكَى الْفُؤَادُ بِحُرْقَةِ الْحِيرَانِ

وتركتنا للدمع والأحزان
وتركتنا في لوعة الأثجان
عن أن أكون بقرْبكم مُتَقَانِ؟!
ماذا أقولُ وقد فَقَدْتُ كَيْانِي؟
حَمْدًا لِرَبِّ الْكَوْنِ وَالْفُرْقَانِ
ولَهُ مَزِيدُ الْحَمْدِ وَالْعَرْفَانِ
فِي عَالِمِ مُتَبَجِّهِ رَبَّنِي
هَذَا إِرَادَةُ خَالِقِ الْأَكْوَانِ
عَاشَ الْكَرِيمُ بِسِيرَةِ "الْعَدْنَانِ"
وقَضَى بِمَا فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
تُثْبِتِي بِرُوحِ الصِّدْقِ وَالْإِتْقَانِ
بِنِزَاهَةٍ، وَبِقُوَّةِ الْإِيمَانِ
حَتَّى اسْتَوَى فِي حُبِّهِ الْخَصْمَانِ
مَنْ كَانَ نَهْرًا دَائِمَ الْجَرِيَانِ
"وَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمَرُ ثَانٍ"

قَدْ كَانَ لِي نِعَمَ الصَّدِيقِ، فَلَمْ أَرِ
وَالآنَ فَارَقْنَا، فَفَارَقَنِي الْهَنَاءُ
وَالْعَيْنُ أَرْسَلَتْ الدُّمُوعَ بِحَسْرَةٍ

جَدَّاهُ؛ هَلْ حَقًّا رَحِلْتَ مُودَعًا
أَبْتَاهُ؛ هَلْ حَقًّا رَحِلْتَ مُودَعًا؟!
مِنْ سُوءِ حَظِّي كَيْفَ أَبْعَدَنِي النَّوَى
حَتَّى أَتَانِي النَّعْيُ، يَا لِحَسَارَتِي
ماذا أقولُ؟! سِوَى مَقُولَةِ صَابِرِ
لِلَّهِ مَا أُعْطَى، وَلِلَّهِ الْبَقَا
لَكُنْ أَعَزِّي الْعِلْمَ فِي نِبْرَاسِهِ
وَالْأَرْضُ تَنْقُصُ حِينَ تَفْقُدُ عَالَمًا
لَمْ تُلْهِهِ الدُّنْيَا بِكُلِّ مَنَاعِهَا
أَحْيَا الشَّرِيعَةَ وَفَقَّ سُنَّةَ أَحْمَدِ
هَذَا الْمَحَاكِمُ، كَمْ بِهَا مِنْ آيَةٍ
وَالْحَزْمُ كَانَ شِعَارَهُ وَمَسِيرَهُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ كَانَ قَضَاؤُهُ
فَعَجِبْتُ لِلْأَشْجَارِ كَيْفَ تَضُمُّهُ؟
لِلَّهِ دُرُّكَ! كَمْ تَرَكْتَ مَفَاخِرًا

والحرفُ خَلَّدَهُ "بحرفِ مَعَانِي" (1)
 يبكيه في أَلَمٍ وفي خُسْرَانٍ
 ولقد بكى القاصي بها، والدَّانِي
 وكذا "رَدَاغٌ" لَعَلَّهِ الْإِنْسَانِي
 مَا لَانَ فِي حَقِّ، وَلَا بَهْتَانٍ
 وتَلَقَّعَتْ ثُوبَ الْحَدَادِ الْقَانِي
 قَدْ عَاشَ فِيهَا أَطْيَبَ الْأَزْمَانِ
 بجهادِهِ فِي الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ
 بشيوخها بالشَّيْبِ وَالْفَتْيَانِ
 بفقيده رَمَزَ النَّقْصِ الرَّبَّانِي
 فَنَوَّلَهُ يَا رَبُّ بِالرُّضْوَانِ
 مَشْفُوعَةً بِالصَّافِحِ وَالْعُفْرَانِ
 بِالْحُورِ، وَالْأَغْصَانِ، وَالْوَلْدَانِ
 خَيْرِ الْوَرَى الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ طُوبَى لِرَمَانِ

فاسأل "صَدَى الْأَيَّامِ" عَن إِبْدَاعِهِ
 هَذَا الْيَرَاغُ؛ وَقَدْ تَلَخَّفَ بِالْأَسَى
 إِنِّي لِأَسْمَعُ نَوْحَ كُلِّ تَتِيَّةٍ
 فـ "حُبَيْشٌ" تَبْكِيهِ وَتَحْمَدُ ذِكْرَهُ
 "صَنْعَاءُ" وَ"الْبِيضَاءُ" تَشْهَدُ أَنَّهُ
 وَ"الرَّوْضَةُ" انْتَحَبَتْ لِفَقْدِ عَزِيزِهَا
 وَ"الْحَيْمَةُ" الْغُرَاءُ مَأْوَاهُ الَّتِي
 شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ طُولَ حَيَاتِهِ
 إِنِّي أَعَزِّي أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا
 وَعَزَاوُنَا لِلشَّعْبِ فِي أَصْقَاعِهِ
 عَبْدٌ إِلَى الرَّحْمَنِ يُنْسَبُ رَحْمَةً
 رَبَّاهُ فَارْحَمَهُ بِوَاسِعِ رَحْمَةٍ
 أَبْدَلَهُ دَارًا بِالنَّعِيمِ تَكَالُفَتْ
 أَسْكَنَهُ فِي غُرْفٍ جَوَارِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي عِلَائِهِ

(1) "صدي الأيام" ديوان شعر للمرحوم، ط1، 2002م، و"حروف المعاني" إشارة إلى مؤلفه في النحو: بعنوان "التحفة السنية في معاني الحروف النحوية" من تحقيقي، طبع بعد وفاته، ط1، 2010م.

غَزَّة العِزِّ (1)

بُحَّ النَّدَاءِ، وَجَفَّتِ الْأَقْلَامُ
عَامَ مَضَى وَالْقَهْرُ مِلءُ حَيَاتِنَا
عَامَ أَتَانَا بِالدَّمَاءِ مُضَرَّجًا
لَا شَيْءَ أَفْظَعَ مِنْ تَجَبُّرِ غَاصِبٍ
لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ قَبَاحَةِ وَجْهِهِ
لَا شَيْءَ أَخْزَى مِنْ سَكُوتِ وَلَاتِنَا
لَا شَيْءَ أَهْوَنَ عِنْدَهُمْ مِنْ عَرِضِنَا
وَتَعَاقَبَتْ فِي ذَلَّلِنَا الْأَعْوَامُ
وَأَظَلَّنَا مِنْ قَتْلِ غَزَّةٍ عَامُ
مَاذَا عَسَاهَا تَحْمِلُ الْأَيَّامُ؟
مُتَسَلِّطٍ فِي طَبْعِهِ الْإِجْرَامُ
ذَاكَ الدَّعِيُّ الظَّالِمُ الْعَثَامُ
فَالصَّمْتُ فِي هَذَا الْمَقَامِ حَرَامُ
وَمَاؤُنَا قَدْ صَاتَهَا الْإِسْلَامُ

لَكِنَّهَا هَانَتْ، وَضَاعَتْ أَرْضُنَا
إِنْ كَانَ فِيهِمْ لِلْكَرَامَةِ ذَائِدُ
لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ نَذُوقِ هَوَانِهِ
أَعْرَاضُنَا وَدَمَاؤُنَا فِي (غَزَّةٍ)
لَا مُنْقِذَ لَهُمْ وَلَا مُسْتَصْرَحُ
مَاذَا نَقُولُ إِذَا سُئِلْنَا عَنْهُمْ؟
مَاذَا نَقُولُ إِذَا سُئِلْنَا عَنْهُمْ؟
وَالْأَرْضُ يَحْمِي مَجْدَهَا الْأَعْلَامُ
فَالْكُلُّ مِنْ خَلْفِ الْكَرِيمِ كِرَامُ
وَنَرَى الْأَسْوَدَ تَقْوُدُهَا الْأَغْنَامُ
هَتِكَتْ وَضَجَّ بِنَقْلِهَا الْإِعْلَامُ
وَعَلَى الرُّؤُوسِ قَنَابِلٌ وَحِمَامُ
إِنَّا - غَدَاةٌ يُقَتَّلُونَ - نِيَامُ
إِنَّا - وَهُمْ يَسْتَصْرِخُونَ - هَوَامُ

(1) نُشِرَتْ فِي صَحِيفَةِ 26 سِبْتَمْبَر، بِتَارِيخِ 15 يَنَايِر 2009م، الْعِدَد (1433)،
وَنُشِرَتْ أَيْضًا فِي مَلْحَقِ الثَّوْرَةِ الثَّقَافِي، الْعِدَد (16140)، 19 يَنَايِر 2009م.

إِنَّا لَهْتَئِنَّا أَنْفُسَ وَحُطَامَ
نَحْنُ الصَّغَارُ؛ وَأَنْتَ وَحْدَكَ هَامَ

ماذا نقول وفي الجنان مقامهم؟
ماذا نقول لطفل غزّة وحده؟

وَنَ كَمَا الْكِبَارِ إِلَى الْمَنِيَةِ قَامُوا
بِعَنَّاكَ! يَا لِلْعَارِ! كَيْفَ نَلَامُ؟
ضَاعَتْ خُطَاهَا، وَالْثُمُوعُ سِجَامُ
الْأَمْرُ أَفْظَعُ هَلْ يُفِيدُ كَلَامُ؟!

نَحْنُ الصَّغَارُ وَأَنْتُمْ مَن تَفْعَلُ
ماذا نقول لبنت غزّة أختنا
ماذا نقول لأمنّا التكلّى التي
أقول: عَفْوًا، أَعْدَرِينَا، نَأْسَفُ؟

لَن يَسْتَبْدَّ بِسَاحِكِ الْأَقْرَامِ
مَا زَالَ فِيكَ الرُّوحُ وَالْإِقْدَامُ
سَتَتَوَرُّ فِيكَ الْأَرْضُ وَالْأَقْوَامُ
كَذَبُوا عَلَيْكَ، فَلَيْسَ ثَمَّ سَلَامُ
غَدْرٌ وَحَقْدٌ نَهَجُهُمْ وَخِصَامُ
وَعَلَى الْعَدُوِّ مَدَافِعُ وَسِهَاةُ
وَدَعِيَ الْخُورَ يَقُودُهُ " الْقَسَامُ "
وَالَى مَتَى يَا قَوْمُ سَوْفَ نَضَامُ؟!
أَوْ نَنْتَهِي... وَجَمِيعُنَا مِقْدَامُ

يَا غَزَّةَ الْعِرِّ اصْمَدِي وَتَصْبِرِي
يَا غَزَّةَ التَّارِيخِ يَا أُمَّ الْفِدَا
يَا غَزَّةَ الزَّيْتُونِ وَالنُّورِ، انْبُتِّي
لَا تَرَكْنِي لِسَخَافَةٍ مَاجُورَةٍ
لَا عَهْدَ فِي (صُهِيونَ) لَا أَمَلٌ بِهِمْ
هَيَّا ارْفَعِي عِلْمَ الْجِهَادِ بِعِزَّةٍ
هَيَّا اقْذِفِي حِمَمَ الْجَحِيمِ عَلَيْهِمْ
لَن نَسْتَكِينُ، وَلَن نَضِيعَ دِمَاوِنَا
سَنُقَاوِمُ الْمُحْتَلَّ حَتَّى يَنْتَهِي

حينَ تجلَّت

لا شيءَ في الحُسنِ أحلى من تجلِّيكِ
إني أراك بعينِ الحبِّ سَيِّدَتِي
مَلِيكَةً تَوَجَّهَهَا النَفْسُ طَائِعَةً
من الرِّوائِعِ لا شيءٌ يحاكِيكِ
وليسَ في الأرضِ أنثى قَدْ تُساوِيكِ
والروحُ نشوى؛ بإخلاصٍ تُتَاجِيكِ
وأنشدتُ حُبَّها في الكونِ رائِعَةً
رُوحَ المودةِ من أحلى معانيكِ

الله ما أجمل الدنيا إذا ابتسمتُ
كلماتها رَنَّةُ الأوتارِ قَدْ عَزَفَتْ
يا مَنْ بَعَثَ رحيقَ الحُبِّ في دَمِهِ
يا أَنْتِ يا أعذبَ الأسماءِ في فَمِهِ
وأطيبَ العيشِ إن حَلَّتْ، وإن حَضَرَتْ
نَبْضَ القلوبِ، وأنغامَ الهوى فيكِ
عِطْرًا يَجُودُ على الدُّنيا بِمَنْجَمِهِ
والحبُّ في الأرضِ بعضٌ من أساميكِ

يا ويحَ قلبي إذا غابتْ مُعَذِّبَتِي
رفقًا - فديتُك - ضَمِّي نبضَ أوردتي
غَدًا فوادي عَلِيًّا يا مُعَلِّتِي
أنا الغريقُ كمجنونٍ يُنادِيكِ

زيارةً وظلامَ الليلِ يَسْئُرُها
نقضي بها حَاجَةً؛ والحبُّ يَغْفِرُها
الشَّوقُ والنَّارُ في قَلْبِي يُبْرِرُها
ولتَجْعَلِيها - حياتي - بيضةَ الدِّيكِ

الله أودعَ شَطْرَ الحُسنِ مُقَلَّتْها
فأصْبَحَتْ ولواءَ العشقِ سُلْطَنتُها
وأودعَ الرقَّةَ العنراءَ مُهَجَّتْها
سبحانَ مَنْ جَعَلَ الدُّنيا تُعْزِيكِ

هَلَّ الصَّبَاحُ عَلَي شُطْآنِ وَايِكَ
يَا مَنِيَّةَ النَّفْسِ يَا أَحْلَى الْجَمِيلَاتِ
يَا لَوْحَةً صَاغَهَا الرَّحْمَنُ مِنْ أَلْقٍ
مَنْ عَاشَ قُرْبَكَ يَهْنَأُ بِالْمِلذَاتِ
وَرَفَّرَفَ الْقَلْبُ نَشْوَانًا يُنَادِيكَ
أَنْتِ الْحَبِيبَةُ لَا شَيْءَ يَسَاوِيكَ
وَرَاحَةً تُبْرِئُ الْمُحْتَارَ مِنْ قَلْقٍ
يَا لَذَّةَ الرُّوحِ هَلْ شَيْءٌ يُدَانِيكَ؟

هَذَا بِلَادِي وَفِيهَا النَّفْسُ قَدْ أُنِسَتْ
أَسْكَنْتُكَ الرُّوحَ، وَاسْتَعَذَّبْتُ آهَاتِي
فِيكَ نَشَأْتُ، وَأَحْلَامُ الصَّبَا نَشَأْتُ
مِنَ الْجَمَالِ وَأَنْوَاعِ الْمَسَرَاتِ
وَرَدَدْتُ حُبَّهَا فِي الْكَوْنِ مُذْ خُلِقْتُ
عَشِقْتُ أَرْضَكَ، هَلْ أَرْضٌ تُضَاهِيكَ؟
عَلَى ضَفَائِكَ نَفْسِي كَمْ شَدْتُ، وَرَأْتُ
لَأَنَّكَ الْفَنُّ لَا فَنٌّ يُحَاكِيكَ

هُنَا مَلَاعِبُ ذِكْرَانَا وَمَرْتَعَانَا
هُنَا شَدَوْتُ بِأَيَّامِي الْجَمِيلَاتِ
يَا آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ نَدْرُسُهَا
وَقِصَّةً أَنْتِ فِي سِفْرِ الْحِكَايَاتِ
هُنَا مَدَامِغُ شَكْوَانَا وَضَحَكُنَا
وَعَنَّتِ الرُّوحُ مِنْ أَحْلَى أَغَانِيكَ
وَحِكْمَةٌ مِنْ عُقُولِ النَّاسِ نَلْمَسُهَا
يَفْنَى الْجَمِيعُ، وَيَبْقَى الدَّهْرُ يَحْكِيكَ

ليلة الأنوار (1)

مُلئتُ بِآيَاتٍ مِنَ الْأَسْرَارِ
بِمَحْمَدٍ فِي مَوْكِبِ الْإِكْبَارِ
وَالْكَوْنُ يَشْهَدُ قُدْرَةَ الْجَبَّارِ
حُشِدْتُ لِتَلْقَى سَيِّدَ الْأَبْرَارِ
وَأَعَادَهُ فِي حَالِكِ الْأَسْحَارِ
وَرَنَا الْعَظِيمُ إِلَى الْحَبِيبِ السَّارِي
لِلْمُنْتَهَى، يَا مُنْتَهَى الْأَوْطَارِ!

فَمَ يَا مُحَمَّدُ؛ وَاسْتَجِبْ لِلْبَّارِي
هَيَّا إِلَى السَّلَوى مِنَ الْغَفَّارِ
قَدْ بَارَكْتُهُ عِنَايَةُ الْقَهَّارِ
أَيْنَ الْأُخُوَّةُ؟ يَا بَنِي الْأَحْرَارِ
قَدْ دَنَسُوهُ بِزُمرَةِ الْأَشْرَارِ
مَلُوءُهُ بِالْأَقْذَارِ، يَا لِلْعَارِ!

فِي الْقُدُسِ تِلْكَ رِسَالَةُ الْمُخْتَارِ
يَا أَمَّةَ الْمَلِيونِ وَالْمَلِيارِ!

يَا لَيْلَةَ صُنْعَتِ مِنَ الْأَتْوَارِ
يَا لَيْلَةً فَاحَتِ نَسَائِمُ عِطْرِهَا
صَاغَ إِلَهُ بِهَا عَجَائِبَ قُدْرَةٍ
جُنْدُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُهَا، وَجَلَّالُهَا
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِأَحْمَدَ فِي الدُّجَى
وَبِمُعْجَزَاتٍ فِي الرِّسَالَةِ خَصَّهُ
بِالشَّقْوَى وَالْحُبِّ الْجَلِيلِ سَمَا بِهِ

إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ الْكَرِيمُ مُبَشِّرًا
هَذَا أَوَانُ زِيَارَةِ قُدْسِيَّةٍ
فَمَضَى بِصَاحِبِهِ إِلَى الْأَقْصَى الَّذِي
وَالْقَهْرُ فِيهِ الْيَوْمَ يَقْتُلُ إِخْوَةً
مَسْرَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَسْعَاهُمْ
رَبَطَ النَّبِيُّ بِرَاقَهُ فِي حَائِطٍ

صَلَّى الرَّسُولُ لَكِي نُصَلِّي بَعْدَهُ
هَلْ مِنْ مُطِيعٍ قَامَ يَسْأَلُكَ نَهْجَهُ

(1) أُلْقِيتَ فِي جَامِعِ الصَّالِحِ، عَامَ 2009م، بِمُنَاسِبَةِ ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ.

أَرْضُ الْعُرُوبَةِ قَدْ تَمَزَّقَ سِنُّهَا
يَسْعَى الْعَدُوُّ بِأَرْضِنَا مُسْتَأْسِدًا
مَسْرَاكَ أَحْمَدُ؛ لَيْسَ خُطْبَةً وَاعِظٌ
مَسْرَاكَ أَحْمَدُ؛ خِطَّةٌ سَنَوِيَّةٌ
تَسْتَصْرِخُ الْهَمَمَ الَّتِي قَدْ أُخِمِدَتْ
أَنْ تَسْتَفِيقَ إِلَى النَّهْوِضِ بِأَمَّةٍ
قَدْ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ نُورًا بَاهِرًا
تَهْدِي الْحَيَارَى التَّانِهِينَ بِعَيْشِهِمْ

اللَّهُ أَكْبَرُ خَابَ كُلُّ مُعَانِدٍ
نُورُ النُّبُوَّةِ قَدْ بَدَا فَتَكْتَشِفُ
مِعْرَاجُ أَحْمَدَ فِي السَّمَاءِ رِسَالَةٌ
وَصَلَ إِلَالُهُ عِبَادَهُ بِصَلَاتِهِمْ
فَتَصِيرُ دُنْيَاهُمْ مَطِيَّةَ رَاكِبٍ

رَسَمَ النَّبِيُّ مَعَالِمَ الدُّنْيَا لَنَا
عَنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَ شَقَاؤُهُمْ؟
وَعَذَابُهُمْ، وَصَرَاحُهُمْ، وَصَدِيدُهُمْ

لَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ بِقَهْرِهِ
لَا تَقْتُلُوا، لَا تَسْرِقُوا، لَا تَظْلَمُوا

وَعَدَتْ بِإِلَاحَامٍ وَلَا أَسْتَارٍ
وَيَعِثُ فِي "الْقُدْسِ"، وَفِي "الْأَنْبَارِ"
أَوْ أَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ التَّنْذَارِ
تَسْتَنْهَضُ الْأَرْوَاحَ لِلْأَقْدَارِ
بِالزَّانِ، وَالذُّنْيَا، وَبِالْأَوْزَارِ
كَأَنَّ بِوَصْفِ اللَّهِ فِي الْأَخْيَارِ
فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ كَالْأَقْمَارِ
تَحْمِيكَ مِنْ ضَرَرٍ وَمِنْ إِضْرَارِ

وَعَلَا لِدِينِ اللَّهِ خَيْرٌ مَنْارٍ
ظَلَمَاتُ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْكَفَّارِ
تَهْدِي دُرُوسَ النُّورِ لِلْمُحْتَارِ
حَتَّى يَنَالُوا الْوَصَلَ بِالْغَفَّارِ
غَايَاتُهَا الْفِرْدَوْسُ فِي إِكْبَارِ

فِي رَحْلَةِ الْمِعْرَاجِ بِالْإِخْبَارِ
وَصَفَ النَّبِيُّ مَقَامَهُمْ فِي النَّارِ
فَتَجَنَّبُوهَا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

وَكَذَلِكَ مَالُ النَّاسِ بِالْإِصْرَارِ
وَالظُّلْمُ ظَلَمَاتٌ مِنَ الْأَقْدَارِ

والخمرَ فهي كبيرة الأوزار
فيه النجاة، وفيه فوز القاري
فتدبروه بروية الأفكار

حتى تكونوا خيرة الأخيار
ويعمكم بالصائب المنرار
في المال، والأرواح، والأمصار

وقهم من الأكدار، والأخطار
في الخير، واصرف عنه كل ضرار
يمن المحبة موطن الأنصار
من بعد وحدة شعبنا المغوار
قد حققتها هممة لكبار
إيماننا - يا قوم - تاج فخر

والحمد للمولى العظيم الباري

فهو المشفع سيد الأخيار
ما قال ذو قول، وسار الساري

ودعوا الزنا، وتجنبوا أكل الربا
وتطهروا بالدين فهو حياتكم
معراج أحمد للعباد فوائد

وتمسكوا بمحمد وبشرعه
واسْتَغْفِرُوا اللهَ العَظِيمَ يُمِذُّكُمْ
وِينَالَكُمْ جُودُ الكَرِيمِ وَفَضْلُهُ

رباه؛ وحّد شمل أمة أحمد
واجعل قلوبهم كقلب واحد
واحم البلاد وأهلنا، يا ربنا
دعوى التفريق ردة مذمومة
كونوا خُمة المنجزات بوحدة
شهد النبي لنا بحكمة شعبنا

هذا هو المقصود في الذكرى هنا

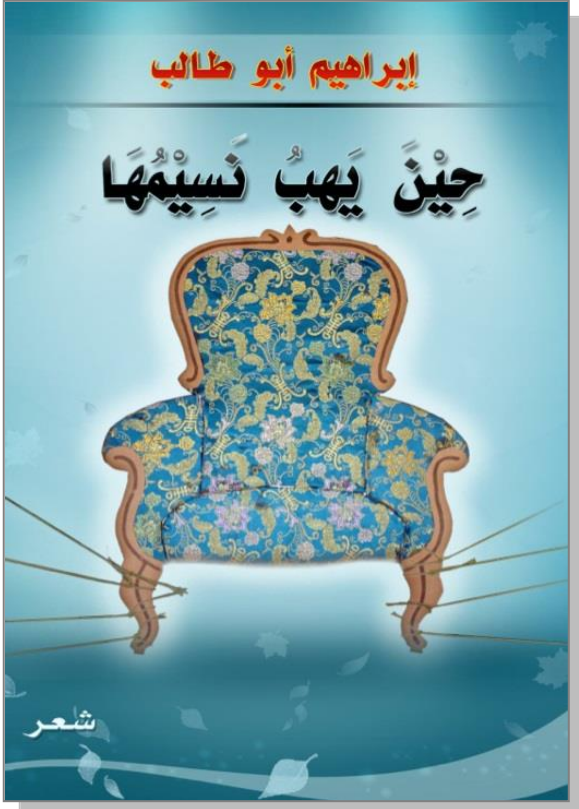
ثم الصلاة على الحبيب محمد
والآل، والصحاب الكرام هدايتنا

24 من رجب الفرد 1430 هـ

الموافق 16 يوليو 2009 م

لَعَيْنِ صَنْعَاءِ

انظر إلى (صنعاء) ما أحلاها
 انظر إليها والجلال يضمها
 كل القلوب بحبها مشغولة
 (صنعاء) نعمة عاشق متبيل
 (صنعاء) يا روحاً سرت في روحنا
 حدثت عنك عيون من ألقاهم
 فمر المحبة فيك ليس كغيره
 (صنعاء) نقش الحسن في محرابه
 مهما ابتعدت مشرداً أو راضياً
 (صنعاء) ما أحلى اللقاء حبيبتي
 بل كيف يصنع بالنفوس هواها؟
 كمليكة في حسنها وبهاها
 الله في الوجدان قد حلاها
 ترنيمه النجوى لمن ناجاها
 فعدت أسيرة حبها وغناها
 قالت بلحظ مغرم: نهواها
 ما الحب في (صنعاء) مثل سواها!
 وعقيقها في العالمين تباها
 فلأت سلوى غربتي، ودواها
 ساظل أحلم في غد بلقاها



حِينَ

يَهْبُ نَسِيمُهَا

مركز أوان للخدمات الإعلامية، صنعاء، ط1، 2012م

تأملات في يوميات الثورة^{٤١}

(حُلْمُ الشَّبَابِ الصَّادِقِ،

قبل أن تقتله الأحزاب المتشاكسة)

الإهداء

إلى رجالٍ ونساءٍ

صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ؛

بَنُّوا أَرْوَاحَهُمْ لِتَحْيَا أَرْوَاحُنَا..

ولكن!

مقدمة

وَطَنِي

وَطَنِي نَرَفَتْ عَيْنَاكَ دَمًا
وَسَرَتْ أَمَجَادُكَ غَابِرَةً
ثُرْنَا بِالْأَمْسِ عَلَى صَنِمْ
فُقْتَا كَي نَنْهَضَ مِنْ عَدِمِ
وَأَنهَدَّ وَجُودُكَ وَانْعَدَمَا
وَالْيَوْمَ جَلَأُكَ قَدْ هُزِمَا
وَالْيَوْمَ غَدَا كُلُّ صَانِمَا
فَاتَى مَنْ جَرَعْنَا الْعَدَمَا

وَأَحَالَ الْفَرَحَ إِلَى حُزْنِ
الْجَهْلِ تَفَشَّى مَخْلُبُهُ
مَا جَدَوِ الْعِلْمِ بِلا عَمَلِ
وَالْفَقْرُ تَوَطَّنَ فِي وَطَنِي
وَبَيَاضُ الصُّبْحِ غَدَا ظُلَمَا
وَكُنَّ الْعَالَمَ مَا عَلِمَا
هَلْ أَجْدَى الْفَهْمِ؟ وَمَنْ فَهَمَا؟
وَمَضَى يَقْتُلُ فِيهِ الْقِيَمَا

وَالصِّحَّةُ أَيْنَ غَدَتْ مِنَّمَا؟
بِحَيَاتِكَ يَا وَطَنِي دَاءٌ
وَعِصَابَةٌ سُوءٍ سَيِّئَةٌ
مَنْ كَانَ عَظِيمًا تُبْعِدُهُ
طَفَحَتْ عَجْزًا؛ مُلِئْتُ سَقَمًا
وَجَهْلُومٌ لَا يَرْضَى الْفَهْمَا
لَا تَعْرِفُ حَقًّا أَوْ حُرْمَا
وَتُقَرِّبُ فِي الْحُكْمِ الْغَنَمَا

تَجْتَرُّ حَدِيثًا يَمُقْتُلُهُ
مَنْ كَانَ سَاقِيًا مَنْطِقُهُ
مَنْ ظَنَّ الْقُوَّةَ تَنْفَعُهُ
وَمَا سُئِمَا، وَمَا سُئِمَا
لَنْ يُعْطَيْنَا إِلَّا السَّاقِمَا
وَاسْتَغْبَى النَّاسَ فَقَدْ وَهَمَا

وَيَلِّ لِلظَّالِمِ مِنْ غَدِهِ
بِفَسَادِ عَمٍّ وَمَا فَتَتْ
فَتَوَغَّلَ كُلَّ مَفَاصِلِنَا
قُلْ لِلْجَبْنَاءِ سَنَفُضْ حُكْمَ
لَنْ يُفْلِتَكُمْ مِنْنَا أَحَدٌ
سِيحَاسِبُكُمْ فَرْدًا فَرْدًا

هَلْ يَدْرِي الظَّالِمُ مَنْ ظَلَمَ؟
أَيَدِي الْإِفْسَادِ عَلَيْهِ حَمَى
وَاسْتَشْرِى الضَّرَّ وَمَا رَحِمَا
وَالْوَطَنُ سَيَغْدُو مُبْتَسِمًا
وَالشَّعْبُ سَيَمْلُوكُمْ نِقَمًا
وَيُعَاقِبُكُمُ الْمَأْمَا

إِنْ ضَاعَ وَجُودُكَ يَا وَطَنِي
بِالْعِلْمِ وَصِدْقِ الْإِخْلَاصِ
وَسَنُخْرِجُ أَرْضَ الْأَعْلَامِ

فَأَثَارُ لِحَيَاتِكَ مُعْتَرِمًا
سَيَكُونُ الْخُبُّ لَنَا حَكَمًا
مِنْ خَيْرِ النَّاسِ لَنَا عِلْمًا

نَحْنُ الْأَقْيَالُ؛ وَكَانَ لَنَا
نَحْنُ الْأَنْصَارُ بَرَايَتِنَا

بَأُسِّ وَالْحُكْمُ لَنَا قَدَمًا
مَا خَابَ الْفَتْحُ وَلَا انْهَزَمَا

لَنْ نَرْضَى النُّلَّ بِسَاحَتِنَا
لَوْ جُمِعَ الشَّعْبُ عَلَى هَدَفٍ
وَمَضَى فِي صِنْقِ إِرَادَتِهِ
فَمَتَّى يَا وَطَنِي تَنْقُضُ

وَالْعَجَزُ تَحْغَمَ وَاحْتَكَمًا
وَبِحَبْلِ اللَّهِ قَدْ اعْتَصَمَا
لَعَدَا الْحُكَّامُ لَهُ خَدَمًا
وَتَعَوَّدُ عَظِيمًا مُحْتَرَمًا!

منهم

منهم

منهم

محمد البوعزيزي

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْشِهِ خَاضِعًا
كُلَّ الْمَسَاكِينِ
فِي أَرْضِنَا
وَيَوْمَ أَهْنِ
وَجَاوَزَ مَنْ ظَلَمُوهُ الْمَدَى
بُعُودِ الثَّقَابِ
أَشْعَلِ
كُلَّ الْمَظَالِمِ مِنْ حَوْلِهِ
لَكَ يَسْتَجِيبُ الْقَتَرُ
فَشُكْرًا (عزيزي) عَلَى مَا فَعَلْتَ
بِمَوْتِكَ أَحْيَيْتَ رُوحَ الْبَشَرِ
وَصَفَعَتْ وَجْهَكَ قَدْ عَلِمَتْ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ
وَكَانَ لَهَا فِي الْكَرَامَةِ أَقْوَى الْأَثَرِ
فَعَالَتْ بِصَرَخَتِهَا فِي وَجْهِهِ الطُّعَاةِ
لِنُتْقِي بِهِمْ فِي سَقَرٍ..

صَرَخَةُ الزَيْتُون

(إلى المرباطين في صَرْحِ الشَّهَادَةِ)

هِيَ صَرَخَةُ الزَيْتُونِ

مَنْ يَسْمَعُ الصَّرْخَةَ؟

فِي قَهْرٍ أَطْفَالِي فِي ثَوْرَةِ الْحَجَرِ

يَا لَهْفَةَ الْأُمِّ

فِي لَوْحَةِ الْفَخْرِ

طَلْتُ مُوَاجِعًا

تَعِبْتُ مُوَاجِبًا

وَالْعُمْرُ يَمْضِي

وَالسُّنُونُ بِلُوعَةٍ تَشْتَاقُ لِلنَّصْرِ

زَيْتُونُنَا شَاخٌ

يَبْسُتُ نَضَارَتُهُ

وَعَبِيرُهُ فَاحٌ

وَيَدُ الْمُحِبِّ تَعْطَلُ

مَنْ يَجْمَعُ الزَيْتُونُ؟!

بِالصَّبْرِ يَخْرُجُ نِعْمَةً

فِي ضَوْنِهِ الدَّرِي يَجْمَعُنَا
وَنَظْلُ نَكْتُبُكَ عَلَى الْجِدَارِ
"اللَّهُ أَكْبَرُ"

"تَفْدِيكَ يَا وَطَنِي"
وَمَصِيرُنَا الْمَرْهُونَ بِالْقَدْرِ
سَنَظْلُ نَرْسُمُكَ بِلَوْنِ الْفَجْرِ
لَوْنِ الزَّهْرِ

لَوْنِ الْحَبِّ فِي الْمَطَرِ
وَفِي نَيْسَانَ أَغْنِيَهُ الْمَسِيحُ
صَلَوَاتُ أَحْمَدَ

لَنْ يَضِيعَ دُعَاؤُهُ
وَالْأَرْضُ فِي صَلَوَاتِهَا
يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
يَا قِبْلَةَ الْأَيَّامِ
يَا مَنَبَعَ الْإِيمَانِ
النَّمُ سَاحَ عَلَى نُورِكَ مُقْتَسَا
وَمُبَدَّأَا

لَكُنَّا لَنْ نَفْقَدَ الْأَمَلَ

مَهْمَا عَتَا الْأَلَمُ

وَاسْتَحْكَمَتْ ظُلُمُ

فَالْفَجْرِ آتٍ

مَنْ مَهْلُوِي اللَّيْلِ

مَنْ جَوْفِ الْأَسَى

لَكِنَّهُ سَيَجِيءُ أَهْلَى

وَبِمَوْطَنِي أَعْلَى

وَأَضْمُهَا وَتَضْمُنِي لَيْلَى

فِي أَقْسَى الْأَوْطَانِ..

سَأَعُودُ يَا لَيْلَى

وَسَيَنْبُتُ الزَّيْتُونُ

وَسَنَرْفَعُ الْبَنِيَانُ

وَالْوَرْدُ فِي الْأَغْصَانِ

فِي أَعْظَمِ الْبُلْدَانِ

يَا أَجْمَلَ الْأَشْجَانِ..

إِلَيْنَا

ثورتنا

ثورتنا مَدَنِيَّة

شَبَابِيَّة

سَلْمِيَّة

يَفْظَةُ رُوحِ شَعْبِيَّة

تَرْفُضُ كُلَّ دَعَاوَى التَّفَتِيَّتِ

وَتَكْرَهُ نَعَمَاتِ الْحَزْبِيَّة

أَيَّا كَانَتْ

تَأْتِي بِنَشِيدِ

أَوْ عَوْدِ أَوْ مُوسِيقَى أَوْ بُوقِ

أَوْ حَتَّى بِزَوَامِلِ شَعْبِيَّة

ثَوْرَتَنَا لَا تَقْبَلُ إِلَّا صَوْتًا يَمْنِيًّا

يُصَنِّعُ فِي سَلَحَاتِ التَّغْيِيرِ

وَيُنْتَجُ بِأَيَادِ وَطَنِيَّة

لِشَبَابٍ خَرَجُوا مِنْ رَحِمِ الضِّيقِ

وُلِنُوا مِنْ طِينِ الْحَاجَةِ

وُجِدُوا مِنْ نَفْخَةِ رُوحِ الْحُرِّيَّةِ..

11 فبراير 2011م

الزَّحْفُ

قَدْ زَحَفْنَا
وَبَلَّغْنَا كُلَّ غَايَةٍ
مِنْ هُنَا
مِنْ سَلَاةِ التَّغْيِيرِ وَالْحَرِيَةِ
قَدْ صَنَعْنَا الْبَدْعَ
نَتَنَظَّرُ النِّهَايَةَ..

الْقَبِيلَةُ

سِرُّ الْقَبِيلَةِ
لَيْسَ قُوَّةَ عُرْفِهَا
سِرُّ الْقَبِيلَةِ فِي ثَبَاتِ خُطَايَا
سِرُّ الْقَبِيلَةِ فِي إِرَادَةِ فَرْدِهَا
إِذَا قَامَ يَخْلَعُ جَهْلُهَا، وَجَفَّأَهَا
وَمَضَى إِلَى التَّغْيِيرِ يَحْمِلُ وَرْدَةً
تَرَكَ الْقَبِيلَةَ خَلْفَهُ وَأَتَاهَا..

التَّلَوْنُ الْمَرْفُوضُ

نَحْنُ لَا نَقْبَلُ

مَنْ غَيَّرَ جُلْدَهُ

إِنَّمَا نَرْضَى بِمَنْ

يَبْيِضُ قَلْبُهُ..

التَفَرُّدُ

وَطَنِي

الْمُنْهَكُ

يَهْتَفُ

فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ:

- أَتَعْبِي الصَّوْتُ الْوَاحِدُ

دَاخِلَ تِلْكَ الْأَحْزَابِ..

الفسادُ

"كُنَّا ضِدَّ الْفَسَادِ"

هكذا قالوا ؛ وقُتِلنا:

ولكن

نُؤنَّ فعلٍ؛

أي جَدوى للعَداءِ..

العَرْشُ

بِقُلُوبٍ مُطْمَنِّنةٍ

بِصُنُورٍ عَارِيَةٍ

قَدْ هَزَزْنَا الْعَرْشَ وَالْأَوْتَادَ

وَالزُّمَرَ الْعَصِيَّةَ

وَبَيْنَا الدَّوْلَةَ الْأَحْلَى الْفَتِيَّةَ..

وَعْدٌ

سَنَقْلُغُ الْفَسَادَ
مِنْ كُلِّ رُكْنٍ فِي الْبِلَادِ
نَبْدَأُ بِالْأَوْتَادِ
وَنَنْتَهِي بِغَايَةِ الْمُرَادِ
لَيْسَ الْوَزِيرُ وَالْمُدِيرُ وَحْدَهُ
بَلْ حَارِسُ الْوَزِيرِ
وَصَاحِبُ الْوَزِيرِ
الْمُرْتَشِي الْخَطِيرِ...
مِنْ بَعْدِهِمْ
سَنَقْلُغُ الْقَاتَ الَّذِي أَفْسَدَنَا
خَلَرْنَا
بِسِحْرِهِ الْمُثِيرِ
لَنَرْحِمَ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ..

ما النّظام؟!

شعارنا عميقُ

"يريدُ شعبُنا

أنْ يُسَقِّطَ النّظامَ"

تدرونَ ما النّظامُ؟

لا شكَّ تُتركونَ

تعرفونَ

تفهمونَ.

ليس الرئيس وحده

وأهله

وحزبه

وطاقم الرئاسة

وخدمة الحراسة

هذا هو النّظام!!

بل إنَّه

الأحزابُ

والأحزان، والمعارضة
لأنّها الوجهُ القبيحُ للنظام
وهي الرديفُ للنظام
وهي التي أقامتِ النظام
أنتجتِ النظام
سلّطتِ النظام
فلنرفعِ الشّعارَ عاليًا
"ليسقطَ النظام
فليسقطِ النظام"م
ولنبداً الترتيبَ من جديد
ونخلقَ النظام..

نكتة للتأمل

هناك نكتة طريفة

تُروى عن الصَّعيد:

"مجموعة من الإخوان حاولوا

أن يرفعوا النُّخل

يُحسنوا الحال

يغيروا نظام عيشتهم

ففكروا؛ وفكروا

وفي الأخير قرَّروا:

أن يشتروا (تاكسي TAXI)

وأجروا شخصاً لكي يقودها

ومن نكتتهم

وخوفهم من بعضهم

على الإيراد

قرَّروا:

أن يركبوا التاكسي معاً

جميعهم

فِي لَيْلِهِمْ وَصَبْحِهِمْ

وَهَكَذَا....وَبَعْدَ فِتْرَةٍ

اكتشفوا بأنهم لا يربحون!

فذهبوا إلى كبيرهم

وَصَاحِبِ الْأَفْكَارِ فِي قَرْيَتِهِمْ

لِكِي يَحْلُلَ لِقَرَاهِمَ

قَالَ لَهُمْ: يَا أَغْيَاءَ؛

غَيِّرُوا السَّوْاقَ" ..

اختلاف/اتفاق

لَنَحْتَفِ لَكِن بِكَلِّ احْتِرَام

وَلَنَتَّفَقِ

بِأَنَّ نَرِيدُ اسْقَاطَ النِّظَام

لَكِن، بِلَا لِمَاء

بِلَا مَهَاتِرَات

بِلَا مَصَادِرَات

بِلَا مَصَالِمَات

مِن حَقِّتْنَا أَن نَصْنَعِ الْحَيَاةَ

نَبْنِي الْبِلَادَ بِالْمُؤَسَّسَاتِ

بِالْفِعْلِ حَقًّا

لَيْسَ بِالْكَلَامِ

وَلَنَعْتَرِفَ

بِأَنَّ ثَوْرَةَ الشَّيْبَابِ

كَانَتْ

وَمَا تَزَالُ

شَعَارَهَا السَّلَامُ..

الخيام

- من أين يأتي المُشْكِلُ؟!

من الفسادِ في البلادِ

مما أتى بكلِّ هاتيكِ الخيام.

- من أين يأتي الأملُ؟!

من الشَّبَابِ المُخْلِصِينَ

والمُخْلِصِينَ

في تلكمِ الخيام.

- من أين يأتي القاتلُ؟!

ممن يضيقُ بالحوارِ حولَ

هاتيكِ الخيام.

- وما الخيارُ الأفضلُ؟!

أن نَسْتَجِيبَ للعقولِ

للقلوبِ النابضاتِ

بفهمها وحبها

تحمي الجميع

داخل الخيام

وخارج الخيام.

- وما هو المستقبل؟!

مدينة فاضلة

حيثة نظيفة

في بابها

واحدة من هذه الخيام.

جديدة

جَدِيدَةٌ ثَوْرُنَا
لَيْسَ لَهَا مُنْظَرُونَ
تَنْظِيرُهَا فِي ذَاتِهَا
مَنْطِقُهَا فِي نَفْسِهَا
غَايَتُهَا سَعِيدَةٌ
حِكْمَتُهَا عَمِيقَةٌ فَرِيدَةٌ
لَكِنَّهَا تَظَلُّ فِي وَجُودِهَا بَعِيدَةٌ
لَكِي نُجِيدَ فَهْمَهَا
لَا بَدَّ أَنْ نَقْرَأَهَا
قِرَاءَةً جَدِيدَةً..

Made in Arab

(بَطْجِي)

(بَلَاطَجَة)

(بَلْطَجَة):

مُصْطَلَحَاتٌ شَاعَتْ

فِي سَالِحَاتِ التَّغْيِيرِ

لضَرْبِ الْحَرِيَّةِ.

اِسْتَوْرَدْنَاهَا فِيمَا اِسْتَوْرَدْنَا

مِنْ أَشْيَاءٍ لِلْأَسْوَاقِ الْيَمْنِيَّةِ.

أَصْبَحْنَا نَسْتَهْلِكُهَا يَوْمِيًّا

لَكِنْ يَتَمَيَّزُ هَذَا الْمَنْتَجُ عَنْ غَيْرِهِ

- مِنْفَرَدًا -

أَنْ صِنَاعَتَهُ عَرَبِيَّةٌ..

التغيير

من منّا لا يحتاجُ إلى تَغْيِير

لا يَرْضَى بالتَغْيِير

لا يدْعُو للتَغْيِير

فَبِلا تَغْيِيرٍ؛

صار التَغْيِير

كان التَّغْيِيرُ

فَقَنّا التَّغْيِير

جَنِينا التَّغْيِير

صار الحاكِمُ يَنْظُرُ فِينا

كقَطِيعٍ من بُعْرانٍ:

(جَمْعُ بَعِير)

ولهذا صارَ التَغْيِيرُ

مَطْلَبَ كُلِّ النَّاسِ

ولا يحتاجُ إلى تَغْيِير..

حُشُود

هَذِي الْجُمُوعُ
من الحُشُودِ الهَادِرَةِ
هَلْ تَسْتَكِينُ؟!
إِنْ كَانَ تَقْلِيدًا
لَمْ الْإِصْرَارُ فِي نَبْرَاتِهَا
وَلَمْ الْأَيْنُ؟!
أَوْ كَانَ تَحْشِيدًا
فَمَالُ الْأَرْضِ
مَا وَحَدَّ بَيْنَ اثْنَيْنِ
فَضْلًا
أَنْ يُؤَلَّفَ بَيْنَ حَشْدٍ مُؤْمِنِينَ.
أَوْ كَانَ تَشْدِيدًا
فَلَا يُوَخِّدُ بِالْعَصَبِ
سِوَى الْعَبْدِ النَّزِيلِ الْمُسْتَكِينِ
وَشَجَبْنَا حَرًّا

فلم يَخضعْ لجبارٍ على مرِّ السِّنين.

فما الذي يجري إن؟!!

الشَّعبُ أخرجَه الحنين

إلى الأيادي الطَّاهرة.

الصَّبْرُ غَلَرَهُ

وأضنتهُ النفوسُ الغادرة

واليومَ يخرجُ باليقين

وبالجموعِ الثَّائرة

كي يُرجِعَ الوطنَ السَّليدَ

من الأيادي القَاهِرة..

تظاهر

مَا كُلُّ مَنْ يَتَّظَاهَرُ

صَالِقٌ

لَا يَتَّظَاهَرُ..

للقادم

قُلْ لِلْقَادِمِ أَيَّا كَانَ

السُّلْطَةُ لَيْسَتْ مَعْنَمٌ

مَا عَابَتْ حُلْمًا يُحْلَمُ

فَالْحَذَرُ أَنْ تَتَمَلَّأَى

بِـ "سَوْفَ" وَ "كَانَ"

وَأَعْرِفْ مَا كَانَ

مَا لَمْ.. فَلَنتَفَهُمُ

أَنَّ شُعُوبَ الْأَرْضِ أَفَاقَتْ

وَسَتَّجَعُلُ تَارِيخُكَ أَظْلَمُ

وَسَتَّسْقُطُ بِدَوِيٍّ

أَفْضَعَ مِمَّا كَانَ..

مَنْ يَحْمِي مَنْ؟

الضَّالَّعونَ فِي الْفَسَادِ
غَادِرُوا الْمَوَاقِعَ الْقَدِيمَةَ
تَحْتَ غِطَاءِ أَنَّهُمْ
أَتُوا لِنُصْرَةِ الشَّبَابِ
وَابْتَسَمُوا؛
وَأَعْلَنُوا بِأَنَّهُمْ
جَاعُوا لِيَحْمُوا ثَوْرَةَ الشَّبَابِ
نَالِمِينَ؛
تَاتِبِينَ؛
بَاحِثِينَ
عَنْ فُرْصَةٍ جَيِّدَةٍ
فِي نَوْلَةِ شَبَابٍ..

أَرْبَعَةُ أَرْبَاع

يَتَقَسَّمُ النَّاسُ بِسَاحَاتِ التَّغْيِيرِ

إِلَى أَرْبَعَةٍ:

الْأَوَّلُ: شَلَبٌ

مَطْلُبُهُ حَقٌّ

يَبْحَثُ عَنْ حُرِّيَّةٍ.

وَالثَّانِي: أَحْرَابٌ

رَكِبَتْ مُوجَةَ حَقٍّ

بِمَطْلَبِ حُرِّيَّةٍ.

وَالثَّالِثُ: كَذَابٌ

لَيْسَ لَهُ حَقٌّ

جَاءَ لِيَرْفَعَ تَقْرِيرًا أَوْ خَبْرًا

عَنْ مَجْرَى الْحُرِّيَّةِ.

وَالرَّابِعُ: سَرَابٌ

جَاءَ لِيَصْرُخَ وَيُخْرِزَ وَيُثْرِثِرَ

مَا يَدْرِي مَا الْحَقُّ وَمَا الْحُرِّيَّةُ..

فِي الْفِتْنَةِ

(إلى الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه)

"لا تَعْرِفِ الْحَقَّ بِالرَّجَالِ"
فليسَ فِي الْحَقِّ مِنْ ضَلَالٍ
لكي تَرَى الْأَمْرَ فِي وُضُوحٍ
انظرْ إلى الْحَقِّ لَا إلى الرِّجَالِ..

ادِّعَاءُ

أنا وَحْدِي
مَنْ يَقْبَلُ بِالْآخِرِ
لكن الْآخِرَ لَا يَقْبَلُنِي
لا يفهمني.. لا يسمعي .. لا يتبعني
ولننك
قَرَرْتُ أَنَا
أَنْ أَقْبِعَهُ وَأُقْوِلِبَهُ
وَأُلْجِئَهُ ... حَتَّى يُصْبِحَ مِثْلِي..

تَمَزَّقُ

أَيْنَ يَمْضُونَ بِنَا؟!

فَرَّقُونَا بِالْمَذَاهِبِ

شَطَّرُونَا بِالْجِهَاتِ

مَزَّقُونَا بِالطَّوَائِفِ

مَلَّوْنَا نَعْرَاتِ

أَفْسَدُونَا بِالمَصَالِحِ

فِي سَبِيلِ التَّرَهَاتِ

جَعَلُونَا نَتَخَاصِمَ

نَتَجَالُ؛ نَتَشَاتَمُ

فَتَلَّزَمْنَا جَمِيعًا

وَاخْتَلَفْنَا:

فِي الشَّوَارِعِ

فِي الْمَسَاجِدِ

فِي النُّوَادِي

فِي المَصَانِعِ

وانقسمنا في البيوت
لم نعدُ عَقْلًا وَقَلْبًا وَاحِدًا
بَلْ شَتَّات
وَعَدَا الواحدُ مِنَّا
في انقسامٍ
لم يعدُ يَدْرِي
أَيَسْمَعُ صَوْتَ الْعَقْلِ
أَمْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبْضَاتِ..

غَدَا

ثَمَنُ الثَّوْرَةِ أَرْوَاحُ
يَبْنُلُهَا الشَّعْبُ لِيَرْتَّاحَ
يَهْتَفُ بِالصَّوْتِ الْأَعْلَى
يَنْفَعُ لِلْمِيدَانِ الْأَعْلَى
يَسْتَشْهَدُ مِنْهُ الْأَنْقَى
كَيْ يَأْتِيَ بِالْحَقِّ الْأَبْقَى
وَيُشْرِقُ مِنْ رَحِمِ اللَّيْلِ
صَبَاحٌ وَضَّاحٌ..

الْجُمُعَةُ

كَانَتْ الْجُمُعَةُ مِنْ قَبْلُ

اِغْتَسَلَ

خُطْبَةً تَبَعْتُ فِيهَا النَّوْمَ

فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ

فُسْحَةً حِينًا وَأَحْيَانًا وَصَلَ

لِلْأَقْرَبِ وَالْأَبَاعِدِ

وَاهْتَمَّامًا بِالْعِيَالِ.

صَارَتْ الْجُمُعَةُ مَعَهَا

اشْتَعَالَ

وَتَحَيَّيَ وَاعْتَزَلَ

صَارَ حَقًّا خَيْرَ يَوْمٍ

طُلِعَتْ فِيهِ شُمُوسُ الْأُمْنِيَّاتِ

فِيهِ يُوَلَّدُ شَعْبٌ

مَا نَرَى مَعْنَى الْحَيَاةِ

فِيهِ يَسْقُطُ رُغْبٌ

مَا نَرَى مَعْنَى الْمَمَاتِ

صَارَ يَوْمًا عَبْرِيًّا

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

فِي أَرْضِ مَوَاتٍ

هَكَذَا الشَّعْبُ إِذَا مَا قَالَ: كُنْ

وَأَرَادَ

هَزَّ عَرْشَ الظُّلَمِ

وَأَقْلَعَ الطُّغَاةَ..

سؤال؟

كَيْفَ نُمَيِّزُ بَيْنَ النَّاتِرِ وَالْأَثَوْرِ

بَيْنَ مَنْ ثَارَ، وَمَنْ ثَوَّرَ وَاسْتَأَثَرَ

فِي مِيدَانِ صَلَّى اللَّاعِبُ فِيهِ

بِكَلِّ الْأَلْوَانِ

هُوَ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ؟!..

الأعرابُ

مُشْكِلَةُ الْأَعْرَابِ

أَنَّهُمْ مَا قَرَأُوا التَّارِيخَ جَيِّدًا

يَكْرَرُونَ نَفْسَهُمْ عَلَى الْمَدَى

حُكَّامُهُمْ يَمَارِسُونَ عَادَةً مُكَرَّرَةً

يَأْتُونَ لِلْحُكْمِ دَائِمًا بِمَجْزَرَةٍ

ثُمَّ يَجْعَلُونَ حُكْمَهُمْ مُؤَبَّدًا

فَمَنْذُ عَهْدِ الْخُلَفَاءِ

أَوَّلِهِمْ "عُثْمَانُ"

ذَاكَ الصَّاحِبِيُّ الْجَلِيلُ

وَهُوَ مِنَ الْمُبَشِّرِينَ

حِينَ تَوَلَّى الْحُكْمَ

قَرَّبَ الْأَهْلَ وَالْأَقْرَبَ

وَاسْتَبْعَدَ الْأَكْفَاءَ

فَرِيحًا يَحْسُبُهُمْ أَبَاعَدَ

وَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: لَا تَظْلِمُوهُ؛

هُم أَرْغَمُوهُ.

وَكَانَ بَرًّا زَاهِدًا

نَقُولُ: رُبَّمَا لَكِنَّ

هَكَذَا الْحُكَّامُ يَفْعَلُونَ

دَائِمًا وَأَبَدًا

لَا تَهُمُ لَا يَقْرَأُونَ

لا يعقلون

وكلَّ مرّةٍ

لا يفهمون الدّرسَ جيّداً..

مُساواة

لا فَرْقَ عِنْدَنَا بَيْنَ نِمٍ وَنَمٍ

كُلُّ الْجِهَاتِ فِي الْبِلَادِ وَحَدَّهَا الْأَمَمُ

وَكُلُّ قَطْرَةٍ سَالَتْ مِنَ الْيَمَاءِ

سَتَصْنَعُ الْحَيَاةَ مِنْ رَحِمِ الْعَمَمِ..

بِرَاءة

لِمَ تَلْعَبُونَ بِحُلْمِنَا الْقَائِمِ

لِمَ تَمْلُؤُونَ قُلُوبَهُمْ حِقْدًا؟

وَتُلْطِخُونَ نَقَاءَ صَفْحَتِهِمْ

فَعُقُوبَتُهُمْ لَا تَفْهَمُ الْكَيْدَا

لَا تَحْقِيقُهُمْ بِالسِّيَاسَةِ

وَاحْذَرُوا فَهِيَ عَلَى الصِّغَارِ

خَطِيرَةٌ جَدًّا..

دَيْنٌ

لَقَدْ ظَلَّ يَشْتُمُ فِي الْمَيِّتِينَ

وَيُلْعَنُهُمْ

كُلَّ وَقْتٍ وَحِينَ بَنِي

وَمِنْ غَيْرِ نَنْبٍ

فَهُمْ سَبَبٌ لِلْبَلَاءِ

وَهُمْ مَنْ أَتَى بِالشَّقَاءِ

وَلَوْلَاهُمْ لَصَعْنَا الْفَضَاءِ

وَلَوْ تَمَّ لَوْ تَمَّ لَوْلَا وَلَا

وَمَا زَالَ يُلْعَنُ فِي الْعَابِرِينَ

سِنِينَ سِنِينَ

وَلَمْ يَسْمَعُوا مَا يَقُولُ

وَهَا هُوَ ذَا الْيَوْمِ

يَسْمَعُ كُلَّ الشَّتَائِمِ

عَلَتْ إِلَيْهِ صَبَاحَ مَسَاءٍ..

أُحْجِيَّة

مَنْ أَفْسَدَ الْآخَرَ يَا ثَرَى
هَلْ الرَّئِيسُ أَفْسَدَ الْبِلَادَ؟
أَمْ الْبِلَادُ هِيَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الرَّئِيسَ؟!
إِنْ قُتِلْتُمْ: الرَّئِيسُ.
فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ
أَنْ يُفْسِدَ الْجَمِيعَ
لَوْ لَمْ يَكُونُوا قَابِلِينَ لِلْفَسَادِ؟!
أَوْ قُتِلْتُمْ: الْبِلَادُ.
فَكَيْفَ أَجْمَعْتُ عَلَى الْفَسَادِ
وَسَلَّمْتُهُ لِلرَّئِيسِ؟!
إِنَّ..
سَنَسْأَلُ السُّؤَالَ مِنْ جَدِيدٍ:
إِذَا مَضَى الرَّئِيسُ
هَلْ يَخْتَفِي الْفَسَادُ
أَمْ يَسْتَقَرُّ وَحْدَهُ
وَيَرْحَلُ الْبِلَادُ؟؟!..

مُبادَرات

هَذِهِ الْأَزْمَةُ جَعَلْتَنَا نَكْتَشِفُ
أَنَّ لَدِينَا (25) مَلْيُونَ مُبَادِرَةً
وَلَكِنَّا لَا نَمْلِكُ حَلًّا وَاحِدًا
فَبَادِرَ جِيرَانِنَا إِلَى الْمُوَاظَرَةِ
فَمَنْحُونَا مُبَادِرَةً..

مَقْلَب

تَبْنُوا حِكْمَتُنَا وَالْإِيمَانَ
هَذِي الْأَيَّامَ
كَعَجُوزٍ وَضَعْتَ مَاءً فِي صُرَّةٍ
وَأَخَّرْتَهُ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ..

(أَزْمَةٌ)

مَتَى تَنْتَهِي الْأَزْمَةُ الْخَلِيقَةُ؟
وَتَنْهَضُ مِنْ هَذِهِ الضَّائِقَةِ؟!
وَهَلْ سُرِقَ الْحُلْمُ مِنْ ثَوْرَتِي

وهلْ خَطَفَتْهَا يَدٌ حَانِقَةٌ
أَمْ الْحُلُّ مَا زَالَ فِي شَارِعٍ
تَعْرِى بِالْخُطْوَةِ الْوَانِقَةِ؟
تَهَيَّجَ جُمْهُورُهُ صَارِخًا
وَيَنْتَظِرُ الضَّرْبَةَ السَّاحِقَةَ..

مُغَالَطَةٌ

السَّارِقُ لِلْمَالِ الْعَامِ لَدَيْنَا
[[بَاهٍ]]
وَالنَّاهِبُ لِأَرْضِي النَّاسِ
نَدْعُوهُ
[[الْقَائِر]]
وَالْعَتَّاشُ ضَعِيفُ التَّعْلِيمِ
يُسَمَّى
[[شَاطِر]]
وَالْمَقْهُورُ الْمُنْهُوكُ بِقُوَّةِ الْأَوْلَادِ
تَحَوَّلَ فِي الشَّائِشَةِ
[[قَاهٍ]]
وَالنَّوْرَةُ فِي سَلَحَاتِ التَّغْيِيرِ

تَّادِي

[(التَّائِر)]

وَالْعَلُّ الْمُتَأَمِّلُ مَا يَجْرِي

مِنْ هَوْلِ الْحِيرَةِ

[(حَاوِر)]..

(مَعَانٍ فَقَدَتْ عُذْرِيَّتَهَا)

(إلى عَرَفات الرميمة)

(أَمِينُ السِّرِّ) لَيْسَ لَهُ أَمَانَةٌ

و(بَيْتُ الْمَالِ) تَنْهَبُهُ الْحِيَانَةُ

و(قَصْرُ الشَّعْبِ) اسْمٌ نُونٌ مَعْنَى

فَلَيْسَ مَعَ الشُّعُوبِ سِوَى الْإِهَانَةِ

و(حُرَيْثُنَا) صَوْتُ وَحِيدٍ

وَمَنْ يَفْهَمُ تُحَاكِمُهُ الْإِدَانَةُ

(قَنَآةٌ) لَيْسَ لِلْإِعْلَامِ فِيهَا

سِوَى الْإِعْلَانِ

وَالْبَاقِي عَمَّالُهُ

(مُحَلِّلُهَا السِّيَاسِيُّ)

أُعْبَانُ

يُحَلِّلُ بِلَحْنٍ عَنِ الْعَبَةِ

و(حُكْمُ الشَّعْبِ)

يَأْتِي بِاتِّخَابِ

لِيُخَلِّدَ فِي الْمَكَانِ؛

وَفِي الْمَكَاتِ

وو

نَبَالُغُ فِي الْمَجَازِ بِلا قِيُودِ

فَضِيغًا

الدَّلَالَةَ وَالرَّصَانَةَ.

مَشْهَد

يَجْرُونَ شَيْبَتَهُ يَهْتَكُونَهُ

وَلَا يَخْجَلُونَ وَهُمْ يَسْحَبُونَهُ

كَبِيرٍ؛ ضَعِيفٍ وَهُمْ هَيْئَةً

أَلَا يَسْتَحُونَ وَهُمْ يَضْرِبُونَهُ؟!

يُحَاوِلُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ قَبْضَةٍ

بِهَا صَلَفُ الْحَقْدِ فِيهَا الرُّعُونَةُ

تُرى أَيُّ نَنْبٍ جَنَى كِي يَرَى

قَسَاوَتَهُمْ وَهُمْ يَسْحَتُونَهُ؟!

وَأَيُّ قُلُوبٍ وَرَاءَ الصُّدُورِ

وَكَيْفَ اخْتَوَتْ كُلَّ هَذِي الْخُسُونَةِ؟!..

أيوب (1)

اختلفَ النَّاسُ سياسيًا

صَرَخُوا بعباراتٍ مُختلفةٍ

بشعاراتٍ مرتجفةٍ

مَلَأُوا السَّاحَاتِ نداءً حزبيًا

ونسيمًا ثوريًا

غَيَّ كُلُّ فَرِيقٍ لِيلَاهُ

لكنْ

اتفقَ النَّاسُ على "أيوب"

وَجَدُوا فِيهِ غِنَاءَهُمْ

وحياتَهُمْ ونواتَهُمْ

(1) الفنان الكبير: أيوب طارش عبسي؛ كانت أغانيه وأناشيده الوطنية حاضرةً في كلِّ السَّاحَاتِ المؤيدة والمعارضة، والثوريَّة.

فَنَّا خَلَدَهُ الصِّدْقُ

فَوَحَّدَهُم

حُبًّا؛ وَنَقَاءً؛ وَوَلَاءً يَمْنِيَا..

العدو

سُؤَالٌ ظَلَّ يَسْأَلُنِي كَثِيرًا

وَيُقَلِّقُنِي وَبِجَعْلُنِي أَسِيرًا

لماذا؟؟؟!!! نحنُ في التَّوَقُّيتِ هذا

وفي وطنِ العُرُوبَةِ، بل لماذا؟!

نُصَدِّرُ نَحُونَا كُلَّ الْمَآسِي مِنَ الْإِرْهَابِ وَالتَّجْوِيعِ وَالتَّخْوِينِ وَالتَّخْوِيفِ وَالتَّغْيِيرِ
والتَّنْمِيرِ وَالتَّوَرَاتِ

و و و و و

وَالْإِعْلَامُ لَيْسَ لَهُ حَيِّثُ

سِوَانَا وَفِي أَوْجَاعِنَا وَجَدَ الْمَلَاذَا..

لماذا

وَضَعْنَا يَبْدُو خَطِيرًا؟!

سِوَانَا يَنْعَمُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ

وَنَحْنُ نَعِيشُ بُؤْسًا مُسْتَظِيرًا

وَهَلْ نَحْيَا الْحَيَاةَ أَمْ السَّعِيرَا؟!

نُرى مَنْ يَسْتَفِيدُ بِكُلِّ هَذَا
ومن يجني الفوائد والمصيرا؟!..

بشاعة

(إلى الشاعر وليد الرميثي الذي قطعوا لسانه)

قَطَّعُوا اللِّسَانَ لِئَسْكُتُوكَ فَصِرْتَ أَبْلَغُ
قَدْ كُنْتَ فِينَا نَابِغًا جَعَلُوكَ أَنْبَغُ
لَنْ يَقْطَعُوا صَوْتَ الْبَيَانِ بِعَجْزِهِمْ
هَذَا بَيَانُ الْحَقِّدِ وَالْإِرْهَابِ يَبْزَعُ
صَبَغَ الْإِلَهَ وَجُودَنَا حُرِيَّةً
وَهُمْ أَرَانُوهُ لَنَا بِاللَّيْلِ يُصْبَغُ
مَنْ رَامَ أَنْ يُخْفِيَ الْحَقِيقَةَ وَاهِمٌ
فِي كُنْبَةٍ عَاشَ وَفِي خَرْبٍ تَمَرَّغُ..

صَاحِبُ دُكَانٍ

لَمْ يَلْقَ شَيْئًا يَفْعَلُهُ

وَمَعَ الصَّبَاحِ تَمْلُؤُهُ

يَغْوُ وَيَذْهَبُ حَانًا

نُكَّاتُهُ .. هَلْ يُفَعِّلُهُ؟!

فِي شَارِعٍ مَاتَتْ خُطَاهُ

وَالرِّزْقُ مِنْهُ يُؤَمِّلُهُ

وَلِمَنْ يَمُرُّ سَوَالُهُ؛

مَا الْحَلُّ؟؟!!

كَمْ هُوَ يَسْأَلُهُ

الْكُلُّ يُهْرَعُ فِي الْفَرَاغِ

مُتَشَاغِلًا بِمَا يَشْغَلُهُ

فَمَضَى يُسَلِّي نَفْسَهُ

وَالْقَوْلُ مَا هُوَ قَائِلُهُ:

(لَا عَذْرَائِي، وَلَا افْتَحْ طَرِيقِي

يَا رَبِّ خَارِجِي، وَفَكَ ضَيْقِي) ..

الشَّهِيدُ

تَرَكَ الْحَيَاةَ

وَسَارَ لِلْعَلْيَاءِ

رُوحُ النَّقَاءِ؛ مُحَرَّرُ الْأَحْيَاءِ

الصَّنْقُ وَالشَّرَفُ الْكَبِيرُ يَحْتُهُ

أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَوْكِبِ الشَّرَفَاءِ

فَعَدَا يُحَلِّقُ فِي السَّمَوِ بِحَبِّهِ

لَا يَبْتَغِي شَيْئًا مِنَ الْعَبْرَاءِ

عَرَفَ الْحَقِيقَةَ

فَاسْتَجَابَ لِخَالِقِ

جَعَلَ الْحَيَاةَ لِنَيْهِ لِلشُّهَدَاءِ..

الْفُرْصَةُ

النُّورَةُ مَعَهَا

أَنْ تَحْيَاهَا

أَنْ تَعْرِفَ شَرْطَ مُسَمَّاهَا

فَهِيَ نَقَاءٌ لَا يَعْرِفُ حَقْدًا

وعطاءٌ لا يبلغُ حدًّا
وبناءٌ لا يقبلُ هذا
وطُموحٌ لا يُضمِرُ صدًّا
ويقينٌ لا يعبدُ فردًا
ولكي تنجحَ
وتغيرَ كلَّ سلوكٍ مغلوطٍ
وفسادٍ مَرِيذٍ
ونظامٍ مغُهودٍ
وعجاءٍ مشدودٍ
ومعاناةٍ ومفاسدٍ عثناها
فعليكِ بأنْ تبدَأَ
بالثورةِ مِنْ نَفْسِكَ
حتى يحترمَكَ النَّاسُ
ويعترفونَ بفضلكِ
والثورةُ عِنْدُ
سُحْقِ مَعَاها..

ليالٍ

كَانَ بِالْأَمْسِ لَيْلٌ صَنْعَاءُ رُجْبَا
وَهِيَ تَشْكُو مِنْ اعْتِدَاءِ فَظْنِيعِ
صَارَ أَبْنَاؤُهَا يَمُوتُونَ قَهْرًا
تَحْتَ قَصْفِ الْأَحْقَادِ وَالتَّرْوِيعِ

هِيَ صَنْعَاءُ.. عَثَقُ كُلِّ اللَّيَالِي
وَمَلَأُ الصَّافَا .. وَوَجْهُ الرِّضِيعِ
كَيْفَ تَعْدُو لِلْوَحْشِ وَالْفُحْشِ دَارًا
وَهِيَ عَجَرُ الزَّمَانِ دَارُ الْوَدِيعِ

فِي سَمَاهَا كُلُّ الْأَمَتِي سَلَامٍ
وَجَلالٌ مَكَّالٌ بِالرَّبِيعِ
هِيَ الْيَوْمَ أَنْقَلَبَتْهَا الْمَاسِي
وَالْخَلَائِفَاتُ فِي غَبَاءٍ مُرِيعِ
أُطْلِقَتْ صَرْخَةُ الْأَتْنِينِ.. وَتَوَّتْ

فِي جِرَاحٍ بِحَزْنِهَا وَالصَّاقِيعِ
خَوْفُهَا يَمْلَأُ الْقُلُوبَ انْكَسَارًا
وَيَدَاوِي الشُّرُوحَ بِالتَّرْقِيعِ

لَا تُرَاعِي - يَا نَبْضَةَ اللَّطْفِ - صَبْرًا
وَاتَكَلَّأَ عَلَى الْقَلْدِيرِ السَّمِيعِ
لِيُؤْكِكَ طَالًا، وَالصَّبَّاحُ وَشَيْئُكَ
فَاتَنَمِّي فِي غَدٍ بِفَجْرِ بَلِيعٍ..

كل مساء؛

ابتداءً من ليلة 23 مايو 2011م

تَعَزُّ

لَمْ تَعْرِفِ الحُلْمَ بِالْأُنْسِ
فَاتَتْهُ اليَمَنِ (الحَالِمَةُ)
كما هَجَرَ الحُلْمُ كُلَّ العُيُونِ
وَأَيَقِظُ فِرْعَوْنَ فِي الجُفُونِ
فَلَا وَقْتُ وَسْطِ الحَرَائِقِ
وَالْمَوْتِ وَالْاجْتِيَاخِ
وَلَا صَوْتِ إِلَّا زَيْبُرُ النَّمْلِ وَقَتْلُ مُبَاخِ
وَبَطْشُ غِيٍّ أَتَى مِنْ يَدِ غَاشِمَةٍ
فَلَنْ يُطْفِئَ العُنفُ سَاحَاتِهَا
وَمَا فِرْعَوْنُ رَغْمَ كُلِّ المَخَافِ
تَوَرَّثُهَا سَوْفَ تَبْقَى هِيَ السَّالِمَةُ
وَلَكِنْ هُنَا صُورَةُ العَجَزِ
وَالذُّعْرِ وَالْقَهْرِ فَاحِ
كَمَا كَانَ مِنْ هَاهُنَا الْبَدْءُ
هَا هُوَ ذَا الْيَوْمِ يَسْقُطُ
فِي الخَاتِمَةِ..

الْحَصْبَةُ

كُلُّ هَذَا الدَّمَارِ
لَدَيْلٍ عَلَى أَنَّنَا لَمْ نَعَاذِرْ
عُصُورَ التَّنَّارِ
وَلَمْ نَتَطَوَّرْ كَمَا يَنْبَغِي
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ
أَوْ تَكُونَ عَلَيْهِ النُّفُوسُ الْكِبَارُ
وَمَا زَالَ ذَاكَ الْبِدَائِيَّ
وَالْبَرْبَرِيَّ
يُعْرِبُ فِي لَمِنَا
وَيَحْمِلُ كُلَّ التَّخَلُّفِ
وَالْإِنْفَعَالِ
وَيَمَعُنُ فِي الْجَهْلِ وَالْإِنْتِحَارِ
وَيَزَارُ حِينَ يَرَى خَصْمَهُ فِي الْجَوَارِ
هَذَا نَحْنُ نَدْرِكُ أَنَّا
جَمَعْنَا السِّلَاحَ بِأَنْوَاعِهِ
لِنَجْعَلَهُ لُغَةً لِلْحَوَارِ

وَكُلُّ الَّذِي قَدْ بَنَيْنَاهُ فِي نِصْفِ قَرْنٍ

هَلَمْنَاهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ

وَلَمْ

يَبْقَ

إِلَّا

الْغُبَارُ..

النتيجة

وَلِيَّ الْأَمْرِ قَالَ لَنَا:

سَنَفَرُضُ هَيْبَةَ الدَّوْلَةِ

فَعِشْنَا نَرْقُبُ الْحُلُمَ

بَأَنْ نَحْيَا كَخَلْقِ اللَّهِ بِالْقَاتُونَ، وَالْإِنْسَانِ، وَالدَّوْلَةِ

وَلَكِنَّا تَلَزَمْنَا وَعِشْنَا الْحَرْبَ وَالْجَبَهَاتِ أَعْوَامًا...

تَوَحَّخْنَا

وَقُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ

سَوْفَ يَكُونُ بِأَرْضِنَا دَوْلَةٌ

ولكن فرحة التَّوْحِيدِ مَا تَمَّتْ؛
تَخَاصَمْنَا؛ تَلَاعَا؛ تَأَزَّمْنَا؛ تَحَارَبْنَا...
صَبَرْنَا كَيْ تَطِيبَ جِرَاحُنَا،
وتَعُودَ لِأَهْلِنَا الدَّوْلَةَ
وَمَرَّتْ فُرْصَةٌ أُخْرَى
لِيَفْرِضَ هَيْبَةُ الدَّوْلَةِ
فَعُنَّا فِي مَتَاهُنَا تَصَنَّفْنَا:
انْفَصَالِيَّ وَشَرَعيَّ إِمَامِيَّ قَبِيلِيَّ
وِدُونِيَّ وَشَرْقِيَّ، وَغَرْبِيَّ،
جَنُوبِيَّ، شَمَالِيَّ
وَقَالَ بَأْنَ مَا يَجْرِي: لِيَبْنِيَ دَوْلَةُ الدَّوْلَةِ
تَسْلَحَ كُلُّ قِتَاكٍ
تَقْلَتَ كُلُّ مَضْبُوطٍ
لِيَفْرِضَ هَيْبَةُ الدَّوْلَةِ
وَسَادَ الْعَجْزُ وَالْإِهْمَالُ وَالْأَنْدَالُ
وَالْقِيمُ الرِّفِيعَةُ لُمِرَتْ

وَطَعَى الْفَسَادُ

وَمَا زِلْنَا نُرْجِي

—حَسَبَ زَعْمِ وَلِيِّ الْأَمْرِ—

أَنْ جُهْدَهُ سَتَحَقِّقُ الدَّوْلَةَ.

تَمَرُّقْنَا:

نَحَابِشَةً، بَرَاغِلَةً، حَوَائِثَةً، حَوَاشِدَةً، بَكَايِلَةً، مَذَاجَةً

مَطَالَعَةً، مَنَازِلَةً، زَعَاظِنَةً، فَلَانَةً

مَفَاعِلَةً، فَوَاعِلَةً، فَعَالِلَةً

لِيَفْرَضَ هَيْبَةُ الدَّوْلَةِ

مَضَى دَهْرًا، قَضَى عُمْرًا

وَحَانَتْ سَاعَةُ النَّعْيِ

فَلَمْ يَجْنِ سِوَى الْخَبِيَةِ

وَلَمْ نَعْرِفْ سِوَى النَّضْلِيلِ وَالرَّيْبَةِ

فَمَا عَلِمَتْ لَهُ هَيْبَةٌ

وَلَا أَبْقَى لَنَا دَوْلَةً..

الجمعة: 2011/06/03م

سَفَه

أَشْعُوها

السَّمَاءَ رَصَاصًا

أَفْرَعُوا أَطْفَالَنَا وَالنِّسَاءَ

هَلْ هِيَ الْحَرْبُ،

صَوْتُهَا الرُّعْبُ؛

وَالْمَمَاتُ خُطَاهَا

هَلْ هُوَ الْاجْتِيَا حُ عَادَ إِلَيْنَا؟!

طِفْلَتِي فِي صُرَاخِهَا

بِالْبِكَاءِ اسْتَجَارَتْ

فِي عَيُونِهَا السُّؤَالُ مُخِيفٌ

عَجَزْتُ أَحْرِفِي عَنِ الْحَدِيثِ إِلَيْهَا..

لَمْ يَعْذُ فِي الْبِلَادِ غَيْرُ الْمَنِيَا

وَالزَّوَايَا مُخَابِيٌّ لِلصِّغَارِ

نَشْفُوا كُلَّ نَبْضَةٍ فِي بِمَاتَا

وَمَزِيدٌ مِنَ الْعَنَاءِ احْتَوَانَا

لَيْلُ هَذِي الْمَدِينَةِ بُوْسٌ

ما نرى من معالم النُّورِ فِيهَا غَيْرَ نورِ الرصاصِ

يلمعُ بالشَّرِّ

وبالقلمِ المُخيفِ يُبشِّرُ..

فَوْضَى

عندما يَسْقُطُ النِّظامُ صَبَاحًا

وَيَعُودُ النِّظامُ

وَقْتُ الْمَسَاءِ؛

فاسألِ اللهَ للبلادِ خَلاصًا

مِنْ حُرُوبٍ

أَهْلِيَّةٍ

شَنْعَاءِ..

النَّهْدَيْنِ

عِنْدَ النَّاسِ

رَمَزٌ لِلْخُصْبِ وَعِوَانٌ لِلْإِغْرَاءِ
أَجْمَلُ شَيْءٍ تَخْتَالُ بِهِ حَوَاءُ؛
وَأَلْيَنَا.. قَصْرٌ يَسْكُنُهُ الْحَاكِمُ
وَيُقْصَفُ مَسْجِدُهُ وَالْحَاكِمُ
بِصَوَارِيخِ الْفُرْقَاءِ..

تَصْعِيدٌ

مَلَّ الْكَلَامُ مِنَ الْكَلَامِ شُهُورًا
مَرَّتْ عَلَيْنَا تُشْبِهُ الْأَعْوَامَا
مَدَّ وَجَزَّرَ فِي النَّفُوسِ يُضِلُّهَا
إِعْلَامُنَا لَا يَفْهَمُ الْإِعْلَامَا
الْكُلُّ يَنْفُخُ فِيهِ يَحْسِبُ أَنَّهُ
لَمْ يَقْتَرِفْ فِي حَقِّ الْإِجْرَامَا
وَالشَّعْبُ أَصْبَحَ فِي خُطَاهُ مَمَرًّا
لَمْ يَنْدِرْ كَيْفَ يُعَالِجُ الْأَسْقَامَا؟!

جوعٌ؛

وفقرٌ

أزمةٌ في أزمةٍ

سأسألتنا لا يبنُّونَ سلامًا

يَلَلَنونَ ويمضونَ جراحنا

والشرُّ ينفُثُ في الحياةِ زُوما..

نَقِيضان

النَّاطِقُ بِاسْمِ السُّلْطَةِ

وَالنَّاعِقُ بِاسْمِ الْإِخْوَانِ

الاثنان؛ نقيضان؛ عجيبان

خَفَّةٌ نَمَ؛ تَهْرِيجٌ فِي الْأَوَّلِ وَسِيَّاسَةٌ

وَتَقْلَةٌ رُوحٍ وَغَبَاءٌ فِي "عِلَان"

يُعْطِيكَ كَلَامُهُمَا وَالتَّصْرِيحَاتُ النَّارِيَّةُ

طَعَمَ الْهَنْيَآنُ يَعْتَقِدَانِ بَأَنَّ الْيَمِينِيْنَ

لَيْسُوا إِلَّا مَجْمُوعَةٌ خِرْفَانٍ

أَيُّ كَلَامٍ يَقْتَعُهُمْ أَوْ لَا يَقْتَعُهُمْ سَيَّانٌ

وَبِأَنَّ كَلَامَهُمَا إِلَهَامٌ؛

أَوْ وَحْيٌ؛ ... لَكِنْ مِنْ قَبْلِ الشَّيْطَانِ..

المستحيل

(إلى عبد الرحمن الكواكبي)

فِي شَأْنِ الْبُلْدَانِ

لَا يَجْتَمِعُ الْفَقْرُ مَعَ الْإِسْتِبْدَادِ

إِمَّا أَنْ يَحْيَا الشَّعْبُ بِفَقْرٍ

أَوْ بِإِسْتِبْدَادٍ

هَذَا الْحَاصِلُ عِبْرَ الْأَزْمَانِ

وَمَحَالٌّ أَنْ يَحْيَا بِهِمَا فِي آنٍ

فَتَرَى كَيْفَ جَمَعَ الْحُكَّامُ بَيْنَهُمَا

فِي بِلَدِ الْغُرَبَانِ؟!..

(أَبِينُ)

لَيْسَ هُنَاكَ أَبِينُ عَلَى ظُلْمِ الْإِنْسَانِ
لأَخِيهِ الْإِنْسَانِ مِمَّا يَجْرِي فِي (أَبِينِ)
قَتْلُ؛ تَشْرِيدُ، رُعْبُ؛ تَبْدِيدُ
تَمَيِّزُ لِلأَرْضِ وَلِلْإِنْسَانِ.
مَا الْفَرْقُ إِنَّ مَا بَيْنَ عَدُوِّ غَرِيبٍ أَوْ شَرْقِيٍّ
وَبَيْنَ نِظَامٍ وَطَنِيٍّ - أَوْ مِنْ يَسْعَى لِلسُّلْطَانِ -
يَحْكُمُ بِالْقَتْلِ وَبِالنَّيِّرَانِ؟!..

انتهازية

"الغاية تُبْرِرُ الْوَسِيلَةَ"

مَبْدَأُ خَطِيرُ

أَتَى بِهِ حَقِيرُ

مُنْتَهَى شَرِيرُ

يَخْطُ الأَوْرَاقَ

مَا بَيْنَ فَضِيلَةِ نَيَّةٍ

وَرَنْيَلَةِ شَوْهَاءٍ مُفْتَرِيَةٍ

أَمَّا لَدَى الثَّوَارِ
فَغَايَةُ الْأَحْرَارِ جَوْهَرِيَّةٌ
لَا يَقْبَلُونَ فِيهِمُ النَّنِيَّةَ
لَأَنَّ ثَوْرَتَهُمْ
لَا تَوْمُنُ إِلَّا بِالْوَسِيلَةِ النَّقِيَّةِ
لِلْغَايَةِ الشَّرِيفَةِ الْأَيَّيَّةِ
فَهَلْ تُرَاهِمُ قَادِرِينَ
أَنْ يُحَقِّقُوا الْغَايَةَ وَالْوَسِيلَةَ
بثُورَةٍ نَبِيْلَةٍ؟!..

السَّاحَةُ

من بعد أشهرٍ
فِي سَاحَةِ التَّغْيِيرِ
مَا عَادَ فِيهَا نَلْكُ الرِّخْمِ
وَلَمْ تَعُدْ بِهَا حَيَاهُ
كَانَ الْمَنَادِي فِي الصَّبَاحِ مُجْهِدًا
وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ
أَصْوَاتُهُمْ مُتَخَنَةٌ
تُلْمِئُ النَّشَاطَ فِي تَجَلُّدِ جَهِيدِ

صَدِيقِي الْمَثْقَفُ الظَّرِيفُ قَالَ:

هَلْ هُوَ لَاءٍ يُدْرِكُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ

أَنْ تَكُونَ ثَائِرًا

أَوْ أَنْ تَكُونَ فِي اعْتِصَامٍ؟!..

تَذَمَّرُ

لَا حَظَّ فِي الْجَوَارِ

فِي الْمَتَجَرِّ الْمَكْتَظِّ بِالْخَوَاءِ

كَانَ هُنَاكَ وَاقِفًا كَحَالِهِ

يُزِيلُ عَنْهُ قَهْرُهُ الْمُقِيمِ

أَتَاهُ ذَلِكَ النَّدَاءُ فِي الْمَكْبَرَاتِ:

(فِي شَعْبَانَ وَفِي رَمَضَانَ.. ثَوْرَةٌ ثَوْرَةٌ عَدِ الطُّغْيَانِ)

لَمَحْنُهُ يَصِيحُ بِامْتِعَازٍ

مَرْدَدًا إِيقَاعَ ذَلِكَ الشَّعَلِ:

(بَقِ بَقِ بَقِ بَقِ بَقِ بَقِ بَقِ)

اثنان

(إلى المعري)

يا أبا العلاء، قد قُلْتَ يوماً:

"اثنانِ أهلُ الأرضِ نو عَقْلٍ بلا دينٍ وآخرَ دينٍ لا عَقْلَ له"

واليومِ أهلُ بلادنا اثنانِ منقسمانِ مختلفانِ يقتتلانِ

هذا يدَّعي حقًّا وآخرَ غاصَّبٌ لا حقَّ له..

اكتشاف

إذا استطعتَ أنْ تعيشَ نُونَ ماءٍ

دونَ غارٍ دونَ نَفْطٍ دونَ دولةٍ

ودونَ كهرباءٍ في آخرِ الزَّمنِ،

إذا استطعتَ أنْ تعيشَ دونَ حُرْمَةٍ

ودونَ رَحْمَةٍ ودونَ عِزٍّ وكبرياءٍ

بحيثَ تغنو سِلْعَةً بلا ثَمَنٍ،

وحينَ يُصبحُ الحَكَّامُ والتُّوَّارُ والمعارضونَ والمؤيدونَ والمطبلونَ والمعنَّبونَ

في حُفْرَةٍ سِوَا

يستعذبونَ لَذَّةَ المِحَنِ،

عندما تَخْتَلِطُ الروى وَيَصْرُخُ الجميعُ مُنْهَكِينَ مِنْ شِدَّةِ الألمِ
فَيَنْفَخُونَ فِي الهَوَاءِ وَيَحْرَثُونَ فِي الهَبَاءِ
طَرِيقَهُمْ مِنَ الْعَمَى إِلَى الْعَمَى
سؤالهم إلى متى؟! وكيف؟!
مَنْ هُوَ الصَّدِيقُ وَالْعَوَّ مَنْ؟!
إِذَا

إذا استطعتْ كُلُّ نَفْسٍ أَنْ تَحْرِكَ سَاكِنَهَا
وما تَرَالُ قَادِرًا عَلَى الْبَقَاءِ فَأَنْتَ كَائِنٌ بِلَا بِمَاءٍ
مَنْ حَقَّكَ الرِّثَاءُ تَعِيشُ فِي الْيَمَنِ..

أشرفُ النَّاسِ

إذا ما حَانَتِ الثُّورَةُ وَهَبَّ الشَّعْبُ لِلنُّصْرَةِ
رَأَيْتَ النَّاسَ أَصْنَافًا وَكُلٌّ بَالِغُ أَمْرِهِ
فَرِيقٌ يَنْصُرُ الْوَالِيَّ وَيَتَّبِعُهُ؛ وَقَدْ ضَرَّهُ
وَأَخْرُ فِي مُعَارَضَةٍ قَضَى فِي عُمْرِهَا عُمْرَهُ
فَلَوْ كَانَ بِهِ خَيْرٌ لَجَاءَ الْخَيْرُ مِنْ قُتْرِهِ
وَنَالَتْ: صَامَتْ يَوْمًا تَعُودُ قَهْرُهُ قَهْرَهُ
وَأَمَّا الرَّابِعُ الْأَتَقَى فَقَدْ أَهْدَى لَنَا سِرَّهُ
فَنَلَّكَ أَشْرَفُ النَّاسِ وَأَعْظَمُ مَنْ أَتَى دَهْرَهُ

فَكْفُوا عَنْهُ أُنْيَكُم دَعْوُهُ يُحَقِّقِ النَّوْرَهُ..

دَعْوُهُ يُحَقِّقِ النَّوْرَهُ..

دَعْوُهُ يُحَقِّقِ ال

تَّ

و

ر

هـ..

اليمن

تَفَشَّى الْخِلَافُ وَطَالَ الزَّمَنُ

وَفِي طُولِهِ كُلُّ شَيْءٍ تَوَضَّحَ رَغَمَ الْجَرَّاحِ

بِرَغَمِ ازْدِيَادِ الثَّمَنِ

فَكُلُّ الْقَنَاعَاتِ قَدْ وُضِّحَتْ

وَكُلُّ الْقَنَاعَاتِ قَدْ أُسْقِطَتْ

وَفَاحَ مِنَ الْمُدَّعِينَ الْعَفْنُ

تَبَيَّنَ مَنْ يَبْتَغِي الْحَقَّ

مِمَّنْ يُبِيرُ الْفِتْنُ

وَقَدْ نَجَحَتْ نَوْرَةُ الشَّعْبِ

-أَغْنِي الشَّبَابَ النَّقِيَّ-

ولو لم يكن من نجاحاتها
سوى أنها غيرت، زلزلت، حركت، ثقت
فضحت من يبيع الوطن
وفاز المواطن في صبره
يقاوم كل المحن
وفي حكمة الله تمضي السنن
سيمضي الجميع لتبقى اليمن
فهل فهم الكل معنى اليمن؟!..

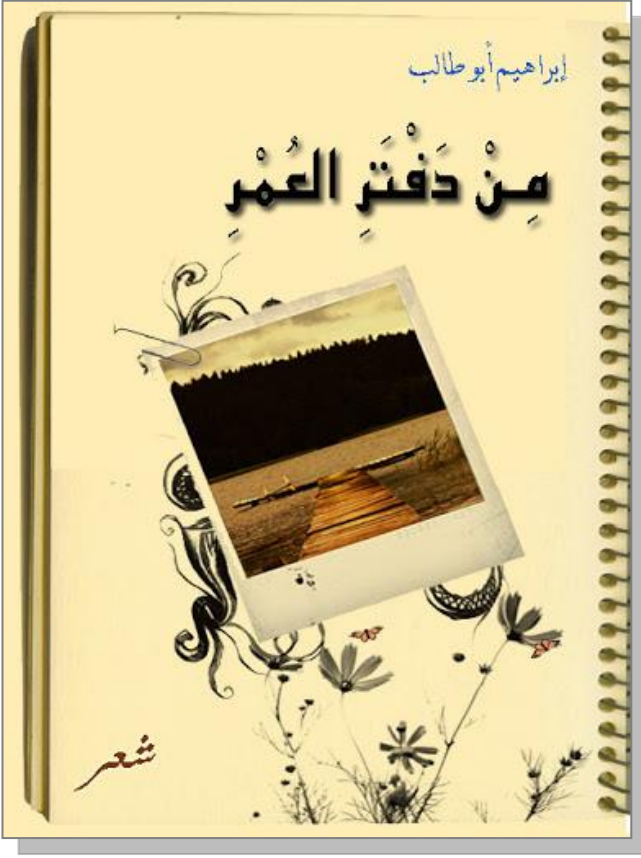
19 أكتوبر 2011م

إلَيْكُمْ

(أَفَقٌ جَدِيدٌ)

الزَّمان:!!

المكان:!



من

دفتر العمر

نُشِرَ إلكترونيًا، عام 2014م

الإهداء

إلى التي أحصنت قلبها..

وإلى الغريب في وطنه...

دفتر الذكريات

يَوْمَ جِئْتُ بِدَفْتِرِ الذِّكْرِيَّاتِ
فَاحَ عِطْرُ الْجَمَالِ فِي الْكَلِمَاتِ
وَرَبَّيْعُ الشَّبابِ يَنْبُضُ حُسْنًا
حِينَ قَالَتْ: إِلَيْكَ بَعْضَ حَيَاتِي
هَاهُنَا وَرَدَّةٌ، وَحُبٌّ بِرِيءٍ
وَهُنَا نِسْمَةٌ مِنَ النَّسَمَاتِ
قَدْ أَكْنَى بِمَا أَقُولُ، وَلَكِنْ
عَبَثًا فَالْهُوَى مُدِلٌّ بِذَاتِي
وَاضِحٌ فِي ارْتِعَاشِ صَوْتِي وَكُفِّي
فِي ارْتِبَاطِي تَلَعَنَّمْتُ كَلِمَاتِي
لِيَتَنَبَّهَ أَسْطِطُوعُ قِيَمَتِي
وَأُنَاجِيكَ مِثْلَ كُلِّ الْبَنَاتِ

لست أدري من أين أبداً قولي
والى أين تنتهي أمنيّاتي؟
غير أنني ما إن أراك فأنسى
كل شيء، وتنتهي آهاتي

وإذا غبت غبك زاد اشـتياقي
واسـتبدت بمهجتي نكرياتي
كم تمنيت أن أراك بقربي
أنت في مهجتي وفي خلجاتي
لم تغب لحظة وفي النفس شيء
لو تجلّى يكون فيه نجاتي
أنت تدري بما أريد وحسبي
ماتراًه في نفقـر الـذكريات

رُبَا كوكبان

مِن رُبَا كوكبانَ يَوْمًا أَطَلَّتْ
بَعَثْتُ فِي الوجودِ حُسْنًا نَقِيًّا
عَاتَقْتُ فِي سَمَوِهَا كُلَّ عَذَبٍ
هَاهُنَا صُحْبَةٌ مِنَ اللطَفِ جَاءَتْ
نَلَمْتُ، لَاطَفْتُ، تَمَلَّيْتُ، تَحَلَّيْتُ
فَسَرَى سِرُّهَا مَعَ الحُبِّ يَهْدِي
وَأَتَى الأَخْفَشُ البَدِيعُ يُغَيِّ
هَكَذَا؛ هَكَذَا الحَيَاةُ فَتَعُورُوا
أَطْلِقُوا النَفْسَ مِنْ سَكُونٍ وَقِيدٍ
لَيْسَ فِي العُمُرِ غَيْرُ لَحْظَةٍ حُبِّ
وَاتَرَكُوا الهَمَّ لِلحَيَارَى وَهَيَّا

رَبَّةَ الشَّعْرِ والجَمَالِ النَّدِيَّةِ
فِي نفوسٍ مِنَ الهمومِ نَقِيَّةِ
فَاسْتَحَالَتْ عَنوبَةً وَسَجِيَّةِ
عِطْرُهَا الدَّقُوقُ؛ والأَمَاتِي الطَّرِيَّةِ
زِينَةُ الودِّ بِالصِّفَاتِ البَهِيَّةِ
مَجْلِسَ الأُنْسِ بَاقَةً أَرِيحِيَّةِ
أَغْنِيَاتٍ بَدِيعَةً أَخْفَشِيَّةِ
مِثْلُنَا، وَانْعَمُوا بِهِذِي الهَدِيَّةِ
وَاجْعَلُوهَا إِلَى المعَالِي مَطِيَّةِ
فَاغْنَمُوهَا فِي بُكْرَةٍ أَوْ عَشِيَّةِ
نَشْرَبُ السُّعْدَ فِي كُؤُوسِ هَنِيَّةِ

استراحة الأخفش- كوكبان: 2010/10/10م

الأربعين

أنا لم أعلن من الحب انسحابي
أنا لم أقفل شبابيك الهوى
إنني لليوم لم أرو الندى
وأنا شلال حب دافئ
من سموات تماهى نبضها
من رحيق العطر أنفاسي غدت
ترسل الآهات في لمس المدى
"رب أوزعني" تجلى شكرها
أربعين العمر مرخى إنني
أربعين العمر فجر حالم
أربعيني؛ ولكن ها هنا
فأنا ما زلت أبحث عن شبابي
والهوى كالطفل يشدو عند بابي
في سجل الحب لم أكتب كتابي
من عيون الروح يأتي من عذابي
بحنين الأرض غنت للسحاب
تبعث الشوق إلى تلك الهضاب
تلمس النشوة في سر اغترابي
في سجد الروح في صدق اقترابي
قد سمّت نفسي على كل الصعاب
في عيون الليل قد أدركت ما بي
في سنا الوجدان يختال التصابي

2010/01/15م

فراغ

فَلا أَهْلٌ لَدَيَّ وَلَا صَدِيقُ
هِيَ السَّلْوَى مَعِيَ، وَهِيَ الرِّفِيقُ
وَإِنْ أَمْضِيَ يُغَالِطُنِي الطَّرِيقُ
يُحَرِّكُ خَطَوَتِي ذَرْبَ سَاحِقُ
أَعِيشُهُمْ وَمَا حَوْلِي شَقِيقُ
وَيَغْدُو فِي الْمَسَاءِ هُوَ الْحَرِيقُ
وَلَكِنْ فِي السَّرَابِ أَنَا الْغَرِيقُ
فَلا عَبَقٌ هُنَاكَ وَلَا رَحِيقُ
وَحُزْنِي فِي تَجَلُّدِهِ عَتِيقُ

فَيَبْدُو لِلْهَبَا وَجْهَ عَمِيقُ
فَلا أَلَقٌ يُفِيدُ وَلَا بَرِيقُ
وَإِنْ رُمْنَا تَوَسَّعَهُ يَضِيقُ
تَفَرَّقْنَا وَمَا فِينَا فَرِيقُ
شَرِبْنَاهُ... وَلَكِنْ لَا نُفِيقُ

أَبَيْتُ مُسَهَّدًا، وَاللَّيْلُ ضَيْقُ
سِوَى الذِّكْرِى أَغَالِبَهَا وَحِيدًا
فَإِنْ أَشْكُو فَالْجَوَى شَكَاتِي
كَأَنِّي حِينَ أَسْأَلُهُ أَرَانِي
وَأَعْدُو وَسَطَ هَذِي النَّاسِ فَرْدًا
أَفِرُّ مِنَ الْفَرَاغِ إِذَا تَبَدَّى
لَأَتِي دُونَ مَنْ أَهْوَى سَرَابُ
كَصُورَةٍ وَرَدَةٍ فَقَدْتُ شَذَاهَا
وَفِي الْحُزَنِ الْعَتِيقِ حِدَاءُ رُوحِي

نُعَمِّقُ بَحْثًا عَنْ وَجْهِ صَدِيقِ
بَصِيصُ الضَّوِّ نَطْلُبُهُ فَيُخْبُو
نُغَالِبُ دَهْرَنَا، وَالْدَّهْرُ صَعْبُ
تُشَيِّتُنَا الدُّرُوبُ بِلا دَلِيلِ
وَيَمْضِي الْعُمْرُ يَنْفَدُ كُلُّ كَأْسِ

لَعَنَّا... عَزَّيْنَا

فِي يَوْمِ تَكْرِيمِهَا، هَلْ نَحْنُ نُحْيِيهَا؟
وَهَلْ نَصُونُ لَهَا فِينَا كِرَامَتَهَا
هِيَ الْحَيَاةُ بِمَا فِيهَا، وَقَدْ صُنِعَتْ
مَنْ "كُنْ يَكُونُ" وَهَذَا الْكَوْنُ يَرُويهَا
فَاللَّهُ عَلَّمَهَا الْإِنْسَانَ أَوْجَدَهَا
قَدْ خَطَّهَا قَلَمُ الرَّحْمَنِ يَرْسُمُهَا
فِي الْبَدءِ كَانَتْ وَجَلَّ اللَّهُ خَالِقَهَا
هَذِي هِيَ الْحِكْمَةُ الْكُبْرَى، وَذِي لُعْتِي
الْحَقُّ بِالذِّكْرِ قَدْ أُعْطِيَ الْخُلُودَ لَهَا
قَدْ قَالَ (حَافِظُ) شِعْرًا عَنْ تَأْلُمِهَا
وَالْحَالُ مَا زَالَ وَالشُّكْوَى تُعَذِّبُهَا
هَجَرَ مُسِيءٌ، وَهَذَرَ فِي تَكْلُمِنَا
فِي (الْوَاتِسْ) نَوَلَمَهَا، فِي (الْفَيْسِ) نَغْضَبُهَا
(أُوْكِي وَيَسْ هَاي بَاي، وَلَكُمْ، وَقَيْفَمِي، نُو)
وَهَلْ تُرَانَا أَتَيْنَا كِي نُحْيِيهَا؟!
نُشْفِي نَفُوسًا بِهَا حَرَى وَنُشْفِيهَا؟!
مَنْ "كُنْ يَكُونُ" وَهَذَا الْكَوْنُ يَرُويهَا
مَعَ الْوُجُودِ لِحَيَاةٍ فِي تَجْلِيهَا
فِي نَبْضِ آدَمَ، فِي حَوَاءِ تَحْوِيهَا
يَفْنَى الْوُجُودُ وَلَا شَيْءٌ سَيَفْنِيهَا
فِيهَا جَلَالٌ عَظِيمٌ جَلَّ مُعْلِيهَا
فَالذِّكْرُ يَحْفَظُهَا، وَاللَّهُ يَحْمِيهَا
وَيَشْتَكِي بِلِسَانِ الضَّادِ أَهْلِيهَا
بَلْ لَمْ تَزَلْ بِلِسَانِ الْحَالِ تَرُويهَا
إِهْمَالُ بَعْضِ بَنِيهَا يُمَعِّنُ التَّيَّهَا
(مَوَاقِعُ) الْيَوْمِ تُتَكِيهَا وَتُوْنِيهَا
وَوَاحِدٌ هَاهُنَا قَدْ قَالَ: (وَيْشَ فِيهَا؟!)
تَعَدَّدَتْ لَهْجَاتٌ لَيْسَ نُحْصِيهَا
حَقًّا؟! وَهَلْ حَفَلْنَا يَوْمًا سِيرُضِيهَا؟!
أَمَّا الْحَدِيثُ فَكَمْ فِي اللَّغْوِ مِنْ عَجَبٍ
فَهَلْ تُرَانَا أَتَيْنَا كِي نَكْرِمَهَا

يَطْوِي محاسِنَهَا عَنَّا وَيَخْفِيهَا
لَكِنْ نُجَرِّمُ تَلْفِيْقًا وَتَشْوِيهَا

وَنَأْمَنُ الْمَكْرَ مِنْ قَوْمٍ، وَنُثْرِيهَا
وَالشَّعْرُ وَالنَّشْرُ بَعْضٌ مِنْ أَغَاثِيهَا
مَا فِيهِ شَكٌّ وَرَوْحُ الْعِلْمِ يُغْنِيهَا

لَا شَيْءَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَسَاوِيهَا
هُوَ الْجَمَالُ، وَمَا فِي الْكَوْنِ يَحْكِيهَا
نَسَائِمُ الْخُلْدِ تُعْطِيهِ وَيُعْطِيهَا
الْبَرُّ عَنَوَانُهَا، وَالْحِرْصُ مُذَكِّبُهَا

لَهَا الْمَعَانِي تَجَلَّتْ فِي مَعَانِيهَا
ذَاتٌ سَاتِحِيَا بِهَا حُبًّا وَتُحْيِيهَا
وَعَدًا وَصِدْقًا وَأَحْلَامًا نَوَالِيهَا
لَأَنَّهَا الْعِزُّ فِي أَسْمَى مَرَاقِيهَا

وَكُلُّ مَا حَوَّلْنَا يُوْذِي مَشَاعِرَهَا
لَسْنَا نَعِيبُ عُلُومًا فِي اللُّغَاتِ وَلَا..

نُرْضِي الرِّسُولَ، وَنُعْلِي سُنَّةَ سَلَفَتْ
فَالْعِلْمُ مِيدَانُهَا وَالْبَحْثُ غَايَتُهَا
كُلُّ اللُّغَاتِ لَهَا حُسْنٌ وَفَائِدَةٌ

لَكِنَّهَا (الضَّادُّ) سِرُّ الْوَحْيِ مُعْجِزُهُ
جَمَالُهَا الْآسَرُ الْفَتَّانُ يُدْهِشُنَا
مَنْ نَالَ مِنْ لُغَةِ الْقُرْآنِ جَوْهَرَهَا
جَنَنًا هُنَا الْيَوْمَ أَمَالًا مُحَلِّقَةً

الْيَوْمَ فِي سَاحَةِ الْعِلْمِ شَامِخَةٌ
هَذَا الشَّبَابُ، هَذَا سَاحُ الْبَيَانِ، هَذَا
هَذَا هُوَ الْأَمَلُ الْمُنْشَوْدُ نُرْسِلُهُ
مَا عَزَّ قَوْمٌ، وَقَدْ نَلَّتْ لَهُمْ لُغَةٌ

مهرجان الغيم... أبها

(أبها)، الجمال بحسنها يتباهى
سبحان من ملأ القلوب بحبها
هي في المدائن شامة محمودة
هي آية سبحان من سواها
وكذا العيون يسرها رؤياها
خذ الجنوب بحسنها قد تاهها

(أبها عسير) في شموخ إبانها
ولها من التاريخ عمق جلاله
اختار "ذو القرنين" (1) فيها قبره
"إيفاً" (2) لبلقيس العظيمة شاهد
وتخصه بعجائب من سفحها
وتعيش (أبها) للجزيرة نرة
هي في (عسير) فضاء حب خالد
جمعت من الريف البديع نقاءه
هذي الجبال بعزها تتماهى
قد قال فيها حكمة؛ ورواها
ألقي عصي الترحال في يمانها
تهب الهدية للذي ناداها
ما كان يدهش ملكه لولاها
في حسنها وأصولها وبهاها
يمتد في ألق أقصاها
ومن المدينة حسننها وبناها

1 (يذكّر الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد) (ت 336هـ)، في كتابه صفة جزيرة العرب: "أن بها قبر ذي القرنين فيما يقال...".

2 (إيفاً)، بالفاء المثناة، ويقال: (هيفاء)، ويقال (أبقا) كان ذلك اسمها قبل الميلاد بأكثر من ستمائة عام، وكانت إحدى المدن الكبرى في دولة سبأ، كما جاء في كتاب تاريخ المملكة العربية السعودية لسيد محمد إبراهيم، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 1393هـ-1973م، ص111.

"الْعَرَعَرُ" الْمُفْتُونُ يُرْسِلُ خُضْرَةً
وجبالها الخضراء طرّزها الندى
و"السُّودَةُ" الْأَنْقَى يَهِيمُ بِهَا الْهُوَى
و"الْحَبْلَةُ" الْمُمتدُّ فَيْضُ رَبِيعِهَا
"شَهْرَانُ" واديها العتيق يمدّها
أما "النَّمَاصُ" فَكَمْ بِهَا مِنْ عَالِمٍ
و"الْعِثْمُ" يُنْبِتُ فِي السَّرَاةِ شَذَاها⁽¹⁾
"دَلْغَانُ" و"الْفِرْعَاءُ" طِيبُ نَداها
وب"تَهْلُلُ" فِي صُبْحِهَا وَمَسَاها
و"السَّدُّ"⁽²⁾ يَرُوِيها بِفَيْضِ رِوَاها
برجالِ صِنْقٍ يَمْلُؤُونَ سَمَاها⁽³⁾
كَمْ شَاعِرٍ، كَمْ مُخْلِصٍ لَوْفاها!⁽⁴⁾

(1) العرعر: شجر دائم الخضرة تكتسي به جبال عسير، وهو مما يستفاد منه كونه خالياً من الشوك. والعثم: شجر الزيتون ينبث بالسراة غير أنّه لا ثمر له. (انظر كلاماً حولهما في كتاب صفحات من تاريخ عسير للدكتور غيثان علي جريس، جدة، مطابع البلاد، ط1، 1993م، ج38/1).

(2) ما ذكر من الأسماء: "دلغان، والفرعاء، والسودة، والحبلّة، وتهلّل، والسد، وغيرها" والكثير مما لم يذكر في القصيدة – هي من المتنزهات البديعة في وسط أبها وفي ضواحيها بعضها مأهول بالسكان، وبعضها في الطريق إليها، وهي مما تزدحم في الصيف بالسياحة الداخلية والخارجية لطيب جوّها وجمال خضرتها؛ فيأتيها الناس من كلّ مكان.

(3) شهران: قبيلة عربية بدوية من قبائل شبة الجزيرة العربية، وتنسب إلى قبائل (حُثَم) ومن ثم إلى (قحطان). لذلك فهي قبيلة أنمارية كهلانية قحطانية، تستوطن جنوب المملكة العربية السعودية، وسروات اليمن والحجاز، وينتشرون في قطر والإمارات والكويت وليبيا والعراق واليمن ومصر، ويسمى المنتسب إليها بـ "الشهراني" والجمع "شهارين"، (كما أوردت ذلك الموسوعة الحرة ويكيبيديا).

(4) النّماص: محافظة تقع في منطقة عسير على سلسلة جبال السّروات، تتميز بالطبيعة وبكثافة الغطاء النباتي، واعتدال المناخ صيفاً، ويسكنها قبائل بنو شهر وبنو عمرو، ومن أعلامها قديماً: الشاعر الجاهلي الشنفرى، وأبو الجياش الحجري الأزدي، والطحاوي (أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي) صاحب كتاب العقيدة الطحاوية، (ت321هـ)، ومن أعلامها حديثاً: زميلنا الشاعر الدكتور محمد بن علي العمري (أبو الطيب)، وعدد كبير من الأعلام، والأكاديميين، والكتاب، والإداريين، ورجال الدولة، وغيرهم. ومن يقرأ كتاب "الجّهوة" تاريخها وآثارها ونقوشها الإسلامية" للدكتور علي بن محمد العواجي، ط1، 2012م، يجد الحقائق والمعلومات العجيبة والكثيرة.

و"خميسُها" يحمي الحمى بخميسِه
وتحفُّها كُلُّ المناطقِ بالسَّنا
يزهو بصحبَتِها، وصدقِ ولاها⁽¹⁾
فَشَشِعَ فِيهَا رَوْحُهَا وَسَنَاها

(أبها)؛ وإيَّه ما أرقَّ نِداءُها
لا شَيْءَ أَصْفَى مِنْ صَفَاءِ عَبرِها
الْعَيْمُ يَرَسُمُ فِي سَماها مَعْرُضًا
تَتَّاعَمُ الأَلوانُ فِي جَنابِها
فِي سَمْعٍ مَنْ يَهْوَى جَمِيلُ نِداها
لا شَيْءَ أَحلى مِنْ نِقاءِ هواها
فِي مَهراجانٍ غِيمُها وَسَماها
مُنسابَةً فِي صَحوها وَصَفاها

كَعُروسٍ حُسنٍ والسَّحابَةُ طَرَحَةً
غَطَّتْ مَنابِها السَّحابُ وَعَمَّها
فإِذا سَمِعْتَ الرَّعْدَ يَبسُمُ فَرحَةً
فِيعُمُ فِيها الخِصْبُ كُلُّ ثَبيَّةٍ
قَدْ أُسَدَتْها فَاسْتَبَدَّ حَلاها
شَوَّقُ العِناقِ فَضَمَّها وَحَواها
فِي نَشوَةٍ؛ فَكأنَّه يَغشَها!
ويفوحُ مِنْها الطَّيِّبُ فِي رِياها

أَنَّى اتَّجَهِتَ تَرى مَفاتِنَ حُسنِها
كَمَ عاشِقٍ قَدْ هَامَ فِيها عُمُرُهُ
قَدْ جَنَّتْها مِنْ أَرْضِ سَلامٍ رَغَبَةً
كُلُّ الجَهاثِ دَروِبُها وَخُطاها
وَمَضَى يَرِثِلُ حَبَّها وَبَهاها
لَمَّا دَعاني حُبُّها ودَعاها

(1) خميسُها: المقصود به (خميس مشيط) - والخميس من أسماء الجيش - وهي إحدى محافظات عسير التي تتكون من: (خميس مشيط، ببشة، بارق، النِماص، محابيل عسير، سِراة عبيدة، تثليث، تنومة، رجال ألمع، أحد رفيدة، ظهران الجنوب، بلقرن، المجاردة، البرك، طريب)، وعاصمةُ الإقليم أبها، وفيها مكان الإمارة، وقد اتصل الخميس الآن بأبها في العمران، وما ذُكِرَ في القصيدة من أسماء الأماكن والوديان إنما هو على سبيل التمثيل لا الحصر.

وَأَتَيْتُهَا مُسْتَأْسَا بِنِدَاها
وَاهَا عَلَيْكُمْ يَا صِغَارِي وَاهَا

وَقَصِيدَةُ نَشْوَى يَرِقُّ غِنَاها

مَهْلًا، وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ حُدَاها
فَتُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ كَيْفَ يَرَاهَا؟
لِلْعَالَمِينَ فَأَدْرِكُوا مَعْنَاهَا
إِنْ زَارَهَا فِي الْعُمُرِ لَا يَنْسَاهَا
يَسْلُو الْأَحَبَّةَ عِنْدَمَا يَلْقَاهَا
وَتَضُمُّهُ بِحَنَانِهَا وَعَظَاهَا

مَا أَلْطَفَ الْقُرْبَى، وَمَا أَحْلَاهَا!

مَعزُوفَةُ النَّجْوَى لِمَنْ نَاجَاهَا
وَقَفَ الْجَمَالُ لِسِحْرِهَا أَوَاهَا
يَزُورِي شَدَاهُ أَصِيلُهَا وَضَحَاهَا

وَتَرَكْتُ صَنْعَاءَ الْمَلِيحَةِ دُرَّتِي
وَدَعْتُ فِيهَا صَبِيَّةً يَبْكُونَنِي

(أَبْهَا) الْجَمِيلَةُ جَنَّةٌ فِي سِحْرِهَا

(أَبْهَا) قَوَافِلُ مِنْ ضَبَابٍ سَيْرُهَا
أَسْتَاذَةٌ فِي الْحُبِّ تَنْشُرُ رُوحَهُ
أَسْطُورَةٌ نَقَلَ الْعَبِيرُ رَمُوزَهَا
لَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ نَزِيلَهَا
يَنْسَى دِيَارَ الْأَهْلِ فِيهَا رَاضِيًا
تُغْنِيهِ عَنْ كُلِّ الْمَرَابِعِ وَحْدَهَا

(أَبْهَا) تُحِبُّ النَّاسَ تَأْلَفُ قُرْبَهُمْ

(أَبْهَا) صَفَاءُ مَوَدَةٍ لَا تَنْتَهِي
فِيهَا فُنُونُ الشَّعْرِ، فِيهَا سِحْرُهُ
مُتَبَيِّنًا لِلْعَاشِقِينَ نَشِيدُهُ

النَّزِيف

أَنْتَ فِي مَسْعَاكَ وَاقِفٌ
 وَالْأَمَانِي مُشْرَعَاتٌ
 تَتَبَدَّى فِي دَلَالٍ
 تَتَمَادَى فِي حَنِينٍ
 وَهَنَا دَرْبٌ تَرَاهُ
 كُلُّ مَا فِيهِ خَوَاءٌ
 قَدْ أَحَالَ الْعَدَا حُلْمًا
 حَوْلَهُ رُوحٌ تُغْنِي
 كُلَّمَا هَمَّ لِيَمِضِي
 رُبَّمَا يَحْتَاجُ وَقْتًا
 رُبَّمَا أَضْحَى بَعِيدًا
 يَصْبِحُ الْآتِي سَرَابًا
 وَفُضَاءُ الْوَهْمِ رَحْبٌ
 وَالرُّؤْيُ صَارَتْ جِرَاحًا
 وَنَزِيفُ الْحُلُمِ فِينَا
 فَإِذَا آنَسَتْ وَمَضَّا
 أَنَا يَا لَيْلُ غَرِيبٌ
 صُبْحُنَا مَا زَالَ يَحْبُو
 هَلْ تُرَانَا سَوْفَ نَلْقَى

وَالْمَدَى حَوْلَكَ عَاصِفٌ
 تَرْتَجِي لِمَسًّا لَقَاطِفٌ
 تَتَوَارَى مِثْلَ خَائِفٍ
 فَيَعُودُ الشَّقُّوقُ نَازِفٍ
 مِثْلَ سَيْلِ الصَّخْرِ جَارِفٍ
 وَلِسَانُ الْبُعْضِ رَاجِفٌ
 كَخِيَالِ الطِّفْلِ وَارِفٍ
 وَالذُّجَى بِالْحُزْنِ عَازِفٍ
 أَثْقَلَتْهُ بِالْمَخَافِ
 رُبَّمَا فِيهِ تُجَازِفُ
 رُبَّمَا تَلْقَاهُ آزِفُ
 وَلِذِيذِ الْعُمُرِ آتِفُ
 وَمَعَانِيهِ رَوَاسِفُ
 بَيْنَ مَوْصُوفٍ وَوَاصِفٍ
 نَبْضُ أَهَاتٍ رَوَاعِفُ
 عَادَ ذَاكَ الْوَمُضُ كَاسِفُ
 مِنْكَ إِحْسَاسِي مُرَادِفُ
 وَأَمَانِينَا عَوَاكِفُ
 هَاهُ، وَهَلْ يَوْمًا نُصَادِفُ؟!

2013/12/20م

إجرام

(إلى شهداء مستشفى الغرضي بصنعاء، بعد حادث التفجير والمهجوم الإرهابي عليهم)

أَيُّ قَلْبٍ فِي جَوْفِ هَذَا الشَّقِيِّ
أَيُّ دِينٍ هَذَا الَّذِي يَقْتُلُ النَّاسَ
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَشَارَ عَلَيْكَ
إِنَّكَ الشَّرُّ قَدْ تَجَسَّدَتْ هُوَلًا
قَدْ قَتَلْنَا جَمِيعُنَا حِينَ أَلْقَى
أَيُّ ذَنْبٍ لَأَمِنْ، وَمَرِيضٍ
رَبِّ أَرْجُوكَ أَنْزِلِ اللَّطْفَ فِينَا
لَمْ يَعْذُ فِي الْحَيَاةِ مَعْنَى لشيءٍ
أَيُّ جُرْمٍ أَتَى مِنْ فَعَلِ هَذَا الْعَبِيِّ
سَنَ جَهَارًا؟!، فَالَّذِينَ مِنْهُ بَرِي
مَنْ تَبَنَّاكَ بِالضَّلَالِ الدَّعِي
يَا إِلَهِي؛ سُحْقًا لِهَذَا الْعَمِيِّ
ذَلِكَ الرَّعْبُ حَقْدُهُ فِي الْبَرِيِّ
وَطَيْبٍ؟! يَا أَيُّهَا الدُّنْيَا
لَا تُؤَاخِذْ بَرِيئَنَا بِالْمُسِيءِ
بَعْدَ هَذَا، رُحْمَاكَ فِيهِمْ، وَبِي

2013/12/14م

سلام الحب

صَبَاخُكَ بِهَجَّةٍ وَشَذَاكَ عَنَبَرُ
وَذِكْرُكَ فِي فَمِي أَمَلٌ مُقَطَّرُ
وَحُسْنُكَ فَاتِنٌ وَهَوَاكَ أَخْضَرُ
وَحُبُّكَ دَائِمًا أَحْلَى، وَأَكْثَرُ

أَحْبُكَ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
أَحْسُكَ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضِّيَاءِ
أَضْمُكَ فِي تَفَاصِيلِ ارْتِقَائِي
وَأَلْمَسُ فِيكَ بِدُنْيِي وَانْتِهَائِي

أَرَاكَ مُحِبَّةً فَأَذُوبُ حُبًّا
أَرَاكَ قَرِيبَةً فَأَزِيدُ قُرْبًا
هُنَاكَ حَيْثُ لَا أَهْلٌ وَقُرْبَى
سِوَاكَ فَأَنْتَ لِي وَطَنٌ وَمَخْبَا

عَشِقتُ هَوَاكَ أَحْلَامًا صَبِيَّةً
أَلْفَتْ سَمَاكَ صَافِيَةً نَقِيَّةً
تُهْدِي دُنْيِي نَسَمًا هَنِئَةً
وَتَرْسُمُنِي سَمَاءً نَرْجَسِيَّةً

تصوغُ مفاتئنا وتَقولُ سِحرا
تُسافرُ جُملةً وتَعُودُ سِفرا
وتَحكي قصَّةَ العُشَّاقِ ذكرى
تُحيلُ الكونَ أنغامًا وعِطرا

هي الرُّوحُ التي حَلَّتْ بروحي
نَفَتْ عَنِّي كَأَبَاتِي وَنُوجِي
وطَبَّبتِ التَّعاسَةَ فِي جِروحي
ولم تَعزِفْ سِوَى شَدوي وَبَوجي

أَيَا مَنْ أَنْتِ مُلْهِمَتِي وَشِعْري
وَيَا مَنْ فِيكَ أَغْنَيْتِي وَفِكْري
وَمَنْ إِنْ غِبْتُ عَنْهَا، لَسْتُ أَدْرِي
وَلَمْ يَبْقَ لِعُمْرِي أَيُّ عُمْرٍ

أرى الدُّنيا بِدُونِكَ مُسْتَحيلة
بِلا مَعْنَى مُحاسِنُهَا قَلِيلَة
لَأَنَّكَ عِطْرُهَا أَنْتِ الْخَمِيْلَة
وَأَنْتِ الرُّوحُ فِيهَا؛ يَا جَمِيلَة

سَلامُ الحُبِّ يَعْشَقُكَ سَلاما
وَحُسْنُ الذَّوقِ أَعْطَاكَ الزَّماما

ومعنى الحسنِ حولك قد تنامي
وشعري فيك قد غنى وهاما

أنا المفتونُ فيك أنا المعنى
أنا المجنونُ في لفظٍ ومعنى
أنا من ذابَ فيك هوىً وغنى
ومن لوصالك أبداً تمنى

فيا عينَ المهما، جيدَ الغزاة
ويا سِرَّ الحكايةِ والمقالة
سؤالُ الحبِّ، هل أعطى سؤاله
لأنك أنتِ صاحبة الجلالة

وتأجك نبضُ إحساسي وقربي
وأمرِك نافذٌ في كُلِّ دربي
حدودُ هواك أشرعتي وحبي
وحارسُها الذي ما غاب... قلبي.

أبها - 2013/12/13م

عِدي

أَنْتِ الْاَنِيسَة يَا قَصِيدَة
فِي مُقَلَّتَيْكَ رُؤَى عَدِيدَة
فِيكَ مَسَافَاتِي الْبَعِيدَة
وَمُبَدَّدًا فِيكَ نَشِيدَة
نِيَّة وَأَحْلَامًا شَرِيدَة
مَرَحَى، وَأَعْوَامًا مَدِيدَة
—؟ أَيُّ عِيدٍ؟! يَا بَلِيدَة
الْعِيدُ عَائِلَة سَعِيدَة
نِ وَفِي الْمَكَانِ وَفِي الْعَقِيدَة
ذَاتُ مُحَقَّقَة أَكِيدَة
وَطَنٌ أَمَانِيهِ سَدِيدَة
فِيهِ مَعَانِينَا الْفَرِيدَة
فِيهِ أَمَانِينَا الْجَدِيدَة
(عَلَّانُ) قَرِينَتَا الْمَجِيدَة
وَمَعَارِدُ الْخِصْبِ الْوَلِيدَة
لَا صَوْتٌ أَحْقَادٍ بَدِيدَة
قَانُونٌ وَالسُّنَنُ الْمَفِيدَة
أَصَوَاتٌ طَائِفَة بَلِيدَة
حُبٌّ وَأَخْلَاقٌ رَشِيدَة

فِي غُرْبَتِي أَنْتِ الْوَحِيدَة
أَشْكُو إِلَيْكَ وَأَرْتَجِي
أَرْنُو إِلَيْكَ مُخَاطِبًا
فَأَرَى النَّشِيدَ مُشَرَّدًا
وَأَرَى خُطَى الْأَيَّامِ أَمَّا
وَالْأَرْبَعُونَ تَقُولُ لِي:
الْيَوْمَ عِيدُكَ... أَيُّ عِيدٍ
الْعِيدُ دِفَاءٌ مَشَاعِرِ
الْعِيدُ مَعْنَى فِي الزَّمَا
الْعِيدُ حِينَ تَكُونُ لِي
الْعِيدُ حِينَ يَكُونُ لِي
فِيهِ الْأَمَانُ لِأَهْلِنَا
فِيهِ السَّلَامُ يِعْمُنَا
وَبِرَاءَةُ الرِّيفِ النَّقِي
صَوْتُ الرُّعَاءِ وَشَدْوِهِمْ
عَرَقُ الْمَعَاوِلِ صَوْتُهَا
وَمَدِينَة فَضْلَى بِهَا الـ
لَا صَوْتٌ أَحْزَابٍ وَلَا
لَا صَوْتٌ إِلَّا صَوْتُنَا

أَرْجُوهُ؛ سَيِّدَتِي الْقَصِيدَه
تَرْبِ إِلَى أَرْضِ (السَّعِيدَه)
وَأَعِيشْ أَحْلَامِي الرَّغِيدَه

هَذَا هُوَ الْعِيدُ الَّذِي
الْعِيدُ عَوْدَةٌ كُلِّ مُغْـ
إِذَا ذَاكَ أَطْفَى شَمْعَتِي

أبها- 2014/01/15م

والا وطناه!

وَطَنِي أَفِقْ كَيْ أَسْأَلُكَ
مَا لِي أَرَاكَ مَهْرُولًا
مَا لِي أَرَاكَ مُبْهَذَلًا
مَا لِي أَرَاكَ مُشْرَدًا
وَالسَّيْرُ يَمْضِي ضَانِعًا
وَطَنِي، أَلَسْتَ مُمَجَّدًا
مِنْذُ الطُّفُولَةِ قُلْتَ لِي:
كُنَّا نُرِيدُ فِتْيَةً
يَا وَحْدَتِي؛ يَا وَحْدَتِي
يَا مَوْطِنًا وَصَفَ الْغُفُورُ
أَوَّلَيْسَ قَوْلُ نَبِيِّنَا
أَوَّلَسْتَ مَنْ صَنَعَ النَّدَى؟
أَوَّلَسْتَ مَنْ نَقَشَ الْجِبَالَ
أَوَّلَيْسَ سَدُّكَ شَاهِدًا
مَاذَا جَرَى؟ حَتَّى نَرَى
مَاذَا تُرِيدُ؟ أَتُرْتَضِي
مَاذَا يُفِيدُ؟ أَتَبْتَغِي
وَعِصَابَةً قَدْ أَمْنَعْتَ
عُمَّالًا قَدْ بَاعُوا الْوَلَاءَ
رَفَعُوا شِعَارًا زَانِفًا
مَنْ فِي الْجَهَالَةِ أَدْخَلَكَ؟
فِي الشَّرِّ مَنْ ذَا هَرَوْلَكَ؟
مَنْ بِالتَّعَاسَةِ بِهِذْلَكَ؟
فِي كُلِّ دَرْبٍ قَدْ سَلَكَ؟
وَالضُّوْعُ حَوْلَكَ كَالْحَلَاكَ
تَارِيخُ عِزِّكَ قَدْ مَلَكَ؟
بِأَنَّ عِنْدِي مَعْقَلَكَ
وَطَنَ الْفِدَا، مَا أَجْمَلَكَ!
وَيَا سُهَيْلًا، هَلْ لَكَ
جَمَالَ طِيبٍ أَصَّاكَ
كَالتَّاجِ قَدْ أَعْطَاهُ لَكَ؟
وَالْحُبُّ عِطْرٌ كَأَنَّكَ
وَحِكْمَةُ الْقَوْلِ امْتَلَأَكَ؟
كَانَ التَّحْضُّرُ مَوْنَكَ؟
حَالُ الشَّقَاوَةِ حَوْلَكَ؟
مِنْ جَاهِلٍ أَنْ يَجْهَلَكَ؟
مِنْ عَاجِزٍ أَنْ يَقْبَلَكَ؟!
فِي كُلِّ وَقْتٍ مَقَاتَكَ
وَخِيَّيَا مَنْ أَمَّلَكَ
تَبَّالِمَنْ قَدْ ضَلَّكَ

كُلُّ الْجِهَاتِ قَنَابِلٌ
شِيعِي وَسُنِّي شَعْبِنَا
وَدُعَاءُ: بَاعِدْ بَيْنَنَا
لِمَ نَسْتَجِيبُ لِفِرْقَةٍ
مَنْ لِّلنَّاحِرِ يَبْتَغِي
مُرَقَّتْ كُلِّ مُمَرَّقٍ
وَطَنِي، وَجُرْحُكَ فِي دَمِي
وَطَنِي، سَمِعْتَ تَسْأُولِي:
وَتَخَلَّفَ قَدْ أَنْقَلَكَ
أَوَلَيْسَ قَتَلِي مَقْتَلُكَ؟!
مَا زَالَ يُهْلِكُ مَنْ هَلَكَ
مَنْ فِي التَّفَرُّقِ أَوْغَلَكَ؟!
مَنْ لِّلتَّشَتِّتِ أَعْجَلَكَ؟
قَبْحُ السِّيَاسَةِ بِلَاكَ
دَامَ يَطُوفُ بِهِ الْفَلَكُ
فَاجِبٌ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ

2014/01/09م

عَاتِبِي

عَاتِبِي فَالْعَتَبُ	مِنْ فَنُونِ الْأَدَبِ
وَاجْضَبِي وَاصْفَحِي	شَأْنَ مَنْ قَدْ أَحَبَّ
يَا جَمَالَ الصِّبَا	يَا رَحِيقَ الْعَنَبِ
يَا غَزَالَ الْفَلَا	يَا بَدِيعَ الرُّطَبِ
مُهِرَّةً عَذْبَةً	مِنْ بَنَاتِ الْعَرَبِ
قَرُبَهَا جَنَّةً	بُعْدَهَا مِنْ نَصَبِ
غُرْبَةٍ مُرَّةً	لِيَتَهُ مَا اغْتَرَبِ
لَا تَقُولِي مَضَى	فَهُوَ حِينَ اقْتَرَبِ
سَرَّهُ أَنْ يَرَى	فِي الشِّفَاهِ الْحَبِيبِ
كَحَلَّتْ عَيْنُهُ	أَمْنِيَّاتُ الْعَجَبِ
عِطْرُ أَنْفَاسِكَ	فِي الْفُؤَادِ انْسَكَبِ
أَشْهَلِي لِيَأْنَا	بِلَذِيذِ اللَّهَبِ
وَامْلَأِي مُهْجَتِي	بِالْهَنَّا وَالطَّرَبِ
عَاتِبِي وَاعْتَبِي	وَاسْمَعِي مَا السَّبَبِ؟
أَهْ يَا طِفْلَتِي	مِنْكَ يَحُلُو الْغَضَبِ
أَنْتِ سِرُّ الْهَوَى	نَارُهُ وَالْحَطَبِ
فِيكَ قَلْبِي انْكَوَى	وَاسْتَلَذَّ التَّعَبِ
اسْمَعِي نَبْضَهُ	هَبَّ فِيكَ وَدَبِ
فَاهْنَأِي بِالْمُنَى	وَاقْرَأِي مَا كَتَبِ
عَاتِبِي إِنَّنِي	مِنْكَ أَهْوَى الْعَبِ

2014/01/23م

الأماني المنعمّة (1)

سَلْ فَوَادًا مَتِيَمًا	مَنْ بِذَا الْحَبِّ تِيَمَهُ؟!
يَا حَبِيبًا وَصَالَهُ	صَارَ لِلْقَلْبِ مَكْرَمَهُ
جُذْ فَايِّي مُعَذِّبَ	مُتَعَبِ الْقَلْبِ مُغْرَمَهُ
مُدَّ لِي كَفَّ مُنْقِذِ	بَحْرُ رَجَوَاكَ أَلَمَهُ
سِحْرُ عَيْنِيكَ مُحْكَمِ	مَنْ تُرَى فِيكَ أَحْكَمَهُ؟
سَوْفَ أَشْكُوكَ لِلْهَوَى	نَاصِبًا عَنْكَ مُحْكَمَهُ
سَيِّدِي: نَارُهُ التِّي	فِي فُضَا النَّفْسِ مُضْرَمَهُ
أَرَقَّتْ لِي بِصَدِّهَا	بِالْوَعْدِ الْمُنْمَنَمَهُ
سَلَّمْتَنِي إِلَى الشَّقَا	وَلِيَالِيهِ مُظْلَمَهُ
لَمْ يَكُنْ طَبْعُهُ النَّوَى	مَنْ تُرَى الْيَوْمَ عَلَّمَهُ
وَلَمْ يُعْمَنْ الْعَوَى	بِالْجَفَا وَالنَّوَى لِمَهُ؟!
قَلْبٌ مَن شَفَهُ الضَّنَى	لِلْعَذَابَاتِ سَلَّمَهُ
سَيِّدَاتِي وَسَادَاتِي	هَلْ سَمِعْتُمْ تَضْرُمَهُ؟
انْكُوَى الْقَلْبُ وَانْطَوَى	بِجِرَاحِ مُكَلَّمَهُ
كَلِمَـوَهُ فَرِيَمًا	كَلِمَةُ الْحَبِّ مُفْعَمَهُ
هَلْ تُرَاهُ يَرْقُ لِي	أَمْ سَيَمِضُ لِيْعَدَمَهُ؟
كَلِمَـوَهُ فَرِيَمًا	كَلِمَةُ الْخُبِّ مُغْرَمَهُ

(1) يمكن الاستماع إليها بصوت المذيع الأستاذ أسعد الشعبي، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=Su3uRikaaYY>

مِن وِدَادٍ وَمَرْحَمَةٍ
فِي حَيَاةٍ مُحَطَّمَةٍ
فِي رُبُوعٍ مُهْدَمَةٍ
طَابَ شَدْوِي وَنَعْمَةٍ
إِنَّمَا الْحُبُّ أَلْهَمَهُ
بِالْأَمَانِي الْمُنْعَمَةِ؟!
حِينَ يَلْقَى تَبَسُّمَهُ
صَارَ لِلْقَلْبِ مَكْرَمَهُ
قَبْلَ لَا حِينَ مَنَمَهُ

ذَكَّرُوهُ بِمَا مَضَى
عَلَيْهِ يَبْعَثُ الْهَنَاءَ
عَلَيْهِ يُشْعِلُ السَّنَاءَ
قَلْتُ شِعْرِي لِأَجْلِهِ
وَالْقَوَافِي عَصِيَّةٌ
هَلْ تُرَاهُ يَجِيءُ لِي
يُشْرِقُ الْوَرْدُ بِاسْمًا
يَا حَبِيبًا وَصَالَهُ
ادْرِكِ الْقَلْبَ نَابِضًا

2014/01/25م

وجدان

"مَتَى سَتَعُودُ يَا بَابَا"
سُؤَالُ صَغِيرَتِي يُذَكِّي
أَنَامٌ عَلَيْهِ كَيَ أَصْحُو
وَصَوْتُ بُنَيَّتِي شَجَنٌ
هِيَ الْإِشْرَاقُ فِي عُمُرِي
هِيَ الْقِيَارَةُ الْأَحْلَى
هِيَ الْأَحْلَامُ أَرْسُمُهَا
بِرَاعَتِهَا جَمَالَ الْكَوْنِ
وَصُورَتُهَا مُعَلِّقَةٌ
أَرَاهَا كُلَّ ثَانِيَةٍ
"مَتَى سَتَعُودُ يَا بَابَا؟!"
تُفَاجِئُنِي وَتَأْتِينِي؟!
مَشَاعِرَهَا، وَيُبَكِّينِي
لِأَطْوَيْهِ فَيَطْوِينِي
مِنَ الْأَعْمَاقِ يُشَجِّينِي
وَضَحِكُهَا تُدَاوِينِي
بِأَنْعَامِ تَوَاسِينِي
وَأَحْيَاهَا فَتُحْيِينِي
خُطْوَتُهَا شَرَايِينِي
عَلَى الْأَجْفَانِ وَ"النِّينِي"
وَأَسْمَعُهَا تُنَادِينِي
سُؤَالٌ بَاتَ يَكُونِي

أبها- 2014/02/07م

كلُّ هذا...

مِثْلُ طَيْرٍ عَادَ لَيْلًا نَحْوَ عُشِّهِ
كَغَرِيبِ الدَّارِ يَشْتَاقُ لِفَرَشِهِ
كَنَبَاتِ الصَّيْفِ يَحْتَاجُ لِرَشِّهِ
كَمَلِكٍ يَرْتَجِي عَدْلًا لِعَرْشِهِ
كَانْتِفَاعِ الْعِهْنِ فِي صُنْعِ بِنَفْسِهِ
كَارْتِهَانِ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا لِهَشِّهِ
كَاشْتِيَاقِ الْكَفِّ فِي عُرْسِ لِنَفْسِهِ
كَارْتِقَابِ الْحَقْلِ فِي صُبْحِ لِحَرْشِهِ
كَامْتِنَانِ الضَّيْفِ فِي الصَّحْرَا لِبَشِّهِ
كَوَلُوعِ الْخَيْلِ فِي الْعَدُوِّ بِبَهْشِهِ
كَحَنِينِ السِّرِّ دَوْمًا نَحْوَ فَشِّهِ
كُلُّ هذا...

بَعْضُ شَوْقِي لِلَّذِي أَحْيَا بِرَمَشِهِ
لِلَّذِي يُمَعِّنُ فِي قَلْبِي بِطَيْشِهِ

أبها- 2014/03/16م

رَحْلَةُ الرُّوحِ (1)

(من وحي زيارتي الأولى لمدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم)

يَا شَوْقَ رُوحِي إِلَى لُقْيَاكَ يَا طَه
شَوْقًا تَوَطَّنَ فِي رُوحِي وَأَحْيَاهَا
شَوْقِي إِلَيْكَ أَبَا الزَّهْرَاءِ يَغْمُرُنِي
حُبًّا وَنُورًا وَأَمَالًا مَشَيْنَاهَا
شَوْقِي إِلَيْكَ أَبَا الزَّهْرَاءِ يَأْسِرُنِي
لَأَنَّكَ الرَّحْمَةَ الْكُبْرَى وَمَعْنَاهَا
شَوْقِي إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مُتَّقِدٌ
إِلَى مَنَابِعِ حُبِّ طَابَ لُقْيَاهَا

(1) يمكن الاستماع إليها بصوت المذيع الأستاذ أسعد الشعبي، على الرابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=0GKfWqyQPz4>

شَوْقِي إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ يَحْمِلُنِي
رَوْحًا تَسَامَتْ إِلَىٰ عَلَيْكَ مَرْقَاهَا
شَوْقِي إِلَى الْقَبَّةِ الْخَضِرَاءِ حِينَ أَرَى
بِهَا حَبِيبِي، وَكَمْ أَشْتَأَقُ رُؤْيَاهَا
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَذِرَةٌ
مِنْ غَافِلٍ عَاشَ فِي دُنْيَاهُ تَوَّاهَا
كَمْ شَتَّتْنَا دُرُوبَ مَا لَهَا عَدَدٌ
وَكُلُّ أَخْطَائِنَا جَهْلًا خَطُونَاهَا
أَنْتَ الْبَشِيرُ وَأَنْتَ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
أَنْتَ الْمَحَبَّةُ عَذْبُ الذِّكْرِ ذِكْرَاهَا
أَنْتَ الشِّفَاءُ لِنَفْسِي وَالطَّبِيبُ لَهَا
اللَّهُ أَرْشَدَهَا، اللَّهُ عَافَاهَا
يَا سَاكِنَ الرُّوضَةِ الْغُرَاءِ كَمْ سَكَنْتَ
نَفْسٌ بِحَبْلِكَ وَارْتَاكَتْ بِرَجَوَاهَا!؟

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا
بِكَ انْتِسَابًا وَأَرْحَامًا وَصَلَانَهَا
هِيَ الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى مَنَاهِجُنَا
حُبُّنَا إِلَيْكَ وَإِيمَانُنَا نَهْجِنَاهَا
لَا نَفْخَرُ الْيَوْمَ بِالْأَنْسَابِ دُونَ هُدًى
كَمَا أَمَرْتَ، وَلَكِنَّا ادَّخَرْنَاهَا
يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ، وَالْأَعْنَاقُ مُشْرَعَةٌ
إِلَى يَمِينِكَ كَمَا تَشْتَأِقُ سُقْيَاهَا
إِنِّي قَصَدْتُكَ مُشْتَأِفًا وَلِي ثِقَةٌ
أَلَّا أَرَدَّ وَبُشِّرِي الرُّوحَ بِشَرَاهَا
يَا طَيِّبَةَ الْمَصْطَفَى يَا خَيْرَ مَا طَلَعَتْ
عَلَيْهِ شَمْسٌ وَهَذَا النُّورُ يَعْشَاهَا
النُّورُ فِيكَ أَتَى مِنْ نُورِ خَالِقِنَا
فَأَشْرَقَتْ أَنْفُسٌ وَالِدَيْنِ نَقَاهَا

مَا بَيْنَ مَنْبَرِهِ وَالْبَيْتِ رَوْضَتُهُ
أَنْعِمَ بِهَا رَوْضَةُ الْبَطِيبِ زَكَاةَا
وَرَكْعَتَانِ كَمَا صَلَّى الرَّسُولُ بِهَا
إِنَّ الرَّسُولَ هُنَا لِلَّهِ صَلَاةَا
يَا دَارَ هِجْرَتِهِ وَالنَّصْرُ فِيكَ غَدَا
لِلْعَالَمِينَ فَتَوَحَّأَا عَمَّ مَسْعَاةَا
فَعَادَ صَوْتُ نِدَاءِ الْحَقِّ أَفْنَدَةً
تَهْفُؤُوا إِلَيْكَ وَأَصْوَاتًا سَمِعْنَاهَا
يَا طَيْبَةَ الْمُصْطَفَى يَا رَوْضَةَ عَبَقَتْ
بِرُوحِ سَاكِنِهَا، وَاللَّهُ حَيَّاهَا
فِيكَ الْبَقِيْعُ وَفِيكَ جُلُّ سِيرَتِهِ
قَدْ عَطَّرَ الْكَوْنَ بِالْإِيمَانِ رِيَّاهَا
نَصَرْتَ آزَرْتَ رُوحَ الْمُصْطَفَى وَمَضَتْ
إِلَى رَحَابِكَ وَارْتَاخَتْ بِمَأْوَاهَا

وَفَزَتِ بِالصُّطْفَى كَنْزًا جُعِلَتْ فِدَى
لِتَرْبَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ مَثْوَاهَا
يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ الْأَعْلَى وَأَسْوَوْتَنَا
يَا حِكْمَةَ بُعِثْتَ مِنْ رُوحِ مَوْلَاهَا
دِينِي يَنْنِ وَقَوْمِي فِي جَهَّالَتِهِمْ
وَالسُّنَّةِ الْحُجَّةِ الْبَيْضَا تَرْكَنَاهَا
قَدْ مَزَقْتَنَا صِرَاعَاتٍ مُفَرِّقَةٍ
الْحَقُّ أَشْثَعَلَهَا وَالْجَهْلُ أَذْكَاهَا
إِنِّي لِأَبْرَأُ مِمَّنْ يَسْتَبِيحُ دَمًا
بِاسْمِ الْمَذَاهِبِ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ
يَا ذَخِرَ مُدْخِرٍ يَا سَعْدَ مُلْتَمِسٍ
لِمُهْجَةٍ تَرْجِيكَ ... اللَّهُ اللَّهُ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي كُلَّ خَافَةٍ
فِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَوْلَاهَا وَأَخْرَاهَا

صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً لَا نَقَادَ لَهَا
صَلَاةً مُسْتَتَقِينَ لِلَّهِ صَلَاةً
صَلَّى وَسَلَّم رَبِّي وَالْوُجُودُ مَعًا
عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا طَهُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّتْ نَسَائِمُهُ
مَا زَارَ أَوْ حَلَّ مُشْتَقٌّ لِرُؤْيَاهَا

من جوار الرّوضة الشّريفة
21 جمادى الأولى 1435هـ
2014/03/22م

أُمِّي

أُمِّي،
وَمَنْ غَيْرُهَا إِنْ قُلْتُ: أُمَّاهُ
تَقُولُ: أُمِّي،
فَمَنْ لِي الْآنَ؟! أُمَّاهُ

أُمَّاهُ،
وَارْتَدَّ صَوْتُ الْحُزْنِ يَعْصِرُنِي
وَصَوْتُ أُمِّي
دُعَاءٌ قَدْ فَقَدْنَاهُ

أُمَّاهُ حَقًّا رَحَلْتِي؟!
كَيْفَ وَدَّعْنَا
كُلَّ الْحَنَانِ وَكُلَّ الْحُبِّ، أُمَّاهُ؟!!

تَرَكَتُنَا
يَا مَلَأَ الرُّوحَ فِي أَلَمٍ
وَجَرَّحَ الْفَقْدُ وَجْدَانِي
وَأَذْكَاهُ

آهٍ مِنَ الْمَوْتِ!
كَمْ يُخْفِي أَحَبَّتُنَا

مُفَرِّقُ الشَّمَلِ،
إِنَّا قَدْ عَرَفْنَاهُ!

شَيَّعْتُ بِعَدِكَ أَفْرَاحِي وَبَهْجَتَهَا
لَأَنَّكَ الْفَرْحُ
- يَا أُمِّي -
وَمَعْنَاهُ

وَحَلَّ فِي الْقَلْبِ حُزْنٌ
لَا بَرَّاحَ لَهُ
إِلَّا بِلُقْيَاكَ فِي الْجَنَّاتِ مَلَقَاهُ
أَحَنَّ قَلْبٍ لَنَا كُنْتَ،
وَأَرَأَفَهُ
مَا كُنْتَ إِلَّا حَنَانًا قَدْ أَلْفَنَاهُ

وَكُنْتَ بِسْمَةِ رُوحٍ
لَا تُغَادِرُنَا
إِيمَانُكَ الْحَقُّ إِخْلَاصٌ رَأَيْنَاهُ

مَلَأْتَ أَرْوَاحَنَا حُبًّا يَعْلَمُنَا
سِرَّ الْحَيَاةِ،
وَإِيمَانًا عَلِمْنَاهُ

عَشْتُ الرَّحِيمَةَ

- يَا أُمِّي -
وَكَمْ عَصَفْتُ
بِالْعَيْشِ آلَامُهُ،
وَالصَّبْرُ صَفَاءُ

إِنَّا احْتَسَبْنَاكَ عِنْدَ اللَّهِ
فِي غُرْفٍ
مِنَ الْجَنَانِ،
وَفِي الْفِرْدَوْسِ مَرْقَاهُ

رُوحًا مِنَ الطُّهْرِ
فِي عَلَيَاءِ مَنْزِلَةٍ
تَحْفُفُهَا رَحْمَةٌ،
وَالْمُكْرِمُ اللَّهُ

رَبَّاهُ،
عَفْوُكَ
أَنْتَ اللَّهُ خَالِقُهَا
وَأَنْتَ
- يَا رَبُّ -
مَنْ تَرْجُو وَتَخْشَاهُ

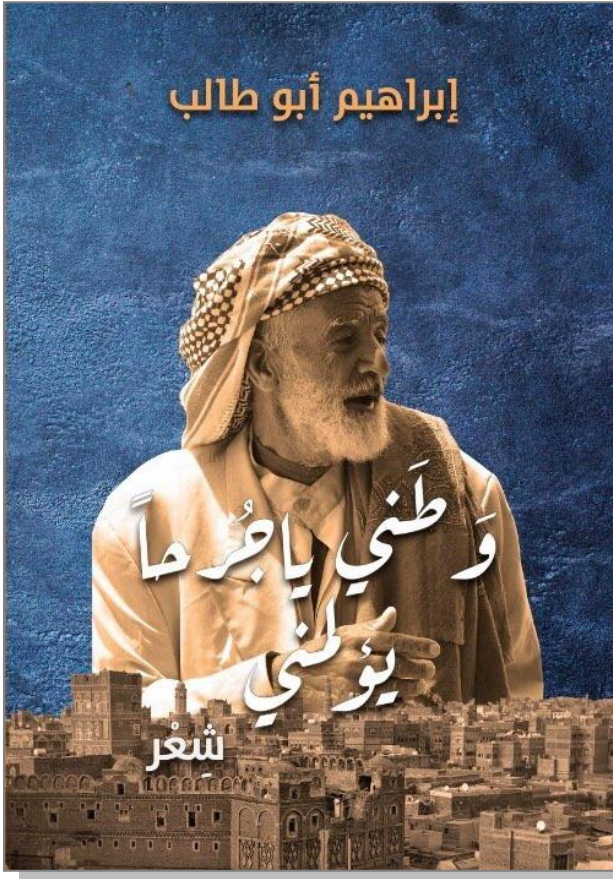
عَزَاؤُنَا
فِي أَبِي الْغَالِي،

وسَلَوْتُنَا
وهو الجَرِيحُ،
وَحُزْنُ الْقَلْبِ أَبْكَاهُ

صَبْرًا أَبِي،
لَمْ يَعْذُ إِلَّاكَ يُؤْنِسُنَا
مَنْ ذَا سِوَاكَ
سَيَرَعَانَا وَنَرَعَاهُ؟!

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَهُ
قَضَاءُ خَالِقِنَا حَمْدًا
قَبْلُنَاهُ...

صنعاء- 23 رمضان 1435
2014/07/20م



وطنني..

يا جرحًا يؤلمني!

الإهداء

إلى اليمَن الذي يَسْكُنُنَا؛

وفي الرُّوحِ صَدَاهُ!

...

وإلى رُوحِ أَخِي إِسْمَاعِيل!

المحبة مهنتي

وَطَنِي وَمَا فِي الرُّوحِ غَيْرُ هَوَاكَ
وَطَنِي أَحْبُّكَ وَالْمَحَبَّةُ مِهْنَتِي
وَطَنِي وَجُرْحُكَ نَازِفٌ مُتَأَلِّمٌ
وَطَنِي وَإِنْ قَسَتِ الْحَيَاةُ وَأَجْدَبَتْ
وَطَنِي وَقَدْ يَقْسُو اللِّسَانُ مُعَاتِبًا
وَطَنِي سَاحِيَا مَا حَيِيْتُ مُوَلَّعًا
لَوْ عِشْتُ فِي أَرْضِ النِّعَمِ مُخَلَّدًا
وَاشْتَدَّ مَوْجُ الْقَهْرِ ضَاعَ شِرَاعُنَا
وَنَشِيدُ عِزِّكَ قَدْ رَفَعْتَ لِوَاءَهُ
وَطَنِي الْحَبِيبُ، وَهَلْ لَنَا مِنْ مَوْطِنٍ
وَتَلُوحُ - يَا وَطَنِي - بِشَائِرِ بَهْجَةٍ
وَعَدًا سَنَفْرَحُ بِاللِّقَاءِ بِأَرْضِنَا

مَأْوَايَ أَنْتَ وَمُهْجَتِي مَأْوَاكَ
سُبْحَانَ مَنْ لِلْحُبِّ قَدْ سَوَاكَ
مِنْ كُلِّ رُوحٍ قَدْ سَكَبَتْ شَجَاكَ
حِينَئِذَا، فَإِنَّ قُلُوبَنَا مَرَعَاكَ
لَكِنَّهُ رَطْبٌ بِذِكْرِ شَذَاكَ
لَا شَيْءَ يَعْدِلُ فِي الْوُجُودِ هَوَاكَ
سَيَظِلُّ نَبْضِي تَائِقًا لِرُبَاكَ
وَتَمَزَّقَتْ بَيْنَ الدَّرُوبِ خُطَاكَ
لِيَدُومَ خَفَاقًا بِرَغَمِ عِدَاكَ
نَرْجُو؟ وَعَافَاهُ الَّذِي عَافَاكَ!
وَطَنُ نَقِيٍّ لَيْسَ فِيهِ سِوَاكَ
أَمَلٌ نَعِيشُ عَلَيْهِ كَي نَلْقَاكَ

وَطَنِي.. يَا جُرْحًا يُؤْلَمُنِي (1)

وَطَنِي يَا جُرْحًا يُؤْلَمُنِي
فِي الْقَلْبِ صَدَاهُ
يَا قَرَّةَ عَيْنِي يَا (يَمْنِي)
يَا وَجَعَ الْآه
يَا خُلْمًا فِي عَيْنِ الزَّمَنِ
نَسْمُو بِغُلَاهُ
لَوْ ضَاعَ وَجُودُكَ بِالْفَتَنِ
أَيْنَ سَنَلْقَاهُ؟!

أُمِّي، أَحْزَانُكَ - غَالِيَتِي -
قَهْرٌ وَجَرَاخُ
أَبْنَاؤُكَ طَعَنُوا خَاصِرَتِي
ظُلْمًا وَبَوَاخُ
وَأَسَاءَ الْكُلُّ مُعَامَلَتِي
جَهْلًا وَكَفَاخُ
صَبْرًا يَا نَشْوَةَ عَافِيَتِي
هَلْ تَمَّ صَبَاخُ؟!

قَسَمًا بِدَمِوَعِكَ وَالْأَلَمِ
سَتَنْزِيحُ الْعَارُ

(1) غَنَّتِ الْفَنَّانَةُ بَلْقِيسُ مَطْلَعُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، مَعَ جُزْءٍ آخَرَ بِالْعَامِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ جَمِيعُهَا مِنْ كَلِمَاتِي، وَالْحَانَ الْمَوْسِيقَارُ أَحْمَدُ فَتْحِي، فِي حَفْلٍ بَدَارِ الْأَوْبَرَا الْمِصْرِيَّةِ، ثُمَّ فِي حَفْلٍ آخَرَ بِمَسْرَحِ (الصُّوْتِ وَالضُّوْءِ) بِالْقَاهِرَةِ، يُمْكِنُ الْإِطْلَاعُ عَلَيْهَا عَلَى الرِّابِطِ الْآتِي:

<https://www.youtube.com/watch?v=HklyH45WOe8>

ونعِيدُكَ رَمَازاً لِلقِمَمِ
وسنحِمي الدَّارَ
وسيزْهَرُ مَجْدُكَ بِالقِيمِ
ونَعُودُ كِبَارَ
والعدْلُ سينهَضُ بِالْعَلَمِ
فِي كُلِّ مَسَارِ

سَيَصُوغُ صِبَاحَكَ أَبْطَالُكَ
يَا وَطَنَ النُّورِ
فَجَبَّالُكَ طَيْبٌ وَرِمَالُكَ
وَالرَّبُّ غَفُورُ

وَجَمَالُكَ نَحْنُ وَجَلَالُكَ
حُبًّا وَحُضُورُ
بِإِخَاءٍ تَحْيَا آمَالُكَ
قَدَرًا مَقْدُورُ

فَبَحَقَ دِمَاءٍ قُدْسِيَّةٍ
صَنَعْتَ يَمَنًا
وَبَيْقُظَةَ رُوحِ يَمْنِيَّةٍ
سَتَسُودُ بِنَا
(يَمَنٌ) عَنَوَانٌ وَقَضِيَّةٍ
وَالْعِزُّ لَنَا
وَالْحِكْمَةُ أَصْلًا يَمْنِيَّةٍ
وَالْحُبُّ هُنَا...

وَطَنِي يَحْمِيكَ المولى
ونِداءُ الحقِّ
وسَلَامُكَ مِنْ رُوحِي أَغْلَى
وفِدَاؤُكَ حَقُّ

والله لشَّـعبي يَتَوَلَّى
وبهم أشفقُ
وغداً ستعودُ لنا أعلَى
والحقُّ أحقُّ..

كَائِنْ مِنْ قَلَقٍ

كَأَنِّي بِهِ...

كَائِنْ مِنْ قَلَقٍ

الْبِلَادُ الَّتِي كَانَتْ الرُّوحُ مِصْبَاحَهَا

كَانَتْ الشَّمْسُ أَغْصَانَهَا

كَانَتْ الرِّيحُ عُثْوَانَهَا

كَانَتْ الْقَرْحُ وَالصِّدْقُ وَالْأُمْنِيَاتُ..

هَوَتْ

فِي دُرُوبٍ مِنَ الضِّيقِ

وَالشَّرَرِ

وَالْحَرَرِ

فِي حَالِكَاتِ الْعَسَقِ...

هُنَاكَ حَيْثُ الْمَدَى نَازَفَ

وَحَيْثُ الْحِكَايَاتُ

تَرَوِي الشَّتَاتَ

وَتُورِي الْعِدَاتَ

تُوَارِي الْمَمَاتَ

وَتُقْرَى الْفُتَاتُ

لماذا؟

وكيف؟

وحتى متى؟

جميعُ السُّؤالاتِ

حَارَتْ بِهَا النَّفْسُ

حَارَتْ لَهَا الرُّوحُ

أَضَحَتْ بِهَا فِي أَرْقٍ...

وَحُزْنَ يَضُمُّ الْخُطَى

وظَلَمَ لَهُ أَلْفُ لَوْنٍ وَلَوْنٍ

غَدَا الْقَتْلُ قُوَّتًا

وَدَوَامَةُ الْعَيْشِ تَعَصِفُ بِالْأَبْرِيَاءِ

يَلْوِذُونَ مِنْ جَوْعِهِم بِالشَّقَاءِ

وَمِنْ قَهَرِهِم بِالْبُكَاءِ

وَمِنْ حُزْنِهِم بِالْهَبَاءِ

وَلَا شَيْءَ يَحْدُثُ

لَا شَيْءَ إِلَّا الدِّمَاءُ

وَلَا صَوْتٌ يُفْرِخُ إِلَّا الْخَوَاءُ

تَمُرُّ سَفِينَتُهُمْ وَالتَّقُوبُ

تَزِيدُ

تَزِيدُ

تَزِيدُ يَدِيدُ

وَتُوشِكُ أَنْ تَغْرُقَ الْيَوْمَ

أَوِ الْيَوْمَ

أَوِ الْيَوْمَ...

لَا مَنْ يَسِيرُ بِهَا فِي الظَّلَامِ

وَلَا مَنْ يُوجِّهُهَا فِي الضِّيَاءِ

وَتُسَلِّمُ أَرْوَاحَ رِجَالِهَا

لِلْغَرَقِ...

فِيضْطَرِبُ الْمَوْجُ

يَسْتَعْرِ الْفَوْجُ

وَلَا حَلَ إِلَّا النَّزَقُ...

فَهَلْ تَسْتَجِيبُ لَهَا الْعَادِيَاتُ؟!

خُطَى الضَّابِحَاتِ

وَأَعْدَاؤُهَا حَوْلَهَا يَعْبَثُونَ

وَمِنْ حُزْنِهَا يَضْحَكُونَ

وَفِي قَتْلِهَا يُمَعْنُونَ

فَلَا يَرْحَمُونَ

وَلَا يَحْزَنُونَ!

و"بَلْقَيْسُ" تُهْدِي لـ"عَمْرٍ"(1) أَسَاوِرَهَا
كِي يُدَافِعَ عَنْهَا
وَمَا أَدْرَكَتْ
أَنَّ مَنْ مَزَّقَ الْعَرْشَ يَوْمًا
وَبَاعَ الدِّيَارَ
وَحَانَ الرَّفَاقَ
سَيُسْلِمُهَا مِنْ جَدِيدٍ
إِلَى الرِّيحِ
فِي لَحْظَةٍ مِنْ فَرَقٍ
وَلَا شَيْءَ إِلَّا الْغَرَقُ...

11 ربيع الأول 1437
2015/12/22م

(1) المقصود به (عمرو بن عامر مزريقيا) أحد ملوك جُمَيْر، ذُكِرَتْ قِصَّتُهُ فِي كِتَابِ
(التَّيْجَانِ فِي مَلُوكِ حَمِير). وَيُمْكِنُ قِرَاءَتُهَا عَلَى الرَّابِطِ الْآتِي:
http://islamiliimleri.com/Kulliyat/Siyer/3Tarih/pg_021_0010.htm

يَمَانِيُونَ بِلا يَمَن

يَمَانِيُونَ لَيْسَ لَنَا بِلَادُ
يَمَانِيُونَ نُقَتِّلُ كُلَّ يَوْمٍ
يَمَانِيُونَ لَا أَرْضَ حَوَّتْنَا
تَمَزَّقْنَا كَمَا الْأَسْلَافُ دَهْرًا
يَمَانِيُونَ نَشْقَى كَالْبَغَايَا
يَمَانِيُونَ لَمْ نَرِ يَوْمَ سَعْدٍ
يَمَانِيُونَ وَالتَّارِيخُ أَضْحَى
نُفَاخِرُ بِالتَّرَابِ وَنَحْنُ صِرْنَا
وَمِنْ نَكِدِ الزَّمَانِ وَمِنْ جَفَاءِ
وَلَمْ نَعْرِفْ سِوَى الْأَحْزَانِ وَقَفَّا
وَنَدْعُوهَا (السَّعِيدَةَ) وَهُوَ قَوْلُ!
فَكْفُوا يَا بَنِي قَوْمِي! وَعُودُوا
فَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَلٍّ سِوَاكُمْ
بِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ غَلَّتْ خَنَاقَا
وَيُمْلِي اللَّهُ لِلْبَاغِي وَلَكِنْ

وَمَنْفِيُونَ لَيْسَ لَنَا قِيَادُ
وَيُدْعَى هَئِنَّا فِيْنَا جِهَادُ
وَلَا وَطَنٌ يَعُودُ وَلَا يَعَادُ
وَمِنْ مَنْفَى إِلَى مَنْفَى نُقَادُ
وَعَنْ مُتَعٍ وَلَذَاتٍ نُذَادُ
وَمَا طَابَ الْمَقَامُ وَلَا الْمُرَادُ
مِنْ أَلْعَاتِ لَيْسَ لَهُ مَفَادُ
رَمَادًا لَيْسَ يُشَبِّهُهُ الرَّمَادُ
بِأَنَّ النَّابِتَاتِ بِهَا ازْدِيَادُ
وَمَا رُفِعَ الْبَلَاءُ وَلَا الْمَزَادُ
فَمَا سَعِدَتْ وَلَا كَانَتْ (سُعَادُ)
لِجَمْعِ الشَّمْلِ ذَاكَ هُوَ الرَّشَادُ
تَشْطَى اللَّحْمُ.. وَانْخَرَطَ الْقَتَادُ
سَتَتَّبِعُهَا غَدًا نَقَمَ شِدَادُ
لَدَى الرَّحْمَنِ يَجْتَمِعُ الْعِبَادُ!!

2018/09/26م

الْيَمْنُ الَّذِي لَا يَمُوتُ!

يُنَاضِلُ حَتَّى تَمَلَّ الْخُبُوتُ	يُحِثُّ حَتَّى يَضْجَ السُّكُوتُ
يُقَاتِلُ حَتَّى يَمُوتَ الرَّدَى	وَيَشْبَعُ مَوْتًا بِكُلِّ الْبُيُوتِ
وَيَبْكِي الْبُكَاءَ لِأَوْجَاعِهِ	وَيَضْرَعُ فِي جَانِبِيهِ الْقُتُوتُ
وَيُظْلِمُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ زَنِيمٍ	تَجَبَّرَ... لَكِنَّهُ لَنْ يَفُوتُ
يُقَاوِمُ لَا يَرْتَضِي بِالْهَوَانِ	وَإِشْعَاعُهُ لَيْسَ يَرْضَى الْخُفُوتُ
هُوَ الْيَمْنُ الْمُبْتَلَى بِالْحَيَاةِ	يَغِيبُ.. وَلَكِنَّهُ لَا يَمُوتُ

أَيْنَ نَمْضِي؟

وَلَنَا خَالِقٌ يُسَمَّى الرَّحِيمُ	وَطَنٌ غَارِقٌ وَقَلْبٌ كَلِيمٌ
ضَاعَ فِيهِ الْهُدَى.. وَحَارَ الْحَلِيمُ	أَيْنَ نَمْضِي وَكُلُّ دَرْبٍ سُؤَالٌ؟
وَتَبَاكَوَا.. وَالْأَمْرُ جَدُّ عَظِيمٌ	وَالشَّيَاطِينُ أَشْعَلُوا النَّارَ فِيهِ
هَلْ تَسَاعَلْتَ مَرَّةً يَا فَهِيمُ؟!	مَنْ تُرَى الْمُسْتَفِيدُ؟ هَلْ مِنْ جَوَابٍ؟

هَـذِي الـيَمَن

-1-

يا أَيُّهَا الْغَاوُونَ فِي دَرْبِ الْفِتَنِ
يا أَيُّهَا الْعَادُونَ فِي لَيْلِ الْإِحْنِ
(صَنَعَاءُ) تَبْكِي حَالَهَا
وَتَشْتَكِي مِنْ وَيلِ كُرْبَتِهَا (عَدَنُ)
و(تَعِزُّ) تَنْزِفُ قَهْرَهَا بِرِصَاصِ صُنَّاعِ الْمِحْنِ
هَـذِي الـيَمَن...

-2-

(صَنَعَاءُ)
زَهْرُ اللَّطْفِ وَالذُّوقِ الرَّفِيعِ
وَمَفَاتِنُ الْعُرْفِ الْأَنْيَقَةِ
وَالْمَحَبَةِ وَالصَّفَاءِ
صَنَعَاءُ آيَاتٍ مِنَ الْأَلْقِ الْقَدِيمِ
عَلَى جِبَالٍ مِنْ نَقَاءِ
فُضَاوَاهَا الْمَفْتُوحِ نَحْوَ اللَّهِ
مِنْ كَرَمِ السَّمَاءِ
وَجَمَالِهَا الْمَعْقُودِ فِي جَفَنِ الْمَوَدَّةِ
وَالْوَفَاءِ

أَنَّى اتَّجَهْتَ تَرَى مُحَاسِنَهَا الْفَتِيَّةَ رَوْعَةً
وَعُجْجَ بَنَاتِهَا
كَرِيَاضِ أَنْغَامِ الْمَسَاءِ
(صَنَعَاءُ)
مَا (صَنَعَاءُ) إِلَّا رِقَّةٌ
تَنْدَاحُ مِنْ شَفَةِ الْبَهَاءِ...
وَهِيَ الْيَمْنِ.

-3-

(عَدْنُ) الْمَلِيحَةُ
يَا (عَدْنُ)
يَا نَفْحَةَ الْكَاذِبِي وَعِطَرَ الْفُلِّ
عَنَوَانَ الشَّجَنِ
(الْمُرْشَدِي) الْعَذْبُ حَلَّاهَا
(قُمْنَدَانُ) الْحَضَارَةِ
وَالْمَنَارَةِ
وَالنَّعْمِ
يُرْدِّدُ الْحَبَّ الْجَمِيلَ عَلَى مَدَارَاتِ الزَّمَنِ
عَدْنُ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا مَعْنَى عَدْنُ؟
تَعْنِي الثَّقَافَةُ
وَالْتَّحَرُّ
وَالْأَنَاقَةُ

وَالنَّظَافَةُ

وَالسَّمَّاحَةُ

وَالتَّالِفُ

وَالرَّجُولَةُ

وَالْأُنُوثَةُ

وَالـ...

عَدَن

تِلْكَ الْيَمَن...

-4-

وَهُنَا (تَعَزُّ)

قَاهِرَةُ الْعَدُوِّ

وَمِنْ يُعِزُّ (تَعِزُّ) عَزَّ

نِدَاوْهَا يَعْنِي السَّلَامُ

وَدَمَاوْهَا تَجْرِي بِكُلِّ عُرُوقِنَا

مِثْلَ الْغَمَامِ

وَعُقُولُهَا مَن كَوَّنَ التَّارِيخَ فِي أَجْزَائِهِ

مَنْ عَلَّمَ الْأَيَّامَ

وَالْأَعْوَامَ

مَنْ لِلْجَهْلِ جَزَّ

هِيَ فِي تَفَاصِيلِ الْحَيَاةِ عَزِيزَةٌ

وَرَقِيقَةٌ

وَعَظِيمَةٌ

تَنَسَّابُ كَالْأَمَلِ الْجَدِيدِ

هي -باختصار-

زَهْرَةُ الْيَمَنِ السَّعِيدِ

وَفَخْرُ حِكْمَتِهَا الْأَعَزِّ

هذي اليمن...

-5-

رُمَّانُ (صَعْدَةَ) نَازِفٌ

يَشْكُو مِنَ التَّدْمِيرِ

فِي لَيْلِ الصَّفَفِ

دَهْرٌ حَزِينٌ مِنْ حُرُوءٍ وَوَوٍ

لَا يَعْنِفُهَا الشَّرَفُ

فِي حَاضِرٍ عَصَفَتْ بِهِ

أَفْكَارُ مَنْ زَرَعَ الْغَرِيبَ عَلَى ثَرَاهَا

فَأَتَى عَلَيْهَا اللَّيْلُ

يَا لِلْوَيْلِ!

يَعْصِفُ مَنْ عَصَفَ

مَاذَا جَرَى يَا (صَعْدَةَ التَّارِيخِ)؟

وَيَا مَنْ جَمَعَ الْيَمَنَ السَّعِيدَ

عَلَى التَّدِينِ

وَالْتَوَسُّطِ

وَالْمَحَبَةِ لِلسَّلَفِ

عُودِي لِنَهْجِ السِّلْمِ

والأَرْضِ النَّقِيَّةِ

وَالزَّرَاعَةِ

والتُّحْفِ

وَكَذَا الْيَمَنِ...

-6-

(إِبْنُ) الْجَمَالِ

وَحُضْرَةُ الْوَجْهِ الْحَسَنِ

و(ذِمَارُ) تَارِيخِ ابْتِسَامَتِنَا النَّقِيَّةِ

وَالذِّكَاءِ

و(رَدَاعُ) عِرْثِنَا "الْحَسِينَةُ" وَالْحَصِينَةُ

(شَمَرُ يَهْرَ عَش) كَانَ فِي أَرْجَائِهَا يَحْمِي الْيَمَنَ

سَلْ (عَامِرِيَّتَهَا) وَكَمْ أَعْطَى مِنَ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ رِجَالَهَا

كَانُوا الرُّجُولَةَ وَالْأُخُوَّةَ وَالصَّفَاءَ

كَانَتْ هُنَا (الْبَيْضَاءُ) جَوْهَرَةُ الْبَيَاضِ

رُوحُ النَّصُوفِ وَالْقَبِيلَةِ وَالضِّيَاءِ

(عَمْرَانُ) عَامِرَةُ الْيَمَنِ

بِلَقَبِ

(مَأْرِبُ) سَدُّهَا

الْإِنْسَانُ

وَالْإِيمَانُ

وَالْعُمُقُ الْأَثِيرُ

آفَاقُهَا أَقْوَى وَأَبْعَدَ مَا يُثِيرُ

مِنْ (شِبْوَة) انْطَلَقَ (المِثْنَى)، والمِهْنَدُ، والنَّقَاءُ
فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ سَمَاءٍ بِلَادِنَا يَأْتِي الضِّيَاءُ...

وَالْيَوْمَ

أَرْضُكَ وَالسَّمَاءُ

تَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ الْمَمِيتِ

مِنَ النَّعْصَبِ

و"التَّصْعَبِ"

مِنْ صَعُوبَاتِ الْبَقَاءِ

مَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِنَا

لَكُنْهَا ضَاقَتِ بِنَا الْأَخْلَاقُ

وَالْأَحْدَاقُ

وَالْكَلِمَاتُ

وَالصَّدْرُ الْكَبِيرُ

مَا ظَنَّ يَوْمًا مَنْ يَظُنُّ

بَأَنَّ هَذَا الْقَهْرَ وَالتَّدمِيرَ

وَالْحُزْنَ الْمَثِيرَ

سَتَنَالُهُ أَرْضُ الْيَمَنِ

آه عَلَيْكَ

وَأَآآآهِ مِنْكَ يَا يَمَنُ...

مَدِينَتِي

سَلَامٌ عَلَى بَلَدِ سَقْفِهَا الْحُبُّ
وَالْأُمْنِيَّاتُ

وَقُوتُ الْمَسَاكِينِ
تَغْرِيدُهَا

وَحُزْنُ الْمُحِبِّينَ
تَحْمِيدُهَا

إِذَا اسْتَيْقَظَ الصُّبْحُ
طَافُوا
وَمَسَعَاهُمْ فِي الشَّتَاتِ..
يَصُوغُونَ مِنْ بَسْمَةِ الْحَظِّ
أَحْلَامَهُمْ
وَمِنْ كِسْرَةِ الْخَبْرِ
إِيمَانَهُمْ
وَمِنْ خُضْرَةِ الْقَاتِ
أَنْعَامَهُمْ
وَيَسْتَدْرِجُونَ الثَّبَاتَ...

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِهَا الطَّيِّبِينَ
عَلَى دَعْوَةِ الْأُمِّ
تَفْتَحُ آفَاقَ ابْنِ

يَسِيرُ إِلَى مُبْتَغَاهُ
عَلَى لَهْفَةِ الزَّوْجِ إِنْ عَادَ مِنْ غَرْبَةٍ
أَثْقَلَتْهَا السِّنُونَ
بِوَجْدٍ
وَفَقْدٍ
وَحَبٍّ يَطُوُّوُورِ
حَكَايَاهُ لَا تَنْتَهِي
وَلَا شَيْءَ
إِلَّا الْفُتَاتِ..

سَلَامٌ عَلَى لَيْلِ هَذِي الْمَدِينَةِ
حِينَ يَلْفُ الظَّلَامُ تَفَاصِيلَهَا الْمُثْقَلَاتِ
وَيَشْعُلُهَا الْحَزْنُ
وَالْحَقْدُ
وَالدَّمُ
وَالصَّرَخَاتُ الْأَلِيمَةُ
عَلَى أَنْفُسٍ لَمْ تَرَ مِنْ جَمَالِ الْحَيَاةِ
سِوَى الْبُؤْسِ
وَالْقَهْرِ
وَالْجُوعِ
وَتَارِيخِ أَحْزَابِهَا الْفَاشِلَاتِ
...
وَهَلْ تَمَّ إِلَّا فَرَاغُ النَّوَايَا
وَجَوْرُ الْخَبَايَا
وَعَصْفُ الْخَطَايَا
وَقَهْرُ الْمَمَاتِ؟!

غَيْبُوبَةٌ (1)

وَحَرْفٌ يُبَدِّعُ الرَّسَمَا	سَلَامٌ حُسْنُهُ أَسْمَى
تُزِيلُ الْحُزْنَ وَالْهَمَّ مَا	وَرُوحٌ أَشْرَقَتْ صُبْحًا
وَتَنْشُرُ حُلْمَهَا حُلْمًا	وَتَبْعَتْ شَوْقَهَا شَوْقًا
يُعَانِقُ سِحْرَهُ الْفَهْمَا	بَشِيرٍ يَبْعَثُ النَّجْوَى
فَكَمْ أَضْنَى وَكَمْ أَدْمَى	وَهَذَا الْجَرْحُ يُؤْلَمْنَا
وَلَمَّا تَنَجَّلِي لَمَّا	وَكَمْ غَالَتْهُ غَائِلَةٌ

(1) كَتَبَ إِلَيَّ الشَّاعِرُ فَيصلُ ناصِرَ الحيمي:

فَأَسْتَسْقِيكَ لَا أَظْمَا	أَلَنْ أَلْقَاكَ يَوْمًا مَا؟
يُنِيرُ الْحَرْفَ وَالْعِلْمَا	ضِيَاوُكَ لَا يَزَالُ هُنَا
جَاوَزَ حَدَّهُ الْأَسْمَى	إِلَيْكَ الشَّوْقُ وَاسْتَاذُ
نَفَارِقُ أَرْضَنَا مَهْمَا...	أَمَّا عَلِمْتَنَا أَلَا

وهي عشرة أبيات بليغة ذيّلها بقوله: "كلمات مختصرة من تلميذكم في المرحلة الثانوية، مؤرّخة في 1441/01/18ه الموافق 2019/09/18م، فكان الرد.

سَيْشَفِي جُرْحَنَا يَوْمًا
بِهِ وَيُخَالِطُ الْعَظْمَا

وإن فارقنَّه جِسْمًا
لَهُ أرواحنا تَظْمَأ
وفيه دُعَاؤنا نَظْمَأ
وفوق جَبِينِهِ نُرْمَى

فَمَنْ (سُعدَى) وَمَا (سَلْمَى)؟
يُعِيدُ جَدِيدَهَا سُقْمَا
وَيَنْسِجُ حَظَّهَا شَوْمًا
بصُندوقِ الهَوَى ظَلْمَا

فَكَيْفَ لَهَا بَأْنُ ثَرْمَى؟
كَحَظِّ جُدودِهَا أَدَمَى
قَالَ رِيْثُهَا الْأَسْمَى
ولَكِنْ غَيْرُهُ الْأَعْمَى

ولَكِنْ رَبُّنَا الْأَعْلَى
أَنَا فِي مَوْطِنِي أَحْيَا

فَمَا غَادَرْتُهُ رُوحًا
فَمَا وَاللَّهِ مَا فَتَنَّتْ
إِلَيْهِ صَلَاتُنَا نَثْرًا
نُقْبَلُ وَجَنَّتِيهِ ضُحَى

مَعِيَ صَنْعَاءُ فَاتِنْتِي
ولَكِنْ سِلَّهَا بَاقٍ
وَيَغْدُو حُسْنُهَا بؤْسًا
تَمُوتُ كَجَدِّهَا لُغْرًا

وَمَا فَكَّتْ ضَافَانِهَا
ولَكِنْ حَظَّ غَالِيَتِي
(فَهَلْ تَدْرِينَ يَا صَنْعَاءُ؟)
وَمَا عَمِيَتْ بِصِيرَتُهُ

مَلِيحَتُنَا وَإِنْ تَعَبَتْ	سَتَجْعَلُ قَهْرَهَا سُمًّا
تَغِيبُ وَرُبَّمَا تَغْفُو	عَلَيْهَا رَبِّمَا يُغْمَى
وَلَكِنْ لَا تَمُوتُ.. فَهَلْ	تَمُوتُ حَضَارَةُ عُظْمَى؟!
عَلَى الْأَعْدَاءِ نِقْمَتُهَا	وَحَاشَا تَقَبَّلُ الضَّيْمَا
غَدًا سَتَقُولُ لِلْبَاغِي	مَكَانَكَ.. أَرْضُنَا أَحْمَى
سَتَقْطَعُ دَابِرَ الْفَوْضَى	وَتُوصِلُ غَابِرَ الرُّحْمَى
وَتَرْجِعُ بِسَمَةِ الطِّفْلِ	وَتَسْلُو أُمَّهُ الْكَلَمَى
وَتَجْلُو الْكُرْبَةَ الْكَرْبَاءُ	تَعْدُو حَرْبُنَا سِلْمَا
وَوَحْدَتُنَا سَنَحْمِيهَا	بِمَا سَيُحَقِّقُ الْخُلْمَا
فَمَا عَدْنُ سِوَى صَنْعَا	وَمَنْ ذَا يَفْصِلُ الْأَسْمَ؟
فَهَذَا مَجْدُنَا آتٍ	نُطَالَعُهُ وَإِنْ غُمَّ
سَنُكْمِلُ عِدَّةَ الْبَلَاوَى	لِنَبْدَأَ لَذَّةَ النِّعْمَى!

2019/09/19م

عيد ميلادِ ابتسامه (1)

(أَصِيلُ) لَكَ المحبة والسلامة
أعيدُ شَبَابَكَ المملوءَ خَيْرًا
سَلِمْتَ مُنْعَمًا بِحَيَاةٍ عِزٍّ
أرى فِيكَ النَجَابَةَ يَا كَرِيمًا
أرى فِيكَ الطَّمُوحَ غَدًا سُلُوكًا
لَكَ العِلْيَاءُ تَهْتَفُ.. قُمْ إِلَيْهَا
هِيَ العِشْرُونَ - يا ولدي - وعُمَرَا
هِيَ العِشْرُونَ - يا ولدي - نَقَاءُ
هِيَ العِشْرُونَ طَابَ صَبَاكِ فِيهَا
وَمِنْ عَيْنِكَ يُشْرِقُ صُبْحُ عُمُرِي
رَبِيعُكَ - يَا صَدِيقَ أَبِيكَ - عِطْرُ
غَدَا بِكُمْ تَصِيرُ لَنَا حَيَاةً
عَجَزْنَا أَنْ نُقِيمَ بِنَاءَ صَدَقِ
وَوَلَدْنَا الْفَتْيَةَ مِثْلَ حُلُمٍ
مَتَى نَصْحُو يَعُودُ الْحُبُّ فِيْنَا
نَوْمٌ لِي فِيكُمْ وَطَنًا فُتِيْنَا
سُتَشْرِقُ شَمْسُكُمْ مِنْ بَعْدِ لَيْلٍ
وَأَنْتُمْ يُسْرُنَا مِنْ بَعْدِ عُسْرِ

وَعَيْنُكَ عِيدُ مِيلَادِ ابْتِسَامِهِ
مِنَ الْأَشْرَارِ مِنْ حَسَدٍ وَهَامِهِ
وَيَوْمُكَ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ شَامِهِ
تَكَلَّلَ بِالْمُرُوءَةِ وَالْكَرَامَةِ
بِهَمَّةٍ مَاجِدٍ كَرِهَ السَّامَةَ
وَذِي طُرُقِ النَّجَاحِ لَهَا عَلَامَهُ
يُتَوَجَّهُ النَّجَاحُ وَالْإِسْتِقْلَامَهُ
حَمَاكَ اللَّهُ يَا عَلمَ الشَّهَامَةِ
فَلَا لَوْمْ عَلَيْكَ وَلَا مَلَامَهُ
وَتَبَسُّمِ الْأَصَالَةِ وَالْوَسَامَةِ
لَا مَتَبَا الْمَصَابَةِ بِالْقَتَامَةِ
فَلَا جَهْلٌ هُنَاكَ وَلَا "عَدَامَهُ"
وَأَعْيُنَا السِّيَاسَةَ وَالزَّرْعَامَهُ
فَقَدْنَاهُ، وَضَيِّعًا مَنَامَهُ
وَتَشَمَلْنَا الْحَضَارَةَ وَالْفَخَامَهُ؟
تَمَاقُلٌ لِلشِّفَاءِ.. نَفَى سُقَامَهُ
فَلَا بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَدَامَهُ
خُنُوا بِالْعِلْمِ مِنْ وَطْنِي زِمَامَهُ

(1) إلى ولدي أصيل في عيد ميلاده العشرين.

بَوَحَلَّتِكُمْ سَتُّهُونَ انْقِسَامَهُ
وَإِنْ لَمْ تُقْلِحُوا فَهِيَ الْقِيَامَهُ

وَقَوُّوا شَعْبَكُمْ بِالْعِلْمِ فَخَرًا
لِهَذَا سَوْفَ نَحْيَا فِي أَنْتَظَرِ

2016/07/25م

المثل الأعظم

صَنَعْتَ بَيْنَكَ فِي الثَّنْيَا بِلَا مَثَلٍ
أَحْيَيْتَ أَرْضًا وَكَانَ الْمَوْتُ سَيِّدَهَا
وَصِرْتَ سَيِّدَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
غَيَّرْتَ خَارِطَةَ الثَّنْيَا وَوَجْهَتَهَا
وَبَاعَيْتَكَ مَا قِيَ النَّورِ وَانْتَشَرَتْ
وَتَطْمَنُّ قُلُوبٌ نَالَهَا عَطْبٌ
فَاسْتَبْشَرَتْ بِجَلَالِ الْعَدْلِ وَارْتَسَمَتْ
مَا كَانَ إِلَّاكَ يُحْيِي أُمَّةً هَلَكَتْ
مَا كَانَ غَيْرَكَ يَشْفِي أَنْفُسًا مَرَضَتْ
مَا كَانَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ يَبْعَثُهَا
وَقَوْلُ رَبِّكَ صِدْقٌ لَا مِرَاءَ بِهِ
سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ الْعُسْرِ مَيْسَرَةً

فَكَانَ أَجْرَكَ فِي الْآخِرَى هُوَ الْمَثَلُ
فَصَارَتِ الْأَرْضُ بِالْأَحْيَاءِ تَسْتَعِلُ
بَلْ أَنْتَ نَوْرٌ وَكُلُّ الْكَوْنِ يَبْتَهِلُ
إِلَى وَجْهِهِ الْهُدَى بِالْخَيْرِ تَنْتَقِلُ
تُحْيِي النَّفُوسَ وَتُعْطِي نَوْرَهَا الْمَقْلُ
مِنَ الضَّلَالِ وَفِي أَضْغَانِهَا الْخَلُّ
بِهَا الْمَعَانِي، وَفِي آفَاقِهَا الْمَثَلُ
بِجَهْلِهَا حِينَ أَشْقَاهَا الْهَوَى الْخَطْلُ
وَرَانَ فِيهَا خُنُوعُ الدُّنَى وَالشَّلْلُ
مِنَ الرَّمَادِ، وَفِيضُ الْحَقْدِ يَقْتَتِلُ
وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ حَقٌّ مَا لَهُ بَدَلُ
وَعَدَا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ الْوَعْدُ يَكْتَمِلُ

المدينة المنورة: 2018/06/23م

(مُقَلَّةُ الْحُسْنِ، وَنُورُ الْهُدَى)

مِنْ مُقَلَّةِ الْحُسْنِ جَاءَ الْحُسْنُ مُبْتَسِمًا
مِنْ مَنْبَعِ النُّورِ هَلَّ النُّورُ مُرْتَسِمًا
هُوَ السِّرَاجُ مِنَ الْمَشْكَاةِ مَصْدَرُهُ
وَفِي مَدَارِ الْعُلَا الْقُدْسِيِّ قَدْ عَظَمَا
اخْتَصَّاهُ اللَّهُ بِالِاسْمِ الْحَمِيدِ هُدًى
مُذْ كَانَ آدَمُ فِي اللَّوْحِ الرَّقِيمِ دَمَا
صَوْتُ مِنَ الْوَحْيِ طَافَ الْبَيْدَ يَبْعَثُهَا
يَصْنُوعُ رُوحًا فَأَحْيَا كَالْحَيَا هِمَمَا
وَسَارَ فِي كُلِّ ضَوْءٍ مِنْهُ أُمْنِيَّةُ
وَالْأَرْضُ تَزْهُو فَصَارَتْ بِالْحَبِيبِ سَمَا
وَأَشْرَقَ الْحَقُّ مِنْ بَطْحَاءِ مُظْلِمَةٍ
مَا أَبْصَرَتْ قَبْلَهُ، كُلُّ الْجِهَاتِ عَمَى
أَتَى مِنَ الْحَيِّ فَيُضُّ الْخُبَّ مُعْجَزَةً
وَصَاغَهُ اللَّهُ مِنْ إِعْجَازِهِ كَرَمَا

تَنَاقَلْتُهُ مِنَ الْأَصْلَابِ أَشْرَفُهَا
وَفِي النَّبِيِّينَ أَضْحَى بَيْنَهُمْ رَحِمَا
فَكَانَ دَعْوَةً إِبْرَاهِيمَ يَرْفَعُهَا
مَعَ الْقَوَاعِدِ يَبْنِي الْبَيْتَ وَالْحَرَمَا
هُنَا سَيُخْرَجُ دَاعِي الْحَقِّ يَمْلُؤُهَا
حَقًّا وَيَبْعَثُ فِي أَرْجَائِهَا قِمَمَا
وَجَاءَ عِيسَى بِبُشْرَاهُ وَقَدْ طُمِسَتْ
لَكِنَّ جَوْهَرَهَا فِي سَيْرِهِ سَلِمَا
بِأَحْمَدِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَاتِمَةِ
هُوَ الْكَمَالُ وَدِينُ اللَّهِ قَدْ خُتِمَا
وَيَوْمَ مَوْلِدِهِ الْأَشْهُادُ خَاشِعَةٌ
اهْتَزَّتِ الْأَرْضُ، طَافَتْ بِالسَّمَاءِ سَمَا

إِيْوَانُ ظُلْمٍ وَنَارُ الشَّرِّكِ مُخَمَّدَةٌ
إِذْ اسْتَدَارَ الزَّمَانُ الْبُحْرُ وَانْتَضَمَ
وَصَفْحَةُ الْكَوْنِ مَدَّتْ سِفْرَ قُدْرَتِهَا
نُورٌ يُسَاطِرُ مِنْ أَقْلَامِهِ قَلَمًا
بُشْرَاكِ أُمِّ الْقُرَى، طُوبَى لِطَيْبَتِهِ
هَذَا الْجَمَالُ أَتَى، ذَاكَ الْجَلَالُ نَمَا
قَدْ أَبْدَعَتْهُ يَدُ الرَّحْمَنِ، سَارَ بِهَِا
لِلْعَالَمِينَ وَنَبْرَاسًا لِمَنْ فَهَمَا
هَذَا الْيَتِيمُ أَبُو الْإِيْتَامِ رَحْمَتُهُ
قَدْ أَكْرَمَتْ أُمَّةً وَاسْتَرْعَتْ أُمَّةَا
وَمِنْ حِرَاءِ أَضَاءِ الْكَوْنِ آيَتُهُ
﴿إِقْرَأْ...﴾ لِيَعْلَمَ سِرَّ الْحَرْفِ مَنْ عَلِمَا
(خَدِجَاتُ) دَثْرَتُهُ وَهِيَ مُدْرِكَةُ
أَنْ لَنْ يَضِيْعَ الَّذِي يَسْتَصْحِبُ الشَّيْمَا

قُمْ يَا (مُحَمَّدُ) وَاصْدَعْ مَا أَتَى بِشَرٍّ
بِمِثْلِ مَا جِئْتَ إِلَّا كَأَن مَّخْتَصِمًا
وَقَامَ يَنْشُرُ نَسِجَ الضُّوْءِ مُجْتَهِدًا
وَسَارَ يَدْعُو بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا
نُورُ النُّبُوَّةِ أَحْيَا كُلَّ مَكْرُمَةٍ
وَجَسَّدَ الْخُلُقَ الْمَحْمُودَ وَالْحِكْمَا
وَكَانَ قُرْآنَ مَوْلَانَا بِسِيَرَتِهِ
وَالرِّفْقُ مِنْهُجُهُ، بِالْحَقِّ قَدْ حَكَمَا
مَا كَانَ فُظًّا، وَهَلْ فِي الدِّينِ مِنْ عَنَتٍ؟
بِالْعَقْلِ نَادَى وَبِالنُّورِ الْمُبِينِ سَمَا
أَحْيَا قُلُوبًا فَطَافَتْ حَوْلَ سِدْرَتِهِ
وَسِدْرَةُ الْمُنتَهَى تُهْدِيهِ مَا قَسِمَا
مَا قَالَ قَوْلًا يُنَافِي فِعْلَهُ أَبَدًا
بِنَفْسِهِ بِدَأَ التَّغْيِيرَ وَالتَّرَمَا

نَقَى بِهِ اللَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَلٍ
وَمَا رَمَيْتَ، وَلَكِنَّ الْإِلَهَ رَمَى
وَشَبَّتِ النَّارُ وَالشَّيْطَانُ يَنْفُتْهَا
فَأَخْمَدَ الظَّالِمَ وَالنَّيِّرَانَ وَالصَّانِمَا
وَجَاءَ بِالسَّمْحَةِ الْبَيْضَاءِ عَاشَ لَهَا
شَفَى بِهَا غَلَّةَ الْأَيَّامِ وَالسَّقَمَا
أَخُوهُ يَفْدِيهِ وَالصِّدِّيقُ يَصْنَحُ بِهِ
فَهَلْ أَتَاكُمْ حَدِيثُ الرُّوحِ بَيْنَهُمَا؟!
وَكُلَّمَا ضَاقَ أَفْقٌ فَتَحْتُ أَفْقًا
مَا ظَنَنْتُكَ اثْنَيْنِ كَانَ اللَّهُ حَسْبَهُمَا
كُلُّ الدُّرُوبِ مَتَاهَاتٌ وَمَسْغَبَةٌ
فَقَامَ (أَحْمَدُ) يَهْدِي الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا
مُوَحِّدًا وَاحِدًا مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ
سُبْحَانَ مَنْ قَسَّمَ الْإِيمَانَ وَالنِّعَمَا

الْكُؤُتْرُ الْعَذْبُ وَالْقَدْرُ الرَّفِيعُ لَهُ
حَتَّى غَدَا الْكَوْنُ ذِكْرًا خَالِدًا وَفَمَا
مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ مَنْ أَحْيَا ضَمَائِرَنَا
وَحَوَّلَ الْبُؤْسَ فِي صَحْرَائِنَا دِيَمًا
أَتَى بِمُعْجَزِهِ وَالْمُعْجَزَاتُ هُوَ
مَا مَلَ يَوْمًا وَلَا عَنْ دَرْبِهِ سَائِمًا
حَتَّى أَتَمَّ مَشَارِيعَ الْبِنَاءِ بِنَا
وَلَمْ يَزَلْ سِرُّهُ فِينَا، فَكَيْفَ حَمَى؟
مَا كَانَ مُنْجَزُهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا
بَلْ كَانَ مُنْجَزُهُ الْإِنْسَانَ وَالْقِيَمَا
هَذَا مَقَامُكَ يَا طَهْ؛ فَأَيْنَ أَنَا؟
عُذْرًا فَمَا أَنَا إِلَّا وَاصِلٌ رَحِمَا
أَتَيْتُ أَحْمِلُ أَشْوَاقًا إِلَيْكَ فَمَا
قَدْرُ الْمُحِبِّ سِوَى أَنْ يُعْلِنَ النَّدَمَا

مَوْلَايَ يَا مُهْجَةَ الدُّنْيَا وَيَهْجَتَهَا
عَلَى خُطَاكَ جَوَادُ السَّبْقِ مَا أَنْهَزَمَا
السَّابِقَاتُ غَدَتْ مِنْ فَيْضٍ مَا رَسَمَتْ
يُمْنَاكَ، مَا ضَلَّ سَبَاقٌ وَلَا حُرْمًا
يَا سَيِّدَ الْحَرْفِ عَفَوًا إِنِّي عَجِلُّ
وَتِلْكَ خُلَّةٌ مُشْتَقَايَ قَدْ اعْتَزَمَا
مَاذَا عَسَى كَلِمِي فِي مَذْحٍ مَنْ عَظَمَتْ
أَخْلَاقُهُ وَأَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَانْسَجَمَا
(حَسَّانُ) قَالَ وَرُوحُ الْقُدُسِ يُلْهِمُهُ
لِلَّهِ مَنْ نَصَرَ الْمُخْتَارَ وَاسْتَلَمَا
وَ(كَغَبُ) "بَانَتْ سُعَادَةُ" عَنْهُ فَأَبْتَسَمَتْ
لَهُ السَّعَادَةُ إِذْ أَلْبَسَتْهُ.. فَسَمَا
وَكُنَّا مِنْكَ يَا مَوْلَايَ مُلْتَمِسِينَ
نُورَ الْبَيَّانِ، وَفِي حَرْفِ الْمُحِبِّ ظَمَا

نَسْعَى إِلَى بُرْدَةٍ مِنْ حُبِّنَا نُسِجَتْ
فَقَدْ نَحُوزُ رِضًا يُهْدَى لَنَا كَرَمًا
فِذَاكَ صَوْتُ كَضَوْءِ الصُّبْحِ مُغْتَسِلٌ
مِنْ كُلِّ رُوحٍ أَتَتْ أَنْسَامُهُ حِكْمًا
أَنَا الْغَرِيقُ وَمِنْ حَوْلِي الْبُكَاءُ بَكَى
وَفِي الشَّتَاتِ ذَوْتُ أَصَوَاتِنَا صَمَمًا
عَادَتْ أَبَاطِئُهُمْ تَدْعُو بِلا كُلِّ
وَتُرْسِلُ الْمَوْتَ مِنْ أَمْوَاتِهَا حِمَمًا
وَنُقْطَةُ الصِّفْرِ، هَلْ حَقًّا بِنَا رَجَعَتْ؟
وَعَادَ صِفْرًا بِلا إِيمَانِهِ خُطَمًا
أَهْوَالُ عَصْرِ بِهَا الْأَطْلَالُ مُشْرَعَةً
كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِنَا ذِمَمًا
حَالٌ يَبِينُ فَلَا عَقْلٌ يُعَالِجُهُ
شَرْخٌ يوسِّعُ فِي الْأَمْنِ الْأَلَمَا

كْرِيشَةَ فِي مَهَبِ الْقَهْرِ مِنْهَكَةَ
سَبْعَ عَجَافٍ فَلَا حِلْمًا وَلَا حُلْمًا
كَأَنَّنَا فِي سَرَابٍ وَالْمَسِيرُ هَوًى
وَمَا نَفِيقُ.. وَأَتَى نَسْأَلُ الْعَدَمَ؟!
نَمْضِي إِلَى ظِلْمَاتٍ حَوْلَهَا حُجُبٌ
وَنَتْرِكُ النُّورَ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ هَمًى
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْذِرَةً
فَإِنَّهَا مُهْجَةٌ قَدْ أَرْسَلْتُ كَلِمًا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي كُلَّ خَافِقَةٍ
فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَا قَالَ الْوُجُودُ وَمَا

2016/12/20م

فاتحُ العقول (1)

حيُّوا الَّذِي فَتَحَ الْعُقُولَ الْمُظْلَمَةَ
وَبَنَهِجِهِ أَحْيَا الْمَسِيرَ وَأَحْكَمَهُ
وَبِعِلْمِهِ نَفَخَ الْجَمَالَ وَعَلَّمَهُ
سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْحَيَاةَ وَفَهَّمَهُ!
وَجَلَّالَهَا بِجَلَالِهِ مَتَّعَهُ
فِي يَوْمِهِ بِالْحُبِّ أَضَحَّتْ مُغْرَمَهُ
أَكْرَمَ بِهَا! وَبِهِ تَعِيشُ مُكْرَمَهُ
وَيَظُنُّ يَمْلَأُ بِالنَّشَاءِ بِهَا فَمَهُ
هَذَا الْقِيَامُ، وَحَقُّهُ أَنْ نَدْعَاهُ
وَلِسَانُهُ فِيهِ الْفَصَاحَةُ مُفَعَّمَهُ
صَنَعَ التَّفَوُّقَ لِلْبَنَانِ وَنَظَّمَهُ
هُوَ قُدْوَةٌ بِسُلُوكِهِ مَا أَعْظَمَهُ!
أَخْلَقَهُ مَعْلُومَةً وَمُعَلِّمَهُ
وَعَلَى الصِّغَارِ بِعَطْفِهِ مَا أَحْلَمَهُ!
وَيَصُوغُ أَفَاقَ الطُّمُوحِ وَأَنْجَمَهُ
هِيَ بَعْضُ هِمَّتِهِ بِرُوحِ مُسْلِمِهِ
فِي عَيْشِنَا حَتَّى يُقَالَ لَهُ: لِمَهُ؟!!

حيُّوا الَّذِي رَفَعَ الْبِنَاءَ وَتَمَّمَهُ
حيُّوا الَّذِي مَلَأَ الْمَعَالِيَ حِكْمَةً
حيُّوا الَّذِي مِنْ رُوحِهِ وُلِدَ السَّنَا
هَذَا الَّذِي تَصَفُّو الْحَيَاةَ بِفَهْمِهِ
وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي النَّفُوسَ نَوَاءَهَا
هَذَا الْمُعَلِّمُ وَالْقُلُوبُ تَعَلَّقَتْ
هَذَا الْمُعَلِّمُ قَامَ يُحْيِي أُمَّةَ
"قَمِّ لِلْمُعَلِّمِ" قَالَهَا مَنْ قَبْلَنَا
"قَمِّ لِلْمُعَلِّمِ" فَهُوَ حَقٌّ وَاجِبٌ
هَذَا الْمُعَلِّمُ لِلْسَّانِ مَقُومٌ
هَذَا الْمُعَلِّمُ لِلْبَنَانِ مُنَظَّمٌ
هَذَا الْمُعَلِّمُ لِلْسُّلُوكِ مُهْتَبٌ
هَذَا الْمُعَلِّمُ لِلْمَكَارِمِ بَاعِثٌ
مَا زَالَ يَرْسُمُ لِلظَّفَوَلَةِ حُلْمَهَا
وَيَظُنُّ يَرَعَى لِلشَّبَابِ خَيَالَهُمْ
وَمَضَى يُرْتَلِّ فِي الْحَيَاةِ مَبَادِنًا
إِنَّ الْمُعَلِّمَ لَيْسَ شَخْصًا عَابِرًا

(1) بمناسبة يوم المعلم؛ ألقى في احتفال الجمعية السعودية العلمية للمعلم (جسم) التي تشرف عليها كلية التربية، جامعة الملك خالد. ثم أنشدها الأستاذ ظفر بن راشد النتيقات: على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=51w4j6WmGrA>

هُوَ رُوحُنَا، هُوَ بَيْنَنَا مُتَجَرِّرٌ
إِنَّ الْمَعْلَمَ لَيْسَ مَعْنَى وَاحِدًا
هُوَ مَوْطِنُ الْحُبِّ الْكَبِيرِ وَنَبْعُهُ
إِنَّ الْمَعْلَمَ قِيَمَةٌ قَدْسِيَّةٌ
نَفْسٌ بِآلَافِ النَّفُوسِ مُقَسَّمَةٌ
فَاللَّهُ أَعْطَاهُ الْعُلُومَ وَالْهَمَّةَ
الْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ فِيهِ مُجَسَّمَةٌ
اللَّهُ قَدَرُهُ لَدَيْهِ وَأَكْرَمُهُ

2018/10/05م

صَانِعُ النُّورِ (1)

اللَّهُ يُجْزِي الَّذِي يَرَعَاهُ أَضْعَافًا
وَالْعِلْمُ يُنْصِفُ مَنْ يَهْوَاهُ إِنْصَافًا
فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ مَعْنَى يَزِينُهُ
مُنْذَ عَانَقَ الْقَلْبَ أَنْوَاطًا وَأَشْعَافًا
الْخُبُّ مِنْ غَرْسِهِ وَالصِّدْقُ فِي يَدِهِ
بَذَلٌ يُطَرِّزُ هَذَا الْكَوْنَ أَعْرَافًا
هُوَ الَّذِي تَعْرِفُ الْأَرْوَاحُ بِسَمَّتِهِ
إِذَا قَامَ يَرَسُمُ فِي الْأَلْوَاكِ أَصْدَافًا
يُطِلُّ مِنْ شُرْفَةِ الْحَرْفِ الْبَدِيعِ هُدًى
فَيُرْسِلُ النُّورَ بَيْنَ الْخَلْقِ شَقَافًا
لَا يَبْتَغِي مَنَّةً لَا يَرْتَضِي هِنَةً
وَلَيْسَ يَقْبَلُ تَخْوِيفًا وَإِرْجَافًا

(1) أُلْقِيَتْ فِي حَفْلِ جَامِعَةِ الْمَلِكِ خَالِدٍ بِالْيَوْمِ الْعَالَمِيِّ لِلْمُعَلِّمِ بِالشَّرَاكَةِ مَعَ الْجَمْعِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْمُعَلِّمِ (جِسْم) بِرِعَايَةِ مَدِيرِ الْجَامِعَةِ وَحُضُورِهِ؛ بِتَارِيخِ 10 / 02 / 1441 هـ الْمُوَافِقِ 2019/10/09 م. <https://www.youtube.com/watch?v=y8XE95Ue0Bk>

هُوَ السَّلَامُ حَمَامَاتُ الْوَفَاءِ لَهُ
تَطِيرُ فِي الرُّوحِ أَثْقَالًا وَأَخْفَافًا
هُوَ الْكَبِيرُ الَّذِي تَسْمُو الْحَيَاةُ بِهِ
وَيُنْبِتُ الْجِيلُ غَابَاتٍ وَصَفْصَافًا
هُوَ الْكَثِيرُ الَّذِي مَا قَلَّ مَوْرِدُهُ
وَمَا قَلَى مَنْ عَلَيْهِ جَارٌ أَوْ جَافَى
مَنْ أَشْرَفِ النَّاسِ إِنْ ضَاقَ الزَّمَانُ بِهِمْ
عَفَّوْا فَلَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا
حَاشَاهُ! مَنْ هُمُ غَرَسُ الْجَمِيلِ بِنَا
مَنْ يَمْلَأُ الصُّبْحَ أَمَالًا وَأَهْدَافًا
فَكَيْفَ لَا يَرْتَقِي الْعِلْيَاءَ مُتَّدًا
وَيَعْتَلِي الْمَجْدَ أَرْبَاعًا وَأَنْصَافًا؟
وَكَيْفَ لَا تَقِفُ الْأَجْيَالُ شَامِخَةً
وَتُوقِفُ الْمَدْحَ فِي ذِكْرِهِ أَوْقَافًا؟

ذَاكَ الْعَفِيفُ الَّذِي يُعْطِي بِلا ثَمَنِ
وَيُنْشِئُ النَّشْأَ إِخْلَاصًا وَإِتْحَافًا
ذَاكَ النَّظِيفُ وَقَدْ زَانَتْهُ هِمَّتُهُ
كَمْ ذَا نُعْدَدُ لِلْإِشْغَاعِ أَوْصَافًا
فَضِيلَةُ الْعَدْلِ مِنْهَا جَّ يَسِيرُ بِهَا
وَلَيْسَ يَعْرِفُ تَقْتِيرًا وَإِسْرَافًا
تَوَسَّطَتْ رَوْحُهُ أَرْوَاحَنَا قِيَمًا
فَلَمْ يَهْنُ بَيْنَنَا يَوْمًا وَلَا خَافًا
مَنْ يَحْمِلُ الرَّايَةَ الْبِضَاءَ فِي ثِقَةٍ
يَغْدُو لَهُ الْحَبُّ خَفَاقًا وَرَفْرَافًا
يَا بَاغِي الْمَجْدِ؛ إِنَّ الْمَجْدَ أَرْبَعَةٌ:
عِلْمًا، وَبَذْلًا، وَأَخْلَاقًا، وَإِنْصَافًا
وَهِيَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ فِي سَيْرِهِ أَلْقَا
وَعَانَقَتْ قَمَّةَ الْمَسْعَى وَقَدْ نَافَا

عَلَى الْمَكَارِمِ يُعْطِي كُلَّ مَكْرُمَةٍ
مِنَ الْمَغَانِمِ أَلْوَانًا وَأَصْنَافًا
مَنْ قَالَ مَنْ هُوَ؟ قُلْنَا: كَيْفَ تَجْهَلُهُ؟
مَنْ ذَا يُعْرِفُ مَعْرُوفًا وَعَرَّافًا؟
هُوَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ النَّوْرُ يُشْعِنَا
ضَوْعًا وَيُبْعَثُنَا فِي الْخَيْرِ أَلْفَافًا
هُوَ الَّذِي فِي ابْتِسَامِ الْوَرْدِ يَنْشُرُنَا
عِطْرًا تَضَوُّعَ فِي الْأَرْوَاحِ أَعْطَافًا
هُوَ الَّذِي إِنْ رَنَّا يَوْمًا لِمُجْدِبَةٍ
أَضَحَّتْ رِياضًا وَمِرْبَاعًا وَمُصْطَافًا
مَدَانُنُ الْأَرْضِ أَحْيَاهَا بِحِكْمَتِهِ
وَعَمَّمَ الْخَيْرَ وَدِيَانًا وَأَرْيَافًا
مَضَى عَلَى مَهْلِهِ يُحْيِي ضَمَانَنَا
يُعَالِجُ النَّفْسَ إِيْمَانًا وَإِسْعَافًا
أَلَا تَرَى صَوْتَهُ مَا زَالَ يَطْرُبُنَا؟
هَذَا الْمَسَامُحُ كَمْ أَوْلَتْهُ إِرْهَافًا!

مَهْمَا كَبَرْنَا تَظَلُّ الْعَيْنُ تَرْقُبُهُ
وَطَيْفُ عَيْنَيْهِ فِي وَجَدَانَا طَافَا
مَوَاقِفُ الْأَمْسِ لَا تُنْسَى، تَعْلَمُنَا
تُخَالِطُ الرُّوحَ أَحْقَابًا وَأَحْقَافًا
فَأَيُّ سِرِّ أَتَانَا مِنْ بَسَاطَتِهِ؟
وَأَيُّ مَعْنَى لَهُ فِي عَيْشِنَا وَافِي؟
وَأَيُّ شَخْصٍ كَمَا هُوَ يَسْتَكِنُ بِنَا
عَنْهُ نَحْدِثُ أَحِبَابًا وَأَضْيَافًا
هَلْ صِرْتَ تَعْرِفُ مَنْ هَذَا الَّذِي عَبَقْتَ
أَبْيَاتُ شِعْرِي لَهُ حُبًّا وَإِنْصَافًا؟
سَلَامٌ رَبِّي عَلَيْهِ كُلَّ خَافَقَةٍ
فِي يَوْمِهِ تَبَعَتْ الْأَشْوَاقَ آلَافًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي مُعْلَمُنَا
كَرَّ الْجَدِيدِينَ آنَاءً وَأَطْرَافًا

تاج الوقار (1)

وبالجمال وبالإخلاص في العمل
قد جاءتنا بفيوض الخير والأمل
تاجاً! وفزت ورب البيت بالحل
واليوم تلبس تيجاناً من القبل

تهديك عطراً بنشر الفل والنقل
نال العلا، ومضى في أفضل السبل
وأنت في فعلك العالي بلا مثل
ما تلك إلا أداة في يد الفشل!

لا شيء يعدلها في القول والعمل
قد علمتا معاني العزم والمثل
ستلبسان به ثوباً من الجنل
روحاً يطوف هدى كالعارض الهطل
سبحان من قوله بالحق لم يزل
في كل حين وفي الإشراق والطفل
فذاك والله علم غير مرتحل
بكل قلب بقول الحق محتفل

(الزهر) و(الشهد) مقرونان بالعسل
وزهرتك أخي أنعم بسعيهما
بالختم.. يا لكتاب الله حين عدا
(تاج الوقار) بيوم السنين تلبسه

على جبينك إذ أنتجت مفخرة
من كان ختم كتاب الله غايته
قد صار منزلك العالي لنا مثلاً
لا المغريات ولا (الجوال) يمنعكم

والهمة الهمة العليا ثرائفكم
ريحتاك بعزم لا نظير له
وئود عشر عدا القرآن تاجهما
يا زهرة فاح قول الله في فمها
وينتج الشهد ألواناً وفائدة
عرفتما فالزم قول الإله ضحى
تدارسناه بتجويد ومعرفة
سعادة العيش في القرآن نلمسه

(1) بمناسبة ختم ابنتي الزميل والصديق الدكتور سعيد بن أحمد فرج القرآن الكريم حفظاً.

<https://www.youtube.com/watch?v=is9cZjR7A3U&t=51s>

وطني يا جرحًا يؤلني

مِنَ الْكَرِيمِ، وَمَا فِي الرِّزْقِ مِنْ حِيلٍ
وَكُلُّ خَيْرٍ أَتَى عَنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ
آيَاتِهِ، أَوْ تَلَاهَا الْكَوْنُ فِي الْأَزْلِ

تَبَارَكَ اللَّهُ! إِنَّ أَعْطَى فِتْلِكَ يَدٌ
و(خَيْرُكُمْ...) قَالَهَا خَيْرُ الْأَنَامِ أَنَا
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ كُلَّمَا حَفِظْتُ

1441/04/12 هـ

2019/12/09 م

اللغة الخالدة

وَلِسَانٌ كُلِّ فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ
وَسَمَتْ بِآيَاتٍ بِهِ وَمَعَانٍ
أَنْعَمَ بِهَا مِنْ صِنْعَةِ الرَّحْمَنِ!
وَعَدْتُ لَوْصِفِ النَّبِيِّينَ وَالنَّبَّانِ
مِنْ مُحْكَمِ التَّشْرِيعِ وَالتَّيَّانِ
بِجَمَالِهَا الْمُتَجَدِّدِ الْفَتَّانِ
وَالْتَشْرِ مِيدَانِ الْجَمَالِ الثَّانِي
مَا يُبْدِعُ الْإِنْسَانَ لِلْإِنْسَانِ
رُسَمَتْ بِرِيشَةٍ مُبْدِعِ فَنَانِ

مِنْ حَرْفِهَا بِرَوَائِعِ الْوُجْدَانِ
لَا حَرْفَ يُشَبِّهُ نُطْقَهُ وَيُدَانِي
وَالسِّرُّ فِيهِ مِنَ اللَّغَاتِ مَثَانِ
أَلْقَا، وَطَافَ الْحُبُّ بِالْأَلْوَانِ
نَبَتْ مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَشْجَانِ
وُلِدَتْ مَعَ الْإِخْلَاصِ وَالْإِيمَانِ
وَتَقَوَّدُهَا لِمَوَاطِنِ الْإِتْقَانِ
وَعَدْتُ مَنَارَةَ عِلْمِنَا الرَّبَّانِي
- لغة النبي المصطفى العدناني -
-وَكَلَامُ أَهْلِ الْخُلْدِ، - وَالْقُرْآنِ

لُغَةُ الْخُلُودِ رَبِّيَّةَ الْقُرْآنِ
حَفِظْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا خَالِدًا
قَدْ خَصَّهَا الرَّحْمَنُ مِنْ عَلَيْهِ
حَتَّى اسْتَقَامَ جَلَالُهَا وَجَمَالُهَا
وَاللَّهُ أَكْرَمَهَا بِحَمَلِ كِتَابِهِ
مَنْ ذَا يَسَاوِيهَا وَقَدْ عَبَقَ السَّنَا
فَالْتَبِعْ عُنْوَانَ الْبَلَاغَةِ رَوْحَهَا
بِهَما تَحَلَّقْ فِي النُّفُوسِ وَتَصْطَفِي
مِنْ عَالَمٍ فِيهِ الْفَضِيلَةُ مَنَهْجٌ

لُغَةُ الْخُلُودِ تَفُوحُ أَنْسَامُ الرُّؤْيَى
وَالضَّادُ مِيزَها بِبَصْمَةٍ حُسْنِهِ
عُرِفَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ تَفَاخُرًا
هِيَ عَادَةٌ رَقَصَ الْبَيَانُ لِحُسْنِهَا
بِنْتُ الْعَرُوبَةِ قَدْ أَتَتْ مِنْ أَرْضِهَا
مِنْ طِينَةِ الْأَصْلِ الْعَرِيقِ كَيْانُهَا
وَنَمَتْ تُغَذِّيهِ الْعُقُولُ بِفِكْرِهَا
حَتَّى اسْتَنَارَ عَمُودُهَا بِعُلُومِهِ
لُغَةُ الْخُلُودِ نَحْبُهَا لِثَلَاثَةِ:
وَلَائِهِ الْعَرَبِيُّ رَمَزُ فَخْرِنَا

ضَمَّتْ عُلُومَ الْآخِرِينَ بِقُدْرَةٍ
لِلْعَارِفِينَ بِهَا جَلَالَ زَانَهُم
مَا مَسَّهَا ضَعْفٌ وَلَا شَيْخُوخَةٌ
مَنْ تَحْتَوِي التَّارِيخَ فِي صَفَحَاتِهِ
بِكَمَالِهَا حَوَتْ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ
فِي نَبْضِ أَمِّ كَيْ يَعْلَمَ نَسْلُهُ

وَأَتَتْ بِأَفْصَحِ مَنْطِقٍ وَبَيَّانٍ
حُسْنَ الْبَدِيعِ، بَدَائِعِ الْإِحْسَانِ
هِيَ كَالْفَتْوَةِ فِي هَوَى الْفَتَيَانِ
وَجَلَّالُهَا يَجْرِي بِكُلِّ كَيَّانٍ
وَمَضَى يُرْتَدُّ سِرَّهَا النُّقْلَانِ
مَعْنَى الْحَيَاةِ، وَطَاعَةِ الرَّحْمَنِ

لُغَةُ الْخُلُودِ تَقَافَةٌ عَرَبِيَّةٌ
قَدْ ضَلَّ حَقًّا مَنْ أَسَاءَ لَعْرَهَا
مَا عَزَّ قَوْمٌ يَحْقِرُونَ لُغَاتِهِمْ
إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الْفَصَاحَةَ آيَةً
الْبَحْرِ يَغْطِهَا لَطِيبُ نَقَاتِهَا
مَا يَأْسِرُ اللَّبَّ الذَّكِيَّ بِسِحْرِهِ
وَيَصُوغُ عَالَمَ شَاعِرٍ بِخِيَالِهِ
وَالْفَحْلُ مِنْ مَلِكِ اللِّسَانِ فَصَاحَةٌ

لَا تَعْرِيهَا عُجْمَةُ الْعَجَمَانِ
أَوْ ظَلَّ يَهْدِمُ فِي عُلَا الْبُنْيَانِ
كَلًّا، وَمَنْ ذَا يَرْتَقِي بِهِوَانٍ
فِي الضَّادِ عَظَمَهَا بِكُلِّ لِسَانٍ
فِيهَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
وَيَغُوصُ فِي الْأَعْمَاقِ وَالْأَلْحَانِ
أَفَقٌّ مِنَ الْإِحْسَاسِ وَالْأَوْزَانِ
وَالْعَاجِزُ الْوَانِي مِنَ الْخِصْيَانِ

لُغَةُ الْخُلُودِ هَدِيَّةٌ قَنَسِيَّةٌ
وَكَفَى بِهَا؛ إِذْ لَا صَلَاةَ بِئُونِهَا
لُغَتِي سَتَحْيَا كَالْحَيَاةِ جَمِيلَةً
وَيُظَلُّ شَرِيَانُ الْهَدَى مُتَدَفِّقًا

هِيَ آيَةٌ لِلوَاحِدِ الْمَنَانِ
وَبِهَا تَكُونُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ
كَتَجَدُّ الْإِنْسَانِ وَالْأَرْمَانِ
مِنْ فَيْضِهَا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ

سبتمبر 2015م.

طَوَارِقُ الدَّهْرِ (1)

الْعَيْنُ تَدْمَعُ وَالْوَجْدَانُ فِي أَلَمِهِ
 طَوَارِقُ الدَّهْرِ لَا تُخْفِي مُخَالَبَهَا
 وَصَارَ كُلُّ جَبِيدٍ بَيْنَنَا عَدِمًا
 هَذِي الْحَيَاةُ غُرُورٌ حَقَّهَا نَدَمٌ
 حَقِيقَةُ الْكَوْنِ أَنَّ الْمَوْتَ قَاتِلُنَا
 وَكُلُّنَا شَارِبُوهَا الْكَأْسَ مُتَرَعَّةً
 فَأَيْنَ مَنْ يَرَعُو؟ وَالنَّفْسُ رَاحِلَةٌ
 كَفَى بِهِ الْمَوْتُ وَعَظًا بِزَجْرَتِهِ
 (يَحْيَى) وَقَدْ كَانَ مِثْلَ الْعِطْرِ سِيرَتُهُ
 مَنْ كَانَ بَلَسَمَ أَحْدَاثٍ تُورِقْنَا
 وَقَدْ تَزَيَّنَ بِالْإِخْلَاصِ دُونَ هَوَى
 وَكَانَتْ الْحِكْمَةُ الْبَيَاضَاءُ غَايَتُهُ
 عَاشَ الْمَحَبَّ لِكُلِّ الْأَهْلِ شَيْمَتُهُ
 قَدْ وَدَّعَ الْيَوْمَ الْأَمَّا وَغَادَرْنَا
 وَنَسَأَ اللَّهُ غُفْرَانًا لَهُ وَهُدًى
 هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي مَا خَابَ سَأَلُهُ
 يَا رَبُّ أَسْكِنَهُ جَنَاتٍ لِشُعْدَهُ

وَكُلُّ مَا حَوَّلْنَا قَدْ لَجَّ فِي سَقَمِهِ
 لِلَّهِ فِي كَوْنِهِ شَأْنٌ وَفِي أَمَمِهِ
 وَمَا يُطَالَعْنَا مِنْهُ سِوَى عِلْمِهِ
 وَمَنْ تَعَلَّقَ فِيهَا ضَلَّ فِي نَمَمِهِ
 وَأَتْنَا حَوْلَهُ مَاضُونَ فِي عِلْمِهِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ صَغِيرِ السِّنِّ أَوْ هَرَمِهِ
 وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ الْإِنْسَانِ مِنْ هَمَمِهِ
 أَيْنَ الَّذِي يَطْرَحُ الْإِتْقَالَ عَنْ نَمَمِهِ؟
 وَكَانَ يَخْشَى إِلَهَ النَّاسِ فِي رَحِمِهِ
 وَكَانَ يُحْسِنُ مَا يَخْتَارُ مِنْ كَلِمِهِ
 وَالصِّدْقُ فَاحٌ بِهِ الْإِتْقَانُ مِنْ قَلَمِهِ
 وَكَمْ نُرِيدُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ حِكْمِهِ
 الرِّفْقُ وَاللِّينُ وَالْإِحْسَاسُ مِنْ شَيْمِهِ
 وَنَحْنُ نَحْمَلُ مَا قَدْ كَانَ مِنَ أَلَمِهِ
 وَاللَّهُ نَسَأَهُ يَجْزِيهِ مِنْ نِعَمِهِ
 سُبْحَاتُهُ كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ كَرَمِهِ
 وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِهِ.. أَوْ مَا كَانَ مِنْ لَمَمِهِ!

2016/03/26م

(1) في رثاء العمِّ القَاضِي يحيى بن أحمد الكحلاني - رحمه الله وغفر له-

وَجَعُ الْفِرَاقِ (1)

بِرُؤْيَيْهِ وَلَا عَاقَبْتُ جِيدَهُ
كَرِيمُ الْأَصْلِ مَوْفُورُ الْعَقِيدَةِ؟
وَأَحْزَانِي مُوزَّعَةٌ وَحِيدَهُ
بَأُوجَاعٍ وَأَهْلَاتٍ بَعِيدَهُ
وَمِلْءُ نِدَاهُ أَفْنِدَةٌ وَلِيدَهُ
أَبَا يَحْنُو وَأَحْلَامًا سَعِيدَهُ
وَكُنْتُ لِعَيْشِنَا الرَّاضِي قَصِيدَهُ
وَلَا قَصَّرْتُ فِي الْمَحَنِ الْعَبِيدَهُ
بِأَقْوَالٍ مِنَ الْحُكْمِ الرَّشِيدَهُ
لِيَجْعَلَ كَفًّا مَنْ مُنَّتْ رَغِيدَهُ
وَلَكِنَّ الْجَوَادَ لَدَى الشَّيْبِيدَهُ
فَسُبْحَانَ الَّذِي يُؤْتِي عَبِيدَهُ
وَقَدْ أَعْطَاهُ فِي خَيْرٍ مَزِيدَهُ
بَجَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ مَدِيدَهُ
لَهُ عُرْفٌ مِنَ الْعُرْفِ الْمَجِيدَهُ
وَأَنْعِمَ بِالْمُودَّةِ وَالْعَقِيدَةِ!

مَضَى خَالِي، وَمَا كَخَلْتُ عَيْنِي
مَضَى خَالِي؛ وَكَمْ فِي النَّاسِ خَالٌ
قَضَى وَالْبُعْدُ يَفْتُلْنِي مِرَارًا
أَنَالِيهِ فَيَرْجِعُ لِي صَدَاهُ
بَصَوْتٍ دَافِيٍّ وَالْحَمْدُ فِيهِ
أَيَا (عَبَّاسُ)، عِثْتَ لَنَا صَدِيقًا
وَكُنْتَ الْعَيْثُ فِي رَفَقٍ وَفَضْلٍ
فَمَا فَرَطْتَ فِي حَقِّ وَدِينٍ
لَطِيفًا مَا نَطَقْتَ بِغَيْرِ صَدَقٍ
كَرِيمًا قَدْ يَجُودُ بِنَفْسٍ حُرٍّ
وَمَا جُودُ الْقَتَى مِنْ فَيْضِ مَالٍ
وَقَوْرًا وَالْمَهَابَةِ فِيهِ طَبْعُ
يَزِيدُ اللَّهَ فِي خُلُقٍ وَخُلُقٍ
وَنَرْجُو اللَّهَ مَغْفِرَةً وَفَضْلًا
وَفِي الْفَرُوسِ مَنَزَلَةً وَقَرَبًا
جَوَارٍ مُحَمَّدٍ؛ يَا خَيْرَ جَارٍ

2017/04/23م

(1) في رثاء خالي ووالد زوجتي الأستاذ عباس بن محمد العُقَيْدَة - رحمه الله وغفر له!

قُمْ يَا أَخِي (1)

قُمْ يَا أَخِي؛
مَا زَالَ فِي الْعُمُرِ الْكَثِيرِ لِنَفْعَلَهُ..

قُمْ يَا أَخِي؛
فَلَدِيكَ أَجُوبَةً وَعِنْدِي أَسْئَلُهُ!

قُمْ
كَي نُعَانِقَ حُلْمَنَا وَنَرَى الْأَمَانِي الْمَرْسَلَهُ
قُمْ
كَي نَسِيرَ عَلَى دُرُوبِ حَيَاتِنَا الْمُتَهَلَّلَهُ

يَكْفِي جِرَاحُ بِلَادِنَا!
وَبِهَا الْمَآسِي الْمُثْقَلَهُ
هَيَّا..
أَفِقْ فُلْدِيكَ أَعْمَالٌ هُنَاكَ مُوَجَّلَهُ

وَلِيَمِضْ عَامُ الْحَزَنِ لَا أَسْفَ عَلَيْهِ
وَلَيْسَ لَهُ...
مَا كَانَ فِيهِ سِوَى الْحُرُوبِ،
وَكُلَّ بَلَوَى قَاتِلَهُ
هَذَا هُوَ الْعَامُ الْجَدِيدُ..

(1) إلى أخي إسماعيل في أثناء غيبوبته في العناية المركزة بمستشفى الثورة بصنعاء، في 2017/12/31م.

فَقُمْ مَعِيَ كَيْ نَسْأَلَهُ...

قُمْ يَا أَخِي؛
لَا تَتْرُكِ الْأَفْرَاحَ بَعْدَكَ أَرْمَلَهُ

لَمْ نَقْضِ مَا يَكْفِي مِنَ الْأَمَالِ
لَمْ نَلْقَ الْوَلَةَ!

قُمْ يَا أَخِي؛
فَأَبُوكَ يَدْعُو... هَلْ سَمِعْتَ تَبَيُّلَهُ؟

لَنْ نَقْبَلَ الْ- (...) الْمَفْرَقَ بَيْنَنَا لَنْ نَقْبَلَهُ.

قُمْ يَا أَخِي؛
إِنَّا نَحْبُكَ لَا نُطِلُ فِي الْمَسْأَلَةِ...

2017/12/31م

أخي؛ إلى اللقاء!

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّي أَرْتِيهِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّي سَأَقُولُهَا
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ فِرَاقِهِ
أَلَمْ، وَبَعْدُ، وَافْتِقَادُ أَحَبَّةٍ
أَخِي فِدَيْتُكَ كَيْفَ سِرْتُ مُودَعًا
يَا لَيْتَنِي أَسْطِيعُ نَفْعَ مَنِيَّةٍ
أَسْفِي عَلَيْهِ! وَحَسْرَتِي لِشَبَابِهِ!
وَأَتَى الْخِتَامَ مُمَحَّصًا وَمُطَهَّرًا
غَسِلْتُ نَنُوبُكَ، يَا أَخِي، فَاسْتَبَشَّرْتُ
سَتَعُودُ لِلرَّحْمَنِ رَاضِيَةً بِهِ
هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ لَيْسَ لِحُكْمِهِ
حَمْدًا لِرَبِّي جَلَّ فِي تَنْبِيْرِهِ
لِلَّهِ مَا أُعْطِيَ، وَلِلَّهِ الْبَقَا
يَا رَبُّ رَحْمَتِكَ الَّتِي نَرْجُو لَكَ
يَا رَبَّ إِسْمَاعِيلَ؛ عَفْوِكَ وَالرِّضَا
أُبْدِلُهُ مَا لَاقَاهُ رَاحَةُ مُؤْمِنٍ
أُسْكِنُهُ فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ حَيْثُ لَا
وَعَزَاؤُنَا لِأَبِي الْكَلِيمِ تَصَبُّرًا
يَا رَبُّ؛ فَاعْصِمْهَا قُلُوبَ أَحِبَّتِي

وَأَنَا الْبَعِيدُ بِلَهْفَتِي أَنْعِيهِ
وَأَنَا هُنَا مِنْ غُرْبَتِي أَبْكِيهِ
سَيَكُونُ صَعْبًا هَكَذَا يُرِيدُهُ
هَلْ كُنْتُ أَمْنَعُهُ؟ وَهَلْ أَفِيدُهُ؟
وَمَضَيْتَ فِي عَجَلٍ وَصِرْتَ إِلَيْهِ؟
أَنْتَى لَنَا رَدٌّ لِمَا يَأْتِيهِ؟
مَا عَاشَ فِي نُفْسِهِ مَا يَكْفِيهِ
(شَهْرَيْنِ) مِنْ وَجَعٍ تَطَهَّرَ فِيهِ
رُوحٌ تَسَامَتْ تَطْمَنُّنٌ إِلَيْهِ
وَلَسَوْفَ تَرْضَى بِالَّذِي يُعْطِيهِ
رَدًّا، وَحُكْمُ الْهِنَا نَعْلِيهِ
لَسْنَا نَقُولُ سِوَى الَّذِي يُرْضِيهِ
تَسْلِيمُنَا بِقَضَائِهِ نُبْدِيهِ
كَرَمًا وَفَضْلًا رَبَّنَا يَجْزِيهِ
ضَاعِفٌ لَهُ الرَّحِمَاتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَاجْعَلْ ثَوَابَكَ رِفْعَةً تُنْثِيهِ
أَلَمْ هُنَاكَ.. وَلَيْسَ مَا يَعْنِيهِ
وَلَأَهْلُهُ وَلِزَوْجِهِ وَنَوْبِهِ
وَاللَّطْفُ لَطْفُكَ أَنْتَ مَنْ يُجْرِيهِ

الوطنُ الغريق (1)

الْقَتْلُ أَصْبَحَ فِي بِلَادِي	كَالزَادِ أَوْ كَالشَّرْبِ عَادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ نَوَ	عِ لِلْمَمَاتِ وَلِلْحَدَادِ
لَا شَيْءَ فِي الْيَمَنِ السَّعِي	دِ سِوَى الْمَاسِي وَالْعَوَادِي
وَالنَّاسُ شَرُّ النَّاسِ	سِ تَسْلَفُهُ بِالسَّنَةِ حِدَادِ
وَالْبُؤْسُ يَظْهَرُ كُلَّ حِي	نٍ فِي تَمَادٍ وَازْدِيَادِ
طِفْلٌ يُنَادِي صَارِخًا	غَوَااه! لَكِنْ مَنْ يُنَادِي؟
الْكُلُّ مَشْغُولٌ بِتَصْ	وِيرِ الْمَقَاطِعِ.. مَنْ تُنَادِي؟!
وَالسَّيْلُ يَجْرِفُ مَا تَبْقَى	مِنْ أَحَاسِيْسِ الْعِبَادِ
عَيْنَاكَ تُرْسِلُ نَظْرَةً	مُلْتِ بِأَسْئَلَةٍ شِدَادِ
مَاذَا جَنَيْتُ لَأَنْتَهِي	غَرَقًا بِأَسْبَابِ الْعَادِ؟!
عَيْنَاكَ يَا وَلَدِي تُسَجِّلُ	عَجْزَنَا وَقَتَ الشِّدَادِ
حُزْنَنا عَلَيْكَ وَحَسْرَةً	وَمَنْعَتَ عَنْ عَيْنِي رُقَادِي
عَيْنَاكَ يَا وَلَدِي تَوَكِّدُ	خَوْفَنَا عَنْ غَوْتِ صَادِ
قَدْ أَغْرَقْتَ كُلَّ الْقُلُوبِ	بَحْزْنِهَا فِي كُلِّ وَادِ
قَصُرْتُ يَدَاكَ عَنِ الْوَصُولِ	وَقَدْ قَصُرْتَ عَنِ الْمُرَادِ
مَاذَا نَقُولُ لَهُ غَدًا	يَا عَجْزَنَا عِنْدَ التَّنَادِي!
وَبِمَ نَوَاسِي خَوْفُهُ	وَالْقَهْرُ فِي الْعَيْنَيْنِ بَادِ؟

(1) تداولت مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع وصورًا لطفلٍ يمني بطلب الغوث والنجدة، وهو يَغرق مع أسرته في سيارة في سيل جارف في محافظة إب، في مشهد يقطع نياط القلوب، وانتهى غريقاً، دون نجدةٍ -رحمه الله- والأطفال الآخرين معه وبقيّة أسرته.

أَنْقُولُ فِي كَذِبٍ عَلَيْهِ
لَا لَسْتُ وَحْدَكَ، يَا بُنَيَّ
وَبَجَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ نَلْقَى
الْبَعْضُ مَاتَ مَشَرَّدًا
وَالْآخَرُونَ قَضَوْا بَنِي—
سَتَرِي أَمَلَمَكَ عَلَمًا
أَسَفِي عَلَى أَطْفَالِنَا
لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَى الطَّفْوِ
لَمْ يَلْمَسُوا لَوْنَ الْوُرُودِ
لَمْ يُدْرِكُوا مَعْنَى الدَّلَالِ
مَاذَا نَقُولُ لَهُمْ؟ سِوَى
أُبْنَيَّ غُنْرًا إِنَّنَا
أَنْتَ الشَّهِيدُ وَغَيْرُكَ
إِمضِ إِلَى مُسْتَقْبَلِ
مَا أَنْتَ إِلَّا صُورَةٌ

وَحَالُنَا مِثْلُ الْجَمَادِ
هُنَاكَ آلاَقُ تُثَادِي؟
كُلُّ أَطْفَالِ الْبِلَادِ
وَالْبَعْضُ بِالْجُوعِ الرَّمَادِي
—رَانَ الْجِهَالَةُ وَالْجِهَادِ
أَحْلَى! وَهَذَا الْمَوْتُ حَادِي
نَشَأُوا عَلَى صَوْتِ الْعَوَادِي!
لَا فِي الرُّوْحِ أَوْ الْعَوَادِي
وَلَمْ يَرَوْا غَيْرَ السَّوَادِ
وَمَا جَنُوا طَيْبَ الْأَيْدِي
إِنَّا بُلِينَا بِالْفَسَادِ
مِثْلًا.. وَلَسْنَا مَنْ تُثَادِي
الْمَوْتُ بِأَلْوَانِ الْكَسَادِ
خَيْرٌ مِنَ الْوُطَنِ الرَّمَادِ
بَلْ أَنْتَ، يَا وَلَدِي، بِلَادِي!

2020/08/26م

فَصْلٌ مِنْ مُعَلِّقَةِ الْجُرْحِ

قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَضَاقَتْ دُونِي السُّبُلُ
وَأَزَوَّرَتِ الْأَرْضُ إِذْ فَاضَتْ بِبِيِ الْمَقْلُ
كُلُّ الْكَآبَاتِ فِي الدُّنْيَا قَدْ اجْتَمَعَتْ
وَاسْتَوَظَنْتُ فَوْقَ صَدْرِي مَا لَهَا بَدَلُ
وَأَيُّ كَرْبٍ إِذَا يَمَمْتُ يَلْحَقُ بِي
مَهْمَا رَجَوْتُ لَهُ النِّقْصَانُ يَكْتَمِلُ
شَعْبِي يَمُوتُ وَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ
وَكُلُّ مَا حَوْلَهُ بِالْبُؤْسِ يَشْتَعِلُ
أَنْتَى اتَّجَهْتَ تَرَى الْأَهْوَالَ مُحْدِقَةً
الْخَوْفُ يَمْتَدُّ وَالْإِيمَانُ يَرْتَحِلُ
وَالْفِتْنَةُ التَّهَمَّتْ أَحْلَامَ فِتْنَتِنَا
وَاسْتَعْبَدَتْهُمْ فَمَا فَاقُوا وَمَا عَقَلُوا

الْكُلُّ يَزْعُمُ أَنَّ الْحَقَّ وَجْهَتْهُ
وَأَنَّهُ بِجَهَادِ الْحَقِّ مُنْشَغِلُ
وَأَنَّ دَعْوَاهُ حَقٌّ لَا ادِّعَاءَ بِهَا
وَأَنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَحْتَفِلُ
ضَاعُوا وَضَاعَتْ بِلَادِي وَالسَّلَامُ بِهَا
وَمَزَّقْتَهُمْ دُرُوبُ الشَّرِّ وَالنَّحْلُ
وَضَلَّتِ الْيَمِينُ الْأَنْقَى وَدَوْلَتُهَا
تَكَالَبَتْ فَوْقَهَا الْأَهْوَاءُ وَالِدُولُ
مَاذَا جَرَى لِمَنَارِ الشَّمْسِ؟ كَيْفَ غَدَا
تَارِيخُهَا فِي مَهَبِّ الرِّيحِ مُبْتَذَلُ
وَصَارَ لِلْجَهْلِ وَالْجُهَّالِ مَهْزَلَةٌ
وَكُلُّ حِزْبٍ نَمَا فِي فِكْرِهِ هُبْلُ
لَا خَيْرَ فِيهَا.. بِهَا ذَاتُ مَنْقَخَةٍ
وَلَاؤُهَا - طَوْلَ مَسْعَاهَا - لِمَنْ بَذَلُوا

يَا بِنْتَ ذِي يَزْنَ يَا فخرَ مُفْتَخِرٍ
هَيَّا أَفِيقِي وَيَكْفِي كُلُّ مَا فَعَلُوا
هَلَّا انتَفَضْتَ وَأَلْقَيْتِ تَفَاهَتَهُمْ
وَثَرْتَ فِي وَجْهِ مَنْ بَاعُوا وَمَنْ خَذَلُوا
لَكِنْ بَثُورَةَ صِدْقٍ لَا مِرَاءَ بِهَا
وَلَا صُورَاحٍ وَلَا كَذِبٍ وَلَا خُلُلٍ
وَعَلَمِيهِمْ دُرُوسًا مِنْ كَرَامَتِنَا
تُنْهِي وَتُكْشِحُ الْبَاغِي وَتُرْتَجِلُ
وَلْتُشْعِلِي نَخْوَةَ الْأَخْرَارِ وَاعْتَسِلِي
فَالِدَمَّ فِي قَلْبِكَ الْمَجْرُوحِ يَنْهَمِلُ
لَا تَرْحَمِي مُجْرَمًا قَدْ لَجَّ فِي سَفْهِ
تَخْلَصِي مِنْهُ إِنَّ النَّصْرَ يَعْثَمِلُ
وَصُبحِكَ المشرقُ الوضَاءُ كَمْ بُذِلَتْ
لَهُ نَفْسٌ أَرَاهُ الْآنَ يَنْدَمِلُ

هَلْ ضَاعَ عُمْرُكَ وَالْأَعْمَارُ تَرْدِفُهُ
مَنَا بِكُلِّ أَمَانِينَا وَتَبَتْهُلُ
مَا خَابَ ظَنُّ بَنِيكَ فِيكَ دَهْرَهُمْ
وَلَا تَنَاسَوْكَ فِي يَوْمٍ وَلَا غَفْلُوا
لَأَنَّكَ فِي خَبَايَا الْعَيْنِ أَغْيَاةٌ
وَفِي دَقَائِقِ شُرَيَّانِ الْهَوَى قَبْلُ
فِي رُوحِكَ الْعِطْرُ وَالْأَخْلَاقُ نَابِضَةٌ
أَنْتِ الْجَمَالُ لِمَنْ حَلَّوْا وَمَنْ رَحَلُوا
وَقَدْ حَوِيَتْ فَنُونُنَا لَا نَفَادَ لَهَا
وَعَنْكَ قَدْ حَمَلُوا فِي اللَّطْفِ مَا حَمَلُوا
عَلِمْتَ كُلَّ جَمِيلٍ كَيْفَ يُمْتَعْنَا
حُبًّا وَفِينَا جَمَالٌ مِنْكَ يَنْتَقِلُ
فِيكَ الرَّجَالُ وَمَا خَابَتْ مَنَابِتُهُمْ
فِيكَ الْأَبَاةُ فَمَا هَانُوا وَلَا ضَوَّلُوا

مَا زَالَ مَجْدُكَ وَالتَّأْرِيخُ مَدْرَسَةٌ
تَنَاقَلَتْهُ جِبَالُ الْعِزِّ وَالْقُلُوبُ
وَطَافَ حُسْنُكَ فِي كُلِّ النَّفُوسِ كَمَا
يَطُوفُ بِالشَّمْسِ فِي أَفلاكِهَا زُحَلُ
وَحَلَّ فِي سَفْحِكَ الْإِبْدَاعُ مُبْتَسِمًا
فِي كُلِّ شَبْرٍ بَدِيعٍ وَابِلٍ هَظَلُ
قَدْ عَمَّ رُوكَ بِإِخْلَاصٍ وَأَنْفُسُهُمْ
تَفْدِي حِمَاكَ فَمَا حَادُوا وَلَا انْتَقَلُوا
لَأَنَّكَ الْأُمُّ طِينُ الْأَرْضِ قُوتُهُمْ
وَالشَّامِخَاتُ فِدَى عَلَيْكَ وَالْبَطُلُ
كَمْ عَالِمٍ فِيكَ أَعْطَى الْعِلْمَ كِلِمَتَهُ
كَمْ قَائِدٍ مِنْ هَوَى عَيْنَيْكَ يَكْتَحِلُ
كَمْ مَاجِدٍ أَنْتَجَتْ أَرْضِي وَكَمْ عِلْمٍ
كَمْ شَاعِرٍ حَرْفُهُ مِنْ حَرْفِهَا تَمِلُ

كَمْ فَاضِلٍ مَدَّ لِلأَرْحَامِ رَحْمَتَهُ
فَعَانَقَتْ بِرَّهُ الأَيْتَامُ إِذْ كُفُّوا

فَأَضَحَّتِ الأنْفُسُ الحَيْرَى مُجَالَّةً
نَشِيذُهَا العِلْمُ والإِنْتِاجُ والعَمَلُ
شَبَابُنَا رَفَعُوا بُنْيَانَ حَاضِرِهِمْ

مَوَاهِبُ الخَيْرِ فِي أَرْجَائِهَا أَمَلُ
(صَنْعَاءُ) أَعْجُوبَةُ الدُّنْيَا وَدُرَّتُهَا

طِيبُ الحِكَايَاتِ وَالتَّارِيخُ وَالدُّوَلُ
وَأَخْتُهَا (عَدَنُ) رُوحُ الجَمَالِ بِهَا

وَالْفَنُّ وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْخُلُقُ

قَدْ جَرَحَتْهَا جَهَالَاتٌ مُشَوِّهَةٌ
أَصَابَهَا طَمَعُ البَاغِينَ وَالْخَوَلُ

وَدَمَعُهَا السَّائِلُ المَكْلُومُ يُؤْلَمُنَا
كَمَا تَأَلَّمَتْ يَا صَنْعَا بِمَا جَهِلُوا

كَلْتَاكُمَا أَتَقْلَلُ الْفُسَّادُ كَاهِلَهُمَا

وَقَدْ أَصَابَكُمَا الْإِرْهَاقُ وَالشَّئَلُ

هَلْ مِنْ مُغِيثٍ؟ وَهَلْ يُشْفَى لَنَا وَطَنٌ

قَدْ اسْتَبَدَّتْ بِهِ الْأَحْقَادُ وَالْخَطَلُ؟

وَشَقٌّ وَحَدَثُهُ وَالصَّافُّ مُنْتَقِمٌ

لَا يَرَعَوِي وَهُوَ بِالْأَشْرَارِ مُشْتَمَلٌ

وَقَدْ غَدَتِ مُدُنُ الثَّارِيخِ مَحْرِقَةً

وَصَارَ بُنْيَانُهَا يَزْهُو بِهَا الطَّلُّ

وَالْقَتْلُ أَصْبَحَ مَأْلُوفًا فَلَسْتَ تَرَى

إِلَّا الدِّمَاءَ وَعِرْضُ النَّاسِ مُبْتَذَلٌ

يَا قَوْمَنَا مَا جَرَى يَكْفِي.. وَضَجَّ بِنَا

خُلْفُ الرِّجَالِ، وَخُلْفُ الدَّهْرِ وَالْوَجَلُ

عُودُوا إِلَى رُشْدِكُمْ وَالْحِكْمَةَ التَّمِسُّوا

نَهْجُ الْيَمَانِينَ لَا غَدْرٌ وَلَا مِيلُ

نَحْنُ الْيَمَانِينَ قَوْلُ الْحَقِّ يَجْمَعُنَا
لَسْنَا نُؤَيِّدُ مَنْ فِي الْبَغْيِ قَدْ سَدَلُوا
لَسْنَا عَبِيدًا لِمَنْ يَسْعَى لِذَلَّتِنَا
وَمِنْ جَرَاحَاتِ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ نَهَلُوا
وَجُوهُهُمْ أَصْبَحَتْ لَا شَيْءَ يَسْتُرُهَا
مِنَ الْقِتَاعَاتِ إِنْ جَدُّوا وَإِنْ هَزَلُوا
إِنَّ الْيَمَانِينَ خَاضُوا كُلَّ مَعْرَكَةٍ
وَعَمَّرُوا حَيْثُمَا فِي الْأَرْضِ قَدْ نَزَلُوا
هَلْ يَعْجِزُونَ إِذَا طَافَتْ بِسَاحَتِهِمْ
عَمَامَةُ الْحَقِّدِ أَوْ غَطَاهُمُ الْبَأْلُ؟
أَنْ يَسْتَفِيقُوا — (فِينِيْق) قَدْ انْبَعَثَتْ
مِنْ طِينَةِ الْقَهْرِ رُوحٌ مَالِهَا حَوْلُ
سَيَخْرُجُ الْمَارِدُ الْعِمْلَاقُ مِنْ دَمِنَا
حُرًّا يُدْمِرُ مَنْ خَانُوا وَمَنْ فَشَلُوا

الصّدَى والمَدَى

ذَهَبَ الشَّابُّ وَزَهْرُهُ
خَمْسُونَ عَامًا قَدْ مَضَتْ
وَيَقُولُ صَاحِبِي الَّذِي
فِي غُرْبَةٍ يَحْيَا السَّيِّئِ
شَبَابًا وَلَمْ نَلَقَ سِوَى
وَالْعَمْرُ يَمْضِي لَاهُثًا
وَالْمَوْتُ يَخْطِفُ حُلَمَنَا
وَالسَّيْرُ يَعْتَصِرُ الْخَطَى
خَمْسُونَ عَامًا هَلْ تَرَى
مَا بَيْنَ حُلُمٍ وَاعْتِرَا
وَلَقَدْ نَغِيبُ وَلَمْ تَغِبْ
وَنَخَاتِلُ الزَّمَنَ الْبَلِيَّ
وَقَفَا لِنَبْكَي مَوْطِنًا
بَلَدٌ يَشِيخُ عَلَى الطَّوَى
بَلَدٌ يَمزُقُهُ الْهَوَى
بَلَدٌ يَقْرِمُهُ الصَّغَا
وَيَعِيشُ يَقْتَاتُ الرَّدَى
فَهَرٌّ عَلَى ظَلَمٍ عَلَى
لَمْ يَلِقَ أَيَّ سَعَادَةٍ
لَكَتَهُ بِعَـلَادِهِ

وَأَتَى الْمَشِيبُ وَحِكْمُهُ
وَالْقَلْبُ خَفَّتْ صَبَوْنُهُ
يَشْقَى وَطَلَّتْ غَيْثُهُ
نَ فِي الْمَنَافِي شَقَوْنُهُ
هَمٌّ تَعَالَتْ سَطَوْنُهُ
فِي كُلِّ وَادٍ غَفْلَتُهُ
فِي كُلِّ حِينٍ طَعْنَتُهُ
فِي الْوَهْمِ تَبْقَى خَطَوْنُهُ
فِي الْعَيْشِ طَابَتْ سَيْرَتُهُ؟
بِ هَذِهِ مَعْرُوفَتُهُ
يَوْمًا لَدِينَا صُورَتُهُ
دَ عَلَى الطَّلُولِ بِلَاسَتُهُ
كُلُّ الْمَرَابِعِ دَمْعَتُهُ
وَبَجَانِيهِ فَتَوْنَتُهُ
وَهُوَ الْيَقِينُ وَقِبْلَتُهُ
لَا وَمَا نَرُوا مَا قَمَّتُهُ!
لَا شَيْءَ إِلَّا مُهْجَتُهُ
بُؤْسٍ أَوْلَنَّاكَ أَخَوْتُهُ
و((سَاعِدَةٍ)) أَيْقُونَتُهُ
فِي الْأَرْضِ ضَاعَتْ رَحْلَتُهُ

أَحْلَمْنَا وَنَدَّتْ بِهِ
 أَسْمَعَتْ شَاعِرَهُ الْكَبِيرَ
 لَا (مُصْطَفَى) جَاءَ وَلَا
 "وَيُظَلُّ يَحْفَرُ فِي الْجَدَا
 لَا مِعْوَلٌ أَجْدَى وَ((سَيِّدِ
 وَزَمَنَّا يَجْرِي إِلَى
 وَبِكَهْفِ "أَفْلَاطُونِ" ضَاعَ
 فِي كُلِّ جِيلٍ لَعْنَةٌ
 مَاذَا أَقُولُ لِمَوْطِنٍ
 أَنَا لَيْسَ لِي وَطَنٌ سِوَى
 أَنَا لَيْسَ لِي أَفَقٌّ سِوَى
 وَنَشِيدِي الْقَهْرُ الطَوِيلُ
 لَكِنْ سَنَرْفَعُ ضُرْرَنَا
 يَا رَبِّ أَدْرَكْنَا فَقَدْ
 فَأَجِبْنَاهُ: مَتَأَلَّمَا
 لَا تَبْتَسِ يَا صَاحِبِي
 وَجَوَانُنَا فِي سَاعِيهِ
 فَإِذَا تَغَرَّ مَرَّةً
 لَا تَبْتَسِ مَهْمَا جَرَى
 تَحْتَ الرَّمَادِ شَرَارَةً
 (سَيْفُ بَنِي يَزْنَ) الَّذِي
 مَا غَابَ عَنْ عَمْدٍ وَلَا

وَتَبَدَّدَتْ أَسْطُورَتُهُ
 رَوَاهِلَ أَتَتْكَ نَبِوءَتُهُ؟
 (سَيْفُ) تَعَالَتْ نَحْوَتُهُ
 ر" عَلَى الْمَدَارِ عَقُوبَتُهُ
 زَيْفُ)) اسْتَقَالَ وَصَخْرَتُهُ
 الْمَاضِي وَتَمْضِي دَعْوَتُهُ
 الْعَقْلُ غَابَتْ حَكْمَتُهُ
 أُخْرَى وَهَذِي لَعْنَتُهُ
 مَا فِيهِ إِلَّا حَسْرَتُهُ؟
 عَشَقِي وَحَزَنِي خَبِثَتُهُ
 شِعْرِي وَحُلْمِي صَهْوَتُهُ
 تَجَدَّدَتْ أَنْشُودَتُهُ
 اللَّهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ
 طَالَ الْعَذَابُ وَمُنْتُهُ...
 وَالْقَلْبُ تَقَطَّرُ حَبَّتُهُ
 لِلسَّيْفِ حَتَمًا نَبْوَتُهُ
 قَدْ تَعَرَّيْهِ كَبُوءَتُهُ
 يَقْوَى وَتُرْفَعُ عَثْرَتُهُ
 فَوَلَاوْنَا كَيْنُونَتُهُ
 وَمِنَ الرَّمَادِ وَلَائَتُهُ
 فِي الْأَمْسِ كَانَتْ نَجْدَتُهُ
 فِي النَّاسِ غَابَتْ هَيْبَتُهُ

وَعَلَى يَدِينَا بِصُومَتِهِ	لَكَنَّهُ فِي صَوْتِنَا
أَفَقًا تَفْتَحُ فِكْرُهُ	وَجِدَارُنَا سُنْحِيلُهُ
وَلَسَوْفَ نُنْمِرُ جَنَّتَهُ	وَيَعُودُ شَعْبِي شَامَخًا
وَالنَّوْرُ نَحْنُ أَرْوْمَتُهُ	وَعَدًا سَتُشْرِقُ شَمْسُنَا
لَحْنًا نَسَامَتِ نَشْوَتُهُ	سَتَرْتَدُّ الدُّنْيَا بِنَا
بِالْعَزْمِ هَلَّتْ فَرْحَتُهُ	وَالْفَرَحَةُ الْكُبْرَى لَنَا
مَجْدُ الْخُلُودِ وَحُكْمَتُهُ	يَمْنِيَّةُ إِيْمَانِهَا
عِزُّ الْبِلَادِ وَوَحْنَتُهُ	يَمْنِيَّةُ عَوَانِهَا

2023/02/19م

الفهرس

الفهرس

ملهمتي والحروف الأولى.....3

5	الإهداء
7	إشارات
15	مقدمة وقراءة

حَرْفُ الْبِدَايَةِ.....31

32	عُبور
34	أما بعد
35	ابتعدي
36	الحبُّ الأول
39	عينُ الليل
40	وصيَّةُ شاعرٍ
43	لا تَعْضَبِي!
44	رَبَّةُ الشَّعْرِ
45	قَلْبٌ
46	على شُرْفَتِهَا
49	كَانَ
51	إلى أين؟!
57	شيخ
59	المُدْرَسُ
60	ظاهرة
61	الواسطة

حَرْفُ الْإِلْهَامِ.....65

66	مُلْهَمَتِي
69	قَمَر
70	الحياءُ البُخْرُ
72	تحتَ أمْرِكَ
73	الرحيل

74	عَلَمِينِي
75	غُرْبَة
77	إِلَيْهَا
78	سَابِغُ مَرَّة
81	ذَاتَ مَسَاءٍ
82	هَمْسَة

85.....حَرْفُ الْقَصِيدَةِ.

86	امْتِذَاذُ الْمَدَدِ
89	إِلَى الشُّعْرَاءِ مَعَ ...
92	لَا تَرْحَلْ
95	يَسْأَلُونَكَ عَنْ سَبَبٍ
99	"لَوْ كَانَ الْفَقْرُ رَجُلًا لَقَتَلْتَهُ"
101	أَشْهَدُ أَنَّكَ حُورِيَّةُ الْحُزْنِ
104	إِنِّي أَطِيقُ وَدَاعًا..

107.....وردة من مقام الصِّبَا.

109	الإهداء
120	لَوْلَاكَ
122	لَيْلٍ
123	مهجة
124	نظرة
125	فاتن
127	لقاء الصَّمْتِ
128	إِلَى الْعَلْبَاءِ
129	خُطَى الْمَجْدِ
130	طَيْفٌ شَارِدٌ
132	قَلْبُ شَاعِرٍ
134	خلوة
135	فَرَاغٌ
136	صَوْتُ آدَمَ
137	أهداب
138	نَدَى الرُّوحِ

140	سؤال الحب؟
141	حتى متى؟
142	سُمو
143	كل عام وأنت العيد
144	همسات
145	غريب
146	غرور
147	أين مني؟
148	شكوى
149	مرايا

151.....أنشودة للبكاء

153	الإهداء
154	البُداء
157	قهوة الصبح
158	غيمة من بلد الفتنة
162	أنشودة للبكاء
171	لعين عشتار
172	مع الشتات في خندق الروح
176	خزيمة
179	القصيدة / الميلاد
183	رسالة إلى الخنساء
186	صنعاء
193	دمعتان على خذ النيل
195	في مقام الحسين
202	مفتتح البكاء

203.....تنويعات مسافرة

205	الإهداء
206	أنت البراءة، والصفاء
211	في رحم الليل
214	أخلعي الحزن
216	روح بلقيس

218	يا قدسُ
220	على أطلال العرب
223	النَّيْلُ يَشْهَدُ
225	مَوَكِبُ الْعُظَمَاءِ
226	هَزَمْنَا "كُورِيَا" و "الْيَابَانَ"
231	الفاجعة
233	وداعًا
236	الْخَطْبُ
239	غَزَاةُ الْعِزِّ
241	حِينَ تَجَلَّتْ
243	ليلة الأنوارِ
246	لِعَيْنِ صَنْعَاءَ

حين يهب نسيْمُها.....247

251	الإهداء
253	مقدمة وطني
257	منهم
258	محمد البوعزيزي
260	صرخة الزيتون
263	إلينا
265	ثورتنا
266	الرَّحْفُ
266	الْقَبِيلَة
267	التَّائُونَ الْمَرْفُوضُ
267	التفرد
268	الْفَسَادُ
268	العَرْشُ
269	وَعْدٌ
270	ما النَّظَامُ؟!
272	نكتة للتأمل
274	اختلاف/اتفاق
275	الخيام
277	جديدة

278	MADE IN ARAB
279	التغير
280	حُشود
282	تظاهر
282	للقادم
283	مَنْ يَحْمِي مَنْ؟
284	أَرْبَعَةُ أَرْبَاع
285	فِي الْفِتْنَةِ
285	إِدْعَاءٌ
286	تَمَرَّقَ
287	عَدَا
288	الْجُمُعَةُ
289	سؤال؟
289	الْأَعْرَابُ
291	مُسَاوَاةٌ
291	بِرَاءَةٌ
292	دَيْنٌ
293	أُحْجِيَةُ
294	مُبَادَرَات
294	مَقْلَبٌ
294	(أَزْمَةٌ)
295	مُعَالَطَةٌ
296	(مَعَانٍ فَقَدَتْ عُدْرِيَّتَهَا)
297	مَشْهَدٌ
298	أَيُوب
299	العدو
300	بَشَاعَةٌ
301	صَاحِبُ دُكَّانٍ
302	الشَّهِيدُ
302	الْفُرْصَةُ
304	ليالٍ
306	تَعَرَّ
307	الْحَصْبَةُ
308	النَّبِيْجَةُ

311	سَقَّة
312	فَوْضَى
313	النَّهْدَيْنِ
313	تَصْعِيدٌ
314	نَقِيضَان
315	المستحيل
316	(أَبِينُ)
316	انتهازية
317	السَّاحَة
318	تَدْمُر
319	اثنان
319	اكتشاف
320	أشرف الناس
321	اليمن
323	إليك
323	(أفقٌ جديدٌ)

325.....من دفتر العُمر

327	الإهداء
328	دفتر الذكريات
331	رُبَا كوكبان
332	الأربعين
333	فراغ
334	لَعَنَّا... عَزَّتْنَا
336	مهرجان الغيم... أبها
340	النزيف
341	إجرام
342	سلام الحب
345	عيدي
347	والا وطناه!
349	عاتبي
350	الأماني المنعمَة()
352	وجدان

353	كلُّ هذا...
354	رحلةُ الرُّوح
360	أُمِّي

365.....يا جرحاً يؤلمني!

367	الإهداء
368	المحبَّة مهنتي
370	وطني.. يا جرحاً يؤلمني
373	كَانَ مِنْ قَلَقٍ
377	يَمَانِيُونَ بِلا يَمَن
378	اليَمَنُ الَّذِي لا يَموت!
379	أَيْنَ نَمُضِي؟
380	هَذِي اليَمَن
386	مَدِينَتِي
388	غَيْبُوبَة
391	عيدُ ميلادِ ابْتِسَامَة
393	المثَلُ الأعْظَم
394	(مُفْلَتَةُ الحُسْنِ، ونُورُ الهدى)
403	فَاتِحُ العُقُولِ
405	صَانِعُ النُّورِ
410	تاجُ الوَقَارِ
412	اللغةُ الخالدةُ
414	طَوَارِقُ الذَّهَرِ
415	وَجَعُ الفِرَاقِ
416	فَمَّ يَا أَحِي
418	أَحِي؛ إِلَى اللِّقَاءِ!
419	الوطنُ العَرِيقُ
421	فَصْلٌ مِنَ مُعْلَقَةِ الجُرْحِ
429	الصَّدَى والمَدَى
433	الفهرس

سيرة ذاتية للشاعر

الميلاد: الحيمة الخارجية، محافظة صنعاء، اليمن- 9 من ذي القعدة 1389هـ، الموافق 1970/01/15م

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه في الأدب الحديث، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يوليو 2008م. (بتقدير مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطبع الرسالة وتداولها).
- ماجستير في النقد الأدبي الحديث، كلية الآداب، جامعة القاهرة، سبتمبر 2003م. (بتقدير ممتاز).
- دبلوم الدراسات العربية العليا، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 2001م، بتقدير ممتاز (الأول على دفعته).
- تمهيدي ماجستير لغة عربية، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1997م.
- ليسانس آداب (مقاصّة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1995م، بتقدير جيد جدًا.
- بكالوريوس تربيه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة صنعاء، يونيو 1993م، (الأول على دفعته؛ بتقدير جيد جداً؛ مع مرتبة الشرف).

التدرُّج الأكاديمي والوظيفي:

- (1) أستاذ مُشارك (بقرار المجلس العلمي بجامعة الملك خالد في جلسته الخامسة عشرة للعام الجامعي 1441 بالقرار رقم (14 / 15 / 41) وتاريخ 22 / 07 / 1441هـ الموافق 2020/03/17م. ومن قبلها تمت الترقية بقرار رئيس جامعة صنعاء، رقم (192) لسنة 2015م في (1436/08/09 الموافق 2015/ 05/ 27م - حتى الآن).
- (2) أستاذ مساعد بجامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية.
- (3) أستاذ مساعد بجامعة أزال للعلوم والتكنولوجيا، دَرَس المواد الآتية: (مهارات الاتصال، اللغة العربية، الثقافة الإسلامية، الحضارة الإسلامية)، (2010- 2013).
- (4) أستاذ مساعد للأدب والنقد الحديث، ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية- أرحب، جامعة صنعاء، (2008- 2013) ودَرَس المقررات الآتية: (الأدب الحديث، النقد الأدبي الحديث، العروض والقافية، الأدب الشعبي، التربية العملية).
- (5) رئيس قسم رعاية المبدعين بمركز الإرشاد التربوي والنفسي، جامعة صنعاء، منذ العام الجامعي (2008- 2013).
- (6) معيد في قسم اللغة العربية، كلية التربية- أرحب، جامعة صنعاء، للعامين الجامعيين 1998/1997، 1999/1998م.
- (7) مدرس للغة العربية في ثانوية عمار بن ياسر الإعدادية - الثانوية منذ العام الدراسي 1994/1993م حتى العام 1996/ 1997م.

النشاط العلمي والعضويات:

- (1) أشرفت على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه وناقش الكثير منها وما يزال.

- (2) عضو اللجنة العلمية لملتقى (الأدب والجمهور) يومي 07 / 08 مارس 2022م، جامعة باتنة1- الحاج لخضر- الجزائر.
- (3) عضو لجنة تحكيم "حزاوي" لأدب الطفل- اليمن، في دورة الجائزة الأولى للعام 2022م.
- (4) عضو الاتحاد العالمي للأكاديميين ورواد العلم العربي.
- (5) عضو الاتحاد الدولي للغة العربية. (رقم العضوية ع ر ب/3595/20).
- (6) عضو لجنة تحكيم جائزة الدكتور عبد العزيز المنصور للنشر العربي، دولة الكويت، في أدب الطفل، في دورة الجائزة الأولى للعام 2019م.
- (7) عضو لجنة تحكيم مُنافسات الأولمبياد الثقافي للجامعات السعودية في الفترة 3- 1440/07/07 هـ الموافق 10- 14/03/2019م.
- (8) عضو لجنة تحكيم برنامج المهارات الأدبية (عسير 39) نظمته إدارة النشاط الطلابي بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير، بإشراف وزارة التعليم، 24- 26 / 2 / 1439 هـ الموافق 14- 16/11/2017م.
- (9) عضو لجنة تحكيم مهرجان جامعة الملك خالد المسرحي الثالث (مسرح الإبداع)، العام 1438 هـ.
- (10) عضو الهيئة العلمية لمجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، الجزائر، منذ 03 / 09 / 1438 الموافق 29 / 05 / 2017م.
- (11) عضو لجنة تحكيم الأولمبياد الثقافي لجامعة الملك خالد في الموسم الأول، والثالث، والرابع، والخامس: للأعوام: 1436، 1438، 1439، 1440 هـ، في مجالات: (الشعر الفصيح، الشعر النبطي، المُساجلة الشعرية، الإلقاء والارتجال، المسرح لك "مونودراما").
- (12) عضو لجنة تحكيم جائزة الملك عبد الله ابن الحسين للإبداع، الأردن، الدورة الثامنة 2015- 2016م (مجال الرواية والنقد).
- (13) عضو مجلس مركز البحوث بكلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، منذ العام 1436 هـ حتى الآن.
- (14) مُنسق مركز الموهبة والإبداع بكلية العلوم الإنسانية، للعلمين الجامعيين 36 / 1437 هـ، و 37 / 1438 هـ.
- (15) عضو لجنة التّطوير والجودة بقسم اللغة العربية وآدابها، بكلية العلوم الإنسانية، للعام الجامعي 1436 / 1437 هـ.
- (16) عضو لجنة إعداد برنامج الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد، في العام الجامعي 1436 / 1437 هـ.
- (17) أمين لجنة الإبداع بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد للعام الجامعي 1434 / 1435، والعام 1435 / 1436 هـ، 2013- 2015م. ثم للعام 1438 / 1439 هـ، والعام 1439 / 1440 هـ.
- (18) عضو لجنة تحكيم جائزة رئيس الجمهورية للشباب، مجال القصة منذ العام 2011م حتى 2014م.
- (19) عضو مجلس إدارة اتحاد سفراء الطفولة العرب؛ فرع اليمن.
- (20) عضو نادي القصة اليمنية (إل مقه).
- (21) عضو مؤسس في بيت الشعر اليمني.
- (22) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- (23) عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

24) عضو لجنة القراءة وتقييم النصوص بوزارة الثقافة والسياحة، 1997-1999م.

الاهتمامات البحثية:

- النقد الحديث - الأدب الحديث- تحليل الخطاب الشعري والسردى- أدب الطفل- الأدب الشعبي.
- نشر أكثر من 40 بحثاً في مجلات علمية محكمة وغير محكمة. (نشر أغلبها في كتبه).
- له عددٌ كبير من المقالات في مجلات وصحف عربية ومحلية. وعدد من المقابلات والاستطلاعات

الإنتاج الأدبي والمؤلفات المطبوعة حتى الآن:

1. إبراهيم أبو طالب:(2022)، وطني العربي (22 سنبله في بستان واحد)، (مجموعة شعرية للأطفال)، ط1، سلسلة كتب الأطفال سنابل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. رسوم: عبد الله أحمد. (32ص)
2. د. إبراهيم أبو طالب:(2022)، موسوعة بيبليوغرافيا الأدب اليمني، (نحو بيبليوغرافيا متخصصة) صدر منها ثلاثة أجزاء:
 - 1- بيبليوغرافيا القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً: (إبداعاً ونقداً).
 - 2- بيبليوغرافيا الرواية: (إبداعاً ونقداً).
 - 3- بيبليوغرافيا الأدب الموجّه للطفل: (إبداعاً ونقداً، وبيوغرافيا الكتاب والرسامين)، دار عناوين BOOKS، القاهرة، ط1. (1100صفحة).
3. د. إبراهيم أبو طالب:(2022)، نزهة في العقول، قراءات في الشعر والكتب، ط1، دار ديوان العرب للطباعة والنشر والتوزيع، بور سعيد. (284ص).
4. د. إبراهيم أبو طالب:(2021)، منازل السرد، مقاربات في القصة والرواية، ط1، دائرة الثقافة، الشارقة. (152ص)
5. د. إبراهيم أبو طالب:(2021)، النص والبراءة، قراءات في الأدب الموجّه للطفل، ط1، نادي المدينة المنورة الأدبي، ودار سطور عربية، جدة. (200ص)
6. د. إبراهيم أبو طالب:(2021)، غواية الشعر؛ مقاربات سيميائية، ط1، النادي الأدبي الثقافي بالحدود الشمالية، عرعر، ومركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، الدمام. (234ص)
7. د. إبراهيم أبو طالب:(2021)، من هؤلاء تعلمت؛ سيرة ذاتغيرية، ط1، بور سعيد، دار ديوان العرب للطباعة والنشر والتوزيع. (446ص)
8. د. إبراهيم أبو طالب:(2020)، (كتاب مشترك مع أ.د عبد الحميد الحسامي، د. فوزي صويلح) تحولات اللغة وفاعلية التقنية في إنتاج المعنى؛ دراسة في الأدب الموجّه للطفل، ط1، صادر عن مركز التميز البحثي في اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة. (279ص)

9. د. إبراهيم أبو طالب: (2020)، تحقيق وتقديم وتعليق كتاب "الحيمة الخارجية: الإنسان والمكان" تأليف القاضي العلامة: عبد الرحمن أبو طالب، ط1، صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد. (386ص)
10. إبراهيم أبو طالب: (2020) وطني يا جرحًا يؤلمني، (شعر)، ط1، (طبعة محدودة، ونشر إلكتروني على موقعه). (88ص)
11. إبراهيم أبو طالب: (2020) مع الغيم والنغم، (شعر)، ط1، (طبعة محدودة، ونشر إلكتروني على موقعه). (106ص)
12. د. إبراهيم أبو طالب: (2019) غيوم السرد، قراءات في الخطاب القصصي السعودي في منطقة عسير، ط1، النادي الأدبي الثقافي في منطقة الباحة ومؤسسة الانتشار العربي. (289ص)
13. د. إبراهيم أبو طالب: (2019) في الأدب الشعبي (فنون ونماذج يمنية)، ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (278ص)
14. إبراهيم أبو طالب: (2018) وردة من مقام الصبّا، (شعر)، ط1، (نشر إلكتروني على موقعه). (120ص)
15. د. إبراهيم أبو طالب: (2017) تطور الخطاب القصصي "من التقليد إلى التجريب.. القصة اليمنية نموذجًا"، ط1، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع. (435ص)
16. إبراهيم أبو طالب: (2016)، أغاريد وأناشيد للبراءة، ط1، المملكة العربية السعودية، نادي أبها الأدبي - لبنان، مؤسسة الانتشار العربي. (276ص)
17. إبراهيم أبو طالب: (2016)، دموع وأشجان، (شعر)، ط1، (نشر إلكتروني على موقعه). (78ص)
18. د. إبراهيم أبو طالب: (2015)، النص والصدى "قراءات نقدية" كتاب الرافد (107)، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة. (192ص)
19. إبراهيم أبو طالب: (2015)، الديوان (يضم خمسة دواوين)، ط1، صنعاء، المتفوق للطباعة والنشر والتوزيع. (458ص)
20. إبراهيم أبو طالب: (2014) ترانيم (شعر)، ط1، (نشر إلكتروني على موقعه). (182ص)
21. إبراهيم أبو طالب: (2014)، من دفتر العمر (شعر)، ط1، (نشر إلكتروني على موقعه). (70ص)
22. إبراهيم أبو طالب: (2013)، أنا أحبُّ عملي، (مجموعة شعرية للأطفال)، ط1، الكويت، مجلة العربي الصغير، العدد (250) شهر يوليو. (30ص)

23. إبراهيم أبو طالب: (2013)، هيا نُغْنِي يا صغار، (مجموعة شعرية للأطفال)، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة. (116ص)
24. د. إبراهيم أبو طالب: (2013)، القصة القصيرة في اليمن بين التراث والتجديد "تطور النوع القصصي (التقليدية – التجديدية – التجريبية)"، ط1، عمّان، دار زهران للطباعة والنشر. (266ص) [طبع منه نسخًا قليلة وغير مكتملة النشر، مما اضطررنا إلى إعادة طباعته في دار غيداء، عمان 2017م]
25. إبراهيم أبو طالب: (2012)، حين يهبُ نسيمها (شعر، تأملات من كتاب الثورة)، ط1، صنعاء، مركز أوان للخدمات الإعلامية. (137ص)
26. د. إبراهيم أبو طالب: (2011)، بليوجرافيا السرد في اليمن 1939 – 2009م، (القصة القصيرة، الرواية، أدب الطفل)، ط1، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة. (310ص)
27. إبراهيم أبو طالب: (2010)، أنغام الوجدان (حُمَيْنِيَّات)، ط1، صنعاء، مركز عبادي. (76ص)
28. إبراهيم أبو طالب: (2010)، تنويعات مسافرة (شعر)، ط1، صنعاء، مركز عبادي. (96ص)
29. د. إبراهيم أبو طالب: (2010)، تحقيق وتقديم كتاب "التحفة السنية في معرفة معاني الحروف النحوية" تأليف القاضي العلامة: عبد الرحمن أبو طالب، ط1، صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد.
30. د. إبراهيم أبو طالب: (2010)، مركز الإرشاد التربوي والنفسي.. أهدافه وأقسامه ونشاطاته... تحرير وإعداد، ط1، صنعاء، دار جامعة صنعاء للطباعة والنشر. (114ص)
31. د. إبراهيم أبو طالب: (2009)، في علم العروض والقافية، وفنون الشعر الفصيحة والشعبية، ط1، صنعاء، مركز المتفوق، وطبع عدة طبعات، (2017)، ط5، عمّان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط6. النادي الأدبي الثقافي بنجران، ومؤسسة أروقة، القاهرة، (2018) مزيدة وممتحة. (203ص)
32. د. إبراهيم أبو طالب: (2008)، مختارات من القصة اليمنية القصيرة، ط1، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق عربية (108). (384ص)
33. إبراهيم أبو طالب: (2005) أغاريد وأناشيد (مجموعة شعرية للأطفال)، ط1، صنعاء، مؤسسة الإبداع، (172ص). وطبعة مؤسسة السعيد الثقافية، تعز، (2009م).
34. إبراهيم أبو طالب: (2004)، صنعاء في عيون الشعراء (نصوص شعرية مختارة من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث)، ط1، صنعاء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة. (178ص)

35. إبراهيم أبو طالب: (2004)، الموروثات الشعبية القصصية في الرواية اليمنية، (دراسة في التفاعل النصي)، ط1، صنعاء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة. (334ص)
36. إبراهيم أبو طالب: (2003)، أدواتي المدرسية (أناشيد مغناة) ألحان: أحمد رمضان، غناء: مي يسري، وأطفال دار الأوبرا المصرية، شركة مكة للبرمجيات، القاهرة. (أشرطة كاسيت + CD). [نُفِذت جميع الأعمال الملحنة بطريقة فيديو كليب، وبنتها أكثر قنوات الأطفال، والفنانيات، وهي منتشرة في اليوتيوب بكثرة].
37. إبراهيم أبو طالب: (2003)، عصفورتي المغردة (أناشيد مغناة) ألحان: أحمد رمضان، غناء: مي يسري، وأطفال دار الأوبرا المصرية، شركة مكة للبرمجيات، القاهرة. (أشرطة كاسيت + CD).
38. إبراهيم أبو طالب: (2001)، قصص الأنبياء (حكايات وأناشيد)، (ملحنة ومغناة)، ألحان: أحمد رمضان، غناء: مي يسري، وأطفال دار الأوبرا المصرية، إنتاج شركة مكة للبرمجيات، القاهرة. (4 أجزاء كاسيت + CD 2).
39. إبراهيم أبو طالب: (2000)، أناشيد الطفولة (شعر على شكل مجسمات)، شركة مكة للبرمجيات، القاهرة. (جزأين). (32ص)
40. إبراهيم أبو طالب: (2000)، أناشود للبقاء (شعر)، ط1، القاهرة، مركز الحضارة العربية. (78ص)
41. إبراهيم أبو طالب: (1999)، ملهمني والحروف الأولى (شعر)، ط1، صنعاء، الهيئة العامة اليمنية للكتاب. (94ص)

كتابات أدبية أخرى:

أ. كتب أربع مسرحيات قدمت ضمن فاعليات المسرح في اليمن هي:

- 1- (صرخة) قدمها طلاب معهد النور للمكفوفين برعاية الجمعية اليمنية لرعاية وتأهيل المكفوفين بمناسبة اليوم العالمي للمعوقين عام 1996م.
- 2- (الواقع المؤلم) قدمها أعضاء لجنة المسرح بالنادي الأدبي اليمني بمناسبة حفل افتتاح النادي عام 1997م.
- 3- (الانتصار العظيم) قدمها فنانون المسرح الوطني اليمني بمناسبة ذكرى أعياد الثورة اليمنية في أكتوبر 1998م.
- 4- (ذلك الشهيد أبي) قدمتها فرقة المسرح الحر، في 27 أكتوبر 2011م

ب. كتب العديد من أناشيد الأطفال، والمسرحيات، والأوبريتات الوطنية والتوعوية في الكثير من المناسبات.

الجوائز :

1. حصل على جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم بعجمان، دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال النقد الأدبي في دورتها الثالثة والثلاثين، 1438هـ / 2016م.
2. حصل على جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم بعجمان، دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال النقد الأدبي في دورتها الحادية والثلاثين، 1436هـ / 2014م.
3. حصل على الميدالية البرونزية لفوزه بالمركز الثالث في مسابقة الشعر في مهرجان الشباب العربي الحادي عشر الذي نظّمه المجلس القومي للشباب التابع لجامعة الدول العربية، الإسكندرية، في الفترة من 5 - 14 / 07 / 2008م.
4. حصل على جائزة السعيد الثقافية "جائزة المرحوم هائل سعيد أنعم" في أدب الأطفال، في دورتها الثامنة 2004م، عن ديوان: "أغاريد وأناشيد".
5. حصل على الجائزة الأولى في مسابقة الشعر السنوية التي نظمها نادي الطلبة الوافدين التابع لوزارة التعليم العالي بجمهورية مصر العربية، القاهرة، للعامين 2002م، و2003م.

تَرْجَمَ لَهُ (عُرِفَ بِهِ):

1. قاموس الشعر والشعراء: د. يوسف نوفل، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2013م.
2. موسوعة الألقاب اليمنية: إبراهيم المقحفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2009م.
3. معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، الكويت، ط2، 2002م.
4. معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 1998م، كما نشرته مجلة الفيصل في عددها رقم (164)، أكتوبر 1998م.
5. موسوعة أعلام اليمن ومثقفيه، إعداد الدكتور عبد الولي الشميري (مطبوع، مؤسسة الإبداع، صنعاء، ط1، 2018م، وعلى شبكة الإنترنت).
6. موقع (ديوان العرب)، وموقع (تربيتنا)... وغيرهما من المواقع الإلكترونية.

مَنْ كَتَبَ عَنْ تَجْرِبَتِهِ الْأَدَبِيَّةِ، وَالشَّعْرِيَّةِ:

- 1) أ.د. محمود الضبع: والأستاذ: حسين بن أحمد عاتي: قراءة في قصيدة "ملهمتي والحروف الأولى" ولوحة "نظرة" للفنان: نبيل بن عبده شيعاني، ضمن كتاب فضاءات نقدية بين النص الأدبي واللوحة التشكيلية، إعداد: أفراح مؤذنة، مؤسسة روائع إبداعية، جازان، ط1، 2022م. (ص228-242).
- 2) انتصار عباس: "منازل السرد" للدكتور الناقد إبراهيم أبو طالب (عرض للكتاب) مجلة الشارقة الثقافية، العدد (62) ديسمبر 2021م. (ص142).
- 3) أحلام أبو زيد: (مصر): عرض لكتاب في الأدب الشعبي نماذج يمنية، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، المجلد 14، العدد52، شتاء 2021م. (ص206-209).

- (4) محمد مصطفى العمراني: أدب الأطفال في اليمن.. جهود الدكتور ابراهيم أبو طالب أنموذجًا. (موقع يمرس، بتاريخ: 2021/08/28م).
- (5) أ.د/ إبراهيم خليل (الجامعة الأردنية): أبو طالب في "تعلمت من هؤلاء" سير تشخص الوفاء في أبيه صورته، صحيفة الدستور الأردنية، الجمعة 21 ذوالقعدة 1442هـ/ 2 تموز (يونيو) 2021م.
- (6) د. فوزي علي صويلح: بلاغة الصورة البصرية في ديوان "أغاريد وأناشيد للبراءة" للشاعر إبراهيم أبو طالب، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، العدد 10، يونيو 2021م.
- (7) د. عباس فارساني: الصورة في شعر "إبراهيم أبو طالب" مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، المجلد (42) العدد (4) 2020م. (ص 662- 681).
- (8) د. عباس فارساني: إبراهيم أبو طالب شاعرًا رومانسيًا، مجلة العلوم الإنسانية- كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد 27، العدد (3)، سبتمبر/أيلول 2020م.
- (9) أ.د. مصطفى الضبع: دراسة وتحليل لقصيدة (النيل يشهد) ضمن برنامج (ديوان النيل- الحلقة 69).
- (10) د. أحمد مهيب محمد قايد (الحاج): أثر التراث في شعر إبراهيم أبو طالب، مجلة جامعة الجزيرة (مجلة علمية- دورية- محكمة) تصدر عن جامعة الجزيرة، إب، الجمهورية اليمنية، المجلد الأول، العدد (الثاني) السنة الأولى، يوليو 2018م/ 1439هـ، (ص 151- 171).
- (11) خلف عامر (سوريا): اليمني أبو طالب ينتج (21) كتابًا ويحصل (5) جوائز محلية وعربية، صحيفة "بقعة ضوء الإلكترونية" في 17 ديسمبر 2016م.
- (12) أ.د/ إبراهيم خليل (الجامعة الأردنية): القصة اليمنية القصيرة من التقليد إلى التجريب في كتاب جديد للأكاديمي إبراهيم أبو طالب، صحيفة القدس، 7 ديسمبر 2016م.
- (13) أ.د/ إبراهيم خليل (الجامعة الأردنية): النص والصدى دراسات تكتنه العلاقات بين الإبداع والنقد، جريدة الدستور الأردنية في 26 أغسطس 2016م.
- (14) بيان الصفدي (سوريا): هيا نغني يا صغار شعر بنكهة الطفولة، مجلة الرافد الإماراتية، العدد (222)، ربيع الثاني 1437- فبراير 2016م (ص 131- 133).
- (15) د. مصطفى الضبع (مصر): في كتابه ببليوجرافيا نقد الرواية (الكتب- الرسائل العلمية) طبعة تجريبية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2015م، (ص 25، 38).

- 16) رضاب نهار: إبراهيم أبو طالب يدرس أدباً يمينياً معاصراً (عن كتاب النص والصدى)، صحيفة العرب، لندن، العدد 10123، 10/12/2015م، (ص14).
- 17) غلا علي: ثنائية الحضور والغياب؛ دراسة أسلوبية لقصيدة "الفاجعة" من ديوان تنويعات مسافرة، قدمتها ضمن أبحاث التمهيدي للمجستير بجامعة صنعاء، 2014م.
- 18) وليد أحمد الحسام: (أنشودة للبكاء) إطلالة روحانية، وأبعاد صوفية، مجلة الثقافة، العدد (106) أبريل 2012م (ص 120-129).
- 19) محمد المطاع: (حين يهب نسيمها) مقدمة وطن منهم إلينا وإليكم، 2012/04/21م، (موقع ديوان العرب).
- 20) محمد محسن زيد: إطلالة على ديوان "حين يهب نسيمها"، صحيفة المنابر، 2012/06/02م.
- 21) أ.د/عبد العزيز المقالح: قراءة بين يدي توقيع ديوان (حين يهب نسيمها)، نشر على موقع مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة. (وعلى مدونتي)
- 22) حاتم محسن شراح: في كتابه على مشارف النص؛ قراءة في الشعر اليمني المعاصر، صنعاء، مركز عبادي، ط1، 1432/ 2011، (ص27-36).
- 23) سمير مجيد البياتي (العراق): وقفة مع المسرحية الوطنية (ذلك الشهيد أبي)، 2011/12/25م (موقع ديوان العرب).
- 24) المحرر الثقافي: إبراهيم أبو طالب يرصد السرد في اليمن خلال سبعين عاما، صحيفة السياسية، العدد (21156) 2011/02/03م.
- 25) د. قائد غيلان العلوي: التفاعل النصي عند إبراهيم أبو طالب، الفصل الخامس من كتاب (اتجاهات النقد الأدبي المعاصر في اليمن)، دراسة في نقد النقد، صنعاء، مركز المتفوق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010م. [الكتاب في أصله أطروحة دكتوراه من جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، 2009م].
- 26) حنان عبده أحمد النويرة: معايير البناء الشعري للقصائد المكتوبة للأطفال في الشعر العربي الحديث (دراسة في شعر أحمد شوقي، وسليمان العيسى، وإبراهيم أبو طالب، وبيان الصفدي)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2008م.
- 27) د. محمد الأكسر: ديوان أغاريد وأناشيد في ضوء سمات شعر الطفولة، (دراسة) نشرت في موقع (ميدل إيست أونلاين)، وموقع (عناوين ثقافية)، وموقع (بيت الشعر اليمني)، وغيرها.
- 28) إسماعيل محمد الوريث: إبراهيم أبو طالب أغاريد وأناشيد، عمود (فوح الياسمين) صحيفة 26 سبتمبر، العدد (1254) 6 ربيع الثاني 1427 الموافق 05/04/2006م.

29) ماجد مصطفى (مصر): الموروثات الشعبية في الرواية اليمنية [عرض]، مجلة فصول، (مجلة النقد الأدبي)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 66 ربيع 2005م (ص 375-378).

30) د. عبد الولي الشميري: مع الطفل ضحكًا وبكاء؛ مقدمة ديوان أغاريد وأناشيد، ط1، 2005م.

31) فكري عبد المطلب (مصر): الرواية اليمنية ما زالت بعيدة عن توظيف الثروة الإبداعية في الموروث (عرض وتعليق على رسالة الماجستير)، صنعاء، السياسية (جريدة تصدر عن وكالة سبأ للأنباء) العدد (18753) 2 رمضان 1424 الموافق 2003/10/27م، (ص5).

32) أ.د/ راتب سكر (سوريا): مع إبراهيم أبو طالب على جناحي القصيدة، صحيفة البعث السورية، 1999/07/27م.

33) علي أحمد السباني: مقدمة ديوان ملهمتي والحروف الأولى، كتبت بتاريخ 1996/09/05م، ثم نشرت في صحيفة الثقافية، تعز، بعنوان: في "الحروف الأولى" أبو طالب والأبعاد الموضوعية، العدد (22)، 9 رمضان 1420 الموافق 1999/12/16م، (ص14).

للتواصل:

مدونة الشاعر:

[/http://ibraheemabotalib.blogspot.com](http://ibraheemabotalib.blogspot.com)

البريد الإلكتروني:

abotalib70@yahoo.com

2023

الأعمال الشعرية

إبراهيم أبو طالب

وطني أحبك رغم كل متاعبي
مذ كنت
في هذا الوجود
وجودي

أودعت في محراب عشقك
قبله
وبعثها
في العالمين نشيدي

لو لم أوجد خالقاً متفرداً
لجعلت نحوك
قبلتي
وسجودي...

تصميم
BOOKCOVERS



www.anaweenbooks.org

Info@anaweenbooks.org

[Instagram](https://www.instagram.com/anaweenbooks) [Facebook](https://www.facebook.com/anaweenbooks) [Twitter](https://www.twitter.com/anaweenbooks) /anaweenbooks



دار نشر
غناوين
BOOKS
رواية غامرة للسر

